مجلة جامعة ام القرى
للعلوم الاجتماعية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد العاشر
العدد (١)

محرم ١٤٣٩هـ/سبتمبر ٢٠١٧م

رقم الإيداع ١٤٢٩/٦٨٥٨ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/١٩هـ - رمد: ٤٦١٩ /١٦٥٨

قواعد النشر

تُقبل الأعمال المقدمة للنشر في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية حسب المواصفات التالية:

أ. يُقدم صاحب البحث أربع نسخ ورقية، ونسخة واحدة على أسطوانة ممغنطة (CD) أو نسخة إلكترونية ترسل إلى بريد المجلة .

ب . يُطبع البحث على برنامج Microsoft Word بالخط العربي Arial بنط ١٦ بمسافتين على وجه واحد، مقاس A4 (٢١ x ٢٩,٧ سم)،على ألاَّ يزيد حجم البحث عن خمسين صفحة، بما فيها المراجع والملاحق والجداول.

ج . تُرقم صفحات البحث ترقيما متسلسلاً، بما في ذلك الجداول والأشكال وقائمة المراجع، وتُطبع الجداول والصور والأشكال واللوحات على صفحات مستقلة، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

د. يُرفق ملخَّصان بالعربية والإنجليزية لجميع البحوث، بما لا يزيد عن مائتي (٢٠٠) كلمة.

هـ. تُعبَّأ النماذج الخاصة بالنشر(طلب نشر بحث – إقرار– السيرة الذاتية المختصرة) وتُرفق بالبحث.

و . تُرفق أصول الأشكال مرسومة باستخدام أحد برامج الحاسب الآلي ذات العلاقة على أسطوانة ممغنطة (CD).

ز. يشار إلى جميع الإحالات والتعليقات والهوامش آخر البحث، بالإشارة إلى عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والصفحة، عند الاقتباس المباشر. وترقم هذه الإحالات والتعليقات والهوامش تسلسليًا من بداية البحث حتى نهايته، وتكون مكتوبة بطريقة آلية وليست يدوية.

ح. تُعرض المصادر والمراجع في نهاية البحث، على أن تُرتب هجائياً حسب اسم المؤلف كاملاً، متبوعًا بعنوان الكتاب أو المقال، ثم رقم الطبعة، فاسم الناشر (في حالة الكتاب) أو اسم المجلة(في حالة المقال)، ثم مكان النشر (في حالة الكتاب) وتاريخ النشر. أما في حالة المقال فيضاف رقم المجلة، أو السنة، والعدد، وأرقام الصفحات.

ط. يُمنح الباحث ثلاثة نسخ من العدد الذي صدر فيه بحثه.

ي. حقوق الطبع:

تُعَبِّر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات والاستنتاجات ودقتها. وجميع حقوق الطبع محفوظة للناشر(جامعة أم القرى)، وعند قبول البحث للنشر يتم تحويل ملكية النشر من المؤلف إلى المجلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة الإشراف والتحرير

المشرف العام

د.بكري بن معتوق عساس

مدير الجامعة

نائب المشرف العام

د.ثامر بن حمدان الحربي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس هيئة التحرير

أ.د.محمد بن مسفر القرني

هيئة التحرير

أ.د. حسن بن سعيد غزالة

د.وجدي بن حلمي عبدالظاهر

د.خالد بن سعود الشريف

أ.د. نزهة بنت يقضان الجابري

د.رشا بنت عبدالرحيم مزروع

مدير إدارة المجلات العلمية

أ.عبدالله بن سعيد بأخضر

المحتويات

١- الدول الأكثر إنتاجاً وتعاوناً في نشر البحوث العلمية في دوريَّةِ العلومِ العالميَّة "Nature": دراسةٌ من منظورٍ جغرافيٍّ.

د. حسن بن محسن خرمي.....٩-٣٤.

٢- دور الخادمة في المنزل وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات.

د/ هيفاء يوسف الكندري.....٣٥-٨٧.

٣- مقاهي الإنترنت وأثرها على الشباب دراسة ميدانية بمدينة جدة.

د. هنيدي عطية البشري.....٨٩-١١٥.

٤-واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر السعودية.

د. ناصر بن عوض الزهرني.....١١٧-١٩٩.

٥-إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية.

د. تركي بن حسن أبو العلا.....٢٠١-٢٧٢.

الدول الأكثر إنتاجاً وتعاوناً في نشر البحوث العلمية في دوريَّةِ العلومِ العالميَّة "Nature": دراسةٌ من منظورٍ جغرافيٍّ

د. حسن بن محسن خرمي

قسم العلوم الاجتماعية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة جازان

hkhormi@jazanu.edu.sa

ملخَّص:

إنَّ معرفة التوزيع الجغرافيّ وكثافة العلماء الفاعلين لأية دولة يمكن أنْ يكون لهما انعكاساتٌ مهمةٌ على الجوانب الرئيسية في العمليّات العلميَّة بما فيها الابتكار والابتعاث والتعاون البحثيّ وتبادل المعرفة، وخصوصًا بين التخصُّصات البينية، والنجاح عند التنافس للحصول على منْحٍ دوليّةٍ ودعمٍ ماليٍّ كبير في مجال البحث العلمي. تهدف هذه الدراسة إلى إيجاد طريقة علمية سهلة يمكن من خلالها إبراز الدول التي أنتجت أعلى نسبةٍ من الأبحاث المنشورة في دورية العلوم العالمية «Nature»، وباحثي الدول ومؤلفيها الأكثر تعاونًا مع غيرهم من مناطق جغرافية مختلفة حول العالم للنشر في نفس الدورية. لقد تمَّ الاعتماد في هذه الدراسة على بيانات جُمعت من المقالات والبحوث التي نشرت في دوريّة العلوم العالميَّة Nature في الفترة من ١٩٥١ إلى ٢٠١٠م. أوضحت النتائج تغيُّر في نمط الإنتاجية البحثية للدول الأكثر إسهاما وتعاونًا بين علمائها؛ لنشر إسهامات جديد في عالم المعرفة وخصوصًا بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وجنوب أفريقيا وفرنسا. أظهرت هذه الدراسة – أيضا- زيادة كبيرة في التعاون المشترك بين المؤسسات التعليمية في مجال البحوث العلمية بين الولايات المتَّحدة الأمريكية والمملكة المتَّحدة التي ارتفعت من ٤٤٧ بحثاً (في الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٦٠م) إلى ٦٥٩ بحثا (في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠م)، وانخفاض التعاون البحثيّ بين المملكة المتحدة وأستراليا من ١٦٧ بحثا (في الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٦٠م) إلى ٤١ بحثا (في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ م) ، وفي المقابلِ ارتفاع التعاون بين أستراليا والولايات المتَّحدة الأمريكية. كما زاد التعاون البحثيُّ بين ألمانيا والولايات المتَّحدة الأمريكية من ٦ إلى ٣٥٨ وبين ألمانيا والمملكة المتَّحدة من ٢٥ إلى ١٥٧. يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة في عملية صناعة القرار لاختيار أفضل الدول لبناء شراكات بحثية وابتكارية.

الكلمات المفتاحيَّة: التعاون البحثيُّ ، **Nature** ، الإنتاجيَّة البحثيَّة ، التوزيع الجغرافيُّ.

Abstract

Knowing the spatial distribution and density of scientists are important implications for key aspects of scientific processes, such as innovation, networking, rates of knowledge exchange and success in large competitive grants. The aim of this study is to identify the countries that produced the highest proportion of researches published in Nature, and where most international collaboration occurred. Data of research articles that were published in Nature from 1951 to 2010 were collected from the journal website and printed copies. The highest proportion of research productivity in Nature was from authors with addresses in the United Kingdom (UK) (46.6% and 38.3% of the total proportion) in the first two periods of this study (1951-1960 and 1961-1970), followed by the United States of America (USA) (15.4% and 33%) for the same period. The number of international collaborations in Nature was around 1,440 in 1951–1960, and increased to 3,469 in 2001–2010. Most collaborations occurred between the USA and the UK over the study period, which also had the highest number of international collaborations. Between the USA and the UK, the number of collaborations was 447 in the 1951–1960 study period, which increased to 659 in 2001–2010. This study result can help decision makers to select countries for exchanging collaborations in research and innovation.

Keywords: Research Collaboration, Nature, Research Productivity, Geographical Distribution.

المقدمة:

تعدُّ المعرفةُ الأكاديميَّة والبحوث النوعيَّة والجديدة مفتاحًا لتطوير المجتمعات اقتصادياً واجتماعياً في جميع دول العالم. وكانت الجامعات والمراكز البحثيَّة التابعة لمؤسسات التعليم العالي عنصرا رئيسًا لتطوير المعرفة الأكاديمية، وكان بعضها –ومازال– مهتمًّا بشكل أساس ومتزايد في إجراء البحوث ونشرها. وما زالت جامعات بعض الدول ومراكزها البحثية تعملان بطريقة تقليديَّة، وكذلك أهدافها وخُططها الاستراتيجيَّة، حيث يُنظر إليها على أنَّ واجباتها مقصورةٌ على التدريس، وإجراء البحوث لنمو الجانب الأكاديمي فقط (Colombo et al, 2010)، ولكنَّ هذا الدورَ قد تطوَّر وتغيَّر مع مرور الوقت في معظم الجامعات المرموقة، وخصوصًا في الدول المتقدمة، حيث أصبحت الجامعات حاليا مساهمَةً عن طريق الكشوف العلمية الجديدة والابتكار القائمة على البحث العلميّ مباشرة في النمو الاقتصادي لها (Etzkowitz 2000 & 2002; Nilsson et al. 2010).

وقد أدتْ هذه التطوُّرات في رفع سقف حكومات العديد من الدول ومبادراتها، بناءً على التوقّعات لإسهامات الجامعات، والذي قاد بدوره الجامعات إلى استحداث نماذجَ ريادِيَّةٍ، وبالأخصِّ في مشاريع البحوث الأكاديمية. وعليه فإنَّ الجامعات باتت مدركةً أنَّ لديها مسؤولياتٍ أخرى يجب الاهتمام بها، مثل الإسهام مباشرة في عمل ونشر بحوث تُسهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، بغض النظر عن الدور التقليدي للتعليم وإجراء البحوث للحصول على اعتراف وتصنيف مرموق في الأوساط الأكاديمية أو المصلحة الذاتية (Etzkowitz 2002).

دمج هذا النموذج الجديد في العملية الأكاديمية وفي أهداف ومبادرات الجامعات في شكل نموذج أقرب في وصفه للنموذج الحلزوني الثلاثي (تعليم – بحث – ابتكار)، وجعل الجامعات تتَّجهُ نحو الريادة من خلال مناقشة وبناء العلاقات والتعاون بين المجال الأكاديمي والصناعي الخاص والحكومي والدفع نحو الابتكارات والاقتصاد القائم على المعرفة (Etzkowitz et al. 2000).

وفي الوطن العربي ومنطقة الخليج بالتَّحديد، جرت مناقشات وندوات ومحاضرات مكثَّفة في السنوات الأخيرة حول أهمِّية الابتكارات لبناء اقتصاد قائم على المعرفة؛ حيث تُعدُّ المعرفةُ أحدَ أهمِّ المرتكزات لأي مشروع اقتصادي، والتي يجب إدارتها بفاعلية وكفاءة للحصول على ميزة تنافسيَّة في حقبة اقتصاد المعرفة. وتحوَّلت إدارة المعرفة إلى أسلوب عمل استراتيجيٍّ؛ لتجد طريقها لعدة جامعات في دولة مثل المملكة العربية السعوديَّة؛ حيث تبنت جامعات الملك سعود والملك

عبدالعزيز والملك فهد للبترول والمعادن وأمُّ القرى وغيرها هذا التوجُّه العالمي الجديد، كما تبنته سابقاً جامعات مثل ستانفورد، وأم آي تي، وهارفرد، وبعض الهيئات الدولية الكبرى كالمفوضية الأوربية، والبنك الدولي، والأمم المتحدة كإطار عامٍ للتوجهات الاستراتيجية المتعلقة بالتنمية القائمة على المعرفة على الصعيد الدوليّ. بالتالي وجدت الكثير من الجامعات الخليجية، والسعوديَّة بالتَّحديد نفسَها أمام حاجة ماسَّة لتغيير الثقافة المحلية، خصوصًا الأكاديمية والبحثية، وتحديات عدم وجود مرافق وأماكن جذب محليَّة، مثل مراكز بحثية مرموقة لها قيمة عالية بالنسبة إلى العاملين في مجال الابتكار لتحويل الاقتصاد إلى اقتصاد معرفي، وعدم وجود شراكات دولية فاعلة بسبب عدم معرفة التوزيع المكاني العالمي وكثافة العلماء الفاعلين للدول في هذه المجال. هذه الخطوة كانت لها انعكاسات مهمَّة على الجوانب الرئيسية في العمليات العلميَّة، مثل الابتكار، والتعاون البحثيّ، وتبادل المعرفة وخصوصًا بين التخصصات البينية، والنجاح عند التنافس للحصول على منح ودعم مالي كبير في مجال البحث العلمي. لذلك تعتبر معرفة التوزيع الجغرافي للدول التي فيها باحثون منتجون ومتعاونون مع باحثين خارج حدود دولهم؛ لنشر بحوثهم وخصوصًا في دوريات علميَّة مرموقة، خطوة ذات أهمية قصوى لطلاب الدراسات العليا، والباحثين، والمؤسسات التعليمية في الوطن العربي بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص؛ لما تمثِّله مثل هذه المعلومات من أهمية بالغة يمكن استخدامها من قبل وزارات التعليم، والجامعات، والمراكز البحثية في تطوير مستقبل شبابها ومنسوبيها أكاديميًا وبحثيًا ومهنيًا (Kumar et al. 2015).

لذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح طريقة علمية سهلة يمكن من خلالها تحديد الدول الأكثر إنتاجًا للبحوث ذات الجودة العالية التي يمكن أن تقود إلى ابتكارات جديدة، وكذلك تحديد الدول الأكثر تعاونًا بين باحثيها وباحثين آخرين من دول أخرى في هذا المجال، وذلك من خلال الاعتماد على البيانات التي تم جمعُها من الأبحاث والمقالات المنشورة في دوريَّة العلوم العالمية «Nature». ستعطي هذه الدراسة منهجيَّة ونظرة عامة للمؤسسات التعليمية العربية والخليجية تساعدها في التغلب على مشكلة اختيار الجهات والدول التي يمكن الابتعاث لها وبناء شراكات وتعاون بحثي معها. في هذه الدراسة تم اختيار Nature لما تمثله من ثقل علميٍّ وبحثيٍّ، ومن المعروف أنها المجلَّة الأكثر استشهادًا على مستوى العالم، كما أنها تمتاز عن غيرها؛ كونها دورية علمية متعددة التخصصات، ويعدُّ التعاون والنشر فيها حلمَ كثيرٍ من العلماء المتميزين على مستوى العالم. وعليه فإن الغرض الرئيس من هذه الدراسة ليس لتصنيف الدول بحثياً أو ابتكارياً، ولا ينبغي استخدام معلومات هذه الدراسة لهذا الغرض، وإنما يتركز الهدف الرئيس لهذه الدراسة في إبراز الدول التي أنتجت أعلى نسبة من الأبحاث وتلك الأكثر تعاونًا بين باحثيها في Nature

لمدة ٦٠ عامًا بالاعتماد على البيانات التي تم جمعها من المقالات والبحوث التي نشرت في مجلة Nature في الفترة من ١٩٥١ إلى ٢٠١٠م، وتم الحصولُ عليها من الموقع الالكتروني للمجلة و النسخ المطبوعة.

منطقة الدراسة:

تضم منطقة الدراسة جميع الدول حول العالم (الشكل ١) التي نشر باحثوها بشكل ملحوظ في دورية العلوم العالمية Nature خلال ٦٠ عامًا. ومن الدول التي كان لباحثيها دور بارز في النشر العلمي في هذه الدورية هي: الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، واليابان، وكندا، وأستراليا والهند، وهولاندا، والسويد، وجنوب أفريقيا، ونيوزيلندا، والصين، وغيرها من الدول.

الشكل ١: الدول ذات الأبحاث الأكثر بروزاً في مجلة Nature خلال الفترة ١٩٥١-٢٠١٠م.

الشكل رقم (١)

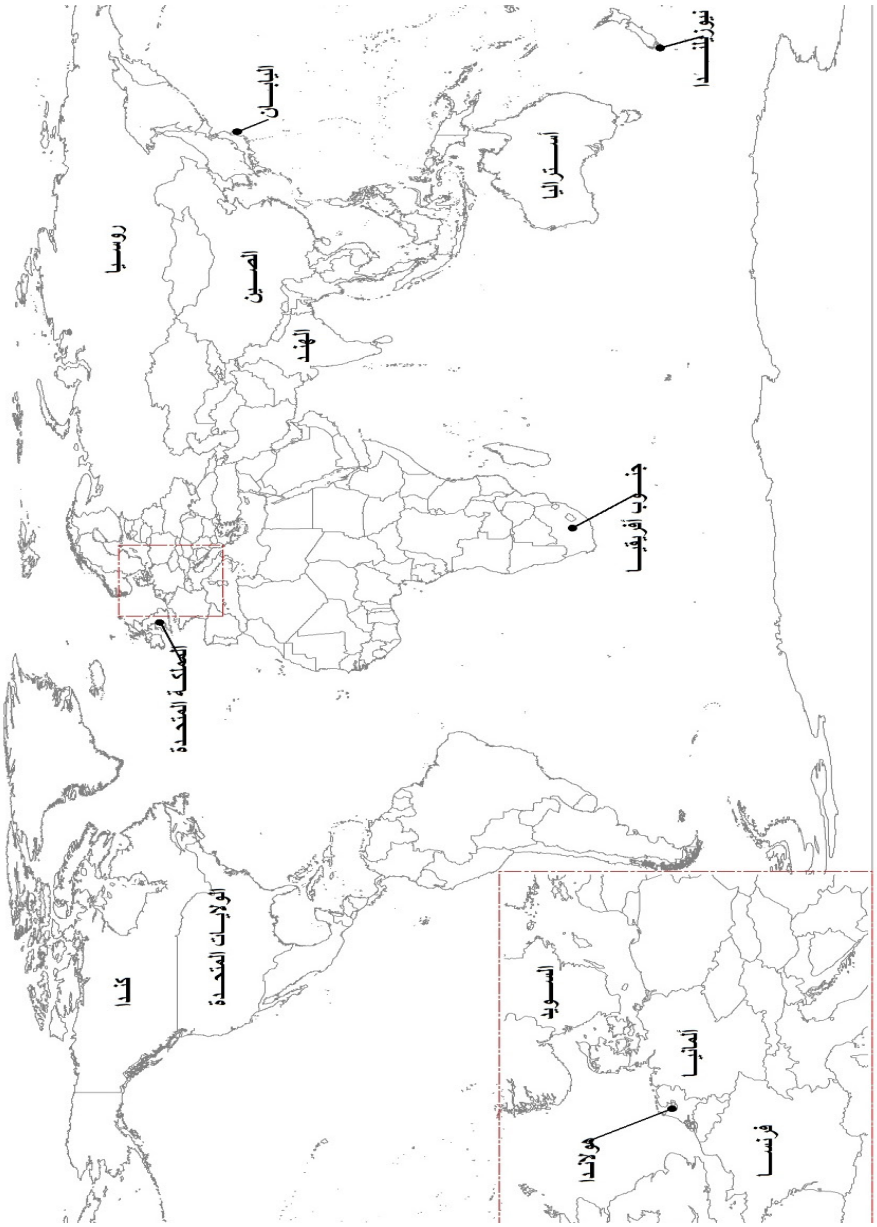
موريتانيا
اليابان
أستراليا
روسيا
الصين
الهند
جنوب أفريقيا
المملكة المتحدة
الولايات المتحدة
كندا
السويد
ألمانيا
هولاندا
فرنسا

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يوضح لنا أول قانون للجغرافيا وفقًا لـ والدو توبلر (Tobler 1970) بأن كل شيء يرتبط بكل شيء آخر ولكن الأشياء الأقرب ترتبط ببضعها بشكل أكبر من الأشياء البعيدة. هذا القانون كان محورياً في العديد من الدراسات التي أظهرت أن القرب الجغرافي مهم ومؤثر بشكل إيجابي على شدة وتكرار التعاون العلمي بين الدول (Ponds et al, 2007; Katz, 1994). ولكن هذا المعيار لم يَعُدِ الوحيد والمؤثر، خصوصًا مع التطور التقني السريع الذي سمح للباحثين في المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية بالتواصل من دون الحاجة إلى التنقل من دولة إلى أخرى (Katz, 1994). كما أنَّ النشر في المجلات العلمية المرموقة لم يعد حكرًا على باحثين في دولة دون أخرى بسبب عدم القدرة على التواصل باستخدام وسائل التواصل التقليدية، ولكن بسبب وجود الانترنت، ووجود أنظمة لإرسال الأبحاث للمجلات التي اختصرت المسافات والزمن، وسهلت للباحثين إمكانية التعاون والنشر في مجلات دولية معروفة وذات سمعة طيبة. هذا كله أظهر إمكانية معرفة التوزيع الجغرافي لمراكز البحوث والجامعات المتميزة بحثياً، تلك التي قادت إلى وجود معلومات مهمة للغاية يمكن استخدامها من قبل طلاب الدراسات العليا والباحثين عن التطوير الوظيفي وخصوصًا في وقت مبكر من حياتهم المهنية تجعلهم قادرين على استهداف هذه الدول وساعدت في الكشف عن النقاط الساخنة (Hotspots) للبحث وتشجيع التواصل وتبادل المعرفة. وبسبب هذا التطور التقني لُوحظ في العقود الأخيرة زيادةٌ كبيرةٌ في التعاون العلميِّ بين الدول ممثَّلة بين الجامعات والمراكز البحثية ليس داخل الحدود الوطنية ولكن تعدتها لتصبح على المستوى الدولي. ووفقا لـ Andersson and Persson (1993)، ازداد عدد المقالات والأبحاث العلمية التي شارك في تأليفها باحثون دوليون (يقصد بهم باحثين من دول مختلفة لا تجمعهم الجنسية أو المكان، بل يجمعهم العلم وحبُّ الاستكشافِ والابتكار) بمعدل ١٤٪ سنوياً. ويرى Andersson and Persson (1993)، أن بناء علاقات مع باحثين من دول مختلفة تعدُّ وسيلة مهمة لتعزيز وتحسين وتجويد البحث العلمي. بالإضافة إلى ذلك، شجعت خصائص الدراسات البينية الحديثة على دراسة أي مشكلة بمنهجيات وطرق علمية مختلفة؛ حيث تتصف هذه الدراسات بالتعقيد والكلفة العالية مقارنة بالدراسات العلمية التي تركز على منظور بحثي واحد فقط. ساعدت الدراسات البينية أيضاً العلماءَ على زيادة الإنتاجية في أبحاثهم وأصبحوا أكثر انخراطا في البحوث التعاونية مع وجود أكثر من مؤلف أو باحث للعمل الواحد، لتكون بذلك عقلية علمية أكثر شمولية وتكاملية. علمًا بأن فوائد إنتاجية **البحوث التعاونية**

للباحثين غالبا ما تكون افتراضية وغير قابلة للبحث؛ ولذلك ركزت هذه الدراسة على أن تظهر الإنتاجية البحثية للبلدان التي نشرت في دورية العلوم العالمية «Nature» وعدد التعاون بين المؤلفين في أكثر من دولة في جميع أنحاء العالم. وطبقاً لـ Hall (1989) فإنَّ النمو في أدب الدراسات البحثية لأي علم يعدُّ مؤشرا على فعالية العلماء وتميُّز الدول في هذا العلم. ولتحديد نتائج البحوث من مختلف الدول حول العالم، تم جمع بيانات المؤسسات والمؤلفين وفقا لمناطقهم وولاياتهم والرمز البريدي داخل كل دولة من خلال عناوين التواصل الموجودة على كل بحث نشر في الدورية، ثَمَّ جمعها وتحليلها لتستخدم في تحديد مجموعة الدول الأكثر انتاجًا وتعاوناً. استُخدم هذا الأسلوب على نطاق واسع من قبل عدد من الباحثين الذين قاموا بدراسات مشابهة مثل:

Macri & Sinha (2002), Towe & Wright (1995), Bairam (1996), Gibson (2000) and King (2001).

منهجية البحث:

مصادر جمع البيانات

من أجل بناء قاعدة بيانات تفي بتحقيق هدف هذه الدراسة والخروج بنتائج موثوقة، كان من الضروري الاهتمام بثلاثة أمور، أولها: تحديد مصدر موثوق للبيانات، وثانيها : اختيار مجلة يمكن استخدام بياناتها لتحليلها ولتحقيق هدف الدراسة، وآخرها: استخراج البيانات الجغرافية وخصوصًا عناوين الباحثين أو المؤلفين وجامعاتهم ودولهم بشكل صحيح ومن كل بحث وورقة علمية تم نشرها.

في عملية استخراج البيانات المطلوبة، استخدمنا مجموعة من قواعد البيانات الإلكترونية مثل The Web of Science، والصفحات الرئيسة للمجلة أو دورية «Nature»، وقائمة الملخصات والأبحاث ومطبوعات المجلة كاملة في بعض الحالات، خصوصاً في استخراج بيانات الباحثين من الأعداد القديمة للمجلة في حال عدم وجود المعلومات المطلوبة في قواعد البيانات الإلكترونية أو الصفحات الرئيسية للدورية. اختيار Nature كان بسبب ثقلها العلمي والبحثي، ومن المعروف بأنها المجلة الأكثر استشهادًا على مستوى العالم، وتتميز بأنها دورية علمية متعددة التخصصات، وتقوم بنشر كل ما هو ابتكاري وجديد، كما أن التعاون والنشر فيها حلمُ كثيرٍ من العلماء على مستوى العالم.

وكما ذُكر أعلاه فإن الهدف الرئيس لهذه الدراسة، هو التعرف على البلدان التي أنتجت أعلى نسبة من الأبحاث المنشورة في «Nature»، وتلك التي بين باحثيها تعاون في مجال البحث العلمي. غطَّتْ هذه الدراسة الفترة من ١٩٥١ إلى ٢٠١٠م. جمعت عناوين الباحثين والعدد الذي نشر فيه البحث وسنة وتاريخ النشر من حوالي ١٥٠٠٠ بحث (Article). احتوت البيانات التي تم جمعها على معلومات ٥١٨٠٠ مؤلف أو باحث من دول مختلفة حول العالم.

لحساب الإنتاج البحثي للدول، اعتمدنا على جمع عناوين وبيانات النشر وتحديد انتماء الباحثين أو المؤلفين بمنهجين أساسين. الأول هو المنهج المتدفق «Flow Approach» كما أسماه Harris (1988)، والذي يعطي وزن انتاجية البحث للجهة التي ينتمي لها الباحثين أو المؤلفين في وقت النشر، وهذا يعني أن النشر يبقى في المؤسسة التي ينتمي لها الباحث وقت النشر حتى وإن انتقل إلى جهة أخرى. المنهج الثاني، هو المنهج المخزوني «Stock Approach» كما أطلق عليه Bairam (1996) وTowe & Wright (1995)، والذي يعطي وزن انتاجية البحث إلى الانتماء الحالي للباحثين، وهذا مبني على أساس أنه عندما ينتقل الباحث من مؤسسة إلى أخرى؛ فإنه يأخذ معه إنتاجه البحثي للجهة التي انتقل لها، لأن هذا العمل هو ملك للباحث وليس للمؤسسة. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المتدفق، لأن هذه الدراسة لا تركز على إنتاجية الأفراد، ولكن تهتم بإنتاجية المؤسسات التعليمية أو المراكز البحثية داخل الدول خلال فترة محددة من الزمن.

حساب وتخصيص انتاجية الدول من البحث العلمي

إنَّ وضْعَ وزنٍ أو نقاطٍ للبحث أو لإسهامات الباحثين أمرٌ فيه كثير من الجدل في معظم الأحيان، وخصوصًا عندما يتعلق الأمر بالتصنيف العالمي للمؤلفين، أو المؤسسات التي ينتمون لها. هناك من يخصص أوزان أو نقاط متساوية لجميع المؤلفين، أو الباحثين، أو يجعل الوزن الأعلى للمؤلف الأول وتوزيع بقية الوزن أو النقاط على بقية المؤلفين. Sutter and Kocher (2001)، وجدوا ارتباطا وثيقَ الصلةِ بين الطرق المختلفة لحساب الوزن، مما جعلهم يقللون من أهمية مشكلة ترجيح الوزن. كما أن البعض يمنح وزن للبحث بناء على طول ونوع البحث. هذه الدراسة لم تهتمَّ بهذه المشكلة؛ لأنَّ كل الأبحاث من هذه الناحية تمَّ معاملتُها بالتساوي خصوصًا بأن طول «كتابة» البحث جزء بسيط في عملية البحث، وعزَّزَ هذا الرأي Sutter and Kocher (2001).

حُسبت الإنتاجية في هذه الدراسة من خلال إعطاء البحث الذي ألَّفه باحث واحد وزن يساوي ١,٠؛ والبحث الذي شارك في تأليفه أكثر من باحث تم منح وزن ٠,٧٥ للمؤلف الأول و٠,٢٥ المتبقية قسمت بالتساوي بين المؤلفين الآخرين. علمًا بأنَّ الوزن المخصَّص للمؤلف الأول محلَّ نقاش، ولكن استخدمنا هذه الطريقة كما اقترحها Pokallus et al. (2011). وبعد تحديد الأوزان لكل باحث تمَّتْ إضافتُها للبلد الذي ينتمي له بالاعتماد على عنوان الجهة التي ينتمي لها هذا الباحث. ومن ثمَّ احتساب نسبة إنتاجية البلاد من البحوث بالاعتماد على إجمالي القيم (الأوزان) للبلد مقسوماً على الإنتاجية الإجمالية لكل البلدان.

وقد أُستخدم برنامج نظم المعلومات الجغرافية الشهير **ArcGIS 10.2** لتصميم قواعد بيانات وصفية ومكانية وإخراج الرسوم البيانية والخرائط للدول الأكثر انتاجية وتعاوناً في نشر البحوث العلمية في مجلة **Nature**.

شبكة التعاون بين الباحثين من مناطق جغرافية مختلفة:

لتحديد كيفية التعاون بين الباحثين من مختلف دول العالم وخصوصًا تلك الأكثر إنتاجًا، تم فرز جميع الدول على أساس إجمالي الإنتاج البحثية، ثمَّ تم اختيار مجموعة من الدول كانت هي الأعلى إسهامًا لتطوير شبكة التعاون بين الدول بحثيًا. ولبناء شبكة التعاون بين الباحثين بشكل صحيح، تم ترتيب الأبحاث تصاعديًا بالاعتماد على عدد الباحثين وتمَّ إزالة جميع البحوث التي تم تأليفها من قبل مؤلف واحد أو تلك التي ينتمي مؤلفوها لنفس الدولة؛ لأنه لن يكون هناك تعاون دوليٌّ.

وفي هذه الدراسة عرضنا نسبة الإنتاجية للدول لكل ١٠ سنوات بدأت من العام ١٩٥١ إلى ٢٠١٠م (أي على ٦ فترات زمنية)، وأما شبكة التعاون فقد تم عرضها خلال فترتين زمنيتين كانت في الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٦٠م ومن ثَمَّ للفترة من العام ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠م، حيث ساعد هذا التقسيم الزمني على فهم التغيرات التي ظهرت على إنتاجية الدول من البحوث ونشرها في دورية **Nature** وتوضيح اتجاهات التعاون بين الباحثين عالمياً خلال فترة الدراسة

النتائج:

١. نسبة إنتاج الدول من البحوث المنشورة في دورية Nature:

أظهرت نتائج الدراسة بأن أعلى نسبة إنتاج للبحوث مقارنة بجميع البحوث التي نشرت في دورية العلوم الدولية «Nature» كانت للباحثين الذين ينتمون لمؤسسات تعليمية ومراكز بحثية بالمملكة المتحدة في الفترتين الزمنية الأولى في هذه الدراسة (١٩٥١-١٩٦٠ و ١٩٦١-١٩٧٠) وبنسبة ٤٦,٦٪ في الفترة الأولى و٣٨,٣٪ في الفترة الثانية كما هو موضح في الشكل ٢ (أ، ب)، وتليها الولايات المتحدة الأمريكية التي بلغت فيها نسبة إنتاجية الباحثين فيها من مجموع الأبحاث التي نشرت في نفس الفترة بـ ١٥,٤٪ و٣٣٪ كما هو موضح في الشكل ٢ (أ، ب).

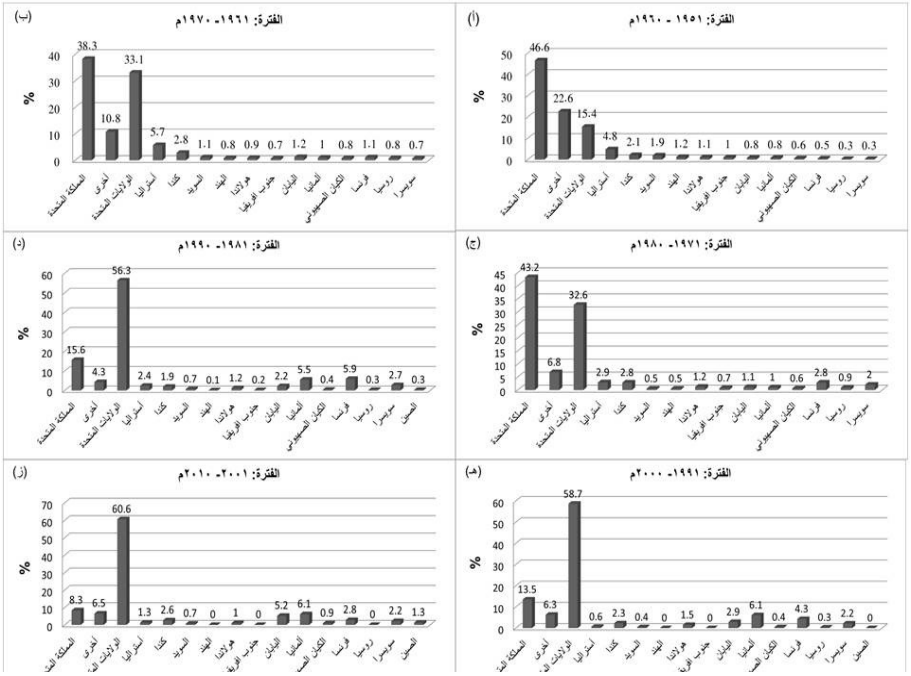

الشكل ٢: توزيع نسبة الإنتاج البحثي بين الدول الأكثر بروزاً خلال الفترات الزمنية المختلفة للدراسة.

وبعد الفترتين (الأولى من الدراسة) الزمنية سابقة الذكر، أظهرت النتائج ارتفاع مستمر في نسبة إنتاج الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية التي بلغت خلال الفترة ١٩٧١-١٩٨٠ ٣٢,٦٪ و ٥٦,٣٪ و ٥٨,٧٪، وفي الفترة ٢٠٠١ - ٢٠١٠م، وصلت نسبة الإنتاجية إلى ٦٠٪ من نسبة الأبحاث التي نشرت في الدورية (الشكل ٢ (ج، د، هـ، ز)). دول أخرى مثل ألمانيا واليابان زادت معدلات إنتاج باحثيها من خلال النشر في الدورية بشكل ملحوظ وقفزت النسبة في ألمانيا من ٠,٨٪ في الفترة ١٩٥١ – ١٩٦٠م (الشكل٢(أ)) إلى ٦,١٪ في الفترة ٢٠٠١ – ٢٠١٠م (الشكل ٢ (ز))، أما بالنسبة لليابان فزادت نسبة الإنتاجية من ٠,٨٪ إلى ٥,٢٪ (الشكل ٢ (أ، ز)). وأظهرت النتائج ضعف معدلات الانتاجية والنشر لباحثين من دول مثل هولاندا والسويد والكيان الصهيوني وروسيا خلال فترة الدراسة حيث تراوحت معدلات الإنتاجيَّة من حوالي ٠,٣٪ إلى حوالي ١٪ (الشكل ٢). وفي هذه الدراسة ظهرت أستراليا كواحدة من أعلى ثلاث دول إنتاجًا للأبحاث التي نشرت في الدورية بنسبة ٥٪ وخصوصاً في الفترة ١٩٥١ – ١٩٦٠م (الشكل ٢ (أ))، ولكن اتجهت هذه المعدلات للانخفاض حتى وصلت ١,٣٪ في الفترة ٢٠٠١ – ٢٠١٠م (الشكل ٢ (ز)).

أما الصين فقد سجلت تحسنا كبيرا في نسبة إسهامات باحثيها المنشورة في دورية «Nature»، من ٠٪ قبل العام ١٩٨١م (الشكل ٢ (أ، ب، ج)) ومن ثم ٠,٣٪ في ١٩٨١-١٩٩٠م (الشكل ٢ (د))، و حتى وصلت نسبة إنتاجيتها للبحوث التي نشرت في الدورية إلى ١,٩٪ في الفترة ٢٠٠١ - ٢٠١٠م (الشكل ٢ (ز)). وبذلك يعدُّ المؤلفين في الصين من أكثر الباحثين نشاطًا مقارنة بباحثين من دول أخرى كالهند وجنوب أفريقيا التي انخفضت انتاجية باحثيها إلى الصفر في الفترة ٢٠٠١ – ٢٠١٠م (الشكل ٢ (هـ، ز)).

٢.التعاون الدولي بين الباحثين من مختلف دول العالم:

رصدت هذه الدراسة حوالي ١٤٤٠ حالة تعاون دولي بين الباحثين من مختلف دول العالم في الأبحاث التي نشرتها الدورية في الفترة ١٩٥١-١٩٦٠م (الشكل ٣)، وارتفع العدد إلى ٣٤٦٩ في الفترة الأخيرة من الدراسة ٢٠٠١-٢٠١٠م (الشكل ٤). لوحظ بأن أعلى حالات تعاون كانت بين الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة خلال فترات الدراسة المختلفة. حالات التعاون بين الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة سُجلت حوالي ٤٤٧ مرة في الفترة ١٩٥١-١٩٦٠م (الشكل ٣ والجدول ١)، وزادت إلى أن وصلت ٦٥٩ في ٢٠٠١-٢٠١٠م (الشكل ٤ والجدول ١). لوحظ خلال الفترة الأولى من الدراسة (١٩٥١-١٩٦٠م) أن معدلات التعاون بين باحثين من المملكة المتحدة مع باحثين آخرين من دول مختلفة حول العالم

كانت حوالي ١٨٧٢، مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية التي سجلت عدد أقل من التعاون بين الباحثين الأمريكيين والباحثين من دول مختلفة حول العالم؛ حيث وصل إجمالي التعاون حوالي ٦٩٣. ولكن هذا النمط من التعاون تغيَّر في الفترة ٢٠٠١ – ٢٠١٠م، حيث احتلت الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى عالميًا من حيث عدد التعاون بين الباحثين منها ومن دول أخرى حول العالم؛ حيث كان إجمالي عدد مرات التعاون ٢٢٠٠ مرة ومع ٣١ دولة حول العالم في حين انخفض التعاون بين الباحثين من بريطانيا وآخرين من دول مختلفة حول العالم إلى ١٢٢٠ (الشكل ٤).

ولوحظ في الفترة ١٩٥١-١٩٦٠، وجود تعاون كبير بين الباحثين في المملكة المتحدة والباحثين من أستراليا التي كانت عالية وسجلت حوالي ١٦٧مرة، وكانت معدلات التعاون متوسطة بين المملكة المتحدة وكندا ٦٧، وأما بين المملكة المتحدة وسويسرا، و كذلك نيوزيلندا فقد سُجلت ٤١ مرة (الشكل ٣ والجدول١).

الشكل ٣: كثافة التعاون البحثي بين الدول الأكثر إنتاجاً ونشراً في دورية Nature في الفترة ١٩٥١-١٩٦٠م.

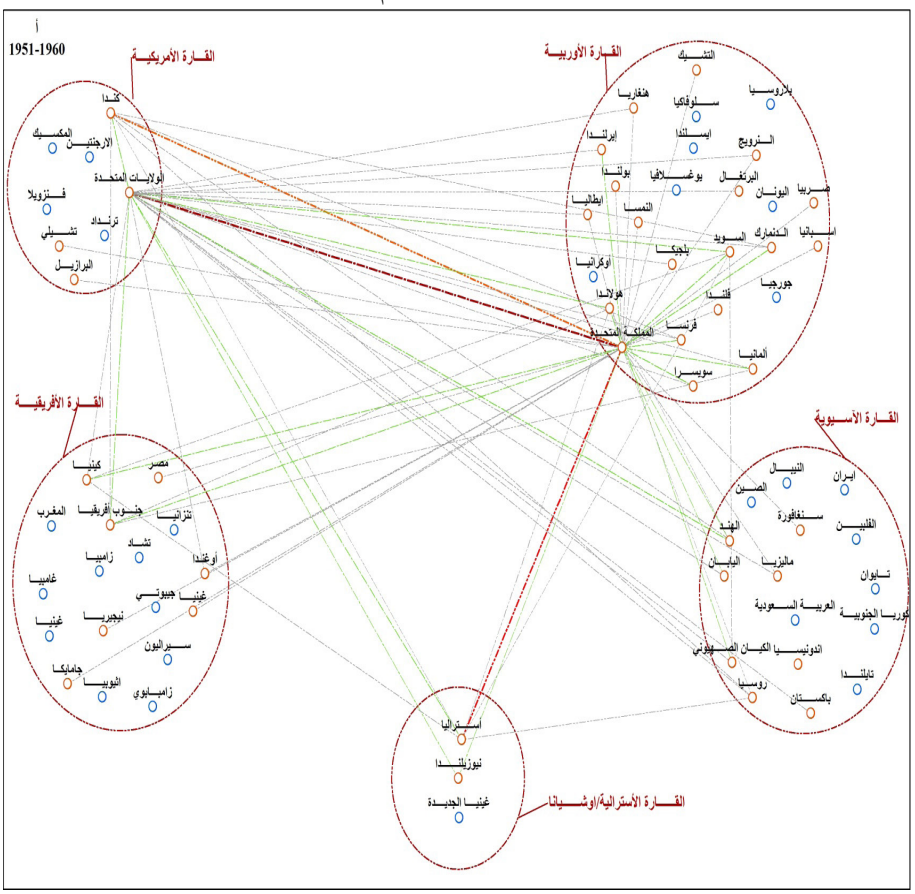

وأما في الفترة ٢٠٠١-٢٠١٠م، فقد تغير نمط التعاون وانخفض بين المملكة المتحدة وغيرها من البلدان بالمقارنة مع الفترة ١٩٥١-١٩٦٠م؛ حيث تعاون باحثيها بشكل أكبر مع ألمانيا ١٥٧ مرة، ومن ثم مع فرنسا ٧٦، وكندا ٤٨، وأستراليا ٤١ مرة (الشكل ٤). هذا النمط المنخفض من التعاون لا ينطبق على التعاون بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية التي زادت معدلات التعاون معها ليصل إلى ٦٥٩ مرة.

وكما ذكرنا سابقاً بأن الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية سجَّلوا أكبر تعاونٍ لهم في الفترة من ١٩٥١م إلى ١٩٦٠م مع الباحثين من المملكة المتحدة وبحوالي ٤٤٧، تلاها الباحثون من أستراليا بحوالي ٤٩ مرة، ووصف مستوى التعاون بين الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا بالمتوسط. ولكن نمط التعاون العلمي عالمياً مع الباحثين من الولايات المتحدة الأمريكية زاد زيادة كبيرة في الفترة ٢٠٠١-٢٠١٠م (الشكل ٤) لتصبح بذلك الولايات المتحدة الأمريكية رائدةً في مجال التعاون العلمي على مستوى العالم. وكان التعاون عاليًا جدًا بين باحثيها وعلمائها (الولايات المتحدة الامريكية) وبين الباحثين من المملكة المتحدة وبحوالي ٦٥٩، ومن ثمَّ ألمانيا ٣٥٨، واليابان ٢٥٦، وفرنسا ١٦٥، وكندا ١١٩. وكان التعاون متوسطاً مع إيطاليا ٨٢، والصين ٧٦، وأستراليا ٧٦، الدنمارك ٤٥، السويد ٤٥، والكيان الصهيوني ٤٤ (الشكل ٤ والجدول ١).

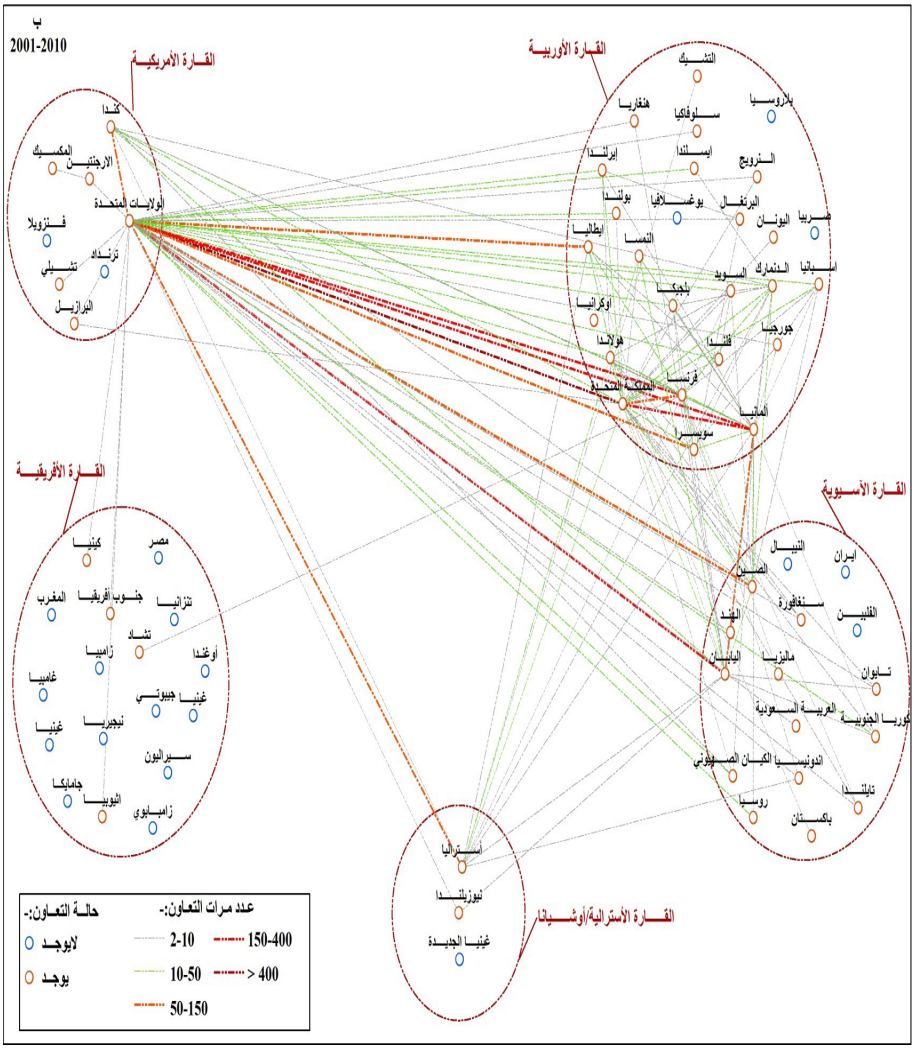

الشكل ٤: كثافة التعاون البحثي بين الدول الأكثر إنتاجاً ونشراً في دورية Nature في الفترة ٢٠٠١-٢٠١٠م.

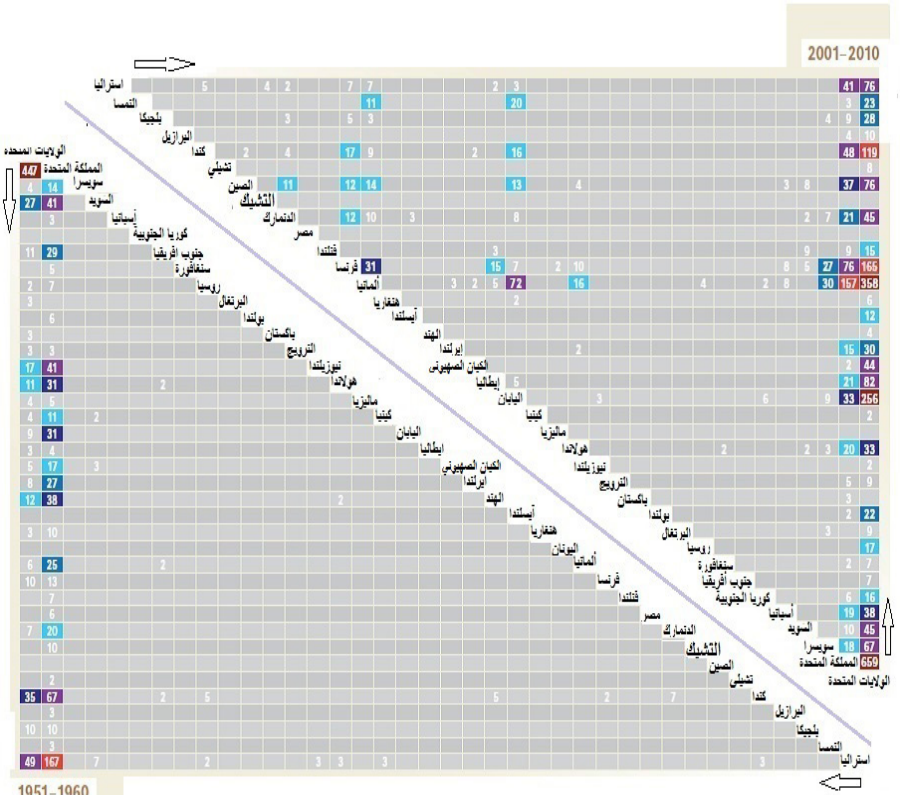

الجدول ١: كثافة التعاون البحثي بين الدول بالاعتماد على الأبحاث المنشورة في دورية العلوم العالمية Nature

المناقشة:

نشْرُ المعلومات الأصيلة والأفكار المبتكرة في المجلات الدولية أو المحلية المتميزة وذات السمعة الطيبة أو الأعلى استشهاداً، أحدُ أهمِّ الدلائل التي يمكن الاعتماد عليها لتقييم أصالة الاعمال البحثية التي تنتجها الدول. ولذلك استهداف المجلات الدولية والأعلى استشهادًا مثل Nature يحفز الباحثين على إظهار علوم ومعرفة جديدة لم تكن موجودة سابقاً فضلًا عن ما يكتسبه الباحث من خبرة وحرفية في عالم البحث العلمي تجعله متمكنًا ورائدًا في تخصصه (مقبل، ٢٠٠٩ ومحمد، ٢٠١٥).

دفْعُ الباحثين للنشر والتعاون دولياً، يجعل الدول محطَّ أنظار المتميزين عالمياً، كما يجعلها قادرة على التعريف بباحثيها، بالإضافة إلى أنها تمنح مؤسساتها التعليمية كالجامعات والمراكز البحثية سمعةً ورصانةً تجعل لها مكانة في خارطة التطوير والنمو العالمي (محمد، ٢٠١٥). كما ساعد النشر في مثل هذه المجلات على تصنيف الدول تصنيفات متقدّمة من الناحية البحثيّة والعلميّة مما مكَّن باحثيها من المنافسة دولياً على تمويل المشروعات البحثية (مقبل، ٢٠٠٩ ومحمد، ٢٠١٥).

وأصبح الباحثون في كثير من الدول يعوون أهميَّةَ الدراسات الدولية وأنه يمكنُ أن تمتدَّ ثمارُ الإنتاجية البحثية لتشمل نطاقات جغرافية واسعة، تزيد من قيمة المنشور والإنتاج البحثي للدولة، ومن هنا انطلقت أهمية التعاون مع باحثين مرموقين من خارج الحدود؛ حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المعرفة التعاونية أو إنتاج البحوث مع باحثين دوليين أصبحت ظاهرة عالمية وتتزايد سنة بعد أخرى. ولقد عرضت هذه الدراسة بأن التزايد في نسبة الانتاجية ومعدلات التعاون لم تكن مقتصرة على الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة فقط، ولكن لاحظنا أن بعض الدول مثل اليابان وألمانيا والتي لم تسجل أي تعاون بحثي في الفترة ١٩٥١– ١٩٦٠، قد زادت معدلات التعاون بين باحثيها ٧٢ مرة في الفترة ٢٠٠١ — ٢٠١٠م. كما أن هذه الدراسة أثبتت بأن هناك علاقة قوية بين معدلات إنتاجيَّة البحوث المنشورة في دوريَّة Nature ومعدلات التعاون الدوليّ، فكلما زادت معدلات الانتاج زادت معدلات التعاون. ولو أخذنا الولايات المتحدة الأمريكية –مثالًا– لوجدنا بأن معدل إنتاجية البحوث المنشورة باسم باحثيها في الدورية قد زادت بشكل مستمر خلال فترة الدراسة، وقابلَ ذلك زيادة في معدلات التعاون الدولي بين باحثيها وباحثين آخرين من دول أخرى. وأما المملكة المتحدة فقد أظهرت النتائج كما ذكرنا سابقًا انخفاض في معدل إنتاجية البحوث المنشورة في الدورية قابله انخفاض في معدلات التعاون الدولي.

وكما كان من المتوقع أن النتائج سوف تظهر الولايات المتحدة الامريكية هي المسيطرة على إنتاجية البحوث في الدورية نظرًا لوجود نسبة إنفاق عالية جدا على البحث والتطوير والتي تزداد سنة بعد أخرى فعلى سبيل المثال كان الإنفاق على البحث العلمي والتطوير في الولايات المتحدة الأمريكية ٣٨٤ مليار دولار في العام ٢٠٠٩ وزاد إلى ٤٧٤ مليار دولار في العام ٢٠١٠م (Battelle, R&D Magazine, 2012). كما أن دول مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا واليابان وكندا التي توجد فيها معدلات إنتاجية بين العالية والمتوسطة، والتي كانت حاضرة طوال فترة الدراسة تعدَّى فيها الإنفاقُ على البحث والتطوير الـ ٢٤ مليار دولار. أما الصين التي ظهرت إسهاماتها البحثية متزايدة خلال السنوات الأخيرة من زمن الدراسة، فيعود ذلك إلى زيادة الإنفاق على البحث والتطوير وخصوصًا من بعد فترة الثمانينات حيث لوحظ زيادة في الإنفاق سنة بعد أخرى حتى وصل في العام ٢٠٠٩ إلى ١٢٤ مليار دولار وفي العام ٢٠١٠م ١٤٩ مليار دولار؛ مما جعلها تعدُّ ثاني دولة عالميًا في الإنفاق على البحث العلمي والتطوير بعد الولايات المتحدة الامريكية (Battelle, R&D Magazine, 2012).

إضافة إلى ما سبق استفادت الدول الأكثر إنتاجية للبحوث وتعاونًا حول العالم من إيجابيات تقسيم المهام والأعمال التخصصية، والمهارات التكميلية بحيث إن كل باحث لديه مهارة في جانب معين يستطيع تكميل المهارات التي تنقص الباحث الآخر والمتعاون معه في نفس البحث والذي يعدُّ متميزًا في مهارات لا توجد لدى الباحث الأول، وإدارة الوقت بكفاءة، ووجود مجموعات بحثية، وتوفّر صوت مسموع لمجالس البحوث والتطوير داخل المؤسسات التعليمية والشركات وغيرها، وسهولة الحصول على المعدات ، ووجود آلية للتواصل حول المعلومات الجديدة، ووجود فرص متجددة للنشر (Lee and Bozeman 2005)، وزيادة الابتكارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وانخفاض عام في الرسوم المفروضة على الباحثين (Katz and Martin 1997).

زادت نسبة الانتاجية البحثية وكثافة التعاون الدولي واكتسبت أهمية في مجال الأبحاث العلمية المنشورة في دورية الـ Nature على مدى العقود الستة الماضية ويعود الفضل في ذلك إلى عدة عوامل، منها : زيادة التخصصية في العلوم لتشمل التخصص نفسه متجها نحو التركيز في الدقة، والتعقيدات الموجودة في حل مشاكل البحث العلمي؛ بحيث تحتاج إلى بحثها من عدة جوانب وتخصصات مختلفة، بحيث لا يمكن لعلم أن يتخذ من ميدانه وجوداً منفصلاً عن وجود ميادين العلوم الأخرى. والاستقلالية في ميدان أي علم لا تعني مطلقا الانفصال والعزلة في حل

أي مشكلة دون النظر في وجهات النظر من العلوم الأخرى. وزادت أهمية التعاون الدولي أيضاً بتزايد تكاليف المعدات التي يحتاجها البحث في عملية التجارب، وباتت الرغبة متزايدة لدى الباحثين في الحصول على التمويل الدولي لتعدد المانحين؛ طمعاً في اكتساب شهرة وسمعة دولية من خلال التعاون مع المجموعات البحثية الشهيرة بحيث تصبح الفرص أفضل لتحقيق إنتاجية بحثية أعلى (Van Raan 1998; Martin-Sempere et al. 2002). كما أن التعاون الدولي يؤدي إلى نتائج حقيقية ومميزة في الأداء العلمي وخصوصًا مع المجموعات البحثية (Barjak and Robinson 2007).

أظهرت هذه الدراسة غياب الدول الواقعة في المنطقة العربية في إنتاج الأبحاث ونشرها في مجلة Nature خلال الـ٦٠ عام الماضية عدا الكيان الصهيوني الذي يحتل دولة فلسطين؛ حيث كان له حضور، حتى وإن بدا طفيفا خلال فترة الدراسة. وما يجعل كيان صغير ومحتل مثل الكيان الصهيوني أكثر إنتاجية وتعاونًا على المستوى الدولي من أية دولة عربية أخرى هو تمركز العلماء اليهود المرموقين من دول عدة داخل الكيان الصهيوني، وتدني الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية، ومن ثَمَّ انعكس ذلك على انخفاض نصيب الفرد من ميزانية البحث العلمي، حيث تتراوح من ٠,٧ دولار في اليمن إلى ٣٩,٥ دولار في الكويت لعام ١٩٩٦م. بينما نجد أن نصيب الفرد في الكيان الصهيوني من البحث العلمي للعام نفسه نحو ٣٨٥ دولار (غنيمة ٢٠٠١، وقنوع وآخرون ٢٠٠٥).

وأيضاً هناك أسباب أخرى عدة، أبرزها تلك التي ذكرها قنوع وآخرون (٢٠٠٥)، حول تركيز الجامعات العربية على التدريس حتى أنه يحتل مركز الصدارة، ونتيجة لذلك وللأعداد الكبيرة للطلبة التي تشكل نسبة مرتفعة مقارنة بعدد الأساتذة في الجامعات، نجد أن الأستاذ الجامعي ينفقُ جلَّ وقته في التدريس، و لا يتوفر لديه الوقت الكافي للقراءة والبحث العلمي وتركيز الباحثين في هذا المجال راجع لأغراض الترقية من رتبة جامعية إلى رتبة جامعية أعلى أو الاستجابة لطلب مؤسسة أو هيئة حكومية أو خاصة. ولا نجد إلا نسبة ضئيلة جدًا توفرت لديها الرغبة في زيادة المعرفة العلمية. ونستثني من ذلك بعض الجامعات التي بدأت في التغلب على هذه المشكلة بدليل وجود بعض الأسماء العربية على ساحة النشر الدولي من خلال النشر بشكل عام في مجلات ذات سمعة طيبة. ومن ثَمَّ يتبدَّى أنَّ الصلة ضعيفة جداً أو تكاد تكون مفقودة بين خطط البحث العلمي في الجامعات ومتطلبات التنمية في المجالات المختلفة، وكذلك ضعف ما يخصص للبحث العلمي في موازنات الجامعات ومؤسسات التعليم. كما أن ثقافة الباحث العربي تميل للعمل بشكل منعزل حتى في بعض الأحيان عن زملائه في القسم، وهذا كان أحد اسباب غياب ثقافة التعاون الدولي بين الباحثين (قنوع وآخرون ٢٠٠٥).

الخاتمة

إنّ الاهتمام بالبحث العلمي المتميز والابتكاري يزيد من فرص النشر العلمي في المجلات المرموقة، وتزيد قيمة الإنتاج العلمي بإخضاعه المباشر للتحكيم لتحديد ومعرفة مستوى المعرفة ومدى صحتها، ومن ثم نشره. أبرزت هذه الدراسة بالترتيب الوصفي لكمية المقالات والبحوث المنشورة في مجلة Nature، عددًا من البلدان كمراكز إقليمية للنشاط البحثي عالي الجودة وساهمت في معرفة المجتمعات والبلدان ذات الإنتاجية والنشر العالي في المجلة. تساعد الطريقة المستخدمة في هذه الدراسة في إخراج معلومات يمكن أن تكون مرشدا للمؤسسات التعليمية، مثل الجامعات والمراكز البحثية في توجيه مبتعثيها وباحثيها في إيجاد فرص للبحوث التعاونية وتعزيز تبادل الموارد والخبرات. ويمكن أن تستخدم معلومات هذه الدراسة أيضا من قبل المنظمات والشركات العربية والخليجية التي تسعى إلى الإفادة من الخبرات الدولية لحل مشاكل البحوث الخاصة بها أو مساعدتها في عملية صناعة القرار لاختيار أفضل الدول لبناء شراكات بحثية وابتكارية.

المراجع العربية

غنيمة, محمد. ٢٠٠١. تمويل التعليم والبحث العلمي العربي المعاصر أساليب جديدة، الدار المصرية اللبنانية، **القاهرة** ، ص ٢٠٨.

قنوع، نزار و **غسان،** إبراهيم والعص، جمال. **٢٠٠٥** . البحث العلمي في الوطن العربي واقعه ودوره في **نقل وتوطين** التكنولوجيا. مجلة جامعة تشرين للدراسات **والبحوث العلمية** – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٢٧) العدد (٤).

محمد، ثائر. ٢٠١٥. أهمية عامل التأثير والنشر العلمي في المجلات العلمية. نشرة صوت المستهلك ، مركز بحوث السوق وحماية **المستهلك**. جامعة بغداد.

مقبل، رضا. ٢٠٠٩. النشر الجامعي في العنصر **الرقمي** ، ورقة بحثية قدمت في مؤتمر حركة نشر الكتب في مصر. الصفحة ٩.

المراجع غير العربية

Andersson A. E. & Persson O. (1993) Networking scientists. Ann. Reg. Sci. 27, 11–21.

Bairam E. (1996). Research productivity in New Zealand University Economics Departments 1988–1995. N. Z. Econ. Pap. 30, 229–241.

Barjak, F., & Robinson, S. (2007). International collaboration, mobility and team diversity in the life sciences: Impact on research performance. Social Geography Discussion, 3, 121–157.

Battelle, & R&D Magazine, (2012). International Monetary Fund, World Bank, CIA World Factbook. Available from: http://www.battelle.org/docs/r-d-funding-forecast/2012_r_d_funding_forecast.pdf?sfvrsn=0

Colombo M., Adda D. & Piva E. (2010). The contribution of university research to the growth of academic start-ups: an empirical analysis. J. Technol. Transf. 35, 113–140.

Etzkowitz H. (2000). The Second Academic Revolution: MIT and the Rise of Entrepreneurial Science. Gordon and Breach, London.

Etzkowitz H. (2002). MIT and the Rise of Entrepreneurial Science. Routledge Press, London.

Gibson J. (2000). Research productivity in New Zealand university economics departments: comment and update. N. Z. Econ. Pap. 34, 73–88.

Harris G. T. (1988) Research output in Australian University Economics Departments, 1974–83. Aust. Econ. Pap. 27, 102–110.

Katz J. S. (1994). Geographic proximity and scientific collaboration. Scientometrics, 31, 31–43. doi:10.1007/BF02018100

King I. (2001). Rankings of economics departments in New Zealand. Working Paper No. 214, Department of Economics, University of Auckland.

Kumar, L., Khormi, H. M., Leis, K. and Taylor, S. (2015). Ecological research in Australia: Identifying links versus gaps between hotspots of ecological research and biodiversity. Austral Ecology, 40: 581–590. doi:10.1111/aec.12225

Lee, S., & Bozeman, B. (2005). The impact of research collaboration on scientific productivity. Social Studies of Science, 35(5), 673–702.

Katz, J. S., & Martin, B. R. (1997). What is research collaboration? Research Policy, 26, 1–18.

Macri J. & Sinha D. (2002). Research productivity of Australian Economics Professors, 1988–2000. J. Econ. Soc. Policy 7 (1), Article 6.

Martin-Sempere, M. J., Rey-Rocha, J., & Garzon-Garcia, B. (2002). The effect of team consolidation on research collaboration and performance of scientists: Case study of Spanish university researchers in Geology. Scientometrics, 55(3), 377–394. doi:10.1023/A:1020462712923

Pokallus J. W., Campbell G. M., Koch B. J. & Pauli J. N. (2011) The landscape of ecology. Ecosphere 2, 1–10.

Ponds R., van Oort F. & Frenken K. (2007). The geographic and institutional proximity of research collaboration. Pap. Reg. Sci. 86, 423–443.

Sutter M. & Kocher M. G. (2001) Power laws of research output: evidence for journals of economics. Scientometrics, 51, 405–414. doi:10.1023/A:1012757802706.

Tobler W., (1970). A computer movie simulating urban growth in the Detroit region. Economic Geography 46(2), 234-240

Towe J. B. & Wright D. J. (1995) Research published by Australian economics and econometrics departments. Econ. Rec. 71, 8–17.

Van Raan, A. F. J. (1998). The influence of international collaboration of the impact of the research results. Scientometrics, 42(3), 423–428.

دور الخادمة في المنزل وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات

د/ هيفاء يوسف الكندري

أستاذ مشارك-قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الكويت

دعم هذا المشروع إدارة الأبحاث جامعة الكويت مشروع رقم

OS02\15

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى تعرف الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وعلاقتها بالخصائص الديمغرافية والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات (العدد=٨٥). اهتمت الدراسة بإعداد وتقنين مقياس دور الخادمة في المنزل واستخدمت مقياس السعادة الزوجية للبلهان والناصر ومقياس الكفاءة الذاتية الوالدية للكندري. أفادت الأمهات من أفراد عينة الدراسة أن الخادمة تقوم بدرجة كبيرة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية كغسيل وكي الملابس وتنظيف المنزل وترتيب الملابس في الخزائن وإعداد وجبات الطعام اليومية على التوالي. وتبين أيضاً أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يوكلن الخادمة بأدوار ترتبط بالحياة الشخصية للزوجين مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض. وأنه كلما ارتفع الدخل الشهري كلما زادت احتمالية قيام الخادمة بأدوار ترتبط بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين. كذلك كلما قامت الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية كلما زاد احتمالية شعور الأمهات بالسعادة الزوجية عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي مع الأزواج خاصة. ولكن بينت النتائج أيضا أنه كلما زاد قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء كلما زاد احتمالية انخفاض شعور الأمهات بالسعادة الزوجية المرتبطة بعدم التوافق الجنسي. وكلما زاد قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين كلما زاد احتمالية انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات والمرتبطة بتوفير الخدمات والاحتياجات للطفل. وقد تمت مناقشة النتائج ووضع عدد من التوصيات والمقترحات التي يمكن للباحثين والأخصائيين الاجتماعيين والأمهات الاستفادة منها في مجال الاستشارات الأسرية وحل المشكلات الزوجية.

مفاتيح الكلمات: الخادمة، الخصائص الديمغرافية، السعادة الزوجية، الكفاءة الذاتية الوالدية، الأمهات، الكويت.

The Role of Housemaid and its Relationship to Demographics, Marital Happiness and Caregiving Self-Efficacy among Kuwaiti Mothers

Abstract

The study aims to identify the housemaid's role in family and its relationship to demographics, marital happiness and parental self-efficacy among 85 Kuwaiti mothers. It focused on the preparation of the Housemaid Role Scale, and used the scales of Marital Happiness and Parental Self- Efficiency. Mothers reported that the housemaid's roles are largely associated with the housework such as cloth washing, ironing, house cleaning, arranging clothes, and prepare daily meals consequently. The maids of mothers with high income had roles associated with the couple's personal life compared to low-income mothers. It was also likely that the higher monthly income, the higher the probability of the housemaid to have roles related to childcare and couple's personal life. Also the more the maid do the housework, the greater mothers feel of marital happiness in general, and in specific feeling of psychological comfort and acceptance and psychological bonding. There is a possibility that the greater the maid has roles related with childcare, the lower mothers' feeling of sexual incompatibility. Also the more the maid have roles related with the childcare and couple's personal life, the higher possibility of low parental self-efficacy related to the provision of child services. Recommendations were suggested to be used for family counseling and solving marital problems.

Keywords: Housemaid, Demographics, Marital happiness, Caregiving self-efficacy, Mothers, Kuwait.

المقدمة

على مدار العقود القليلة الماضية انتشرت الاعتقادات حول ضرورة الاستعانة بالمصادر الخارجية ''كخادمات المنازل'' لتلبية احتياجات الأسرة ومواجهة متطلباتها في رعاية الأبناء (Hochschild, 2003). ففي أواخر التسعينيات، بلغت نسبة خادمات المنازل ما بين ١,٣ إلى ١,٥ مليون خادمة آسيوية تعمل في منطقة الشرق الأوسط، وجاءت ٦٠٪ منهن من الفلبين و ٨٠٪ من سيريلانكا وإندونيسيا (Gamburd, 2000). وبدأت توجهات الأسرة للاستعانة بالخادمات بالانتشار سريعا في المجتمعاًت المتقدمة والنامية مثل أمريكا وكندا وأوروبا الغربية والصين وسنغافورة وتايوان وماليزيا والهند ومنطقة الخليج العربي مع زيادة مشاركة المرأة في مجال العمل (Brewster & Rindfuss, 2000) والتحول من الأسرة الممتدة إلى الأسرية النووية (صغيرة الحجم) (Anderson, 2007). حيث أن خروج المرأة للعمل واستقلالية الزوجين وعدم وجود قوانين تدعم حق المرأة في رعاية الطفل أثناء العمل (إجازة الأمومة والحضانة والتخفيف من ساعات العمل للبقاء مع صغار السن) قد ساهم في تغيير نمط العلاقات الأسرية وزيادة الصراع لدى المرأة والرجل معاً حول كيفية الموازنة بين متطلبات الأسرة (الأعمال المنزلية وأعباء الأولاًد وواجبات الزيارات والضيافة) من جانب ومتطلبات العمل من جانب آخر.

هذا الأمر أدى إلى ضرورة إيجاد بدائل أخرى لحل الصراع القائم بين الأسرة والعمل والتكيف مع التغيرات الناتجة عنه وذلك من خلال الاستعانة بالعمالة المنزلية دائمة الإقامة ومدفوعة الأجر (Winslow, 2005). حتى أن الاستعانة بالخادمات أصبح في وقتنا الحالي لا يعود فقط إلى أهميته في إنجاز الأعمال المنزلية ولكن أيضاً لتوفير الجودة في الحياة الأسرية (Moors, 2003). وأضافت دراسة كورتيز وبان (Cortes & Pan, 2009) التي أجريت في مدينة هونج كونج بالصين أن الاستعانة بالخادمة أصبح أمرا ضروريا أيضاً لعلاقته الارتباطية بزيادة مشاركة المرأة في العمل (خاصة ذوات الدخل المتوسط ولديهن أطفال صغار بالسن) وشغل الوظائف المرغوبة في سوق العمل وزيادة نسبة الإنجاب.

ويمكننا تعريف الخادمة في الدراسة الحالية على أنها المرأة التي يتم استقدامها من خارج البلد لتعمل بصفة دائمة لدى الأسرة وتتقاضى أجراً نظير عملها وتؤدي أعمالاً معاًونة في مجالات مختلفة في المنزل وفقاً لأسباب وظروف استقدامها. ويعتمد عمل الخادمة على الخبرات المنزلية والجهد البدني وقد لا تتوفر لديها المؤهلات العلمية إلا في حالات نادرة. ولكن على الرغم

من الاعتقادات الشائعة حول أهمية وجود الخادمات في المنازل لمساعدة الأسرة على مواجهة احتياجاتها المختلفة (Cheng, 2006)، إلا أن لوجودهم آثار سلبية قد تنعكس على السعادة الزوجية وكفاءة الوالدين في رعاية الأبناء.

دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية

تلعب الخادمة دوراً أساسياً في تحمل الأعباء التي ترتبط بالأعمال المنزلية كالتنظيف والطبخ وتجهيز الوجبات الغذائية والغسيل والكي وترتيب غرف المنزل...الخ والتي أشار العديد من الباحثين إلى أهميتها في تحديد السعادة الزوجية (Coltrane, 2000). فالسعادة الزوجية هي مدى شعور الزوج/الزوجة بالرضا من الخبرات الناتجة عن العلاقة الزوجية (Fincham et al., 2007). وبناءً على نظرية الأنظمة البيئية، نجد أن شعور الأزواج بالرضا أو الرفاهية قد لا يرتبط فقط بالظروف البيئية المحيطة بالأسرة (كنوع السكن ونوع الوظيفة وطبيعتها والدخل الشهري...إلخ) ولكن قد يرتبط أيضاً بالطرق المختلفة التي يستخدمونها في تنظيم حياتهم الزوجية وتلبية متطلباتهم الأسرية والمهنية (Voydanoff, 2002).

فالاستعانة بالخادمة للقيام بالأعمال المنزلية تعتبر أحد الطرق التي يستخدمها الزوجان للتكيف مع أعباء الحياة الزوجية وتساعدهم على خفض درجة الضغوط الحياتية وصراع الأدوار في الأسرة. فقد بين العديد من الباحثين أن زيادة أعباء الأعمال المنزلية مع عدم وجود مساواة بين الزوجين في أداء تلك الأعمال قد تؤدي إلى العديد من الخلافات الزوجية (Coltrane, 2000) وعدم الرضا الزوجي (Stevens et al., 2005) والطلاق (Frisco & Williams, 2003). وأن جودة الدعم الذي تحصل عليه الأسرة من الخادمة قد يساعد على زيادة الدعم العاطفي للوالدين (Ostbye et al., 2013).

وقد أشار شيونج (Cheung, 2014) في دراسته التي أجريت على ٩٧٤ زوج وزوجة في مدينة هونج كونج الصينية أن الأزواج الذين لديهم خادمة في المنزل يتمتعون بجودة الحياة الزوجية وذلك عند مقارنتهم بالأزواج الذين ليس لديهم خادمة. كما أشارت دراسة أجرتها وزارة العدل الكويتية (٢٠١٥) حول أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي أن وجود الخادمة في المنزل كمصدر للدعم الأسري لا ينتج عنه الخلافات الزوجية. حيث أشار ٨٨,٨٪ من الأزواج و٨٦,٤٪ من الزوجات المقبلين على الطلاق أن وجود الخادمة في المنزل لا يتسبب في حدوث

المشكلات الزوجية ولكن أفاد ٣٢,٣٪ من أفراد العينة أن التكاسل عن أداء الواجبات الزوجية هو أحد العوامل المسببة لذلك.

ومن جانب آخر، أشار بارتلي وآخرون (Bartley et al., 2007) في دراستهم حول السعادة الزوجية والرضا الوظيفي أن الاستعانة بالمصادر الخارجية كالخادمات لرعاية الأطفال ليست لها علاقة إيجابية بالسعادة في الحياة الزوجية. حيث أجريت الدراسة على ٢٢٤ قيادي يعملون في قسم إدارة الأعمال بجامعة ساوث إيسترن بأمريكا (٥٥٪ من الأزواج و٤٥٪ من الزوجات). وتبين من النتائج أن الاستعانة بالخادمة رغم ارتباطه بالرضا الوظيفي إلا أن له تأثير سلبي على شعور الزوجين بالسعادة في الحياة الزوجية. وفُسرت هذه النتيجة بأن وجود الخادمة في المنزل ينعكس على شعور الزوجين بأنهم أقل التزاماً نحو الأسرة والحياة الزوجية وقد يؤثر ذلك على عدم شعورهم بالسعادة الزوجية. وأشار سبيتز ولوسكوكو (Spitze & Loscocco, 2000) أن الأعمال المنزلية والرعاية الوالدية هي بمثابة أنشطة يقوم بها الوالدان تبعث لهما السعادة حتى لو كانت تلك الأنشطة غير مفضلة لديهم. فالتضحية المقدمة من الزوج أو الزوجة أو كلاهما معاً في إنجاز الأعمال المنزلية والاهتمام بالرعاية الوالدية غالباً ما ترتبط بسعادتهم الزوجية.

وأشار أيسلند وكيم (Iceland & Kim, 2001) أيضاً أن العمالة المنزلية مدفوعة الأجر غالباً ما تون باهظة الثمن ويستعين بها الأزواج من ذوي الدخل المتوسط لحاجتهم للعمل مما قد تزيد من الضغوط المالية عليهم وتنعكس سلباً على سعادتهم الزوجية. ويرى بعض الباحثين أن قيام الخادمة بالأعمال المنزلية قد يفقد الزوجان كذلك الشعور بالحب والتعاطف. حيث يعتبر البعض أن جودة أداء الزوج أو الزوجة في القيام بالأعمال المنزلية وتقديم الخدمات هو انعكاس لشعورهما بالحب والود اتجاه بعضهما البعض (Coltrane, 2000). وقيام الخادمة بتلك الأدوار قد لا يتيح الفرصة لكلا الزوجين لأداء الدور المتوقع منهما خلال الحياة الزوجية وقد ينعكس ذلك على عدم شعورهما بالسعادة الزوجية (Rogers & Amato, 2000).

كما أشارت دراسة بلير (Blair, 1998) التي استعانت ببيانات دراسة وطنية حول الأُسَر والأعمال المنزلية التي أعدت عام ١٩٩٣م (عدد العينة=٢٠٥٧ زوج وزوجة) أن الأزواج مقارنة بالزوجات يشعرون بالسعادة الزوجية عندما تقوم زوجاتهم بالأعمال المنزلية دون الاستعانة بالخادمة. بينما لا تشعر الزوجات بالسعادة الزوجية نتيجة لعدم المساواة في القيام بالأعمال المنزلية والنفقات المالية والعمل من أجل تلبية احتياجات الأسرة. كذلك أشار بعض الباحثين أن قيام الخادمة بالأعمال المنزلية قد يساعد على كثرة الانتقادات بين الزوجين من حيث تقييم كل

منهما لأداء الآخر خاصة فيما يتعلق برعاية الأبناء (Thompson, 1991). فالزوج على سبيل المثال قد تزداد انتقاداته حول ضعف أداء الزوجة لتلبية احتياجاته أو احتياجات الأطفال رغم وجود الخادمة التي تساعدها على تحمل مسؤوليات الأعمال المنزلية. وأشار جروف ولييو (Groves & Lui, 2012) أن هذه الانتقادات قد تظهر أيضاً نتيجة إلى أن الزوج قد يعتبر وجود الخادمة في المنزل بمثابة ''الهدية'' للزوجة للتخفيف عنها من تحمل الأعباء المنزلية وأنه بذلك قد يتوقع منها القيام بأدوار أسرية أخرى وبمستوى عالٍ من الجودة.

كذلك قد يزيد وجود الخادمة في المنزل من الضغوط الواقعة على عاتق الزوجة خاصة لاعتبارها المسؤولة عن إيجاد الخادمة المناسبة للأسرة وتدريبها للقيام بالأعمال المنزلية والاهتمام باحتياجاتها العاطفية واعتبارها فرد من الأسرة ومراقبة سلوكياتها في المنزل. كما أن وجود الخادمة في المنزل قد يساعد على عدم توزيع الأدوار بشكل عادل بين الزوجين. فالزوج على سبيل المثال قد يهتم بوجود الخادمة في المنزل ويتحمل دفع راتبها الشهري لتساعد زوجته على القيام بالأعمال المنزلية ويتمكن من إلقاء مسؤوليات أخرى عليها تتعلق برعاية الأطفال وتلبية احتياجاتهم (Groves & Lui, 2012). كما أن وجود الخادمة بشكل دائم في المنزل قد يثير مشكلات زوجية أخرى تتعلق بالشك والغيرة لدى الزوجة أو خيانة الزوج لها مما قد ينعكس على جودة الحياة الزوجية والسعادة الزوجية (Chan, 2005).

دور الخادمة في المنزل والكفاءة الذاتية الوالدية

الكفاءة الذاتية الوالدية هي شعور الأم/الأب بقدرتهم واستعدادهم نحو أداء مهام معينة بنجاح ترتبط برعاية طفلهم/أطفالهم (Redman, 1998). وقد أشار الباحثين (Ontai & Sano, 2008; Raikes & Thompson, 2005; Izzo et al., 2000) أن هناك علاقة تفاعلية بين كفاءة الوالدين في رعاية أطفالهم والدعم الاجتماعي الذي يحصلون عليه. فاستعانة الوالدين بأحد مصادر الدعم الاجتماعي (كالخادمة مثلا) يساعد على التخفيف من الضغوط الوالدية التي ترتبط بتوفير خدمات للطفل كتنظيف وتجهيز ملابسه وإعداد طعامه ومراقبته في المنزل أثناء انشغالهم بالعمل والعناية بنظافته واللعب معه ومتابعته أثناء المرض (Raikes & Thompson, 2005; Cutrona, 1984). وأشار كذلك شاه وآخرون (Shah et al., 2002) في دراستهم التي أجريت بالكويت على ١٦٨٩ زوج/ة (٨٧٪ لديهم خادمة أو أكثر) أن عدد الأطفال وأعمارهم له علاقة ارتباطية بقدرة الزوجين على الرعاية الوالدية ويرتبط أيضاً بقرار استعانتهم بخادمة أو أكثر. فكلما زاد عدد الأطفال بعمر ٦

سنوات أو أقل كلما زادت رغبة الوالدين في الاستعانة بخادمتين أو أكثر.

حيث أن زيادة دعم الخادمة للوالدين لرعاية أطفالهم تساعد على زيادة التفاعل الإيجابي بين الوالدين والطفل (Trivette & Dunst, 2005) وتحسين الكفاءة الذاتية الوالدية وزيادة مستوى الراحة النفسية (Ozer, 1995). وأشار كيم وآخرون (Kim et al., 2005) أن الدعم الاجتماعي للوالدين في رعاية الأبناء يعتبر متغير وسيط لرفع مستوى الكفاءة الذاتية وخفض مستوى أعراض الاكتئاب والأعباء الوالدية. وبينت نتائج دراسة وايت وآخرون (White et al., 1986) التي أجريت على ١٥٣٥ زوج وزوجة في أمريكا أن شعور الوالدين بعدم قدرتهم على رعاية أطفالهم نتيجة للضغوط المالية وعدم التفاعل الأسري وعدم المساواة في تحمل الأعباء المنزلية والعمل قد تسبب شعورهم بعدم السعادة الزوجية. وأن استمرار شعور الزوجين بعدم السعادة الزوجية وانخفاض الكفاءة الذاتية الوالدية لأكثر من ٣ سنوات قد ترتبط بتحديدهم لقرار الطلاق.

ولكن من جانب آخر، يرى بعض الباحثين أنه رغم ما تقدمه الخادمة من مساعدة ودعم للوالدين في رعاية أبنائهم إلا أن زيادة الاعتماد عليها في الأسرة قد يساعد على انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية. حيث أشارت دراسة المغربي وآخرون (٢٠١١) التي أجريت على ٥٧٢ كويتي منهم ٢٩٤ امرأة و٢٧٨ رجل من العاملين في القطاعين الحكومي والخاص أن خروج الوالدين للعمل وخاصة الأم العاملة التي لديها خادمة ينتج عنه مشكلات تتعلق بشعورها بالكسل من أداء الأعمال المنزلية التي تتعلق بمتابعة الأبناء وافتقاد الوقت المناسب لرعايتهم. حيث أفادت الأمهات أنهن يصلن متأخراً إلى المنزل ويشعرن بالتوتر النفسي والجهد البدني. وأفادت ٧٣٪ من الأمهات أنهن لا يقمن بأي عمل في المنزل بعد عودتهن من العمل وأن الأغلبية لا يتحملن الأعباء المنزلية. وأشارت ٣٣,٣٪ منهن أن هذا الوضع له تأثير سلبي في قدرتهن على تدريس أبنائهن و٢٨,٨٪ أشرن إلى تأثيره السلبي في قدرتهن على تربية الأبناء و٤١,٨٪ أشرن إلى تأثيره السلبي على علاقاتهن بالأبناء (من حيث الأمومة والرعاية والعاطفة).

وأشارت أيضاً دراسة أخرى أجريت برعاية وزارة العدل الكويتية (٢٠١٥) على عدد ٦١٢ كويتي من العاملين وغير العاملين تقدموا بطلب الطلاق من إدارة التوثيقات الشرعية أن ٣٢,٣٪ من أفراد العينة يرون أن وجود الخادمة في المنزل ينتج عنه شعور الوالدين أو أحدهما بالكسل عن أداء الواجبات المنزلية و٢٦,٢٪ أفادوا بإلقاء مسؤولية الأولاد على الخادمة. وأشارت دراسة الأنصاري (١٩٨٨) التي أجريت على ٤٠٠ أم من العاملات وغير العاملات في مدينتي

مكة المكرمة وجدة في المملكة العربية السعودية أن الأمهات (٤٥٪ من غير العاملات و٣٨,٥٪ من العاملات) يشعرن بعدم قدرتهن على رعاية أبنائهن بدون الاستعانة بالخادمة في المنزل.

وقد أشار ليركز وكروكينبرج (Leerkes & Crockenberg, 2002) في دراستهم التي أجريت على ٩٢ أم (الأعمار ما بين ٢٠-٤١ عام) أن عدم شعور الأمهات بالكفاءة الذاتية الوالدية يرتبط بعدم شعورهن باحترام الذات وينعكس على سلوكياتهن الأمومية اتجاه الأبناء. وأشار جونز وبرنز (Jones & Prinz, 2005) في دراستهم التحليلية حول الدراسات التي أجريت للتعرف على الآثار الناتجة عن انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية أنها ترتبط بانخفاض مستوى الوظائف النفسية الوالدية وعدم التوافق لدى الطفل وانخفاض قدرة الوالدين على دعم أبنائهم أو تقديم الخدمات لهم.

مشكلة الدراسة

حدثت تغيرات سريعة في المجتمع الكويتي كما هي في دول العالم أدت إلى ضرورة استعانة الأسرة الكويتية بالخادمة في المنزل. حيث أشارت الإدارة المركزية العامة للإحصاء (٢٠١٤) أن نسبة العمالة المنزلية قد بلغت في عام ٢٠١٤ ما يقارب ٢٥,١٤٪ من نسبة العمالة الوافدة في الكويت. وبلغ عددهم حتى العام ٢٠١٤م ما يقارب ٦٢٠,٥٣٩ خادم وبمعدل زيادة تساوي ٢٧,٢٦٩ حالة عن العام ٢٠١١م. وتبين أن ٣٥,٥٪ من إجمالي العمالة المنزلية هم إناث (العدد=٣٥٥,٦٦٩) و٨٢,٨٪ منهن قد تم استقدامهن من الدول الآسيوية غير العربية (العدد= ٢٩٤,٧٣٥). وتعتبر نسبة العمالة المنزلية في الكويت كبيرة جدا إذا وضعنا في الاعتبار أن إجمالي عدد الأسر النووية التي لديها طفل وأكثر وفقاً للتعداد السكاني للعام ٢٠١١م يساوي ١٨٠,٥٦٧ أسرة كويتية بلغ عدد أفرادها من الذكور والإناث ما يقارب المليون (العدد= ١,٠٦٧,٤٨١). وهذا قد يعني أن هناك ما يقارب ٣ خادمات لكل أسرة كويتية (٣:١).

وبالنظر في الإحصائياًت السابقة أثارت الباحثة بعض التساؤلات وهي: ما مدى حاجة الأسر الكويتية للخادمات ليصل عددهن ٣ أضعاف عدد الأسر؟ وما مدى استفادة أفراد الأسرة الكويتية من الخادمات في المنازل؟ وهل للخادمات تأثير على نجاح الحياة الزوجية وشعور الوالدين بالقدرة على الاستمرار في رعاية أطفالهم؟ والسؤال المهم أيضاً هل من الضروري للأخصائيين الاجتماعيين دعم الأسر للاستعانة بالخادمات في حال وجود الخلافات الزوجية وعدم الشعور بالسعادة بين الزوجين؟ وهل يضع الأخصائيون الاجتماعيون في الاعتبار ضرورة إرشاد الأسر للاستعانة بالخادمات لتحسين قدراتهم لرعاية أطفالهم؟

العمالة المنزلية ووضع الأسرة في المجتمع الكويتي

إن استعانة الأسر الكويتية بالخادمات في المنزل قد تزايد لدى الأسر الغنية وأصبح جزء من ثقافة الأسر متوسطة ومنخفضة الدخل وذلك نتيجة للتغيرات التي شهدتها الكويت في السنوات الماضية. أولاً، شهدت الأسرة الكويتية تحول في وضع المرأة من ربَّة منزل إلى عاملة تشارك في قطاعي العمل الحكومي والخاص. فلم تعد المرأة الكويتية كما كانت في الماضي تقضي جميع أوقاتها في القيام بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال بل أصبح لها دوراً آخر مهم في المجتمع يتمثل في مشاركتها مع الرجل في ميدان العمل. حيث أشارت إحصائيات مسح القوى العاملة لعام ٢٠١٤م أن نسبة مشاركة المرأة الكويتية في العمل قد بلغت ٣٧,٦٪ من مجموع القوى العاملة المشاركة. وتقدر نسبة الزيادة في مشاركة المرأة بالعمل ما بين الأعوام ٢٠٠٣-٢٠١٤م إلى ١١,٤٪ (الإدارة المركزية للإحصاء، ٢٠١١). ولعل زيادة نسبة مشاركة المرأة الكويتية في العمل قد يعني زيادة حاجة الأسر للاستعانة بمصادر أخرى كالخادمة لتلبية الاحتياجات الأساسية للزوج والأطفال مع غياب دور الأم في المنزل.

ثانياً، تتمتع الأسرة الكويتية ببعض الخصائص التي ساعدت على زيادة الاستعانة بالخادمات في المنازل سواء كانت الزوجة عاملة أو غير عاملة. حيث يعتبر حجم الأسرة الكويتية كبير نسبيا ويعيش أفرادها بمساكن خاصة ومستقلة ولديها مستوى مرتفع من الدخل الشهري. فقد أشارت الإحصائيات أنه في عام ٢٠١١م جاء متوسط عدد الأفراد في الأسرة الكويتية يساوى ٨ أفراد وبلغت نسبة الأسر التي تعيش في مساكن مستقلة يملكونها أو يملكها أحد ذويهم حوالي ٨١٪. كما أشارت إحصائية مسح الدخل والإنفاق الأسري للعام ٢٠١٣م أن متوسط الدخل الشهري للأسرة الكويتية من مصادر الدخل المختلفة قد بلغ حوالي ٣٣٥١ دينار كويتي (ما يقارب ١١,٠٠٠$) (الإدارة المركزية للإحصاء، ٢٠١١، ٢٠١٣). ومما لا شك فيه أن زيادة عدد أفراد الأسرة والعيش في مساكن مستقلة بغض النظر عن وضع العمل لدى الزوجة يساعد على زيادة حاجة الوالدين للاستعانة بمصادر مختلفة للحصول على الدعم الأسري لتلبية احتياجاتها ومتطلبات أفرادها. وأن ارتفاع مستوى الدخل الشهري قد يساعد على تحفيز الأسر أيضاً للاستعانة بخادمة أو أكثر لرغبتهم في عدم تحمل أعباء الأعمال المنزلية ورغبتهم في التكيف مع متطلبات أفرادها. وهذا ما أكدت عليه دراسة شاه وآخرون (Shah et al., 2002) التي أجريت على ١٦٨٩ زوج وزوجة في الكويت. حيث تبين أن ثلث أفراد العينة المتزوجون أو الذين لديهم أبناء متزوجين يعيشون معهم في الأسرة لديهم ٣ خادمات أو أكثر. وأن الأسر

ذوات الدخل الشهري المرتفع والذين يعيشون بمساكن يمتلكونها ومستقلة (عدد كبير من الغرف أو السكن في فيلا) يستعينون بأكثر من خادمة مقارنة بالأسر ذوات الدخل المنخفض أو المتوسط. وأن عدد الخادمات في المنزل ليست له علاقة بوضع العمل للزوجة الكويتية. فقد تبين أن الزوجة العاملة وغير العاملة توظف خادمتين وأكثر في المنزل لارتباط ذلك بارتفاع مستوى الدخل الشهري للأسرة.

ثالثاً، إنَّ عدم المساواة في توزيع أدوار الأعمال المنزلية بين الزوجين في الأسر الكويتية قد ساعد أيضاً على الاستعانة بخادمة أو أكثر في المنزل. ففي حال عمل الزوجة أو بقائها في المنزل فإن كبر حجم الأسرة وكثرة متطلباتها مع عدم توزيع الأدوار بعدالة في القيام بالأعمال المنزلية قد ينعكس على رغبة الزوج/ة في الاستعانة بالخادمة. حيث أشار حسن (٢٠٠٨) في كتابه ''علم اجتماع المرأة'' أن أغلبية الأزواج الشرقيين يرفضون القيام بالأعمال المنزلية كالتنظيف واللعب مع الأطفال أو السهر على رعايتهم وذلك لاعتبار هذه الأعمال من اختصاص الزوجة. حتى أن البعض منهم قد يعتقد أن قيامه بالأعمال المنزلية يقلل من مكانته كرجل في الأسرة ويقلل من احترام الآخرين له. ولعل هذه الاعتقادات الشائعة في الكويت والدول الخليجية والعربية قد جاءت نتيجة للنمط التقليدي لحياة الأسرة الذي اعتاد على عمل المرأة في المنزل وعمل الرجل في الخارج. ورغم تغيير وضع المرأة ومكانتها في المجتمع الكويتي إلا أن هذه الاعتقادات مازالت شائعة وتؤثر سلباً على زيادة تحمل المرأة للأعمال المنزلية ورعاية الأطفال ورغبتها في الاستعانة بالخادمة في المنزل.

أهمية الدراسة

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات النادرة التي ركزت على العلاقة بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. حيث اهتمت الدراسات الأجنبية السابقة بتعرف أثر الخادمات على اهتمام الوالدين بالأبناء والحياة الزوجية (Ostbye et al, 2013; Groves & Lui, 2012; Thompson, 1991)، والعلاقة بين الخادمة وجودة الحياة الزوجية (Cheung, 2014; Chan, 2005; Blair, 1998)، وطبيعة حياة الخادمة في العمل بالخارج (Quizon, 2011). أما الدراسات التي أجريت في منطقة الخليج العربي فقد ركزت بعضها على إجراء المقابلات الشخصية مع الخادمات وتعرف الضغوط التي يتعرضون لها لدى الأسر السعودية والإماراتية (Vlieger, 2011)، والخصائص الديمغرافية للأسر التي تعمل لديها الخادمات في الكويت (Shah et al., 2002)، وأثر الخادمات على تربية الأبناء في مدينتي مكة المكرمة وجدة (الأنصاري، ١٩٨٨) وأثر الخادمات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة بمدينة الرياض في السعودية (الزكري، ٢٠٠٥).

وهناك عدد قليل من الدراسات السابقة ومعظمها أجنبية التي اهتمت بالعلاقة بين وجود الخادمة والسعادة الزوجية (Bartley et al., 2007; Iceland & Kim, 2001; Rogers & Amato, 2000). ولا توجد (حسب علم الباحثة) دراسات أجنبية أو عربية اهتمت بالعلاقة بين دور الخادمة في المنزل والكفاءة الذاتية الوالدية.

ونظراً لأهمية وجود الخادمات لدى الأسر الكويتية وزيادة عددهم في السنوات الأخيرة الماضية جاءت الدراسة الحالية لكشف الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل ومدى تأثيرها على جانبين أساسيين في الحياة الزوجية وهما السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. حيث أن نتائج الدراسة الحالية ستساعد على وضع الخطط وتقديم التوصيات التي يمكن أن تساهم في التقليل من الخلافات الزوجية واستقرار الأسر الكويتية ودعمهم في رعاية أبنائهم وتنشئتهم في ظروف صحية وسليمة. وستساهم أيضاً في مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين الحصول على معلومات دقيقة حول الأدوار التي تقوم بها الخادمات في المنزل وفهم طبيعة العلاقات بين الخادمات والأمهات الكويتيات من خلال الأدوار الموكلة إليهن. وسيتمكن الأخصائيون الاجتماعيون من تقديم الاستشارات الأسرية لحل المشكلات الزوجية المرتبطة بتوزيع الأدوار بين الزوجين للقيام بالأعمال المنزلية أو التكاسل في القيام بالأدوار الوالدية أو الشعور بعدم القدرة على رعاية الأطفال في ظل وجود الخادمة. ويمكننا بذلك أن نوصي بمدى أهمية أو عدم أهمية الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل ووضع الحلول المقترحة لتفادي المشكلات الزوجية الناتجة من قيام الخادمة بأدوار منزلية معينة ووضع البدائل لها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى (١) تعرف رأي الأمهات الكويتيات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل، و (٢) كشف الاختلافات في أدوار الخادمة في المنزل وفقاً للمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات كالعمر والمستوى التعليمي والدخل الشهري وعدد الأطفال ووضع العمل ونوع

السكن والحالة الصحية للأم والشعور بالخمول أو الكسل ووجود سائق وطباخ في المنزل، و(٣) تحديد العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والمتغيرات الديمغرافية سابقة الذكر، و (٤) كشف العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل ومتغيرات السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية كل على حدة، و (٥) كشف العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً، و (٦) إعداد وتقنين مقياس دور الخادمة في المنزل لتحقيق الأهداف السابقة.

أسئلة الدراسة

(١) ما رأي الأمهات الكويتيات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل؟

(٢) هل هناك اختلافات دالة إحصائياً في دور الخادمة في المنزل وفقاً للمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟

(٣) هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟

(٤) هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات؟

منهج الدراسة

عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي وشملت العينة على ٨٥ أم كويتية لديهن خادمات في المنزل. بلغت أعمار الأمهات ما بين ٢١ إلى ٦٠ عام بمتوسط حسابي بلغ ٣٤,٤ وانحراف معياري بلغ ٩,١٣. وبلغت نسبة أعمار الأمهات بين ٢٩ عام وأقل ما يقارب ٣٢,٩٪ (العدد= ٢٨) وما بين ٣٠ إلى ٣٩ عام ٤٠٪ (العدد=٣٤) وبين ٤٠ عام وأكثر ٢٧,١٪ (العدد=٢٣). وهناك ما يقارب ٢٢,٤٪ من الأمهات من حملة شهادة الإعدادية وأقل (العدد=١٩) و٣٠,٦٪ من حملة شهادة الثانوية العامة (العدد= ٢٦) و٤٧,١٪ من حملة شهادة البكالوريوس (العدد=٤٠). وأن أكثر من نصف أفراد العينة (العدد= ٥٠) وبنسبة ٥٨,٨٪ لديهن دخل شهري منخفض (بين ٩٩٩ دينار كويتي وأقل) و٤١,٢٪ (العدد= ٣٥) لديهن دخل شهري مرتفع (بين ١٠٠٠ دينار كويتي وأكثر). بلغت نسبة عدد الأطفال في الأسرة ما بين ١ إلى ٢ طفل ما يقارب ٤١,٢٪ (العدد=٣٥) وما بين ٣ أطفال وأكثر ٥٨,٨٪ (العدد= ٥٠). وهناك ٦١,٢٪ من الأمهات يعملن (العدد=٥٢) و٣٨,٨٪ لا يعملن (العدد=٣٣). كما أن ٥٢,٩٪ منهن لديهن سكن مستقل عن الأهل (العدد=٤٥) ٤٧,١٪ يسْكن مع الأهل (العدد=٤٠).

أما بالنسبة للحالة الصحية، فالأغلبية العظمى وبنسبة ٧٦,٥٪ من الأمهات ليس لديهن أمراض جسدية (العدد=٦٥) و٢٣,٥٪ لديهن أمراض جسدية (العدد=٢٠)، والأغلبية أيضاً وبنسبة ٨١,٢٪ لا يشعرن بالخمول أو الكسل أو عدم القدرة على الحركة (العدد=٦٩) و١٨,٨٪ يشعرن بذلك (العدد=١٦). أما بالنسبة لوضع العمالة المنزلية، نجد أن الأغلبية العظمي من الأمهات وبنسبة ٧٢,٩٪ ليس لديهن سائق في المنزل (العدد=٦٢) و٢٧,١٪ لديهن سائق (العدد= ٢٣)، وأن ٧٦,٥٪ ليس لديهن طباخ/ة في المنزل (العدد=٦٥) و٢٣,٥٪ لديهن ذلك (العدد=٢٠).

إجراءات التطبيق الميداني

تم اختيار أفراد العينة بطريقة العينة القصدية. حيث تم أولاً تحديد شروط اختيار أفراد العينة ليكون المشاركين بالمواصفات التالية: (١) ذكور وإناث و (٢) من حملة الجنسية الكويتية و(٣)

متزوجين و(٤) لديهم طفل أو أكثر في الأسرة و(٥) لديهم خادمة أو أكثر في المنزل. تمت ثانياً تحديد أماكن العمل التي تكثر فيها التجمعاًت النسائية والرجالية من الموظفين والمراجعين وهي مجمع الوزارات. تمت ثالثاً الحصول على الموافقات الرسمية من جهات العمل المختلفة. ثم تم توزيع الاستبانات على الموظفين والموظفات والمراجعين للهيئات المختلفة وتم جمع الاستبانات في أظرف مغلقة خلال أسبوعين من تاريخ التوزيع. والجدير بالذكر أنه تم توزيع الاستبانات على الراغبين في المشاركة تطوعاً دون تحديد الجنس ولكن تبين بعد فحص البيانات أن هناك عدد قليل جدا من الذكور (العدد= ٩) شاركوا في الدراسة وكان معظمهم من العاملين. ونظراً لانتهاء الفترة الزمنية المخصصة للتطبيق الميداني وضمان التجانس بين مجموعات أفراد العينة تم استبعاد استبانات المشاركين الذكور وأصبحت العينة تقتصر على الإناث فقط (العدد النهائي لأفراد العينة=٨٥ أم).

مقاييس الدراسة

أولاً: مقياس المتغيرات الديموغرافية

يهدف مقياس المتغيرات الديموغرافية إلى تعرف الجنس والعمر والمستوى التعليمي (لا أقرأ ولا أكتب، وأقرأ وأكتب، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، والثانوية العامة، والدبلوم، والبكالوريوس، والدراسات العليا) والدخل الشهري (أقل من ١٩٩ دينار كويتي، وما بين ٢٠٠-٣٩٩، و٤٠٠-٥٩٩، و٦٠٠-٧ ٩٩، و٨٠٠-٩٩٩، و١٠٠٠ أو أكثر) وعدد الأبناء (لا يوجد، ومن ١-٢، و٣-٥، و٦ أو أكثر) ووضع العمل (لا أعمل وطالب ومتقاعد وأعمل) ونوع السكن (مستقل ومع الأهل).

كما تضمن المقياس بعض الأسئلة التي تهدف إلى كشف الوضع الصحي للمشاركين. وتمثلت تلك الأسئلة بالآتي: ''هل تعاني من أي أمراض صحية في الوقت الحالي؟ وكانت الإجابات نعم ولا. وسؤال آخر، ''إذا كنت تعاني حاليا من مرض جسدي، هل تشعر بالخمول أو الكسل أو عدم القدرة على الحركة؟'' وكانت الإجابات نعم ولا. هذا بالإضافة إلى عدد من الأسئلة الأخرى التي هدفت إلى كشف مدى استخدام المشاركين للعمالة المنزلية في الأسرة. وتمثلت الأسئلة بالآتي: ''هل لديك سائق في المنزل؟'' و ''هل لديك طباخ/طباخة في المنزل؟'' و ''هل لديك خادمة في المنزل؟'' وجاءت الإجابات بنعم ولا.

ثانياً: مقياس دور الخادمة في المنزل

بغرض الدراسة الحالية تم إعداد مقياس دور الخادمة في المنزل والذي يهدف إلى كشف المهام والأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل. والخادمة في الدراسة الحالية هي ''الفتاة أو المرأة التي يتم توظيفها للقيام بالأعمال المنزلية.'' ولبناء المقياس كان من الضروري في البداية تعرف المهام التي توكل للخادمة التي تعمل لدى الأسر الكويتية. ولكشف ذلك، تم التواصل مع المتابعين على حساب الباحثة في برنامج التواصل الاجتماعي ''تويتر'' وعددهم ٣٣٧٠ متابع آنذاك، وطرح سؤال عام للمشاركة وهو: ''ما المهام التي توكلها الأسرة الكويتية للخادمة في المنزل؟'' وتمت مناقشة السؤال مع المتابعين وتدوين المهام التي توكل للخادمة وفقاً لآرائهم الشخصية. ثم قامت الباحثة باختيار المهام التي توكل للخادمة وفقاً للتكرارات العالية وترتيبها وتصنيفها حسب نوع المهمة. وبناء عليه، تم الحصول على عدد من العبارات وتصنيفها وفقاً للأبعاد الثلاثة التالية: الأدوار المتعلقة بالأعمال المنزلية والأدوار المتعلقة بالأبناء والأدوار المتعلقة بالحياة الشخصية للزوجين.

تمت بعد ذلك إعداد مقياس دور الخادمة في المنزل وإرساله إلى خمسة أعضاء من هيئة التدريس في قسم الخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت للحصول على رأيهم العلمي حول إمكانية استخدام المقياس وتطبيقه على الأسر الكويتية. أفاد المحكمون بوجود بعض العبارات المركبة وعدم وضوح بعض العبارات الأخرى. وبناء على ذلك تم إجراء التعديلات التالية:

(١) تجزئة العبارة التالية «تقوم الخادمة بطبخ وإعداد وجبات الطعام اليومية» إلى جزئين لأنها عبارة مركبة من مهمتين تقوم بها الخادمة. وأصبحت العبارتين على النحو التالي» تقوم الخادمة بالطبخ» و «تقوم الخادمة بإعداد وجبات الطعام اليومية.»

(٢) توضيح العبارة التالية «تقوم الخادمة بأعمال الصيانة في المنزل» وذلك بإضافة بعض الأمثلة التي توضح معنى أعمال الصيانة. فأصبحت العبارة على النحو التالي «تقوم الخادمة بأعمال الصيانة في المنزل (تبديل الإضاءات والاتصال بالفني لتصليح الأجهزة أو التكيف... إلخ).»

(٣) في العبارة «تقوم الخادمة بغسل الملابس وكيها ووضعها في الخزائن» تمت تجزئتها إلى ثلاثة عبارات مستقلة بدلا من عبارة واحدة وذلك لأنها مركبة. فأصبحت العبارات على النحو التالي «تقوم الخادمة بغسل الملابس» و «تقوم الخادمة بكي الملابس» و «تقوم الخادمة بترتيب

الملابس في الخزائن.»

(٤) في العبارة التالية «ترافق الخادمة أبنائي إلى المدرسة صباحاً وعند العودة إلى المنزل» تمت تجزئتها إلى عبارتين لأنها مركبة وتتضمن أكثر من مهمة. فأصبحت العبارتين على النحو التالي «ترافق الخادمة أبنائي إلى المدرسة صباحاً» و «ترافق الخادمة أبنائي عند العودة من المدرسة.»

(٥) اعترض بعض المحكمين على عدم تناسب بعض العبارات مع البيئة الكويتية وهي «تقوم الخادمة بتدريس أبنائي» و «تقرأ الخادمة قصة لأطفالي قبل النوم» و «تذهب الخادمة مع أبنائي إلى النادي.» ولكن بعد مناقشة ذلك معهم تم توضيح أن بعض المهام التي توكل للخادمة قد تستخدم لدى الأسر الكويتية حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها والمدرسة التي يلتحق بها الطفل سواء مدارس أجنبية أو مدارس التعليم العام. وتم الاتفاق مع المحكمين على إبقاء العبارات السابقة لأن الإجابات المتعلقة بالمقياس تسمح للمشاركين في الدراسة باختيار الاجابة «أبداً» إذا لم تنطبق العبارة على وضعهم الحالي.

(٦) إجراء تعديل طفيف على العبارة التالية «تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع زوجي/زوجتي وأبنائي.» حيث تم إلغاء كلمة أبنائي وذلك لانتماء العبارة إلى أدوار الخادمة المتعلقة بالحياة الشخصية للزوج أو الزوجة. وأصبحت العبارة على النحو التالي «تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع زوجي/زوجتي.»

(٧) إلغاء العبارة التالية «تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي في العمل» وذلك لاتفاق رأي المحكمين بالأغلبية حول عدم تطابق هذه العبارة مع الواقع الذي تعيشه الأسر الكويتية.

(٨) إجراء تعديل على العبارة التالية «تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر (تجهيز الحقائب والحجوزات وأماكن الرحلات الترفيهية إلخ).» وأصبحت العبارة على النحو التالي «تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر (تجهيز الحقائب)» وذلك لاتفاق رأي المحكمين بالأغلبية حول عدم تطابق هذه الأمثلة مع الواقع الذي تعيشه الأسر الكويتية.

(٩) إجراء بعض التعديلات اللغوية على بعض العبارات لتتناسب والمعنى المرجو منها.

النسخة النهائية للمقياس

تضمنت النسخة النهائية لمقياس دور الخادمة في المنزل على ٣٥ عبارة وشملت ثلاثة أبعاد أساسية وهي كما يلي:

البعد الأول: الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية

يهدف هذا البعد إلى كشف الأدوار أو المهام التي تقوم بها الخادمة والتي تتعلق بالأعمال الخاصة بالمنزل. وذلك على سبيل المثال «تقوم الخادمة بالطبخ» و «تعتني الخادمة بحديقة المنزل» و «تقوم الخادمة بتنظيف المنزل.» وتضمن هذا البعد ٩ عبارات شملت العبارات الأرقام من ١ إلى ٩.

البعد الثاني: الأدوار المرتبطة بالأبناء

يهدف هذا البعد إلى كشف الأدوار أو المهام التي تقوم بها الخادمة والتي تتعلق بشؤون الأبناء بما في ذلك الرعاية والتربية والتدريس والترفيه. وذلك على سبيل المثال «تقوم الخادمة بإطعام أولادي» و «تبقي الخادمة مع طفلي في السرير حتى ينام» و «تقوم الخادمة بتدريس أبنائي.» وتضمن هذا البعد ١٩ عبارة شملت العبارات الأرقام من ١٠ إلى ٢٨.

البعد الثالث: الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين

يهدف هذا البعد إلى كشف الأدوار أو المهام التي تقوم بها الخادمة والتي تتعلق بالحياة الشخصية للزوج أو الزوجة. وتتمثل العبارات على سبيل المثال بالآتي:» تقوم الخادمة باستقبال ضيوفي» و «تقوم الخادمة بالرد على اتصالات الهاتف» و «تقوم الخادمة بتنظيف وغسيل سيارتي الخاصة.» وتضمن هذا البعد ٧ عبارات شملت الأرقام من ٢٨ إلى ٣٥.

وتضمنت جميع بنود المقياس الاستجابات التي تراوحت ما بين ٥ (دائماً) إلى ١ (أبداً). وتشير الدرجة ٥ إلى ارتفاع درجة قيام الخادمة بأدوار معينة بينما تشير الدرجة ١ إلى عدم قيام الخادمة بالدور أو المهمة أبداً. وكلما اقترب متوسط الدرجة الكلية للبعد من الدرجة ٥ كلما أشار إلى ارتفاع درجة قيام الخادمة بأداء أدوار معينة في المنزل والعكس صحيح.

ثالثاً: مقياس السعادة الزوجية

تم استخدام مقياس مقومات السعادة الزوجية للبلهان والناصر (٢٠٠٧) الذي هدف إلى كشف مقومات السعادة في الحياة الزوجية وفقاً لرأي الشباب الكويتي. وتم تعريف السعادة الزوجية في الدراسة الحالية على أنها الحكم الصادر من الزوج/الزوجة الذي يشير إلى شعورهم بالرفاه أو الرضا من الخبرات الناتجة من العلاقة الزوجية. وقد طبق مقياس السعادة الزوجية على عينة قوامها ١٠٠٠ شاب/ة كويتي تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ إلى ٣٣ عام. وتكون المقياس من ٥٠ بند ويقيس ثلاثة أبعاد أساسية. ولكل بند ٥ استجابات تتراوح الدرجات من ٥ (موافق بشدة) إلى ١ (أرفض بشدة). وتتطلب الأسئلة ذات الصياغة السلبية إلى إعادة تكويد. وتمثلت الأبعاد بالآتي: (١) الاطمئنان النفسي ويهدف إلى كشف مدى شعور الزوج/الزوجة بالثقة والاطمئنان في علاقته بشريك حياته. ويتكون من ٢٢ بندا ويركز على المودة والرحمة بين الزوجين والاحترام والتعاطف والمشاركة الوجدانية والتعبير عن الحب، و(٢) التقبل والترابط النفسي بين الزوجين ويهدف إلى كشف مدى التقبل والترابط النفسي من الزوج/الزوجة نحو شريك الحياة. ويتكون من ١٩ بندا ويركز على مدى التقبل والتفاهم والاهتمام والمسارعة إلى إرضاء شريك الحياة، و (٣) التوافق الجنسي ويهدف إلى كشف مدى شعور الزوج/الزوجة بالتوافق مع شريك الحياة في علاقته الجنسية. ويتكون من ٩ بنود ويركز على مدى التوافق والإشباع الجنسي بين الزوجين.

رابعاً: مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية

تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية (النسخة العربية) للكندري (Al-Kandari, 2005) الذي هدف إلى كشف رأي الأمهات حول قدراتهن نحو رعاية الطفل من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة في الكويت. وتم تعريف الكفاءة الذاتية الوالدية في الدراسة الحالية على أنها تقييم الأم أو الأب لقدرتهم على أداء المهام المتعلقة بتربية الأطفال ورعايتهم بنجاح. تكون المقياس من ٢٥ بنداً وانقسم إلى خمسة أبعاد أساسية هي (١) تنظيم السلوك ويهدف إلى كشف قدرات الوالدين في إدارة ومراقبة سلوك الطفل وقيام الطفل بالسلوكيات التي يرغبون بها والثناء على حسن سير سلوكه وتأديبه ووضع حدود لتصرفاته وعدم الاستجابة لجميع طلباته، و(٢) القضايا المدرسية ويركز على قدرات الوالدين في معرفة احتياجات الطفل في المدرسة وذلك كمعرفة سلوكياته وأعماله في المدرسة ومناقشة وضعه التعليمي والسلوكي مع المختصين في المدرسة ومساعدته على أداء واجباته المدرسية والمشاركة معه في الأنشطة المدرسية، و(٣) الدفاع عن الطفل ويركز على قدرات الوالدين في دعم الطفل من خلال السعي نحو الحصول على الخدمات اللازمة له

وتوضيح احتياجاته للآخرين والدفاع عن حقوقه وفهم مشكلاته، و(٤) الدعم العاطفي ويركز على قدرات الوالدين في التعامل مع احتياجاتهم العاطفية وذلك كقدرتهم على التكيف مع الإحباطات الناتجة عن مشكلات الطفل والسيطرة على الغضب عند التعامل معه والتحدث مع الأهل والأصدقاء عنه والتكيف مع الضغوط في الأسرة وطلب المساعدة من الآخرين، و(٥) توفير الخدمات للطفل ويركز على قدرات الوالدين في توفير احتياجات الطفل الأساسية كالاحتياجات الطبية وتوفير بيئة منزلية آمنة وتوفير الغذاء والملبس والمسكن وتوفير الأنشطة الترفيهية له وقضاء الوقت معه.

وتضمن البعد الأول ٦ بنود وهي العبارات رقم ١ و٤ و٧ و١١ و١٦ و١٨، وتضمن البعد الثاني ٤ بنود وهي العبارات رقم ٢ و١٣ و١٥ و١٧، وتضمن البعد الثالث ٤ بنود وهي العبارات رقم ٣ و٦ و١٢ و٢٠. أما البعد الرابع فقد تضمن ٥ بنود وهي العبارات رقم ٥ و٨ و١٤ و١٩ و٢١، وتضمن البعد الخامس ٦ بنود وهي العبارات رقم ٩ و١٠ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥. وتراوحت الإجابات ما بين ١ (صعب جداً) إلى ٤ (سهل جداً) والدرجة ١ تشير إلى انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية والعكس صحيح. وعلى المشارك أن يحدد في كل عبارة إلى أي مدى من الصعب أو السهل القيام بسلوكيات معينة نحو طفله/أطفاله بصورة عامة. ورغم أن هذا المقياس قد تم استخدامه مع أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة إلا أن المهام المستخدمة في بنود المقياس تعتبر عامة ويمكن أن يقوم بها الوالدين في رعايتهم لأطفالهم من غير ذوي الإعاقة أيضاً.

الثبات

تم استخدام معاًمل كرونباخ ألفا للتحقق من صلاحية مفردات مقاييس الدراسة الحالية ككل ولكل بعد على حدة. تم اختيار عينة قوامها ٨٥ أم من الكويتيات اللاتي لديهن خادمة في المنزل لفحص مفردات مقياس دور الخادمة في المنزل. بينت النتائج أن قيم معاًمل ألفا لمفردات المقياس ككل قد بلغت ٠,٩٣٢. أما معاًمل ألفا للأبعاد الثلاثة كالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والأدوار المرتبطة بالأبناء والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين قد بلغت ٠,٦٦٣ و٠,٩٣١ و٠,٨٤٣ على التوالي.

وللتحقق من مفردات مقياس مقومات السعادة الزوجية تم اختيار نفس أفراد العينة

السابقة. بينت النتائج أن قيم معاًمل ألفا لمفردات المقياس ككل قد بلغت ٠,٩٣٢. بينما معاًمل ألفا للأبعاد الثلاثة قد بلغت ٠,٩٠١ للاطمئنان النفسي و٠,٨٣٢ للتقبل والترابط النفسي و٠,٧٦٣ للتوافق الجنسي. وعند التحقق من مفردات مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية على نفس أفراد العينة، بينت النتائج أن معاًمل ألفا لمفردات المقياس ككل قد بلغت ٠,٨٦٤ بينما جاءت معاًمل ألفا لأبعاد تنظيم السلوك والقضايا المدرسية والدفاع عن الطفل ٠,٦٠١ والدعم العاطفي ٠,٥٥٢ وتقديم الخدمات ٠,٨٣١. وبصورة عامة، يتبين من النتائج أن مقاييس الدراسة الحالية تتمتع بقدر جيد من الثبات ويمكن استخدامها مع أفراد عينة الدراسة الحالية.

الصدق

بالإضافة إلى استخدام صدق المحكمين كما تم ذكره سابقاً، تم حساب الصدق التمييزي لمقياس دور الخادمة في المنزل على عينة قوامها ٩٠ أم كويتية لديهن خادمة في المنزل. وتم استخدام تحليل التباين أحادي المتغير One-Way ANOVA لمقارنة الفروق في المتوسطات الحسابية لدور الخادمة في المنزل وفقاً لبعض المتغيرات الديمغرافية. بينت النتائج أن هناك اختلافات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وفقاً لمتغير وضع العمل (ف (٢,٩٠٩)، ٥,٨٢٢، ٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٣٩). وتشير هذه النتيجة إلى تمتع المقياس بالصدق. يبين الجدول (١) اختبار تحليل التباين أحادي المتغير والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلافات في مقياس دور الخادمة في المنزل ككل والأبعاد الثلاثة وفقاً لمتغير وضع العمل.

الجدول (١)

اختبار تحليل التباين أحادي المتغير والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاختلافات في مقياس دور الخادمة في المنزل ككل والأبعاد الثلاثة وفقاً لمتغير وضع العمل

مقياس دور الخادمة		وضع العمل				قيمة (ف)	الاحتمال الطرفي
		لا يعمل (العدد=٢٨)	طالب (العدد=١١)	موظف (العدد=٤٥)	متقاعد (العدد=٦)		
البعد الأول الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية	المتوسط الحسابي	٣,٢٢	٣,١٦	٣,٢٩	٣,٤٤	٠,٢٤٤	٠,٨٦٥
	الانحراف المعياري	٠,٩٠	٠,٤٦	٠,٦٦	٠,٩٣		
البعد الثاني الأدوار المرتبطة بالأبناء	المتوسط الحسابي	٢,١١	١,٣٥	١,٨٣	١,٤٠	٢,٩٠٩	٠,٠٣٩*
	الانحراف المعياري	٠,٩٥	٠,٢٥	٠,٨٤	٠,٣٤		
البعد الثالث الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين	المتوسط الحسابي	٢,٣٤	١,٥٨	٢,٠٣	١,٥٩	٢,٢٢١	٠,٠٩١
	الانحراف المعياري	١,٠٨	٠,٤٥	٠,٩٩	٠,٥٩		
الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	٢,٤٤	١,٨٦	٢,٢٥	١,٩٦	٢,٠٧٩	٠,١٠٩
	الانحراف المعياري	٠,٧٩	٠,١٧	٠,٧٥	٠,٤٩		

ملاحظة. * دال عند مستوى ٠,٠٥ أو أقل.

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما رأي الأمهات الكويتيات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل؟

بغرض الإجابة على هذا السؤال، تم دمج الإجابتين دائماً وغالباً لتصبح دائماً (الدرجة ٣) وأحياناً ونادراً لتصبح أحياناً (الدرجة ٢) وأبداً بقيت كما هي (الدرجة ١). باستخدام التكرارات والنسب المئوية، بينت النتائج أن الأدوار الأكثر أهمية التي تقوم بها الخادمة في المنزل وفقاً لرأي الأمهات هي الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وأهمها ٨٥,٩٪ غسل الملابس و٨١,٢٪ كي الملابس و٧٦,٥٪ تنظيف المنزل و٦٣,٥٪ ترتيب الملابس في الخزائن و٥٠,٦٪ إعداد وجبات الطعام اليومية على التوالي. ثم جاءت بعض الأدوار في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وهي ٤٤,٧٪ قيام الخادمة بالطبخ و٤٠٪ تجهيز ملابس الأبناء قبل الخروج من المنزل و٣١,٨٪ الرد على اتصالات الهاتف على التوالي. أما باقي الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل فقد جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية. يبين الجدول (٢) التكرارات والنسب المئوية لبنود مقياس دور الخادمة في المنزل وفقاً لرأي الأمهات.

الجدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية للأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وفقاً لرأي الأمهات

	البند	دائماً		أحياناً		أبداً	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١	تقوم الخادمة بالطبخ.	٣٨	٤٤,٧	٣٣	٣٨,٨	١٤	١٦,٥
٢	تقوم الخادمة بأعمال الصيانة في المنزل (تبديل الإضاءات، الاتصال بالفني لتصليح الأجهزة أو التكيف الخ).	١٢	١٤,١	١٨	٢١,٢	٥٥	٦٤,٧
٣	تعتني الخادمة بحديقة المنزل.	١٢	١٤,١	٢٠	٢٣,٥	٥٣	٦٢,٤
٤	تقوم الخادمة بترتيب الملابس في الخزائن.	٥٤	٦٣,٥	١٥	١٧,٦	١٦	١٨,٨
٥	تقوم الخادمة بغسل الملابس.	٧٣	٨٥,٩	٦	٧,١	٦	٧,١
٦	تقوم الخادمة بإعداد وجبات الطعام اليومية.	٤٣	٥٠,٦	٣١	٣٦,٥	١١	١٢,٩
٧	تقوم الخادمة بشراء احتياجات المنزل.	٢٣	٢٧,١	٢٤	٢٨,٢	٣٨	٤٤,٧
٨	تقوم الخادمة بكي الملابس.	٦٩	٨١,٢	٦	٧,١	١٠	١١,٨
٩	تقوم الخادمة بتنظيف المنزل.	٦٥	٧٦,٥	٥	٥,٩	١٥	١٧,٦
١٠	تذهب الخادمة مع أبنائي إلى النادي.	١٠	١١,٨	١٦	١٨,٨	٥٩	٦٩,٤
١١	تقوم الخادمة بإطعام أطفالي.	١٧	٢٠	٣٤	٤٠	٣٤	٤٠
١٢	تبقى الخادمة مع طفلي في السرير حتى ينام.	١١	١٢,٩	٢١	٢٤,٧	٥٣	٦٢,٤
١٣	تأخذ الخادمة أبنائي إلى الأماكن الترفيهية.	١١	١٢,٩	١٤	١٦,٥	٦٠	٧٠,٦
١٤	تسهم الخادمة بتربية أبنائي (تحديد الثواب والعقاب للطفل)	١٠	١١,٨	٧	٨,٢	٦٨	٨٠
١٥	تتواصل الخادمة مع المدرسة أو الاتصال بهم هاتفيا للتعرف على الوضع التعليمي لابني/ابنتي.	٨	٩,٤	٨	٩,٤	٦٩	٨١,٢
١٦	تسهم الخادمة بحل المشاكل التي تواجه أبنائي.	٧	٨,٢	١٦	١٨,٨	٦٢	٧٢,٩
١٧	تقوم الخادمة بتدريس أبنائي.	٥	٥,٩	١٣	١٥,٣	٦٧	٧٨,٨
١٨	تلعب الخادمة مع أطفالي في المنزل.	٢١	٢٤,٧	٤١	٤٨,٢	٢٣	٢٧,١

	البند	دائماً		أحياناً		أبداً	
		العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
١٩	تقوم الخادمة بتحميم أطفالي.	١٣	١٥,٣	٢٨	٣٢,٩	٤٤	٥١,٨
٢٠	تقوم الخادمة بحل المشاكل التي تحدث بين أبنائي في المنزل.	١٠	١١,٨	٢٦	٣٠,٦	٤٩	٥٧,٦
٢١	تقوم الخادمة بتجهيز ملابس أبنائي قبل الخروج من المنزل.	٣٤	٤٠	٢٥	٢٩,٤	٢٦	٣٠,٦
٢٢	ترافق الخادمة أبنائي إلى المدرسة صباحاً.	٢٢	٢٥,٩	١٥	١٧,٦	٤٨	٥٦,٥
٢٣	ترافق الخادمة أبنائي عند العودة من المدرسة.	١٨	٢١,٢	١٦	١٨,٨	٥١	٦٠
٢٤	تقرأ الخادمة قصة لأطفالي قبل النوم.	٧	٨,٢	٧	٨,٢	٧١	٨٣,٥
٢٥	تقوم الخادمة بتحديد أوقات الدراسة لأبنائي.	٦	٧,١	١٠	١١,٨	٦٩	٨١,٢
٢٦	تبقى الخادمة مع أبنائي أثناء سفري.	١١	١٢,٩	١٨	٢١,٢	٥٦	٦٥,٩
٢٧	تشارك الخادمة باختيار الملابس الجديدة لأبنائي.	٧	٨,٢	١٠	١١,٨	٦٨	٨٠
٢٨	تأخذ الخادمة أبنائي إلى المستشفى عند مرضهم.	١٠	١١,٨	١٠	١١,٨	٦٥	٧٦,٥
٢٩	تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع زوجي\زوجتي.	٦	٧,١	٥	٥,٩	٧٤	٨٧,١
٣٠	تقوم الخادمة باستقبال ضيوفي.	٩	١٠,٦	٢٠	٢٣,٥	٥٦	٦٥,٩
٣١	تقوم الخادمة بتنظيف وغسيل سيارتي الخاصة.	٢٠	٢٣,٥	٢٢	٢٥,٩	٤٣	٥٠,٦
٣٢	تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر مثل تجهيز الحقائب.	١٥	١٧,٦	٢٢	٢٥,٩	٤٨	٥٦,٥
٣٣	تعتني الخادمة بالحيوانات الأليفة في المنزل (الكلاب والقطط والعصافير الخ).	٢٠	٢٣,٥	٢٣	٢٧,١	٤٢	٤٩,٤
٣٤	تقوم الخادمة بتجهيز ملابسي قبل الخروج من المنزل.	٢١	٢٤,٧	٢٦	٣٠,٦	٣٨	٤٤,٧
٣٥	تقوم الخادمة بالرد على اتصالات الهاتف.	٢٧	٣١,٨	٢٧	٣١,٨	٣١	٣٦,٥

ملاحظة. العدد الكلي لأفراد العينة=85 أم.

السؤال الثاني: هل هناك اختلافات دالة إحصائياً في دور الخادمة في المنزل وفقاً للمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟

باستخدام تحليل التباين الأحادي One-way ANOVA وT-test تبين أن هناك اختلافات دالة إحصائياً عند مستوي ٠,٠١ في أبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل وفقاً لمتغيري العمر والدخل الشهري. حيث بينت النتائج أن هناك اختلافات دالة إحصائياً في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وفقاً للمجموعات العمرية المختلفة (**ف**(٦,٩٩٨)، ٢، ٢,٧٤٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢). ولم يتبين وجود اختلافات دالة إحصائياً في بعدي الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية (**ف**(١,٩٢٣)، ٢، ٠,٥٥٨، الدلالة المشاهدة= ٠,١٥٣) والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (**ف**(١,٦٥٧)، ٢، ١,٠٠٠، الدلالة المشاهدة= ٠,١٩٧) وفقاً لمتغير العمر. وقبل فحص المتوسطات الحسابية لبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وفقاً للمجموعات العمرية تم التحقق من التجانس بين أفراد عينة المجموعات العمرية باستخدام اختبار ليفين Levene. وبينت النتائج أن هناك تباين دال إحصائياً بين المجموعات العمرية في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء (**ف**(٨,٧٩٠)، ٢، ٨٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠). وبذلك يمكننا القول أن الاختلافات في المتوسطات الحسابية لبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء يعود إلى تباين الخطأ بين المجموعات العمرية. بمعنى أنه لا توجد اختلافات في أبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل وفقاً لاختلاف المجموعات العمرية لدى الأمهات.

أما بالنسبة لمتغير الدخل الشهري، بينت النتائج أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ في بعدي الأدوار المرتبطة بالأبناء (ت= ٣,٢٦٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢) والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (ت= ٢,٨٥٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٦). ولم تبين النتائج وجود فروقاً دالة إحصائياً في بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية (ت= ١,٨٤٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٦٩). وبفحص التجانس بين مجموعتي الدخل الشهري (الدخل المنخفض والدخل المرتفع) في كل بعد على حدة، أشارت نتائج اختبار ليفين Leven أن هناك تباين دال إحصائياً بين المجموعتين في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء (**ف**(٥,٦١٤)، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٠). وهذا يعني أن الفروق الدالة إحصائياً في بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء تعود إلى تباين الخطأ بين المجموعتين. ولم تبين النتائج وجود تباين دال إحصائياً بين المجموعتين في بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (**ف**(٨٢١,٠)، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٦٧).

لذلك تم فحص المتوسطات الحسابية لبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وفقاً لمتغير الدخل الشهري. وتبين أن المتوسط الحسابي للبعد لدى الأمهات ذوات الدخل المرتفع (المتوسط الحسابي= ١,٨٤، الانحراف المعياري= ٠,٥٧٦) يفوق المتوسط الحسابي لدى الأمهات ذوات الدخل المنخفض (المتوسط الحسابي= ١,٥٠، الانحراف المعياري= ٠,٤٩٧). وهذا يعني أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يرون أن الخادمة تقوم أحياناً بالأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وذلك مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض اللاتي يرون أن الخادمة لا تقوم بهذه الأدوار في المنزل أبداً

وللتعرف بالتحديد على الأدوار التي تقوم بها الخادمة فيما يتعلق بالحياة الشخصية للزوجين تم بفحص مفردات بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية بين مجموعتي الأمهات ذوات الدخل المنخفض والدخل المرتفع. وتبين من اختبار T-test أن هناك فروقاً دالة إحصائياً في المفردة رقم ٢٩ وهي ''تساعدني الخادمة على حل مشكلاتي مع الزوج/ة'' (ت= ٢,٤٦٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٠١٦) والمفردة رقم ٣١ وهي ''تقوم الخادمة بتنظيف سيارتي الخاصة'' (ت= ٢,٠٤٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٤٥) والمفردة رقم ٣٢ وهي ''تقوم الخادمة بعمل ترتيبات السفر'' (ت= ٢,٥٢٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠١٣) والمفردة رقم ٣٤ وهي ''تقوم الخادمة بتجهيز ملابسي قبل الخروج من المنزل'' (ت= ٢,٢١٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٩) والمفردة رقم ٣٤ وهي ''تقوم الخادمة بالرد على اتصالات الهاتف'' (ت= ٢,٠٧١، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٤١). وعند التحقق من التجانس بين أفراد عينة المجموعتين في كل مفردة على حدة تبين من اختبار ليفين Leven أن هناك تباين دال إحصائياً في المفردات رقم ٢٩ (**ف**(٢٢,٥٥٩)، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) ورقم ٣٢ (**ف**(٨,٩٧٩)، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٤). ولم يتبين وجود تباين دال إحصائياً بين أفراد المجموعتين في المفردات رقم ٣١ (**ف**(٠,٩٨٥)، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٢٤) ورقم ٣٤ (ف(١,٤٠١)، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٤٠) ورقم ٣٥ (**ف**(٠,٠٠٥)، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٤٢). وهذا يعني أن الفروق الدالة إحصائياً في مفردات بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين بين الأمهات ذوات الدخل المنخفض والدخل المرتفع هي فقط المفردات رقم ٣١ و٣٤ و٣٥.

وبفحص المتوسطات الحسابية للمفردات ٣١ و٣٤ و٣٥، تبين أن المتوسطات الحسابية لأدوار الخادمة في تنظيف وغسيل السيارة الخاصة وتجهيز ملابس الأم قبل الخروج من المنزل والرد على اتصالات الهاتف (١,٩٤ و٢,٠٢ و٢,١٧ على التوالي) أكبر من المتوسطات الحسابية لنفس

المفردات (١,٥٨ و١,٦٤ و١,٨٠ على التوالي) لدى الأمهات ذوات الدخل المنخفض. ويمكننا أن نستخلص أن الأمهات الكويتيات ذوات الدخل المرتفع يرون أن الخادمة تقوم أحياناً بأدوار مهمة تتعلق بالحياة الشخصية للزوجين وذلك مقارنة بالأمهات ذوات الدخل المنخفض اللاتي لا يرون أهمية الخادمة في ذلك أبداً. وبالأخص ترى الأمهات ذوات الدخل المرتفع أن الخادمة تقوم بأدوار تتعلق بتنظيف وغسيل السيارة الخاصة بهن وتجهيز ملابسهن قبل الخروج من المنزل والرد على اتصالات الهاتف مقارنة بالأمهات اللاتي لا يرون قيام الخادمة بذلك أبداً.

السؤال الثالث: هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والمتغيرات الديمغرافية لدى الأمهات؟

تم استخدام معاًمل الانحدار التدريجي Stepwise Regression للتحقق من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الدرجة الكلية وأبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل كل على حدة كمتغير تابع والمتغيرات الديمغرافية معاً (العمر والمستوى التعليمي والدخل الشهري وعدد الأطفال ووضع العمل ونوع السكن والحالة الصحية والشعور بالكسل أو الخمول ووجود سائق وطباخ في المنزل) كمتغيرات مستقلة. بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١ بين الدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل ومتغير الدخل الشهري (ف (١٠,٨٨٩)، ١، ١,٦٣٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠١). وتبين من قيمة معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين المتغيرين (B= ٠,٢٨١، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠١) وتعبر عن ٠,١٢٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدخل الشهري والدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زاد الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة.

البعد الأول–الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية: لم تبين نتائج معاًمل الانحدار التدريجي أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وجميع المتغيرات الديمغرافية (ف (١,١٠٠)، ١٠، ١,٦١٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٧٤). وبذلك لا يمكننا التنبؤ بارتباط الأدوار التي تتعلق بالأعمال المنزلية بالمتغيرات الديمغرافية المستخدمة في الدراسة الحالية.

البعد الثاني–الأدوار المرتبطة بالأبناء: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء ومتغير الدخل الشهري (ف (١٠,٦٥٧)، ١، ٢,١٣٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢). وتبين من قيمة

معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة ومتوسطة التأثير بين المتغيرين (B= ٠,٣٢٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢) وتعبر عن ٠,١٠٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالأبناء تعني أنه يمكننا التنبؤ بأنه كلما زاد الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأبناء.

البعد الثالث–الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية ومتغير الدخل الشهري (ف (٨,١٢٥)، ١، ٢,٢٩٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٦). وتبين من قيمة معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة ومتوسطة التأثير بين المتغيرين (B= ٠,٣٣٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٦) وتعبر عن ٠,٠٩٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زاد الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين.

العلاقة التأثيرية بين الدخل الشهري ودور الخادمة والسعادة الزوجية

نظراً لما أشارت إليه النتائج السابقة من أهمية متغير الدخل الشهري في التنبؤ بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين، كان الأولى كشف مدى تأثير المتغيرين معاً على السعادة الزوجية وأبعادها المختلفة ثم التحقق من تأثير المتغيرين معاً على الكفاءة الذاتية الوالدية وأبعادها الخمسة.

باستخدام تحليل التباين الأحادي المتغير Univariate Analysis of Variance بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٠,٣٢٥)، ١٣، ٠,١٢٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٨٢) وأبعاد السعادة الزوجية كالاطمئنان النفسي (ف (٠,٩٥٧)، ١٣، ٣,٣٧٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٥٧) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٥٨٧)، ١٣، ٣,٠٥١، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٤٥) والتوافق الجنسي (ف (٠,٧٩٨)، ١٣، ٤,١٧٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٦٥٧) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري والدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل معاً. وهذا يعني أن السعادة الزوجية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري وأدوار الخادمة في المنزل بصورة عامة لدى الأمهات.

أيضاً عند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة

بالأبناء والسعادة الزوجية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (١,٢٣٤)، ١١، ٣,٦٤٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٩٢) وأبعاد السعادة الزوجية كالاطمئنان النفسي (ف (٠,٩٣٤)، ١١، ٠,٤٣٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٥١٧) والتقبل والترابط النفسي (ف (١,٣٢٤)، ١١، ٤,٦٧٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٤٢) والتوافق الجنسي (ف (٠,٧٤٤)، ١١، ٣,٤٠٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٦٩١) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء معاً. وهذا يعني أن السعادة الزوجية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالأبناء معاً لدى الأمهات.

وعند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين والسعادة الزوجية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٠,٦٣٤)، ٩، ١,٦٥٩، الدلالة المشاهدة= ٠,٧٦٣) وأبعاد السعادة الزوجية كالاطمئنان النفسي (ف (٠,٤٢٨)، ٩، ٠,٤٣٣، الدلالة المشاهدة= ١,٨٤٥) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٧٧٨)، ٩، ٢,٢١٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٦٣٨) والتوافق الجنسي (ف (١,٥٣٧)، ٩، ٦,٥٨٥، الدلالة المشاهدة= ٠,١٥٥) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً. وهذا يعني أن السعادة الزوجية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً لدى الأمهات.

العلاقة التأثيرية بين الدخل الشهري ودور الخادمة والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٨٩٥)، ١٣، ١,٢٦٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٦٧) وأبعاد الكفاءة الذاتية الوالدية كتنظيم السلوك (ف (٠,٤١٧)، ١٣، ١,٢٨٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٥١) والقضايا المدرسية (ف (٠,٤١٧)، ١٣، ١,٢٨٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٥١) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٩٧٠)، ١٣، ٣,٩٠٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٠٠) والدعم العاطفي (ف (٠,٩٤٨)، ١٣، ٣,٢٠٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٢٠)، وتوفير الخدمات للطفل (ف (١,٨٢٧)، ١٣، ٣,٢٨٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٨٥) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري والدرجة الكلية لدور الخادمة في المنزل معاً. وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الوالدية بأبعادها الخمسة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري وأدوار الخادمة في المنزل بصورة عامة لدى الأمهات.

أيضاً عند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء والكفاءة الذاتية الوالدية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (١,١٩٣)، ١١، ١,٨٢٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٣١٨) وأبعاد الكفاءة الذاتية الوالدية كتنظيم السلوك (ف (٠,٦٨١)، ١١، ٢,٢٦١، الدلالة المشاهدة= ٠,٧٤٩) والقضايا المدرسية (ف (١,٨٤٢)، ١١، ٧,٠٨٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٧٣) والدفاع عن الطفل (ف (١,٢٤٦)، ١١، ٣,٣١٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٨٥) والدعم العاطفي (ف (١,٩١٣)، ١١، ٤,١٩٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٦٢)، وتوفير الخدمات للطفل (ف (٠,٨٩٧)، ١١، ١,٥٠٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٥٠) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالأبناء معاً. وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الوالدية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالأبناء معاً لدى الأمهات.

وعند التحقق من العلاقة التأثيرية بين مستوى الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين والكفاءة الذاتية الوالدية بينت النتائج أنه لا توجد اختلافات دالة إحصائياً في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٥١٣)، ٩، ٠,٥٩٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٥٩) وأبعاد الكفاءة الذاتية الوالدية كتنظيم السلوك (ف (٠,٥٣٣)، ٩، ١,٣٠٩، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٤٥) والقضايا المدرسية (ف (١,١٦٧)، ٩، ٣,٨٣٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٣٢) والدفاع عن الطفل (ف (١,٢٠٢)، ٩، ٢,٥٠٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٣١١) والدعم العاطفي (ف (١,٣٢٥)، ٩، ٢,٢٤٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٤٣)، وتوفير الخدمات للطفل (ف (٠,٥٥٥)، ٩، ١,٤٤٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٢٨) وذلك وفقاً لمتغيري الدخل الشهري وبعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً. وهذا يعني أن الكفاءة الذاتية الوالدية بأبعادها المختلفة لا تختلف باختلاف مستوى الدخل الشهري والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين معاً لدى الأمهات.

السؤال الرابع: هل هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات؟

تم استخدام معاًمل الانحدار المعياري Standard Regression للتحقق من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين دور الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. حيث تم التحقق أولاً من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وأبعاده الثلاثة كمتغير تابع والدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وأبعاده الثلاثة كمتغير مستقل كل على حدة. ثم تم التحقق من العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وأبعاده الخمسة كمتغير تابع والدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة وأبعاده الثلاثة كمتغير مستقل كل على حدة. بعدها تم التحقق من العلاقة بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وأبعاده الثلاثة كمتغير مستقل والدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وأبعاده الخمسة كمتغير تابع كل على حدة. وأخيراً تم التحقق من العلاقة بين الدرجات الكلية لمقياسي السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً كمتغير مستقل والدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل كمتغير تابع.

(١) العلاقة بين أدوار الخادمة في المنزل والسعاد ة الزوجية

بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وكل من الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية (ف (٠,٢٩٥)، ١، ٠,٠٥٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٨٨) وأبعاد الاطمئنان النفسي (ف (٠,٠٩٤)، ١، ٠,٠١٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٧٦٠) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٠٤٧)، ١، ٠,٠٠٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٢٩) والتوافق الجنسي (ف (١,٦٩٦)، ١، ٠,٢٨١، الدلالة المشاهدة= ٠,١٩٦) كل على حدة. وهذا يعني أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة لا يمكن التنبؤ بارتباطها بالسعادة الزوجية أو بأحد أبعادها.

البعد الأول–الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية: عند التحقق من أبعاد مقياس دور الخادمة في المنزل، تبين أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٥,٤١٣)، ١، ٠,٧٦٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٢). وتبين من قيمة معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين المتغيرين (B= ٠,١٦٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٢) وتعبر عن

٠,٠٦٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والسعادة الزوجية تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأعمال المنزلية كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة الزوجية بصورة عامة.

وعند التحقق من العلاقة الارتباطية التنبؤية بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وأبعاد مقومات السعادة الزوجية كل على حدة، بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وكل من بعدي الاطمئنان النفسي (ف (٤,٥٠٥)، ١، ٠,٦٤١، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٣٧) والتقبل والترابط النفسي (ف (٥,١٨٧)، ١، ٠,٧٣٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٥) كل على حدة. ولم تبين النتائج وجود علاقة ارتباطية تنبؤية بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والتوافق الجنسي (ف (١,٣٣١)، ١، ٠,١٩٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٥٢). وتبين من قيم معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وبعد الاطمئنان النفسي (B= ٠,١٢٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٣٧) وبعد التقبل والترابط النفسي (B= ٠,١٥٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٥) وتعبر عن ٠,٠٥٪ و٠,٠٦٪ من التباين على التوالي. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وكل من الاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأعمال المنزلية كلما زاد شعور الأمهات بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي مع الأزواج.

البعد الثاني–الأدوار المرتبطة بالأبناء: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وبعد التوافق الجنسي (ف (٥,٠٦٣)، ١، ١,٠٨٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٧). وتبين من قيمة معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية التنبؤية قد جاءت سالبة وضعيفة التأثير بين المتغيرين (B= ٠,١٥٨–، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٢٧) وتعبر عن ٠,٠٦٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين الأدوار المرتبطة بالأبناء والتوافق الجنسي تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأبناء كلما انخفض شعور الأمهات بالتوافق الجنسي مع الأزواج.

بالنسبة للعلاقة بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وباقي أبعاد السعادة الزوجية، لم تبين النتائج أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين هذا البعد وكل من الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٢,١٥٦)، ١، ٠,٤٧٦، الدلالة المشاهدة= ٠,١٤٦) والاطمئنان النفسي (ف (١,٣١١)، ١، ٠,٢٩٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٥٥) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٧٤٢)، ١، ٠,١٦٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٩٢) كل على حدة.

البعد الثالث–الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين: بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وكل من الدرجة الكلية للسعادة الزوجية (ف (٠. ٤٣٧)، ١، ٠,١٣٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٥١١) وأبعاد الاطمئنان النفسي (ف (٠,١١٨)، ١، ٠,٠٣٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٧٣٢) والتقبل والترابط النفسي (ف (٠,٦٢٤)، ١، ٠,١٩٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٤٣٢) والتوافق الجنسي (ف (٠,٥٢٣)، ١، ٠,١٦١، الدلالة المشاهدة= ٠,٤٧٢) كل على حدة. وهذا يعني أنه لا يمكن التنبؤ بأن الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين ترتبط بالسعادة الزوجية بصورة عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي والتوافق الجنسي بصورة خاصة.

(٢) أدوار الخادمة والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠٠١ بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وأحد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وهو بعد توفير الخدمات للطفل (ف (١٤,١٣٢)، ١، ٤,٠٤٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين قد جاءت سالبة وقوية التأثير (B= ٠,٥٣٦–، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وتعبر عن ١٥٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وبعد توفير الخدمات للطفل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة كلما انخفضت درجة الكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتوفير الخدمات للطفل.

وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل وكل من الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية (ف (١,٤٠٤)، ١، ٠,٢٠٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٣٩) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (٠,٦٩٢)، ١، ٠,١٩٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٤٠٨) والقضايا المدرسية (ف (١,٤٨٢)، ١، ٠,٥٦٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٢٧) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٠١٩)، ١، ٠,٠٠٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٩٠) والدعم العاطفي (ف (٠,٣١٢)، ١، ٠,٠٦٩، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٧٨) كل على حدة.

البعد الأول–الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية: بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٠٠١)، ١، ٠,٠٠٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٧٨) وأبعاد تنظيم السلوك (ف

(٠,١٦٩)، ١، ٠,٠٤٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٦٨٢) والقضايا المدرسية (ف (٠,٤٩١)، ١، ٠,١٨٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٤٨٦) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٠٠٩)، ١، ٠,٠٠٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٩٢٤) والدعم العاطفي (ف (١,٤٢٨)، ١، ٠,٣١٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٢٣٥) وتوفير الخدمات (ف (٠,٦٧٨)، ١، ٠,٢٢٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٤١٣) كل على حدة.

البعد الثاني–الأدوار المرتبطة بالأبناء: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وأحد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وهو بعد توفير الخدمات للطفل (ف (١٩,٨٦٨)، ١، ٥,٣٦٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين قد جاءت سالبة وقوية التأثير (B= ٠,٥٣٥–، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وتعبر عن ١٩٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وبعد توفير الخدمات للطفل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأبناء كلما انخفضت درجة الكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتوفير الخدمات للطفل.

وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالأبناء وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٢,٥٤٩)، ١، ٠,٣٧٢، الدلالة المشاهدة= ٠,١١٤) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (٠,٧٢١)، ١، ٠,٢٠٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٩٨) والقضايا المدرسية (ف (٢,٠٨٧)، ١، ٠,٧٨٥، الدلالة المشاهدة= ٠,١٥٢) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٢٥٠)، ١، ٠,٠٧٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٦١٩) والدعم العاطفي (ف (٠,٠٥٥)، ١، ٠,٠١٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٨١٥) كل على حدة.

البعد الثالث–الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين: بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وأحد أبعاد مقياس الكفاءة الذاتية الوالدية وهو بعد توفير الخدمات للطفل (ف (٨,٨٠٤)، ١، ٢,٦٦٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٤). وتبين من قيمة معامل الانحدار أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين قد جاءت سالبة ومتوسطة التأثير (B= ٠,٣٢٢–، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٤) وتعبر عن ١٠٪ من التباين. والعلاقة الارتباطية العكسية بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وبعد توفير الخدمات للطفل تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زادت الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين كلما انخفضت درجة الكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتوفير الخدمات للطفل.

وبينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين بعد الأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٠,٤٥١)، ١، ٠,٠٦٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٠٤) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (٠,٥٤٠)، ١، ٠,١٥٢، الدلالة المشاهدة= ٠,٤٦٤) والقضايا المدرسية (ف (٠,٢٧٧)، ١، ٠,١٠٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٦٠٠) والدفاع عن الطفل (ف (٠,٣١٥)، ١، ٠,٠٨٩، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٧٦) والدعم العاطفي (ف (٠,٢٠٨)، ١، ٠,٠٤٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٦٥٠) كل على حدة.

(٣) السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ و٠,٠١ و٠,٠٠٠١ بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة الزوجية وكل من الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الذاتية الوالدية (ف (٢٦,٤٣٧)، ١، ٣,٠١٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وأبعاد تنظيم السلوك (ف (١٠,١٣٣)، ١، ٢,٥٥٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢) والقضايا المدرسية (ف (٤,١٤٨)، ١، ١,٥٢٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٤٥) والدفاع عن الطفل (ف (٨,٢٣٢)، ١، ٢,١١٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٥) والدعم العاطفي (ف (١٤,٥٠١)، ١، ٢,٧٥٣، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وتوفير الخدمات للطفل (ف (٢٣,٢١٩)، ١، ٦,٠٧٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) كل على حدة.

وتبين من قيم معاًمل الانحدار أن العلاقة الارتباطية قد جاءت موجبة ومتوسطة التأثير بين الدرجة الكلية للسعادة الزوجية وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية (B= ٠,٣٣١، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وأبعاد تنظيم السلوك (B= ٠,٣٠٤، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٢) والدعم العاطفي (B= ٠,٣١٦، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وتوفير الخدمات للطفل (B= ٠,٤٦٩، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٠) وتعبر عن ٢٤٪ و١١٪ و١٥٪ و٢٢٪ من التباين على التوالي. بينما بينت قيم معاًمل الانحدار الأخرى أن العلاقة الارتباطية قد جاءت موجبة وضعيفة التأثير بين الدرجة الكلية للسعادة الزوجية وكل من بعدي القضايا

المدرسية (B= ٠,٢٣٥، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٤٥) والدفاع عن الطفل (B= ٠,٢٧٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٠٥) وتعبر عن ٠,٠٥٪ و١٠٪ من التباين على التوالي. والعلاقة الارتباطية الطردية بين الدرجة الكلية للسعادة الزوجية وكل من الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية الوالدية والأبعاد الخمسة للمقياس تعني أنه يمكن التنبؤ بأنه كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة في الحياة الزوجية كلما زادت لديهن الكفاءة الذاتية الوالدية بصورة عامة والكفاءة الذاتية الوالدية التي تتعلق بتنظيم سلوك الطفل والتعامل مع القضايا المدرسية والدفاع عن الطفل والدعم العاطفي وتوفير الخدمات اللازمة له.

(٤) أدوار الخادمة والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية

بينت النتائج أنه لا توجد علاقة ارتباطية تنبؤية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياسي السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية وكل من الدرجة الكلية لمقياس دور الخادمة في المنزل (ف (٠,١٤٦)، ٢، ٠,٠٥٠، الدلالة المشاهدة= ٠,٨٦٤) وأبعاد الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية (ف (٢,٨٨٣)، ٢، ٠,٨١٨، الدلالة المشاهدة= ٠,٠٦٢) والأدوار المرتبطة بالأبناء (ف (١,٠٦٧)، ٢، ٠,٤٧٧، الدلالة المشاهدة= ٠,٣٤٩) والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين (ف (٠,٥٣٣)، ٢، ٠,٣٣١، الدلالة المشاهدة= ٠,٥٨٩). وبذلك يمكننا أن نستخلص أنه لا يمكن التنبؤ بأن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية والأبناء والحياة الشخصية للزوجين ترتبط بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً.

المناقشة

اهتمت الدراسة الحالية بكشف الأدوار التي تقوم بها الخادمات في المنازل من خلال إعداد وتقنين مقياس دور الخادمة في المنزل وتعرف علاقة ذلك بالخصائص الديمغرافية والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات. فقد تبين من النتائج أنه بصورة عامة تقوم الخادمة بدرجة كبيرة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية. حيث أفادت أغلبية الأمهات أن هناك ٦ أدوار أساسية من إجمالي ٩ تقوم بها الخادمة في المنزل ومرتبطة بالأعمال المنزلية. فقد أشارت ٨٥,٩٪ من الأمهات أن الخادمة تقوم بدور أساسي في أعمال غسل الملابس و٨١,٢٪ كي الملابس و٧٦,٥٪ تنظيف المنزل و٦٣,٥٪ ترتيب الملابس في الخزائن و٥٠,٦٪ إعداد وجبات الطعام اليومية على التوالي. وأفاد أقل من نصف عدد الأمهات وبنسبة ٤٤,٧٪ أن الخادمة تقوم بالطبخ و٤٠٪ تعمل على تجهيز ملابس الأبناء قبل الخروج من المنزل و٣١,٨٪ ترد على اتصالات الهاتف على التوالي.

وعلى الرغم من أن هناك أدوار أخرى تقوم بها الخادمة في المنزل والمرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين إلا أن الأمهات الكويتيات يرون أن الخادمة تقوم بها بدرجة قليلة. حيث أفادت ٢٧,١٪ من الأمهات أن الخادمة تقوم بشراء احتياجات المنزل و٢٥,٩٪ مرافقة الأبناء إلى المدرسة صباحاً و٢٤,٧٪ تلعب مع الأطفال في المنزل وتجهز ملابس الزوج/ة قبل الخروج من المنزل و٢٣,٥٪ تهتم بتنظيف وغسيل السيارة والاعتناء بالحيوانات الأليفة و٢١,٢٪ ترافق الأبناء عند العودة من المدرسة و٢٠٪ تهتم بإطعام الأطفال و١٧,٦٪ تعمل على ترتيبات السفر و١٥,٣٪ تهتم بتحميم الأطفال و١٤,١٪ تهتم بأعمال الصيانة في المنزل والاعتناء بحديقة المنزل و١٢,٩٪ تبقى مع الطفل في السرير حتى ينام وتبقى مع الأبناء أثناء سفر الوالدين و١١,٨٪ تذهب مع الأبناء إلى النادي وتهتم بتربية الأطفال وحل المشكلات التي تحدث بينهم وأخذهم إلى المستشفى عند مرضهم و١٠,٦٪ تستقبل الضيوف و٩,٤٪ تتواصل مع المدرسة للتعرف على الوضع التعليمي للأبناء و٨,٢٪ تهتم بحل مشكلات الأبناء واختيار الملابس الجديدة لهم وقراءة قصة للطفل قبل النوم.

ولعل ما أفادت به الأمهات الكويتيات من قيام الخادمة بدرجة كبيرة بأدوار ترتبط بالأعمال المنزلية قد يعتبر أمرا طبيعياً خاصة أن وجود الخادمة في المنزل يهدف أساسا إلى تحمل الأعباء المنزلية. ولكن ما قد يثير مخاوفنا هنا هو ما قامت به الأمهات الكويتيات من استبدال دور الخادمة من معاًونة إلى قيامها بدور أساسي في إنجاز الأعمال المنزلية لأفراد الأسرة. حيث

أشارت بعض الدراسات السابقة (Ostbye et al., 2013; Coltrane, 2000) أن الاعتماد بدرجة كبيرة على الخادمة للقيام بالأعمال المنزلية قد لا يبدو سيئاً لدى بعض الأسر نتيجة لتعرضهم لظروف معينة تستدعي ذلك كخروج المرأة للعمل وعدد الأطفال وعدم قيام الزوج بالأعمال المنزلية على حد السواء الخ. ولكن في الدراسة الحالية لم يتضح من النتائج وجود ظروف خاصة ساعدت على اعتماد الأمهات الكويتيات على الخادمة للقيام بالأعمال المنزلية بدرجة كبيرة.

حيث أشارت النتائج أنه لا توجد اختلافات في درجة قيام الخادمة في الأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية بين الأمهات الكبيرات والصغيرات في العمر واللاتي لديهن عدد قليل وكبير من الأطفال واللاتي لديهن مستوي تعليمي منخفض وعال والعاملات وغير العاملات واللاتي لديهن سكن خاص وسكن مع الأهل واللاتي يعانين من سوء الحالة الصحية واللاتي لا يعانين من ذلك واللاتي يشعرن بالخمول أو الكسل واللاتي لا يشعرن بذلك واللاتي لديهن سائق أو طباخ واللاتي ليس لديهن ذلك. بمعنى أن اعتماد الأمهات الكويتيات بدرجة كبيرة على الخادمة للقيام بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية لا يرتبط باختلاف خصائصهم الشخصية أو ظروفهم الصحية أو الأسرية بل قد يعود إلى الاتكالية الزائدة على الخادمة والتكاسل في أداء الأعمال المنزلية وتمكين الخادمة بشكل أساسي من تدبير الأعمال المنزلية. وقد أشارت دراسة وزارة العدل الكويتية (٢٠١٥) أن التكاسل عن أداء الواجبات المنزلية بين الزوجين بسبب اعتمادهم على الخادمة في المنزل قد يساعد على كثرة الخلافات الزوجية والطلاق في المجتمع الكويتي.

أدوار الخادمة في المنزل والخصائص الديمغرافية لدى الأمهات

أشارت النتائج أنه لا توجد اختلافات في الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وفقاً للخصائص الديمغرافية لدى الأمهات باستثناء الدخل الشهري. فعند المقارنة بين مستويات الدخل الشهري، تبين أن الأمهات ذوات الدخل الشهري المرتفع (١٠٠٠ دينار وما فوق) يرون أن الخادمة تقوم أحياناً بأدوار ترتبط بالحياة الشخصية للزوجين وذلك مقارنة بالأمهات ذوات الدخل الشهري المنخفض (٩٩٩ دينار وأقل) الذين لا يرون قيام الخادمة بتلك الأدوار أبداً. وبالأخص أشارت النتائج أن الأمهات ذوات الدخل المرتفع يوكلن للخادمة أدواراً تتعلق بتنظيف وغسيل السيارة الخاصة بهن وتجهيز ملابسهن قبل الخروج من المنزل والرد على اتصالات الهاتف بينما الأمهات ذوات الدخل المنخفض لا يوكلن الخادمة بهذه الأدوار أبداً.

وتعتبر هذه النتيجة منطقية إلى حد ما إذا وضعنا في الاعتبار ما توصلت إليه نتائج دراسة شاه وآخرون (Shah et al., 2002) التي أجريت في الكويت بأنه كلما ارتفع مستوى الدخل الشهري للأسرة كلما زاد عدد الخادمات في المنزل. بمعنى أن ارتفاع مستوى الدخل الشهري قد يساعد على استعانة الأمهات بأكثر من خادمة لتتحمل كل منهن مسؤوليات معينة. بينما انخفاض مستوى الدخل قد يُمكن الأمهات من الاستعانة بخادمة واحدة والتي لا يمكن إلقاء المسؤوليات المرتبطة بالشؤون الخاصة للزوجين عليها لأنها تتحمل بشكل أساسي مسؤوليات الأعمال المرتبطة بالمنزل.

كذلك توصلت الدراسة الحالية إلى أن الدخل الشهري لدى الأمهات يمكن التنبؤ بارتباطه بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالأبناء والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين. أي أنه كلما ارتفع مستوى الدخل الشهري لدى الأمهات كلما زادت أدوار الخادمة في المنزل بصورة عامة وزاد بشكل خاص قيامها بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين. ورغم أن النتيجة الحالية قد لا تعطي انطباعاً إيجابيا على تحمل الأمهات الكويتيات ذوات الدخل المرتفع مسؤوليات وأعباء الحياة الزوجية إلا أن النتيجة اللاحقة التي أشارت إليها الدراسة أفادت بأن اختلاف مستوى الدخل الشهري واختلاف الأدوار الموكلة للخادمة في المنزل (سواء الأدوار التي تقوم بها الخادمة بصورة عامة أو الأدوار المرتبطة بالأبناء أو بالحياة الشخصية للزوجين) لا تؤثر على السعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات. وهذا قد يعني أن اعتماد الأمهات ذوات الدخل المرتفع على الخادمة مستقبلاً للقيام بالأدوار المنزلية بصورة عامة والقيام بالأدوار المرتبطة بالأبناء أو الحياة الشخصية للزوجين ليس له تأثير على سعادتهن الزوجية أو كفاءتهن الذاتية في رعاية الأبناء. ولكن لابد قبل الأخذ بهذه النتيجة في وضع التوصيات أن نضع في الاعتبار أن عينة الدراسة الحالية اقتصرت على رأي الأمهات دون الآباء من ذوي الدخل المرتفع وقد تختلف هذه النتيجة باختلاف الجنس أيضاً. ولكن تحتاج هذه الفرضية إلى مزيد من الدراسات للتحقق منها قبل تطبيق ذلك في المجال الأسري.

دور الخادمة والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية

بصورة عامة، لم تتوصل الدراسة الحالية إلى وجود علاقة ارتباطية بين أدوار الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية معاً. فلا يمكننا التنبؤ بأن قيام الخادمة بأدوار معينة في المنزل ترتبط بشعور الأمهات بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية في رعاية الأبناء معاً. ولكن قد يبدو الأمر مختلفاً في العلاقة بين أدوار الخادمة والسعادة الزوجية. حيث أشارت النتائج

أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بالحياة الشخصية للزوجين ليست لها علاقة ارتباطية تنبؤية بالسعادة الزوجية. ولكن تبين أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة والمرتبطة بالأعمال المنزلية لها أهمية بالغة في شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. وأنه كلما قامت الخادمة بالأعمال المنزلية بدرجة كبيرة كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة الزوجية وبشكل خاص زاد شعورهن بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي مع أزواجهن.

وعلى الرغم من أن العديد من الباحثين (Cheung, 2014;Moors, 2003; Coltrane, 2000) قد أشاروا إلى أن الاعتماد على الخادمة في القيام بالأعمال المنزلية له آثار سلبية على العلاقات الزوجية إلا أن الدراسة الحالية تماثلت مع نتائج بعض الدراسات السابقة (Bartley et al., 2007; Iceland & Kim, 2001) وأكدت على أهمية تحمل الخادمة للأعمال المنزلية في شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. حيث يبدو من هذه النتيجة أن تحمل الخادمة للأعباء المرتبطة بالأعمال المنزلية كالتنظيف والغسيل والكي وإعداد وجبات الطعام اليومية وترتيب الملابس يساعد على خفض درجة الضغوط الحياتية وصراع الأدوار بين الزوجين وقد ينعكس ذلك على شعور الأمهات بالسعادة الزوجية. فكما أشارت دراسة العارفي التي أجريت على الأمهات العاملات في الجزائر (٢٠١١) ودراستي كل من شيبون وآخرون (Schoen et al., 2008) وسبيتز (Spitze, 1988) بأن الأعمال المنزلية هي أعمال غير مرئية ومرهقة تستغرق وقتاً طويلاً لإنجازها وفي أغلب الأحيان تقوم بها الزوجة دون الزوج ولا تحظى بالتقدير الذي يحظى به عمل آخر خارج نطاق الأسرة. لذا فإن تحمل الخادمة مسؤولية القيام بالأعمال المنزلية قد يساعد على خفض درجة الأعباء المنزلية على الزوجات وشعورهن بالراحة النفسية والجسدية وعدم الشعور بالتمييز ضدهن لقيامهن بأعمال لا يقوم بها الأزواج والتي قد تنعكس على شعورهن بالسعادة الزوجية.

ولابد هنا أن نوصي بضرورة الاهتمام بالنتيجة سابقة الذكر وذلك لأهميتها في الحياة الزوجية. حيث أن شعور الأمهات بالسعادة الزوجية التي ترتبط بقيام الخادمة بالأعمال المنزلية قد لا يساعد فقط على رضاهن عن الحياة الزوجية وشعورهن بالاطمئنان والتقبل والترابط النفسي ولكن يساعد أيضاً على تحسين كفاءتهن الذاتية نحو رعاية الأبناء. حيث أضافت نتائج الدراسة الحالية أنه كلما زاد شعور الأمهات بالسعادة الزوجية كلما زاد شعورهن بالقدرة على رعاية أبنائهن بصورة عامة وبالتحديد يزيد شعورهن بالقدرة على تنظيم ومراقبة سلوك الطفل ومناقشة القضايا المتعلقة بدراسته والدفاع عن حقوقه وتقديم الدعم العاطفي وتوفير الخدمات اللازمة له. وكما أشار وايت وآخرون (White et al., 1986) في دراستهم أن الشعور بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لسنوات قادمة تساعد على الاستقرار الأسري وتقلل من قرار طلب الطلاق.

ومن النتائج غير المتوقعة التي توصلت إليها الدراسة الحالية والتي تستدعي الانتباه هي الارتباط العكسي بين قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء والسعادة الزوجية المرتبطة بالتوافق الجنسي. حيث أشارت النتائج أنه كلما قامت الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء بدرجة كبيرة كلما انخفض شعور الأمهات بالسعادة الزوجية المرتبطة بالتوافق الجنسي مع الأزواج. وعلى الرغم من عدم وجود دراسات سابقة تتماثل مع النتيجة الحالية إلا أنه يمكن تفسير ذلك بأن اعتماد الأمهات على الخادمات في رعاية الأبناء قد يساعد على زيادة الخلافات بين الزوجين وإلقاء اللوم على بعضهم البعض بالتقصير والإهمال. خاصة كما أشار بيسي (Pacey, 2004) في دراسته إذا كان عمر الأطفال صغير وخبرة الوالدين محدودة في رعايتهم. واستمرار المشاحنات بين الزوجين قد تنعكس على العلاقات الحميمة بينهم وقد ينتج عنها عدم التوافق الجنسي.

أما فيما يتعلق بالكفاءة الذاتية الوالدية، أشارت نتائج الدراسة الحالية أن الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل بصورة عامة والأدوار المرتبطة بصورة خاصة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين ترتبط عكسياً بالكفاءة الذاتية الوالدية المتعلقة بتوفير الخدمات للطفل. أي أنه كلما زاد قيام الخادمة بالأدوار العامة في المنزل والأدوار المرتبطة بالأبناء والاهتمام بالشؤون الخاصة للزوجين كلما انخفض شعور الأمهات بقدرتهن على توفير الخدمات للطفل/الأطفال. وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات قد أشارت إلى أن الدعم الذي يحصل عليه الوالدين في رعاية أبنائهم يساعد على تحسين كفاءتهم الذاتية الوالدية (Kim et al., 2005; Trivette & Dunst, 2005; Ozer, 1995) إلا أنه يبدو من نتائج الدراسة الحالية أن زيادة الدعم في الحياة الزوجية قد تساعد على خفض الكفاءة الذاتية الوالدية خاصة فيما يتعلق بتوفير الخدمات اللازمة للطفل. فمن الممكن أن اعتماد الأمهات الكويتيات على الخادمة في القيام بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين قد ساعدت على الاتكالية الزائدة على الخادمة والذي انعكس بذلك على شعورهن بالكسل لقضاء احتياجات الطفل وتوفير الخدمات اللازمة له (كالاحتياجات الطبية وتوفير الأمن والسلامة والطعام والملابس والخروج مع الطفل

للتنزه وقضاء بعض الوقت معه وتحمل مسؤولياته ورعايته).

وهذه النتيجة تتماثل مع نتائج الدراسات التي أجريت في الكويت (المغربي وآخرون، ٢٠١١، وزارة العدل الكويتية، ٢٠١٥) والسعودية (الأنصاري، ١٩٨٨) والتي أشارت إلى أن وجود الخادمة في المنزل يساعد على شعور الوالدين أو أحدهما بالكسل عن متابعة الأبناء وافتقاد الوقت المناسب لرعايتهم وإلقاء مسؤولياتهم على الخادمة. وأن هذا الوضع قد يزيد من شعور الأمهات بعدم قدرتهن على رعاية أبنائهن دون الاستعانة بالخادمة في المنزل والتي أشار لـــيركز وكروكينبرج (Leerkes & Crockenberg, 2002) أنها قد تنعكس سلباً على سلوكياتهن في تقديم الرعاية والأمومة والعاطفة لأبنائهن وعدم التوافق الاجتماعي لدى الطفل (Jones & Prinz, 2005).

وبإيجاز يمكننا أن نستعرض النتائج السابقة حول الأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وعلاقتها بالخصائص الديمغرافية والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات في الشكل رقم (١).

التوصيات والمقترحات

(١) أن تبدأ وزارة التربية بإعادة تقييم مناهج مقرر علوم الأسرة الذي يهتم بتزويد الطالبات بمعلومات حول الحياة الأسرية في مرحلة الثانوية العامة. فلابد أن تهتم بكشف مدى تلبية محتوى هذا المقرر مع احتياجات الفتيات والمهارات التي يكتسبنها من دراسة المقرر. حيث أن عدم جدوى محتوى المقرر الدراسي مع وجود خادمات لدى معظم الأسر الكويتية سيقف عائقا دون إتاحة الفرصة للفتيات لاكتساب المهارات الحياتية الأسرية في أي مرحلة من مراحل حياتهن. وقد يسوء الوضع عند الزواج حيث تزيد أعباء الحياة الزوجية وتلقي الأمهات على الخادمة مسؤوليات الأعمال المنزلية لأنها لم تعتاد على العمل المنزلي في منزل والديها أو لعدم تمتعها بمهارات العمل والتدبير المنزلي أو لشعورها بالكسل من القيام بذلك. فتصبح الخادمة هي المدبر الأساسي للمنزل ولأفراد الأسرة.

(٢) أن يهتم مكتب الاستشارات الأسرية التابع لوزارة العدل الكويتية ومكاتب التنمية الأسرية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من تكثيف الدورات التأهيلية والتدريبية المجانية التي تهدف إلى إكساب مهارات التدبير المنزلي خاصة للفتيات المقبلات على الزواج أو المتزوجات حديثاً أو اللاتي ليس لديهن خبرة سابقة. حيث أن هذه الدورات تساعد الفتيات على تنمية مهارات العمل المنزلي وتمكنهن من تنظيم حياتهن الزوجية والموازنة بين ظروف الحياة المختلفة والأعباء المنزلية والاستعانة بالخادمة كمعاًونة لها وليست مدبرة أساسية للمنزل.

(٣) لابد من اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين بتوعية الأمهات عامة والأمهات ذوات الدخل الشهري المرتفع خاصة بالآثار السلبية الناتجة من إلقاء المسؤوليات المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين على الخادمة. بحيث يتم تزويد الأمهات بالمعلومات التي تفيد بأن تدخل الخادمة في رعاية الأبناء والشؤون الحياتية الخاصة بالزوجين رغم عدم تأثيره على سعادتهن الزوجية إلا أنه يساعد على خفض درجة كفاءتهن الذاتية في توفير الخدمات والاحتياجات اللازمة للطفل في الأسرة. ولابد أيضاً من توعيتهن بالنتائج السلبية التي قد تترتب على انخفاض كفاءتهن الذاتية في توفير الخدمات للطفل وقضاء الوقت معه وتلبية احتياجاته على توافقه النفسي والسلوكي.

(٤) لابد أن يهتم الأخصائيون الاجتماعيون بالتدخل العلاجي السريع للأمهات اللاتي يوكلن الخادمة بدرجة كبيرة الأدوار المرتبطة برعاية الأبناء. حيث تواجه هذه المجموعة من الأمهات مشكلات تتعلق بعدم شعورهن بالسعادة الزوجية المرتبطة بالتوافق الجنسي لاعتمادهن

على الخادمة في رعاية الأبناء. ونظراً إلى أن الأمهات قد لا يحبذن اللجوء إلى طلب المساعدة، فلابد من الاهتمام بالتعرف عليهن وتقديم المساعدة لهن وتمكينهن من إعادة العلاقات الحميمة إلى طبيعتها وضمان الاستقرار الزوجي والسعادة الزوجية.

(٥) لابد على الأخصائيين الاجتماعيين من أخذ الحذر عند تطبيق بعض النتائج في مجال الاستشارات الأسرية. فالدراسة الحالية اقتصرت على كشف رأي الأمهات حول أدوار الخادمة وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية ولم تتمكن من الحصول على عدد كافي من مشاركات الآباء للتعرف على رأيهم حول ذلك. وبلا شك فإن شعور الأمهات بالسعادة الزوجية عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي لقيام الخادمة بالأعمال المنزلية بدرجة كبيرة قد لا يتماثل مع شعور الآباء نحو ذلك. والحياة الزوجية كما هي في طبيعتها مشاركة بين طرفين فلا يمكن الوصول إلى السعادة والاستقرار الزوجي في حال إرضاء طرف (الأمهات) وتجاهل الطرف الآخر (الآباء).

(٦) لابد من إجراء مزيد من الدراسات لكشف بعض المتغيرات الأخرى التي لم تتمكن الدراسة الحالية من مناقشتها وتعرف علاقتها بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية. وقد جاءت الدراسة الحالية ببعض الافتراضات بينت ضرورة الاهتمام ببعض المتغيرات في هذا المجال وذلك كالجنس (المقارنة بين رأي الأمهات والآباء) وعمر الأطفال وعدد الخادمات في المنزل ومهارات كل من العمل المنزلي ورعاية الطفل لدى الزوجين.

(٧) لابد عند استخدام نتائج الدراسة الحالية من توخي الحذر بعدم تعميم نتائجها على مجتمع الأمهات الكويتيات اللاتي لديهن خادمات في المنزل وذلك لمحدودية الدراسة بعدد قليل من الأمهات الذي قد لا يمثل عدد المجتمع الكلي.

المراجع العربية

الأنصاري. (١٩٨٨). أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل بمدينتي مكة المكرمة وجدة من وجهة نظر الأمهات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١٤). نشرة إحصاءات الهجرة. الإدارة المركزية للإحصاء، الكويت.

الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١٣). نشرة نتائج مسح الدخل والإنفاق الأسري ٢٠١٣ على مستوى عام المسح (يناير–ديسمبر ٢٠١٣). الإدارة المركزية للإحصاء، الكويت.

الإدارة المركزية للإحصاء. (٢٠١١). التعداد العام للسكان والمساكن والمباني والمنشآت لعام ٢٠١١: النتائج الإجمالية لتعداد السكان والأسر والظروف السكانية. قطاع العمل الإحصائي، إدارة التعداد والإحصاءات السكانية، الكويت.

البلهان، عيسى والناصر. فهد. (٢٠٠٧). مقومات السعادة الزوجية كما يدركها الشباب الكويتيون. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٧ (٢٥٦)، ١١–٧٨.

العارفي. سامية. (٢٠١١). الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية: دراسة ميدانية للأمهات العاملات في المؤسسات العمومية–البويرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

الزكري. خالد بن إبراهيم. (٢٠٠٥). أثر الخادمات الأجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الأسرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية.

المغربي. فتحي محمد. (٢٠١٢). واقع المرأة العاملة والمشكلات التي تواجهها في المجتمع: دراسة ميدانية. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع التخطيط والتطوير الإداري، مكتب التوجيه المجتمعي، الكويت.

حسن. إحسان محمد. (٢٠٠٨). علم اجتماع المرأة. الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

وزارة العدل. (٢٠١٥). أسباب الطلاق في المجتمع الكويتي. الصفحة الالكترونية لوزارة العدل، https://www.moj.gov.kw/sites/ar/Studies/DivorceandMarriege/Pages/Eight.aspx

المراجع الأجنبية

Al-Kandari, H.Y. (2005). Parenting stressors, need for services, and caregiving self-efficacy among mothers of children with mild intellectual developmental disabilities in Kuwait: Assessing impact between variables. Unpublished Ph.D. dissertation, Simmons College, School of Social Work, Boston.

Anderson, B. (2007). A very private business. European Journal of Women's Studies, 14, 247–264.

Bandura, A. (1982). Self-efficacy mechanism in human agency. American Psychologist, 37(2), 122–147.

Bandura, A. (1977). Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavior change. Psychological Review, 84(2), 191–215.

Bartley, S.J., Judge, W., & Judge, S. (2007). Antecedents of marital happiness and career satisfaction: An empirical study of dual-career managers. Journal of Business and Public Affairs 1 (1), 1-14.

Blair, S. L. (1998). Work roles, domestic roles, and marital quality: Perceptions of fairness among dual-earner couples. Social Justice Research, 11(3), 313-335.

Brewster, K. L., & Rindfuss, R. R. (2000). Fertility and women's employment in industrialized nations. Annual review of sociology, 26, 271-296.

Cheung, A. K. L. (2014). Hiring domestic help and family well-being in Hong Kong: A propensity score matching analysis. Journal of

Comparative Family Studies, 475-495.

Cheng, S. J. A. (2006). Serving the household and the nation: Filipina domestics and the politics of identity in Taiwan. Lexington Books.

Coltrane, S. (2000). Research on household labor: Modeling and measuring the social embeddedness of routine family work. Journal of Marriage and family, 62(4), 1208-1233.

Cortes, P., & Pan, J. (2009). Outsourcing household production: The demand for foreign domestic helpers and native labor supply in Hong Kong. Working Paper, University of Chicago, Booth School of Business.

Cutrona, C.E. (1984). Social support and stress in the transition to parenthood. Journal of Abnormal Psychology, 93, 378-390.

Fincham, F.D., Stanley, S., & Beach, S.R. (2007).Transformative processes in marriage: An analysis of emerging trends. Journal of Marriage and the Family, 69, 275-292.

Frisco, M. L., & Williams, K. (2003). Perceived housework equity, marital happiness, and divorce in dual-earner households. Journal of Family Issues, 24(1), 51-73.

Gamburd, M. (2000). The Kitchen Spoon's Handle. Transnationalism and Sri Lanka's Migrant Housemaids. Ithaca and London: Cornell University Press.

Hochschild, A. R. (2003). The commercialization of intimate life: Notes from home and work. University of California Press.

Iceland, J., & Kim, J. (2001). Poverty among working families:

New insights from an improved poverty measure. Social Science Quarterly, 82(2): 253-268.

Izzo, C., Weiss, L., Shanahan, T., & Rodriguez-Brown, F. (2000). Parental self-efficacy and social support as predictors of parenting practices and children's socioemotional adjustment in Mexican immigrant families. Journal of Prevention and Intervention in the Community, 20, 197-213.

Jones, T. L., & Prinz, R. J. (2005). Potential roles of parental self-efficacy in parent and child adjustment: A review. Clinical psychology review, 25(3), 341-363.

Kim, Y., Duberstein, P. R., Sörensen, S., & Larson, M. R. (2005). Levels of depressive symptoms in spouses of people with lung cancer: Effects of personality, social support, and caregiving burden. Psychosomatics, 46(2), 123-130.

Leerkes, E.M., & Crockenber, S.C. (2002). The development of maternal self-efficacy and its impact on maternal behavior. INFANCY, 3 (2), 227–247.

Moors, A. (2003). Migrant domestic workers: Debating transnationalism, identity politics, and family relations. A review essay. Comparative studies in Society and History, 45(02), 386-394.

Ontai, L., & Sano, Y. (2008). Low-income rural mother's perceptions of parent confidence: The role of family health problems and partner status. Family Relations, 57, 324- 334.

Ostbye, T., Malhotra, R., Malhotra, C., Arambepola, C., & Chan, A.

(2013). Does support from foreign domestic worker decrease the negative impact of informal caregiving? Results from Singapore Survey on Informal Caregiving. J Gerontol B Psychol Sci Soc Sci, 68(4), 609–621.

Ozer, E.M. (1995). The impact of childcare responsibility and self-efficacy on the psychological health of professional working mothers. Psychology of Women Quarterly, 19 (3), 315-335.

Pacey, S. (2004). Couples and the first baby: responding to new parents' sexual and relationship problems. Sexual and Relationship Therapy, 19(3), 223-246.

Quizon, N. B. (2011). Foreign Domestic: Filipina helpers in Hong Knog at the crossroads of domesticity & diaspora. Unpublished Ph.D dissertation, University of Washington, Department of Anthropology.

Raikes, H.A., & Thompson, R.A. (2005). Efficacy and social support as predictors of parenting stress among families in poverty. Infant Mental Health Journal, 26, 177- 190.

Redman B. K. (1998). Measurement tools in patient education. New York: Springer Pub. Co.

Rogers, S. J., & Amato, P. R. (2000). Have changes in gender relations affected marital quality? Social Forces, 79(2), 731-753.

Schoen, R., Astone, N. M., Kim, Y. J., Rothert, K., & Standish, N. J. (2002). Women's employment, marital happiness, and divorce. Social forces, 81(2), 643-662.

Shah, N.M., Shah, M.A., Chowdhury, R.I., & Menon, I. (2002).

Foreign Domestic worker in Kuwait: Who employs how many. Asian & Pacific Migration Journal, 11 (2), 247-269.

Spitze, G., & Loscocco, K. A. (2000). The labor of Sisyphus? Women's and men's reactions to housework. Social Sciences Quarterly, 81(4): 1087-1101.

Spitze, G. (1988). Women's employment and family relations: A review. Journal of Marriage and the Family, 595-618.

Stevens, D. P., Kiger, G., & Mannon, S. E. (2005). Domestic labor and marital satisfaction: How much or how satisfied? Marriage & Family Review, 37(4), 49-67.

Thompson, L. (1991). Family-work women's sense of fairness. Journal of family Issues, 12(2), 181-196.

Trivette, C., & Dunst, C. (2005). Community-based parent support programs. Encyclopedia on Early Childhood Development (online). Montreal, Quebec: Centre of Excellence for Early Childhood Development.

White, L. K., Booth, A., & Edwards, J. N. (1986). Children and marital happiness: Why the Negative correlation? Journal of Family Issues, 7(2), 131-147.

Winslow, S. (2005). Work-family conflict, gender, and parenthood, 1977-1997. Journal of Family Issues, 26 (6), 727-755.

Vlieger, A. (2011). Dissertation: Domestic Workers in Saudi Arabia and the Emirates: A Socio-Legal Study on Conflicts. Unpublished Ph.D dissertation, Amsterdam Law School.

Voydanoff, P. (2002). Linkages between the work-family interface and work, family, and individual outcomes: An integrative model. Journal of Family Issues, 23(1), 138-164.

مقاهي الإنترنت وأثرها على الشباب

دراسة ميدانية بمدينة جدة

د. هنيدي عطية البشري
استاذ مساعد – قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
كلية الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الملك عبدالعزيز – جدة

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم السمات والخصائص لمرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب في مدينة جدة، وتحديد أهم الدوافع التي أدّت بهم إلى التردد، وما إيجابيات وسلبيات مقاهي الإنترنت عليهم، والتوصل إلى تصوُّر مقترح لدور الجهات الأمنية وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحد من سلبيات مقاهي الإنترنت على الشباب، وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات التي تتبنَّاها الدراسة.

الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، على فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ سنةً، واستخدمت الدراسةُ الاستبانةَ أداةً لها، ولقد خرجت هذه الدراسة بالعديد من النتائج، أهمها: تنوُّع مواقع الإنترنت التي يتردد عليها المبحوثون، وقد جاء في مقدمتها: اليوتيوب، ثم البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الإلكتروني. وقد تنوعت رؤية المبحوثين لدوافع تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت، وجاء في مقدمتها: التسلية والترويح، والتواصل الاجتماعي، وتصفُّح المواقع المختلفة على الإنترنت. وأشار المبحوثون إلى أن تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت له العديد من الإيجابيات، من أبرزها: أنه وسيلة بحث ونشر سهلة وتكوين علاقات اجتماعية. ومن الآثار السلبية للإنترنت: إدمان الإنترنت، ومشكلات صحية، وضعف في التحصيل الدراسي، إضافةً إلى العزلة، والاكتئاب، وتدمير الأخلاق، ونشر الرذائل، وكذلك القفز إلى عالم الممنوع.

Internet cafes and their impact on youth- A field study in Jeddah, Saudi Arabia

Abstract: This study aims to find out the main characteristics of youth frequenting Internet cafes in Jeddah city, to identify the most important motives that prompt them to frequent such places, and to showcase the positive and negative effects of Internet cafes on them. The study also explores ways that security authorities and the Commission for the Promotion of Virtue and Prevention of Vice can play to reduce the negative aspects of Internet cafes on youth through a series of questions adopted by the study. This study falls under the descriptive studies domain, which employs the Social Survey Methodology on a sample of young people aged between 15-30 years old using a questionnaire as the main tool to collect data. The study achieved a number results the most important of which is as follows: the diversity of Internet sites frequented by the respondents of which YouTube came on the forefront followed by e-mail and social media sites. The respondents gave different reasons that motivate young people to frequent Internet cafes of which entertainment , recreation, social networking, and browsing various sites on the net were the most prominent. However, some of the negative effects of the Internet are : internet addiction, health effects, impact on academic achievement, isolation, depression, destruction of morality, dissemination of vices as well as Jumping into the forbidden world.

المقدمة

تُعتبر رعاية الإنسان بكل مراحله العمرية هدفاً أساسياً واستراتيجياً لكل مجتمع، ومرحلة الشباب هي إحدى تلك المراحل التي تتميز بأنها مرحلة للقوة والعطاء؛ فالشباب هم الدعامة الأساسية للتنمية، كما أن نهضة أي أمة لا تقوم إلا على شبابها وما يقومون به من أدوار إيجابية. من هنا فقد أولَتْ الدول أهميةً كبرى بالشباب ومشكلاتهم وشغل وقت فراغهم فيما يفيد؛ للوصول إلى حلول تحدّ من تزايد تلك المشكلات. إن الجهود المبذولة في وقاية الشباب من الانحرافات السلوكية والمشكلات المترتبة عليها حيث لا يجعلها مهمة سهلة للتعامل معها؛ الأمر الذي يتطلب تضافر جهود المهتمين برعاية وتنشئة الشباب والجهات المسؤولة نحو إيجاد البدائل الممكنة لشغل وقت فراغهم في أمور مفيدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي يمكن أن يمارسوها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتكون أحد تلك الجهود المبذولة في ذلك.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر شبكة الانترنت بما لديها من قدرة فائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان إحدى أدوات البعد الثقافي والمعرفي الهامة التى تتيح فرصاً ضخمة للدول الفقيرة للاطلاع على أحد المنجزات الثورة التكنولوجية في العالم والحصول على المعلومات من مصادر متعددة ومتنوعة، وهذا هو الوجه المشرق لها ، إلا أن ذلك لا يعنى وجود وجه آخر قبيح لها ، حيث ينطوي التعامل مع شبكة الانترنت على مخاطر هائلة ، من أهمها أن ذلك المجتمع المعلوماتى الجديد لا يلبى سوى رغبات ومصالح النخبة التي تديره وتستخدمه وبالتالي لا ينشر إلا ثقافة المجتمعات المتقدمة، هذا فضلاً عن انتشار ما يسمى بالجريمة الالكترونية وما يؤديه من عزلة عن العلاقات الاجتماعية خاصة في حالة إدمان الانترنت.

ومن أكثر الفئات تأثراً بهذه الثورة التكنولوجية في عالم الانترنت هي فئة الشباب لبحثهم عن كل ما هو جديد، وبالتالي تحددت مشكلة الدراسة في معرفة أهم السمات والخصائص لمرتادي مقاهي الإنترنت من الشباب في مدينة جدة، وتحديد أهم الدوافع التي أدّت بهم إلى التردد، وما إيجابيات وسلبيات مقاهي الإنترنت من وجهة نظرهم ونظر المسؤولين عن رعاية الشباب وتوجيههم، وتحديد الدور المطلوب للجهات الأمنية ؛ للحد من سلبيات مقاهي الإنترنت، وتعزيز الجوانب الإيجابية فيها.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تأتي الأهمية العلمية لهذه الدراسة من انتسابها إلى مجالَيْ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية اللذين يهتمان بالدراسة العلمية لمطالب واحتياجات الشباب، وكذلك تقديم وصف وتشخيص لمشكلاتهم الاجتماعية. وهذه الدراسة سوف تسدّ ثغرةً في البحوث العلمية المحلية؛ إذ إنه لا توجد دراسة في مجتمع البحث «حسب علم الباحث» تهتم بدراسة ظاهرة تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت؛ فهي سوف تبحث عن العوامل المؤدية إلى ارتياد الشباب لمقاهي الإنترنت، ومعرفة الآثار الإيجابية والسلبية لتلك المقاهي على الفئة المستهدفة في هذه الدراسة.

ومن الناحية التطبيقية لهذه الدراسة، فإن نتائج الدراسة تساعد المهتمين برعاية وتنشئة الشباب والجهات المسؤولة على إيجاد البدائل الممكنة لشغل وقت فراغهم في أمور مفيدة تعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة، والابتعاد عن السلوكيات السلبية التي يمكن أن يمارسوها فيها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- تحديد خصائص وسمات الشباب المترددين على مقاهي الإنترنت.

٢- التعرف على الدوافع والأسباب التي تدفع الشباب إلى ارتياد مقاهي الإنترنت.

٣- توضيح الآثار السلبية والإيجابية لارتياد الشباب مقاهي الإنترنت.

٤- ما أثر ارتياد مقاهي الإنترنت على ارتكاب الجريمة الأخلاقية والانحراف السلوكي.

٥- تقديم تصور مقترح لدور الجهات الأمنية في الحد من سلبيات مقاهي الإنترنت على الشباب.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما سمات مرتادي مقاهي الإنترنت في الجوانب التالية: المستوى التعليمي، الدخل، الحالة الاجتماعية، المستوى العمري، طبيعة العمل؟

٢- ما الأسباب الشخصية التي تدفع الشباب إلى ارتياد مقاهي الإنترنت؟

٣- ما الأسباب الاجتماعية التي تدفع الشباب إلى ارتياد مقاهي الإنترنت؟

٤- هل هناك آثار سلبية لمقاهي الإنترنت؟ وما هي؟

٥- هل هناك آثار إيجابية لمقاهي الإنترنت؟ وما هي؟

٦- هل هناك آثار «أخلاقية وإجرامية» على مرتادي مقاهي الإنترنت؟

خامساً: التعريفات الإجرائية للدراسة:

١– مقاهي الإنترنت: مكان عام يتردد عليه الشباب بهدف قضاء وقت الفراغ فيه، ويحتوي على مجموعة من أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها، وتُقدم فيه بعض المشروبات من الشاي والقهوة والعصائر.

٢– شبكة الإنترنت: عبارة عن عدد ملايين من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة مع بعضها البعض والمنتشرة حول العالم، وتعمل ضمن بروتوكول موحَّد عامّ يمكن التعامل معه من أي جهاز حاسب آلي باستخدام برامج وأنظمة مفتوحة ومتداولة.

٣- الشباب: الشريحة الاجتماعية التي تقع في الفئة العمرية من الخامسة عشرة إلى الثلاثين عاماً، وتتسم هذه الشريحة بالحيوية والنشاط ومرونة العلاقات الاجتماعية والمغامرة.

٤– انحرافات الشباب: هي تلك الأفعال الجانحة «الأخلاقية أو الإجرامية» التي يرتكبها الشباب بشكل رسمي يعاقِب عليها القانون في المجتمع، أو غير رسمي ترفضها القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية.

سادساً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بإجراء مسح للدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وتبيَّن أن هناك بعض الدراسات التي أجريت على مجتمعات أخرى مختلفة من حيث: الجوانب الثقافية، والأهداف، ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة للمجتمعات المبحوثة، وكذلك منهج الدراسة.. وغيرها، ومن تلك الدراسات ما يلي:

١ – دراسة روحي (٢٠٠١م) بعنوان «استخدام الشباب لشبكة الإنترنت على مقاهي الإنترنت في مدينتي عمان وأربد)، نجد أنها قد هدفت إلى تحليل طبيعة استخدام الشباب لشبكة الإنترنت في مقاهي مدينتي عمان وأربد، عن طريق عينة غرضية مكونة من (٣٦٠) مبحوثاً ومبحوثة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أوقات تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت خلال اليوم وبين متغيري الجنس، حيث تردُّد الإناث على الملاهي وقت العصر أكثر من الذكور، بينما يزداد تردد الشباب من الفئة العمرية (٢٦-٢٨ سنة) على المقاهي وقت المساء، في حين لم تكن هناك علاقة بين أوقات تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت وبين متغيري المستوى التعليمي وساعات الفراغ الأسبوعية. وأن عدم استخدم الوالدين أو كليهما للشبكة له علاقة سلبية من موقفهم تجاه تردُّد أبنائهم الشباب على مقاهي الإنترنت، فغير المستخدمين للشبكة من الوالدين يعارضون تردُّد أبنائهم على المقاهي متأثرين بالمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والدخل الشهري للأسرة. وأن هدف استخدام الشبكة يختلف باختلاف متغيرات السن والمستوى التعليمي وساعات الفراغ الأسبوعي، فالشباب من الفئة العمرية من (٢٤-٢٦ سنة) يستخدمون الشبكة بهدف الحصول على المعلومات في شتى المجالات، وللهدف نفسه الشباب في المستوى التعليمي دراسات عليا. وأن الشباب يختارون المواقع الترفيهية المسلية أكثر من غيرها من المواقع في الشبكة. وأن العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تنشأ بين الذكور والإناث بنظام الدردشة في الشبكة تختلف باختلاف الجنس؛ فالذكور ينشؤون علاقة صداقة عبر هذا النظام خاصةً مع الأوروبيين أكثر من الإناث والجنسيات الأخرى، هذا ولقد تجلّت الآثار السلبية على الشباب في ميلهم إلى العزلة.

٢ – كما أجرى النفيعي (٢٠٠٢م) دراسة بعنوان «مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها.. دراسة تطبيقية على مقاهي الإنترنت بالمنطقة الشرقية»، وكانت الدراسة تهدف إلى التعرف على نوع الفئة المرتادة لمقاهي الإنترنت، والتعرف على عوامل جذب مستخدمي مقاهي الإنترنت، وكذلك التعرف على الأثر المترتب على التعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي والجنائي لديهم. وسعت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن علاقة الخصائص الديموجرافية لمرتادي مقاهي الإنترنت بآرائهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداة البحث (الاستبانة). وتوصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن أغلب أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة. وجود عوامل مهمة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة كان من أبرزها اكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمّي ثقافتهم من خلال شبكة الإنترنت، كما بيّنت الدراسة وجود آثار سلبية نوعاً ما للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الإنترنت قد تؤدي إلى علاقات غير شرعية بين الجنسين.لمرتادي مقاهي

الإنترنت بآرائهم نحو مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أداة البحث (الاستبانة). وتوصَّل الباحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن أغلب أفراد عينة الدراسة من مرتادي مقاهي الإنترنت من فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة. وجود عوامل مهمة تجذب المرتادين إلى مقاهي الإنترنت بدرجة كبيرة كان من أبرزها اكتسابهم للعديد من المعلومات والمعارف التي تنمّي ثقافتهم من خلال شبكة الإنترنت، كما بيّنت الدراسة وجود آثار سلبية نوعاً ما للتعامل مع الإنترنت في المقاهي على الانحراف السلوكي للمرتادين كان على رأسها وجود روابط في العلاقات عبر الإنترنت قد تؤدي إلى علاقات غير شرعية بين الجنسين.

٣ – وفي دراسة لعبدالكريم (٢٠٠٦م) بعنوان: «الإنترنت وآثاره الاجتماعية على المراهقين.. دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت بمدينة طنطا»، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاجتماعية لشبكة الإنترنت على المراهقين في مصر، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن أغلبية المبحوثين يترددون على مقاهي الإنترنت بشكل منتظم بنسبة (٦١٪)، كما يرتبط حجم هذا التردد بالدخل ارتباطاً طردياً ملحوظاً، وأن معظم المبحوثين (٩٤٪) يذهبون إلى مقاهي الإنترنت برفقة أشخاص آخرين خارج حدود مَن بأيديهم مسؤولية الرقابة الاجتماعية عليهم وفي مقدمة هؤلاء الأشخاصِ الأصدقاءُ، وأن أغلبية المبحوثين (٧٦,٥٪) يتناقشون ويتفاعلون مع آخرين بشأن ما يتعرضون له عبر الإنترنت من موضوعات جادة أو عابثة، وأن النسبة الكبرى (٦٥٪) من المبحوثين اهتموا بأن يكون لديهم عنوان إلكتروني، إلا أن استفادتهم التعليمية والتثقيفية والإعلامية من استخدام هذه الخدمة كانت ضئيلةً للغاية.

٤ – وهناك دراسة أخرى (٢٠٠٧م) «واقع مقاهي الإنترنت في مدينة الرياض» للباحث إبراهيم بن سعد الحماد وآخرين من منسوبي إدارة التربية والتعليم (بنين) بمنطقة الرياض الذين سعوا من خلال هذه الدراسة العلمية إلى التعرف على مدى تطبيق الضوابط التنظيمية لمقاهي الإنترنت، ومدى تطبيق ضوابط الاستخدام المعتمدة من الجهات المسؤولة، ومعرفة الآثار السلوكية لهذه المقاهي، ومعرفة العوامل التي تجذب المرتادين إلى هذه المقاهي.

وقد أشار الباحثون في نتائج دراستهم إلى أن اتصال الشباب بمقاهي الإنترنت بالشبكة العالمية (الإنترنت) أدى إلى شيوع أنماط جديدة من السلوكيات والقيم والأفكار التي تسهم بشكل كبير في التأثير على المجتمع بشكل عام، سواء كان هذا التأثير سلباً: مثل الدخول إلى المواقع التي تخالف ما عليه هذا المجتمع مِن تمسُّك بعقيدة صحيحة وأخلاق فاضلة تنطلق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الأخرى التي على ضوئها تم تقديم بعض التوصيات، ومنها: الدعوة إلى نشر الوعي لدى الطلاب حول خدمة الإنترنت مع إرشادهم إلى المواقع النافعة والهادفة.

٥ – وهناك دراسة للباحث حلمي ساري (٢٠٠٨م)، بعنوان «تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية»، هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية في المجتمع القطري؛ ومن أجل تحقيق هذه الهدف اختير (٤٧١) فرداً من دولة قطر بطريقة عشوائية وُزّعت عليهم استبانة تتألف من (٢١) سؤالاً. وأما متغيرات الدراسة فهي النوع الاجتماعي، والعمر، والمستوى التعليمي، والوضع المهني، والحالة الاجتماعية، وعدد ساعات استخدام الإنترنت في اليوم، فضلاً عن سنوات الخبرة في الاستخدام.

وقد توصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة من كِلا الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الإنترنت في الإناث كان أكثر من تأثيره في الذكور. كما تبين أيضاً أن لمتغيرَيِ التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثراً في هذا التأثير، وتبيَّن أيضاً أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيراً في اتصال أفراد العينة الشخصي المباشر مع أسرهم بنسبة (٤٤,٤٪)، وتأثيراً في اتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة (٤٣٪)، كما تبيَّن أن هناك قدرةً للاتصال عبر الإنترنت على تكوين علاقات عاطفية قوية جعلت ما نسبته (٢٨,٨٪) منهم لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت.

٦ – أما دراسة ليري (٢٠٠٩م) التي كانت بعنوان: «أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت بمدينة الكويت»، فقد هدفت إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت، وأجريت الدراسة على عينة مقدارها (٢٥٠) فتًى وفتاةً أعمارهم لا تتجاوز الـ ٢٥ سنة، وكانت أداة الدراسة استبانة من إعداد الباحث، ومن نتائج الدراسة أن أفراد العينة يقضون نحو ١٥ ساعة أسبوعياً وينفقون ما يقارب مائة دينار شهرياً، كما أظهرت أن مقاهي الإنترنت تساهم في جلب أمراض اجتماعية ونفسية مختلفة وتزيد المشكلات الاجتماعية والأسرية، كما أشارت إلى اختلاف الجنسية والجنس والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي للعينة.

٧ – وقد أشارت دراسة قدسيات (٢٠١١م)، الموسومة بـ «الآثار السلبية» لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، والمطبقة على طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بالأردن، إلى أن هناك آثاراً سلبيةً لاستخدام الإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات

المستهلكة للتكنولوجيا، وكانت في مجال الآثار الاقتصادية الأخلاقية والاجتماعية ثم الفكرية والمعرفية ثم النفسية على التوالي.

واتضح من نتائج الدراسة أيضاً، عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب تعزى إلى المتغيرات التالية: الجنس، طبيعة التخصص للطالب بالجامعة، ارتياد مقاهي الإنترنت، عدد الساعات الأسبوعية لاستخدام الإنترنت من قِبل الشباب.

سابعاً: التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة:

١- تطور مقاهي الإنترنت:

قبل أن نقوم بالإشارة إلى تطوُّر مقاهي الإنترنت في العالم، نشير أولاً إلى تاريخ المقاهي، فهي منشأة شرقية عُرفت أولاً في الشرق في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، وكان المقهى في تلك العصور لا يخرج عن مكان مفتوح يؤمه الناس ويشربون فيه القهوة جلوساً على الأرض، ولقد عرفت التركُ المقهى من العرب، وظهر في القسطنطينية أول مقهًى سنة ١٥٥٤م، أما في مصر فقد عُرفت المقاهي قبل ذلك بنحو نصف قرن من الزمان. (حريري، ١٤١٩هـ)

أخذت المقاهي تتطور بعد ذلك بشكل كبير، وتفنن أصحابها في تجميلها وتأثيثها وتزويدها بمختلف الأنشطة، وفي بغداد القديمة اشتهرت العديد من المقاهي، حيث أنشئ معظمها خلال العهد العثماني ونالت شهرةً كبيرةً، وأغلب هذه المقاهي بقي حتى قيام الحكم الوطني الذي انتهى بالنظام الجمهوري. ولقد كانت هذه المقاهي أشبه بالدوائر الرسمية أو الخانات التجارية والندوات الاجتماعية؛ ففيها يتبادلون وجهات النظر والرأي في شتى أمور الحياة الخاص منها والعام، وكانت هذه المقاهي تُضاء بواسطة الفوانيس والمصابيح النفطية والشموع، وكانت تغلق أبوابها مع الغروب، عدا بعض الليالي والمناسبات الخاصة كليالي رمضان المبارك والعيدين. (الحيدري، ١٩٨٥م)

وبعد ذلك التاريخ بدأت تنتشر مقاهي الإنترنت في معظم دول العالم، ومنها الدول العربية قاطبةً، وفي المملكة العربية السعودية انتشرت مقاهي الإنترنت مع دخول خدمة الإنترنت، وبها عددٌ من اللوائح التي تم توزيعها على أصحاب مقاهي الإنترنت تتضمن عدداً من النقاط، أبرزها: إرشاد المستخدمين بضرورة الاستفادة من الخدمة بما يتماشى مع الدين الحنيف والأنظمة الوطنية، والبعد عما يخالفها؛ والتي وردت بمذكرة ضوابط استخدام وأمن الإنترنت. (قستي، ٢٠٠٣م).

هذا ويشكل الشباب، النسبة الكبرى من المترددين منهم على مقاهي الإنترنت في السعودية.

ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، أهمها ما يلي:

أ – الفراغ في حياة الشباب السعودي وخاصةً العاطلين.

ب – ضعف الرقابة الصارمة أو المحكَمة على هذه الخدمة؛ لأنها شبكة دولية تتجدد فيها المواقع خلال الدقيقة الواحدة.

ت – الفضول وحب البحث لدى الكثير من الشباب دون أي رقيب نظامي أو حكومي أو أسري. **(القميزي، ٢٠٠٨م)**.

٢ – مقاهي الإنترنت في الوقت الحاضر:

تتميز مقاهي الإنترنت في المملكة العربية السعودية –ومنها مدينة جدة– بطابع عمراني خاص؛ فهي في الغالب مكلفة التصميم والتشطيبات، وتضم عدة جلسات مصممة بإنشاءات مختلفة وفي صالات معلقة، كما يوجد في هذه المقاهي أحدث وسائل التكييف للهواء، وأحياناً يتوافر فيها وسائل للهو من شطرنج وقنوات فضائية، وكذلك ألعاب إلكترونية.. وغيرها، كما تُقدّم في المقهى عادةً جميع أنواع المشروبات الساخنة والباردة، ونجد مقاهي الإنترنت في مدينة جدة حالياً قد تنوعت بدرجة كبيرة، من مقاهٍ «خمس نجوم» إلى مقاهٍ «عادية».

٣ – الآثار الإيجابية لمقاهي الإنترنت:

إن تأسيس أو إنشاء أي مؤسسة أو جمعية تخص المجتمع أو تستهدفه يكون لأجل تحقيق أهدافٍ على أرض الواقع. وهكذا فإن فتح مقاهي الإنترنت يُعبّر عن جملة من الأهداف والآثار الإيجابية التي يطمح إليها المجتمع، ومن بينها:

أ– الأهداف والآثار الاجتماعية:

وتتمثل فيما يلي:

• تزويد المستخدم بالمعلومات العلمية والتقنية التي يريدها ويحتاج إليها: (سواء في بحوثه الدراسية، أو في حياته العلمية والعامة)، وبعبارة أخرى: تقديم خدمات معلومات أفضل من الناحيتين (الكمية والنوعية).

• المساهمة في تكوين مجتمع مثقف، يساير التطورات الحاصلة في العالم، في مجال تكنولوجيا المعلومات،

وبالتالي تهيئة الإنسان لدخول مجتمع المعلومات.

• يوفر مقهى الإنترنت وسائل الإعلام الحديثة والإلكترونية بأشكال مختلفة تُدمج فيها الصورة مع الصوت والحرف، أي وسائط متعددة في آنٍ واحدٍ Multimedia.

• تسهيل وتوفير الاتصال الإلكتروني عن طريق البريد الإلكتروني (E-mail) بين الأفراد والجماعات، وبعبارة أخرى، يمكن القول: إن مقهى الإنترنت يفتح فضاءات الإنترنت بالنسبة إلى الأشخاص الذين لا يملكون خطوط الإنترنت في بيوتهم. وينطوي البريد الإلكتروني على إمكانية إرسال رسالة من كمبيوتر إلى آخر، بعد ربطه بشبكة الإنترنت طبعاً، ويستطيع المستخدم إرسال البريد واستقباله من وإلى أي شخص في العالم، بأسرع وقت، وأقل تكلفة، مع ضمان الوصول، عكس البريد العادي.

• المساهمة في إيجاد مصدر رزق ووظيفة بالنسبة إلى صاحب المقهى وأعوانه، والتخلص من شبح البطالة الذي مسَّ فئةً معتبرةً من المجتمع.

ب– الأهداف والآثار الترفيهية والإعلامية:

إن مقاهي الإنترنت تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف الترفيهية والإعلامية منها:

• الاستفادة أو استثمار أوقات الفراغ: وذلك من خلال ممارسة الهوايات المفضلة للقضاء على الروتين المملّ الذي يعيشه الشباب في المجتمع؛ حيث يعتبر مقهى الإنترنت فضاءً واسعاً لممارسة العديد من الهوايات: كالألعاب الإلكترونية، أو الاستماع إلى المواقع الغنائية، أو الاطلاع على المواقع الدينية وتحميلها على أقراص الفلاش (Disk Flash)، وعند العودة إلى البيت يمكنهم الاطلاع عليها أو الاستماع إلى ما تم تحميله على وسائط التخزين.

• الاطلاع على كل ما هو جديد فيما يتعلق بعروض العمل: حيث توجد مواقع مخصصة لإعلانات التوظيف، ويهم هذا الأمر الباحثين عن العمل، والمتخرجين الجدد.

• إعطاء المستخدم فرصة الإبحار والتجول عبر العالم، دون تأشيرة، واكتساب معارف جديدة حيث تعتبر شبكة الإنترنت وسيط إعلامي لإبراز الصورة الحضارية لبلد ما، بعيداً عن احتكار وسائل الإعلام العالمية.

• الاطلاع مجاناً على الصحافة الوطنية والعالمية المطبوعة إلكترونياً.

ج- الأهداف والآثار التجارية:

• التجارة الإلكترونية: «تعد التجارة الإلكترونية من أهم التطبيقات الناجحة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ فهي توفر سبلاً جديدةً للمشاركة في الأسواق العالمية، وتتيح إمكانية جديدة لتنويع الاقتصاديات الوطنية. فالتجارة الإلكترونية كانت أولَ المستفيدين من خدمات الإنترنت؛ لتعزيز الاتصال، وإبرام الصفقات، والإعلان والترويج والتسويق، والحصول على المعلومات عن وضع الاقتصاد العالمي.

• التسويق الإلكتروني: ويقصد بالتسويق الإلكتروني Cybermarketing استخدام إمكانات شبكة الإنترنت وشبكات الاتصال المختلفة والوسائط المتعددة في تحقيق الأهداف التسويقية مع ما يترتب على ذلك من مزايا جديدة وإمكانات عديدة، منها:توفير الأموال وخفض ميزانية التسويق من خلال استخدام الكتالوجات وكتيبات الدعاية الإلكترونية التي لا تحتاج إلى طباعة أو نقل وتخزين وتوزيع على العملاء، وتوفير الوقت من خلال اختصار خطوات عملية التسويق، وتوفير إمكانية الوصول إلى جميع الأسواق العالمية والتعرف على منتجاتها، وإتاحة التسويق الإلكتروني للجميع على مدار الساعة طَوال العام ليلاً ونهاراً، وإمكانية التسوق عن طريق الإنترنت بحجز مقعد في إحدى قاعات السينما، أو تذكرة قطار أو طائرة، أو الاشتراك في رحلة سياحية داخل أو خارج الدولة، وبالنسبة إلى الشباب والأشخاص في دول العالم الثالث الذين لا يتوافر لديهم جهاز حاسوب نظراً إلى غلاء ثمنه، بالإضافة إلى ارتباطهم بالإنترنت، فإنهم يستعيضون عن ذلك بمقهى الإنترنت الذي يُسهّل ويوفّر لهم تسويقهم الإلكتروني. (سهيلة، ٢٠٠٩م، ص٢٦).

٤- سلبيات استخدام الإنترنت:

أ- المواقع السيئة.

هناك مواقع محددة على الشبكة للمجلات المخلة بالآداب، تعرض صوراً فاضحة، وتسوق الأفلام الإباحية، وقد لا تمثل هذه المواقع غير الأخلاقية نسبةً تذكر مقارنةً بأعداد المواقع التي تزخر بشتى أنواع العلوم والفنون والمعارف الإنسانية، ومع ذلك فإن الاهتمام بخطورة المواقع السيئة آخذٌ في الازدياد، وقد صدرت حديثاً دراسة عن تسويق المواد الخلاعية عبر جادة المعلومات، أعدها فريق من الباحثين، تتضمن الكثير من التحذيرات للآباء وللمشرفين على الشبكات بخطورة هذه المواد والدعوة إلى المحاربة الجماعية لها.

ب- الإدمان على الإنترنت.

الاستخدام المستمر للإنترنت لفترات طويلة ربما يؤدي إلى الإدمان، وقد عرّف الباحثون إدمان الإنترنت بأنه يعني: أن يمضي المستخدم أسبوعياً (٤٠) ساعةً أو أكثر مرتبطاً بالإنترنت. وقد أجريت دراسة عن آثار الإنترنت على (٤٠٠) شخص، وقد رَصدت مظاهر الإدمان، وأهمها:الانشغال بالتفكير الشديد في الإنترنت أثناء إغلاق الخط، والشعور بالحاجة إلى استخدام الإنترنت فتراتٍ أطولَ من أجل الشعور بالرضى، وعدم القدرة على السيطرة في الرغبة باستخدام الإنترنت؛ حيث ذُكر أن بعض الأشخاص يستيقظون منتصف الليل لإلقاء نظرةٍ عليه. وقد خلصت الدراسة إلى أن المدمنين من المرضى النفسيين، وأن هذا الإدمان يمكن أن يعطل الحياة الدراسية والاجتماعية والوظيفية للمدمنين. **(اللحيدان، ١٤١٧هـ ،ص ١٦٦)**

ج- صعوبة الاتصال بالإنترنت.

قد يحدث أحياناً أن تفشل في الاتصال بشبكة الإنترنت حتى بعد العديد من المحاولات وتجريب جميع البرامج، فيتبادر إلى ذهنك على الفور أن الشبكة قد تعرضت للأعطال، ولكن كل الحقائق الراهنة تؤكد عدم احتمال موات الشبكة؛ إذ إن هناك العديد من الأجزاء المتحركة بين جهازك الشخصي وأي جهاز كمبيوتر في الطرف الآخر من البلاد أو العالم والإنترنت ما هي إلا مجموعة من الشبكات المتصلة معاً، ومن ثم فإن البيانات التي ترسلها أو تستقبلها عبر أجهزة المكتبة ربما تقلّ عبر عشرات من الشبكات المختلفة المتناثرة هنا وهناك، ومن هنا فإن أي خطأ أو فشل في الاتصال قد يحدث من الناحية النظرية في أيٍّ من هذه الشبكات، ومن الناحية العملية فإن الشبكات الوسيطة تكون ذات سرعات فائقة وتقوم بإعادة توجيه البيانات أوتوماتيكياً، بالإضافة إلى سائر المواصفات التقنية الأخرى التي تعني أنها غير قابلة للعطب، وفي حال حدوث ذلك يُستخدم البديل.

وتأكيداً لذلك، يكفي أن نشير إلى أن شبكة الإنترنت لم تتعرض في سنين حياتها العشرين لعطل رئيس إلا مرةً واحدةً، وكان ذلك بسبب خلل في أحد البرامج وليس بسبب عطل في الكوابل (شاهين، ١٤٢٠هـ، ١٤٥)، ونقلاً عن (الغامدي، ١٤٢٩هـ،ص ص ٢٩-٤٢).

ثامناً: التوجه النظري للدراسة:

انطلقت الدراسة من افتراضات نظرية الاستخدامات والإشباعات « yroehT snoitacifitarG & sesU »تلك النظرية التي تحظى باهتمام خاص في الدراسات الاجتماعية والإعلامية نظراً لتركيزها على الفرد كمتلقي إيجابي ونشط لرسائل الاتصال ، ويمكن اعتبارها أهم مداخل دراسة جمهور الوسيلة الاتصالية ، إذ من خلاله يمكن أن نتعرف على دوافع الاستخدام وأنماطه وأساليبه وخلفيات الجمهور وخصائصه، (آل سعود، ٢٠٠٥).

وترجع جذور هذا النظرية إلى أربعينيات القرن الماضي، حينما اهتم الباحثون بدوافع دخول الناس في الأشكال المختلفة من السلوك الإعلامي ، واستخدمت منذ تسعينيات القرن الماضي للكشف عن تأثير تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خاصة شبكة الإنترنت على الجمهور ،(2002,niJ) وبالتالي فهي أكثر النظريات ملائمة للدراسة.

يتسم جمهور وسائل الاتصال بالفاعلية والإيجابية ويرتبط استخدامه لوسائل الاتصال بتحقيق أهداف لديه. ويقوم الجمهور بدور رئيسي في إشباع حاجاته في عملية الاتصال الجماهيري حيث يربط بين إشباع حاجاته واختياره للوسائل التي تشبع حاجاته ، ويضع ذلك حداً لما كان مسلما به من قبل من التأثير الخاطئ لوسائل الاتصال على اتجاهات الجمهور

وسلوكياته. تتنافس وسائل الاتصال مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الأفراد من قائمة احتياجاتهم المتعددة. ويستطيع جمهور وسائل الاتصال تحديد اهتماماته ودوافع تعرضه لوسائل الاتصال. وتعكس استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال المستوى الثقافي السائد في المجتمع.

تاسعاً: الاستراتيجية المنهجية للدراسة:

أ- نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Study التي تهدف إلى تحديد وقياس ظاهرة اجتماعية كما هي، دون تدخُّل من الباحثين في الظاهرة التي يقيسونها، وإنما يُكتفى بوصف وقياس الواقع والتعبير عنه كماً وكيفاً. وعلى ذلك فإن هذه الدراسة سوف تسعى بالتحديد إلى دراسة: «**مقاهي الإنترنت وتأثيرها على الشباب.. بالتطبيق في مدينة جدة**».

ومع أن الدراسة الحالية هي دراسة وصفية في نوعها، تهدف أساساً إلى جمع الحقائق والبيانات ذات العلاقة بواقع اتجاهات الشباب مرتادي مقاهي الإنترنت بمدينة جدة، وتحديد أهم الدوافع التي أدت بهم إلى التردد، والتعرف على وجهات نظرهم عن الإيجابيات والسلبيات لتلك المقاهي، إلا أن هذا لا يمنع

أن نتقدم بهذه الدراسة خطوةً أخرى للأمام باتجاه محاولة التحليل والاستنتاج المبنيّ على شواهد الواقع ومعطيات الميدان.

ب– منهج وطريقة الدراسة:

إن اختيار المنهج الملائم لدراسة مجتمعٍ ما، عادةً ما يكون محكوماً بطبيعة المجتمع الذي ندرسه، وبنوعية البيانات التي نحتاجها عن هذا المجتمع، وأيضاً بطبيعة ومستوى القيم التي نريد الوصول إليها فيما يتعلق بهذا المجتمع، وهذا يعني أن الباحث ليس له الخيار في استخدام طريقة أو آلية معينة يتحيز لها أو يفضلها على الأخرى، بل إن نوع الظاهرة المدروسة هو الذي يقرر نوع المنهج الملائم، والدراسة الحالية تعد من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة لجمع البيانات، والذي يقصد به هنا جمع البيانات المرتبطة بأهداف وتساؤلات الدراسة من أعداد كبيرة من المبحوثين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥–٣٠ سنة عن طريق الاتصال المباشر بهم في مقاهي الإنترنت بمدينة جدة، والكشف عن المتغيرات المرتبطة بأهداف الدراسة.

ج– أدوات الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة الميدانية الاستبانة بشكل رئيس، بقصد جمع البيانات المرتبطة بكل متغير من متغيرات الدراسة بما يحقق أهدافها. وقد اشتملت هذه الأداة على بياناتٍ أوليةٍ أساسيةٍ عن كل مبحوث، وأسئلة واضحة ومحددة ومتنوعة بما ينسجم مع المتغيرات وأهداف وتساؤلات الدراسة، أدرجت في خمسة محاور.

ح– تحليل البيانات: الأساليب والاختبارات الإحصائية المتّبعة في تحليل البيانات.

تم الاعتماد على عددٍ من الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات الكمية، ومن أهمها:

١) التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة وبيان خصائصها الديموغرافية والاجتماعية ومعرفة اتجاهاتها حول بعض جوانب وأبعاد الظاهرة المدروسة.

٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب استجابات أفراد العينة.

٣) جداول إحصائية مُركّبة توضح مدى العلاقة الارتباطية بين العديد من المتغيرات باستخدام مربع «كاي» Chi Square.

هـ- حدود الدراسة:

• المجال المكاني: مجتمع البحث المكاني لهذه الدراسة هو جميع مقاهي الإنترنت بمدينة جدة، وتم اختيار عينة ممثلة من المقاهي بمدينة جدة، رُوعِي فيها: التنوع، البعد المكاني.

• المجال الزماني: استغرقت الدراسة سنةً واحدةً؛ وذلك نظراً إلى أن الدراسة قد غطت شريحةً كبيرةً من الشباب المترددين على مقاهي الإنترنت، وتم توزيع استبانات عليهم، وكذلك إجراء مقابلات متعمقة ومكثفة مع عدد من المسؤولين وعددٍ مختارٍ من الشباب الذين يترددون على تلك المقاهي بشكل دائم.

• المجال البشري: المجتمع البشري لهذه الدراسة هو جميع الشباب القاطنين في مدينة جدة بشكل دائم أو مؤقت، وكل من تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ سنة، والذين يترددون على مقاهي الإنترنت بشكل دائم أو متقطّع. وقد تم اختيار عينةٍ ممثلةٍ منهم.

عاشراً: تحليل وتفسير البيانات:

١- خصائص العينة:

تتوزع الفئات العمرية في عينة الدراسة، على الفئات المختلفة ، حيث جاء في مقدمتها (١٩ وأقل من ٢٢ سنة) بنسبة (٢٩,٤٪)، وتلتها الفئة العمرية (٢٢ وأقل من ٢٦ سنة) بنسبة (٢٦,٢ ٪) لتُمثّل الفئتان معاً ما يقارب نصف عينة الدراسة، وقد يكون مردّ ذلك أن من يقعون في هاتين الفئتين هم من فئة الشباب الجامعي الذي تخطَّى فترة المراهقة، ثم جاء مَن يقعون في الفئة العمرية (١٦ وأقل من ١٩ سنة) بنسبة (١٦٪)، ومن يقعون في الفئة العمرية (الأقل من ١٦ عاماً) بنسبة (١٤٪)، في حين جاءت الفئات العمرية (٢٦ وأقل من ٣٠ سنة)، و(الأكثر من ٣٠ سنة) بنسبة (٧,٨٪)، و(٦,٦٪) على التوالي. وتشير البيانات السابقة إلى التنوع في عينة الدراسة من حيث العمر؛ مما قد يُثري من نتائج الدراسة.

وتشير البيانات الخاصة بالحالة الاجتماعية للمبحوثين، إلى أن العزاب هم النسبة الغالبة في عينة الدراسة (٨٠,٢٪)، وقد يكون ذلك نتيجةً لانخفاض أعمار معظم عينة الدراسة، وأن أغلبيتهم يدرسون في المرحلة الثانوية أو الجامعية، فضلاً عما شهده المجتمع السعودي من ارتفاع سن الزواج بالنسبة إلى الذكور والإناث على السواء، وقد يكون ذلك أحد العوامل المؤثرة على تردد المبحوثين على مقاهي الإنترنت، وكذلك على طبيعة استخداماتهم لمحتوى الشبكة بشكل عام. كما مثَّل المتزوجون نسبة (٦١,٢٪)، والأرامل (١,٦٪)، والمطلقون (٢٪)، من إجمالي عينة الدراسة.

كما تشير البيانات إلى ارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة، فقد مثَّل الجامعيون وفوق الجامعي نسبة (٤٦٪)، والحاصلون على مؤهل ثانوي (٣٧,٨٪) من إجمالي عينة الدراسة، وانخفضت نسبة المستويات التعليمية الأخرى؛ حيث مثَّل ذوو المستوى الابتدائي (٦,٢٪) والمتوسط (١٠٪). وعلى الرغم من أن الإبحار في عالم الإنترنت بصفة عامة يتسم بالسهولة ولا يتطلب مستوًى تعليمياً معيناً؛ فهو يعتمد أكثرَ على الممارسة المباشرة، إلا أنَّ ارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة قد يضفي ثراءً على الاستخدامات المختلفة لمواقع الإنترنت، كما قد يرجع ارتفاع مستوى التعليم في عينة الدراسة إلى ارتفاع نسبة المتعلمين بالمملكة العربية السعودية، وكذلك ارتفاع نسبة الملتحقين بالجامعات السعودية.

أما بالنسبة لمكان إقامة المبحوثين، فقد أوضحت البيانات أن من يسكنون مع أحد الوالدين أو كليهما يمثلون (٦٧,٤٪)، وهو ما قد يكون نتيجةً لتماسُك الأسرة السعودية، أو قد يكون نتيجةً للأصول الحضرية لمعظم عينة الدراسة، وبالتالي معظمهم من المنطقة التي طبقت فيها الدراسة، وقد ينعكس ذلك على تردد المبحوثين على مقاهي الإنترنت، فقد يكون أحد أسباب تردُّد المبحوثين هو الرغبة في حريتهم في الإبحار في عالم الإنترنت. ثم جاء من يقيمون مع زوجاتهم وأطفالهم بنسبة (١١,٨) لتعكس نسبة المتزوجين في عينة الدراسة، ثم في سكن مستقل بنسبة (٨,٨٪)، أو في سكن داخلي (٦,٨٪)، أو مع أسر أقربائهم بنسبة (٥,٢٪) لتعكس من يكونون مغتربين في مدينة جدة بدافع الدراسة أو العمل.

كما لوحظ أيضاً تنوع المستوى التعليمي لوالدَيِ المبحوثين ، فكان ما يزيد على نصف العينة (٥٤,٢٪) حصل والداهم على مؤهلات (ثانوية، وجامعية، وفوق جامعية). كما يوضح الجدول انخفاض المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين مقارنةً بآبائهم. ويوضح الجدول أيضاً وجود نسبة لا يستهان بها من آباء المبحوثين (١١,٤٪) وأمهاتهم (٢٤,٤٪) أميين، ونحن هنا نتحدث عن الأمية الهجائية، فما بالُنا بالأمية التِّقنية؛ مما قد يجعل هذه الفئة غير قادرة على متابعة استخدامات أبنائهم للتقنية عامةً وشبكة الإنترنت بصفة خاصة، وأن هناك نسبةً ليست بالقليلة من آباء المبحوثين (٣٤,٤٪) وأمهاتهم (٣٩٪) مستوياتهم العلمية (ابتدائي، أو متوسط فقط).

٢- طبيعة تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت:

تشير البيانات إلى تنوُّع أنشطة المبحوثين في وقت الفراغ، وجاء في مقدمتها الخروج والتنزه بنسبة (٢٦,٥ ٪)، وقد يكون ذلك إحدى سمات الشباب خاصةً في مرحلة المراهقة؛ حيث يحاول دائماً الخروج بمفرده أو بصحبة الأصدقاء، ثم جاءت استجابة مشاهدة التلفاز بنسبة (٢١,٩٪) من إجمالي الاستجابات، وقد يكون ذلك للتنوع في القنوات الفضائية خاصةً الرياضة التي تجذب الشباب، ثم الذهاب إلى مقاهي الإنترنت بنسبة (١٧,٨٪)، وهو ما يضفي على الشباب نوعاً من الخصوصية، ثم زيارة الأصدقاء بنسبة (١٧,٦٪)، مما يوضح التأثير الكبير للأصدقاء على الشباب، وهو ما أوضحته الدراسات السابقة من تأثير الأصدقاء خاصةً في مرحلة المراهقة، ثم إجراء المكالمات الهاتفية بنسبة (٨,١٪) والتي قد تكون مع الأصدقاء، وقرر (٨,١٪) من إجمالي المبحوثين عدم وجود وقت فراغ لديهم، وقد ينم ذلك عن عدم استغلال جيد لأوقاتهم؛ لأن أي إنسان لديه وقت فراغ خلاف الأنشطة الحياتية الرئيسة اليومية.

أما بالنسبة لعدد الساعات التي يقضيها المبحوثون على شبكة الإنترنت، والتي قد ينعكس تأثيرها على المبحوثين بشكل مباشر وغير مباشر، فقد أوضحت البيانات أن ما يقترب من (٤٧,٦٪) من إجمالي المبحوثين من ساعة إلى ثلاث ساعات، ويقضي (٢٠,٨٪) على شبكة الإنترنت من ثلاث إلى ست ساعات، كما يقضى على الشبكة من ست إلى تسع ساعات (٨,٢٪)، وأكثر من تسع ساعات (٥,٤٪)، وقد تشير البيانات السابقة إلى أن استخدام شبكة الإنترنت قد أصبح أسلوب حياة للمبحوثين وجزءاً لا يتجزأ من الأنشطة الحياتية اليومية، وقد يكون ذلك مرتبطاً بمحتوى شبكة الإنترنت الذي يجذب المبحوثين، خاصةً فئة الشباب.

كما أشارت البيانات الخاصة بعدد الزيارات الأسبوعية لمقهى الإنترنت والتي قد تختلف عن استخدامات المبحوثين لشبكة الإنترنت، إلى التنوع في استجابات المبحوثين؛ حيث يقوم بزيارة مقاهي الإنترنت بواقع مرةٍ واحدةٍ أسبوعياً (خاصة في نهاية الأسبوع) ما يزيد قليلاً عن نصف العينة (٥٠,٢٪)، ثم من زيارتين إلى ثلاث زيارات (٢٦,٨٪)، ثم من أربع إلى خمس زيارات (١٠,٨)، ثم الأسبوع كاملاً (١٢,٢٪). وقد يؤكد ذلك ما سبق أن ما ذكرناه من أن ارتياد مقاهي الإنترنت قد أصبح بمثابة نمط حياة للكثيرين من الشباب.

٣- دوافع وأسباب تردد الشباب على مقاهي الإنترنت:

أوضحت البيانات المتعلقة بالترتيب التنازلي لرؤية المبحوثين لدوافع وأسباب تردد الشباب على مواقع الإنترنت ، وفقاً لأهميتها على النحو التالي:

أ- التسلية والترويح: رأى (٨٧,٢٪) أن التسلية والترويح هي أحد دوافع وأسباب تردد الشباب على مواقع الإنترنت، فشبكة الإنترنت من خلال تنوع مضامينها تسهم في التسلية والترويح، وذلك عبر مشاهدة مواقع اليوتيوب، أو الإبحار في مواقع التواصل الاجتماعي: كالفيس بوك، وتويتر، وغرف الدردشة الإلكترونية، وكذلك مواقع الألعاب الإلكترونية المتعددة والتي قد تسهم بقدرٍ ما في تنمية الفكر والإبداع والخيال.

ب- تصفح البريد الإلكتروني بنسبة (٧١,٦٪)، فقد أصبح البريد الإلكتروني وسيلة تواصل غير مباشرة بنسبة كبيرة من الشباب كما ذكرنا في الجدول السابق، وقد ساعدت التقنيات الحديثة إلى تصفح الشباب لبريدهم بشكل يومي –أو لعدة مرات يومية– على جوالتهم، بل قد وُجدت بعض البرامج المتداولة لدى الشباب تُمكّنهم من تصفح بريدهم الإلكتروني على جوالتهم دون الاتصال بالإنترنت. فمن خلال مواقع البريد الإلكتروني يُسمح لكل فرد بأن يكون له عنوان بريديّ على الشبكة يُمكّنه من أن يرسل ويستقبل الرسالة. ويتميز البريد الإلكتروني بـ: سرعة نقل الرسائل، السعر المنخفض، إمكانية نقل نفس الرسائل إلى عدد كبير من الناس، هذا فضلاً عن اعتبار البريد الإلكتروني من أدوات التواصل بين العاملين في معظم الشركات والمؤسسات.

ت- التواصل الاجتماعي بنسبة (٧١,٢٪)، فقد تأثرت العلاقات الاجتماعية بالتطورات الهائلة والمتتالية التي حدثت في ظل عولمة وسائل التواصل، فالشبكات الاجتماعية على الإنترنت أصبحت ظاهرةً عالميةً واسعةَ الانتشار؛ مما قد يكون له آثار سلبية مثل إشاعة حالة من العزلة الاجتماعية أو ما يطلق عليه انطوائية الحاسب الآلي حيث الجلوس في التواصل مع الآخرين لفترات طويلة.

ث- تصفح المواقع المختلفة بنسبة (٧٠,٦٪)، فقد أتاحت شبكة الإنترنت سهولة تصفح المواقع المختلفة: الاقتصادية، والسياسية، والثقافية، والترفيهية، والدينية، والتعليمية، والعاطفية.. وغيرها، وقد لا يتطلب ذلك خبراتٍ كثيرة.

ج- لقاء الأصدقاء والزملاء بنسبة (٦٩,٦ ٪)، فعلى سبيل المثال من خلال أحد مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، بمجرد التسجيل بالموقع -وهو تسجيل مجاني- يجد الشاب عبارة Add as friend التي بمجرد الضغط عليها سوف يصبح له أصدقاء من جميع دول العالم.

ح- متابعة المستجدات العالمية (أخبار- رياضية.. وغيرها) بنسبة (٦٧,٢٪)، وقد يكون ذلك من خلال المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت، أو على الجوال (خدمة الأخبار العاجلة)، أو حتى من خلال الصحافة الإلكترونية التي تتسابق في عرض الأخبار بطريقة مشوقة وجذابة.

خ- مكان مريح للجلوس وشغل أوقات الفراغ بنسبة (٦٤,٦٪)، فالفرد يستطيع الدخول على الإنترنت في غرفته بشكل مريح، وبالوضع الذي يسمح له بالخصوصية، ويستطيع قضاء وقت فراغه في أنشطة محببة توفرها شبكة الإنترنت التي تراعي التنوع في الاهتمامات. وفي مقاهي الإنترنت يراعى فيها الراحة الجسمية للعميل، بل إن المقاهي تتسابق في تقديم خدمات مختلفة تجذب الكثير من الرواد من حيث أماكن الجلوس، أو تقديم أطعمة خفيفة ومشروبات باردة وساخنة.

د- مكان مناسب للسهر بنسبة (٦٠,٦٪)، حيث إنها غير مكلفة كثيراً من جانب، ومن جانبٍ آخر لا يرتبط استخدامها بأوقات معينة؛ حيث إنها مفتوحة طوال اليوم، بالإضافة إلى أن مقاهي الإنترنت تتيح الفرصة للشباب للسهر بها بما يجذب الكثير من الشباب خاصةً أبناءَ المنطقة.

ذ- توافر خصوصية أكثر: ففي مقهى الإنترنت توفر شبكة الإنترنت بشكل عام قدراً كبيراً من الخصوصية للفرد، إما من خلال الاستخدامات المختلفة كغرف الدردشة الإلكترونية، وإما من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. كما تتيح مقاهي الإنترنت خصوصيةً كاملةً؛ حيث تم تجهيز عدد كبير من المقاهي بما يسمح بتوافر تلك الخصوصية من إعداد أجزاء منفصلة لكل زائر.

ر- البحث عن فرص العمل بنسبة (٥٨٪)، فقد شهدت شبكة الإنترنت زيادةً في أعداد هذه المواقع، بل تسابقت المواقع المختلفة في جذب الكثير من الرواد عن طريق الإعلان عن فرص عمل جديدة مستغلةً ما تُمثله الحاجة إلى فرص العمل، واعتبار العمل من الحاجات الأساسية خاصةً بالنسبة إلى فئة الشباب.

ز- التعارف وتكوين علاقات عاطفية بنسبة (٥٣٪)، فقد ساعدت شبكة الإنترنت كأداة سهلة وعصرية ورخيصة نسبياً على تكوين علاقات جديدة بعيدة عن الأطر المألوفة، وقد يرجع ذلك عادةً إلى: تنامى مشكلة العنوسة، وتراجع أعداد الزيجات، وغياب عامل استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب استغلالاً

إيجابياً؛ الأمر الذي يتطلب ضرورة توضيح الرأي الشرعي في تلك العلاقات وتوجيه مزيد من الوعي للشباب عبر شبكة الإنترنت بالأضرار الأخلاقية لتلك العلاقات.

س- البحث العلمي والدراسة: بنسبة (٥٣٪)، وقد يرجع ذلك إلى وجود نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الجامعيين، وضرورة استخدامهم للإنترنت في البحث العلمي، أو الدراسة من خلال الدخول إلى المنتديات الجامعية أو نظم التعليم الإلكتروني.

ش- قلة التكلفة في المقهى عنها في المنزل: بنسبة (٣٤,٨٪) فشبكة الإنترنت تتطلب للدخول داخل المنزل آليات معينة قد تكون أكثر تكلفةً مقارنةً بالدخول في مقاهي الإنترنت، نظراً إلى تخفيض أسعار الدخول في المقاهي، فضلاً عن لجوء بعض المقاهي إلى الاشتراكات بعدد الساعات الأسبوعية - الشهرية لجذب أكبر عدد من الرواد.

ص- رفض الأهل الدخول على الإنترنت في المنزل بنسبة (٢٩,٢٪)، وقد يكون ذلك نتيجةً لإدراك الأهل الآثارَ السلبيةَ للإنترنت على أبنائهم، مما يؤدي بالشباب إلى الخروج من المنزل لجوءًا إلى المقهى؛ لأنه يعطي الفردَ المزيدَ من الحرية التي قد لا تكون متوافرة داخل منزله، خاصةً في حال رغبته الدخول في غرف الدردشة الإلكترونية والتواصل مع الآخرين.

حادي عشر :النتائج العامة للدراسة:

١ – بلغت نسبة من يقعون في الفئتين العمريتين (١٩- أقل من٢٢) ، (٢٢- أقل من ٢٦) ما يقارب نصف عينة الدراسة، ومثّلت المدينة الموطن الأصلي للنسبة الغالبة من عينة الدراسة، ومثّل العزاب الأغلبية العظمي من المبحوثين، واشتملت عينة الدراسة على أفرادٍ ذوي متوسطات دخول متنوعة، ولوحظ ارتفاع المستوى التعليمي لأفراد العينة؛ حيث جاءت الأغلبية العظمى في الحاصلين على مؤهلات متوسطة فأعلى، ومثّل الطلاب الأغلبية العظمى من عينة الدراسة، كما أوضحت الدراسة أن معظم المبحوثين يقيمون مع والديهم، وما يزيد على نصف العينة يسكنون في أحياءٍ متوسطةٍ، ولوحظ ارتفاع المستوى التعليمي لوالدَيِ المبحوثين وإن كان المستوى التعليمي للآباء أعلى من المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين.

٢- تنوُّع أنشطة وقت الفراغ لدى المبحوثين، وقد جاء في مقدمتها الخروج والتنزه ومشاهدة التلفاز ثم الذهاب إلى مقاهي الإنترنت وزيارة الأصدقاء.

٣- يقضي ما يقترب من نصف المبحوثين من ساعة إلى ثلاث ساعات يومياً على شبكة الإنترنت.

٤ – يتردد نحو نصف المبحوثين على مقاهي الإنترنت مرةً واحدةً أسبوعياً، ويقضي معظمهم من ساعة إلى ثلاث ساعات في المقهى.

٥ – تنوعت رؤية المبحوثين لدوافع تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت، وجاءت في مقدمتها: التسلية والترويح، ثم تصفح البريد الإلكتروني، والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتصفُّح المواقع المختلفة على الإنترنت، وجاء في ذيل قائمة الدوافع قلة التكلفة في مقاهي الإنترنت عنها في المنزل، ورفض الأهل للدخول على شبكة الإنترنت.

٦ – أشار المبحوثون إلى أن تردُّد الشباب على مقاهي الإنترنت له الكثير من الإيجابيات، من أبرزها: اعتباره وسيلةَ بحثٍ ونشرٍ سهلةً وسريعةً، وتكوين علاقات اجتماعية، كما يمنح القدرة على الحوار والنقاش مع الآخرين، ويؤدي إلى سرعة الإنجاز، وتوفير الوقت.

٧ – أكد المبحوثون أن التردد على مقاهي الإنترنت له آثار سلبية على الشباب، من أبرزها: إدمان الإنترنت، والآثار الصحية السلبية، والتأثير السلبي على التحصيل، والعزلة، والاكتئاب، وتقليل علاقات الفرد بأسرته، وضياع الوقت فيما لا يفيد، والتفكك الأسري، وانحراف الأبناء، وتدمير الأخلاق، ونشر الرذائل، وكذلك القفز إلى عالم الممنوع.

ثاني عشر: التوصيات:

١- فرض رقابة دورية على مقاهي الإنترنت، ومنع التدخين في هذه المقاهي لما له من تأثيرات صحية وقد يكون مقدمةً للاتجاه إلى غيره من الممنوعات، وعمل زيارات مفاجئة من قِبل جهات الاختصاص لهذه المقاهي ومحاسبة المقصر ومعاقبة المسيء.

٢- توعية الآباء والأمهات بخطورة الإنترنت على الأبناء، وبالممارسات السلبية المحتملة؛ حتى يتمكّنوا من متابعة أطفالهم.

٣- ضرورة التأكيد على منع ارتياد صغار السن لمقاهي الإنترنت، مع توقيع عقوبة مناسبة وفرض غرامات مالية على المقاهي التي تخالف ذلك.

٤- إلزام أصحاب المقاهي بالقيود التي تفرضها النظم والقوانين المعمول بها في الدولة، وخاصةً فيما يتعلق بتداول أو توزيع المواد المخلة بالآداب العامة.

٥- ضرورة أن تكون مقاهي الإنترنت مفتوحةً ومكشوفةً لسهولة المراقبة.

ثالث عشر : المراجع:-

أ-المراجع العربية:

١) برهان، محمد نور، استخدام الحاسبات الإلكترونية في الإدارة العامة في الدول العربية – نظرة تحليلية مستقبلية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، إدارة البحوث والدراسات، (١٩٨٥م).

٢) البغدادي، محمد رضا، تكنولوجيا التعليم والتعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، (١٩٨٨).

٣) الخليفي، محمد بن صالح، «تأثير الإنترنت في المجتمع: دراسة ميدانية»، عالم الكتب، المجلد٢٢، العددان ٥ و٦، ص ٤٦٩-٥٠٢.

٤) الرئاسة العامة لرعاية الشباب، رعاية الشباب ودورها في تنمية المواطن الصالح، الرياض، (١٤١٥).

٥) روحي، رندة عرفان علي، استخدام الشباب لشبكة المعلومات العالمية — دراسة اجتماعية تحليلية لرواد مقاهي الشبكة في مدينتي عمان وأربد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم الاجتماع، الجامعة الأردنية، (٢٠٠١).

٦) ساري، حلمي خضر، «تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية – دراسة ميدانية في المجتمع القطري»، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٤)، العدد الأول — الثاني ص ٢٩٥-٣٥١.

٧) السالمي، علي، تطوير أداء وتجويد المنظمات، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، (١٩٨٨م).

٨) سعاد، جودت أحمد، استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، (٢٠٠٣م).

٩) السنابل، محمد إبراهيم، دليلك الشامل لشبكة الإنترنت، مكتبة لبنان، بيروت، (٢٠٠٠م).

١٠) سهيلة، خطابي، مقاهي الإنترنت بقسطنطينة ودورها في التنمية العامة والثقافية للمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسطنطينة، الجزائر،(٢٠٠٨م).

١١) السيد، مصطفى، دليلك الشامل لشبكة الإنترنت، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠٠٠م).

١٢) شاهين، بهاء، شبكة الإنترنت العربية لعلوم الحاسب، (١٤٢٠هـ).

www.eulc.edu.eg/demo/Libraries/start.aspx?fn...ScopeID..

١٣) الشقحاء، خالد محمد حسين، العوامل المؤدية إلى ارتياد الشباب للمقاهي الشعبية – دراسة ميدانية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، (١٤٢٣هـ).

١٤) الشيباني، عمر محمد التوم، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، لبنان، (د.ت).

١٥) عبدالكريم، إبراهيم سعيد، الإنترنت وآثاره الاجتماعية على المراهقين – دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت ممن تقع أعمارهم بين ١٢–١٨ سنة، جامعة طنطا، مصر، (٢٠٠٦م).

١٦) عبدالوهاب، مصطفى رضا، الإنترنت – مراجعة وإعداد خالد العمري، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة، (١٩٩٨م).

١٧) عمر، فدوى فاروق، استخدام شبكة الإنترنت في إدارة مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جدة، (٢٠٠٣م).

١٨) عمران، كامل، «الشباب وفوائد استثمار أوقات الفراغ». مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد (٢٧)، عدد (٣)، جامعة الكويت، الكويت، (١٩٩٩م).

١٩) الفرح، عدنان، «الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت»، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (٥) العدد (٣)، ص ١٧٩–٢١٢ جامعة البحرين(٢٠٠٤م).

٢٠) قاسم، حشمت، تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، (١٤١٩هـ).

٢١) القحطاني، حسين سعيد، اتجاهات الشباب السعودي نحو الإنترنت في ضوء بعض العوامل الاجتماعية – دراسة ميدانية على عينة من الطلاب الجامعيين في منطقة القصيم، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة (١٤٣٢هـ).

٢٢) قديسات، سمير يوسف فرحان، الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والإنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكه للتكنولوجيا، عمان، الأردن، (٢٠١١م).

٢٣) قستي، رائد، «السلطات السعودية تطالب مقاهي الإنترنت بتسجيل أسماء ومعلومات المرتادين»، جريدة الشرق الأوسط، العدد (٨٩٨٦)، الطبعة السعودية، (١٤٢٤هـ).

٢٤) القميزي، حمد عبدالله، «مقاهي الإنترنت الواقع والأمل المنشود»، جريدة الرياض، العدد (١٤٥٣٨)، (٢٠٠٨م).

٢٥) اللحيدان، فهد، الإنترنت شبكة المعلومات العالمية، دار العبيكان، الرياض، (١٤١٧هـ).

٢٦) ليري، أحمد صالح، «أثر المشكلات الاجتماعية والنفسية المصاحبة لمستخدمي الكمبيوتر في مقاهي الإنترنت»، وزارة الصحة الكويتية، جريدة الشرق الأوسط، ٥ يناير ٢٠٠١م، العدد ٨٠٧٤، الطبعة السعودية، (٢٠٠٩م).

٢٧) ليلى، علي، الشباب والمجتمع – أبعاد الاتصال والانفعال، المكتبة المعرفية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، (٢٠٠٦م).

٢٨) نرجس، عبدالقادر، «الاستخدامات التربوية للإنترنت في الجامعات الأردنية»، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، العدد (٣)، الأردن، (٢٠٠٢م).

٢٩) النفيعي، مزيد، مقاهي الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، أكاديمية نايف الأمنية، (٢٠٠٢م).

٣٠) هربرت، ماركوز، الإنسان والبعد الواحد، ترجمة جورج الطرابيشي، منشورات دار الأدب ، الطبعة الثانية، بيروت، (١٩٧٣م).

ب- المراجع الأجنبية:

31) Jin , Yan ,et al.,(2002), Chinese Studies and Scholars in the Us :A study on Their Chinese Portal Site USA , Mass Communication Division of the International Communication Association ,Seoul , Korea , July . [online] http://www.empinicom.org/sundial/research/chinese_portal.doc

32) Liff, Sonia and Leagran, Anne. (2003) The meaning and significance of internet access in a café environment. New media and society Vol. s, No.3.

33) Prosons, T. (1972), Age andsix in the strncture of the united state, practice – hall, New Jersey. U.S.A.

34) Rag. Madanmoan. (1999) «Bringing the net to the masses» available online at: htt://www.isoc.org.

35) Wikimedia. (2008) «Internet Cofe» available online at: http//en. Wihipedia.

واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام
دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر السعودية

د/ ناصر بن عوض الزهراني.

استاذ علم الاجتماع المساعد – رئيس قسم الخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى

ملخص

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية، التي هدفت بشكل رئيس إلى الكشف عن واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام، وذلك من خلال محاولة رصد عادات المجتمع السعودي الاستهلاكية في حياتهم اليومية بشكل عام، وكذلك فيما يتعلق بممارساتهم في استهلاك بعض الجوانب المرتبطة بالاستهلاك المستدام مثلاً: الطاقة الكهربائية، والبترولية، واستهلاك الأغذية، والملبوسات، والمياه، والكشف عن مدى قرب أو بعد هذه الممارسات عن مفهوم الاستهلاك المستدام كما هدفت من ناحية أخرى للكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النمط السائد للاستهلاك وبين بعض الخصائص الديموغرافية للعينة، ولتحقيق الأهداف السابقة استخدمت الدراسة طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وجمعت بياناتها عن طريق الاستبانة من عينة الدراسة التي بلغت (١٣٤٥) أسرة سعودية تم اختيارهم بواسطة العينة العشوائية البسيطة، وكشفت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أبرزها وفيما يتعلق بالاستهلاك عموماً وجد أن الصورة العامة تشير إلى انخفاض الوعي الاستهلاكي عند الأسر السعودية إذ إن الغالبية العظمى منهم ينجذبون ببساطة نحو شراء أشياء لم يكونوا مخططين لشرائها متأثرين بالإعلانات والتخفيضات التي تقدمها المتاجر، وعلى الرغم من ارتفاع مستوى دخل الأسر غير أن هذا النمط للنزعة الاستهلاكية السلبية أجبر معظمهم على الاستدانة واستخدام بطاقات الائتمان لتأمين بعض المتطلبات، التي وجد أن أكثر الجوانب التي تنفق عليها الأسر تتمثل في: الأكل والشرب ثم الاتصالات. وفيما يتعلق بالاستهلاك المستدام وجد أيضا أن هناك مؤشرات تدل على تدني الاهتمام بهذا الجانب ومن ذلك استخدام أجهزة التكييف والسيارات بشكل لا يعكس الاهتمام بالجوانب البيئية إذ اهتمت الأسر بجوانب الجودة والعلامة التجارية عند التفكير في اقتناء جهاز أو سيارة فيما أهملت الاهتمام بالبعد البيئي والذي سيؤثر بشكل سلبي على البيئة وذلك من خلال الانبعاثات والتلوث الذي تخلفه هذه الأجهزة، كما وجد أن استخدام الملابس والطاقة الكهربائية والبترولية والمياه كذلك يبتعد كثيرا عن مفهوم الاستهلاك المستدام إذ وجد أن هناك هدر كبير في هذه الجوانب يعكس عدم وعي الأسر السعودية بخطر الاستهلاك بهذه الصورة التي لا تراعي استدامة الموارد القابلة للنفاذ.

Summary

This study belongs to descriptive studies which mainly aimed at exploring the reality of achieving the concept of sustainable consumption by Saudi familiesthrough an attempt to monitor the Saudi society consumptive habitsin their daily lives in general, and with regard to their practices in the consumption of some aspects associated with sustainable consumption, such as electric power, petroleum, and consumption of food, clothing, water, and reveal to what extent these practices are near to or far from the concept of sustainable consumption,It also aimed,from other hand at detecting the presence of significant differences between the prevailing pattern of consumption and some of the demographic characteristics of the sample . To achieve the former objectives, the study used the social survey method by sampling and gathered data through the questionnairfrom the study sample, which amounted to (1345) Saudi families were selected by simple random sample . The study revealed a set of results, notably With regard to overall consumption it has been found that the general image refers to a decline consumptive awareness among Saudi families as the great majority of them buy things without any need to them , and they have been affected by advertisement and discounts offered by the vast stores.In spite of the high level of household incomes,this style tonegative consumerism forced most of them to borrow and use credit cards to secure some of the requirements .It has been found that more aspects spent on families represented in eating & drinking, and communications. With regard to sustainable consumption also it found that there are indicators of poor attention to this aspect representing in the use of air conditioners and cars by a manner that reflects the non - attention to the environmental aspects.Hence, families interested

in aspects of quality and brand when they think of the acquisition a device or a car with neglected attention to the environmental dimension which will impact negatively on the environment through emissions and pollution that caused by these devices, also found that the use of clothes and electrical petroleum, energy and water as well as stray far from the concept of sustainable consumption it found that there is a big waste of these aspects reflecting the lack of awareness at Saudi household belongs consumption in this picture that does not take into account the sustainability of the Focused on families aspects of quality and brand when you think of the acquisition device or a car with neglected attention to the environmental dimension which will impact negatively on the environment through emissions and pollution that failure of these devices, also found that the use of clothes and electrical petroleum, energy and water as well as stray far from the concept of sustainable consumption it found that there is a big waste of these aspects reflects the lack of awareness of the danger of the Saudi household consumption in this picture that does not take into account the sustainability of the Focused on families aspects of quality and brand when you think of the acquisition device or a car with neglected attention to the environmental dimension which will impact negatively on the environment through emissions and pollution that failure of these devices, also found that the use of clothes and electrical petroleum, energy and water as well as stray far from the concept of sustainable consumption it found that there is a big waste of these aspects reflects the lack of awareness of the danger of the Saudi household consumption in this picture that does not take into account the sustainability of resources which are about to finish.

مقدمة:

يعد اكتشاف النفط مرحلة مفصلية في حياة الشعوب، إذ يؤرخ الكثير من الأحداث والتغيرات الاجتماعية إلى ما قبل أو بعد هذا الاكتشاف العظيم، وإذا كان هذا الاكتشاف غَيّر إلى حد كبير نقاط القوة في العالم فهو بلا شك أعاد من جانب آخر تشكيل الحياة الاجتماعية والثقافية من جديد وبشكل مختلف كثيرًا عما كانت عليه. فمن المسلّم به أن المجتمعات الخليجية عموما والمجتمع السعودي على وجه الخصوص عاشت مرحلة ما قبل اكتشاف النفط على مجموعة كبيرة من القيم والملامح الخاصة لحياة اجتماعية كانت تتسم بالبساطة، تلك القيم التي من أبرزها القيم المتعلقة بالاستهلاك وتلك البساطة قد يكون الحاسم في فرضها في تلك الحقبة يتمثل في الحاجة الاقتصادية إذ إن معظم أفراد المجتمع السعودي آنذاك كانوا يعيشون على الكفاف ويمتهنون مهنًا يدوية تمدهم بقوت يومهم كالزراعة على سبيل المثال وتدر عليهم القليل من الدخل عن طريق بيع الفائض الذي لا يكاد يغطي بعض الاحتياجات الضرورية للأسرة.

فالسيناريو السابق كان يعيشه معظم أفراد المجتمع في منطقة الخليج عمومًا، ولكن حدث بعد اكتشاف النفط أن تغيرت هذه الصورة تماما وتغيرت معها الكثير من ملامح الحياة الاجتماعية في المنطقة، وصاحب هذه التغيرات تغيرات كبيرة في الجوانب المادية للثقافة؛ التي شملت المساكن ووسائل النقل والملابس ونوعيات وكمية الطعام، إضافة إلى تغيرات كبيرة كذلك في الجوانب غير المادية للثقافة التي شملت تغير الكثير من العادات والتقاليد والقيم المرتبطة بالحياة الاجتماعية ومن أبرزها العادات والتقاليد والقيم المرتبطة بالاستهلاك.

هذه النقلة الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها المجتمع الخليجي –كما ذكرت – شكلت ثقافة استهلاكية جديدة لدى أفراد المجتمع كان الجانب السلبي هو الطاغي عليها، ويتضح هذا من خلال الممارسات التي تمارس من قبل شريحة كبيرة من أفراد المجتمع في مناسباتهم الاجتماعية، وفي حياتهم اليومية التي أصبح الإسراف والتبذير يمثل الصورة الأوضح فيها، متجاهلين مفهوم التنمية المستدامة الذي يركز على الاستفادة من مقدرات الحاضر دون الإخلال بقدرتها على الوفاء بمتطلبات أجيال المستقبل إذا ما علمنا أن كل الموارد التي نستهلكها فعلاً قابلة للنفاذ.

مشكلة الدراسة:

يعد مفهوم الاستهلاك المستدام الذي يركز على إيجاد طرق ووسائل لترشيد استهلاك الموارد الطبيعية واحدًا من المفاهيم الحاضرة بقوة على الصعيد الدولي مؤخراً، هذا الحضور فرضه نمط الاستهلاك غير المقنن والجائر لمقدرات المجتمع الطبيعية والذي يهدد بفناء أو تناقص هذه المقدرات بشكل يهدد حياة الأجيال القادمة، وتعاني دول العالم إجمالاً ودول العالم الثالث على وجه الخصوص، خاصة تلك الدول المرتفع فيها مستوى معيشة الفرد العديد من المشكلات المرتبطة بالاستهلاك عموما والاستهلاك المستدام على وجه الخصوص، إذ برزت العديد من السلوكيات المرتبطة بمظاهر الاستهلاك التي تندرج تحت مفهوم الاستهلاك التفاخري أو المظهري الذي أضحى سمة من سمات هذه المجتمعات وتغلغل في ثقافته بشكل واضح، الأمر الذي يهدد فعلا مقدرات وموارد البيئة ويهدد بظهور مشكلات ستواجه الأجيال القادمة حال استمرار تلك الممارسات وعلى نفس الوتيرة. ولا يمكن حقيقة الوصول إلى رسم صورة عن واقع الاستهلاك المستدام وتفسيره دون الكشف أولا عن ثقافة الاستهلاك بشكل عام لدى المجتمع على اعتبار أنه قاعدة يرتكز عليها السلوك الاستهلاكي لدى الأسرة؛ من هذا المنطلق تحاول هذه الدراسة رصد ملامح ثقافة الاستهلاك عموماً في المجتمع السعودي ومدى قرب هذا النمط أو بعده عن مفهوم الاستهلاك المستدام.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- أصبح الاهتمام بقضايا البيئة وأنماط الاستهلاك التي تهدد البيئة الطبيعية محط اهتمام العديد من المنظمات على الصعيد الدولي، وتأتي هذه الدراسة لتتبنى هذه الأهمية على الصعيد المحلي.

- على حد علم الباحث فهده الدراسة في مجتمع البحث تعد الدراسة الأولى التي تتطرق لموضوع الاستهلاك المستدام، فمعظم الدراسات كما سنرى من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستهلاك بشكل عام.

- من هنا يأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة لبنة أساسية فيما يتعلق بالاستهلاك المستدام وأن تشكل إضافة للتراث العلمي المتراكم في دراسات علم الاجتماع.

الأهمية التطبيقية

● تنبع الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من كونها ستخرج بتوصيات تُعين صناع القرار في وضع سياسات تعزز مفهوم ثقافة الاستهلاك المستدام في المجتمع وأن يكون الاستهلاك المستدام نفسه هدفا من الأهداف التي تسعى المؤسسات ذات العلاقة إلى تحقيقها

● تأمل الدراسة أن تعمل فعلا على تغيير ثقافة الأفراد والأسر في مجتمع البحث وتبصيرهم بالممارسات السلبية المقترنة بالاستهلاك والتي تحول دون تحقيق نمط الاستهلاك المستدام.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق ما يلي:

● **الكشف عن واقع الاستهلاك عموما لدى الأسرة السعودية.**

● **الكشف عن واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام ومدى تطبيق ذلك في حياتهم اليومية.**

وتحاول الدراسة تحقيق أهدافها من خلال رصد بعض جوانب الاستهلاك في حياة الأسرة السعودية تتمثل في محاولة الكشف عن:

- واقع الاستهلاك بشكل عام لدى الأسرة السعودية.
- النمط السائد لاستهلاك الطاقة الكهربائية والبترولية.
- النمط السائد لاستهلاك الأغذية.
- استهلاك الملبوسات والكماليات المنزلية.
- النمط السائد لاستهلاك المياه.

● **الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النمط السائد للاستهلاك وبعض الخصائص الديموغرافية للعينة**

تساؤلات الدراسة:

- ما واقع الاستهلاك لدى الأسرة السعودية؟
- ما واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام فيما يتعلق بـ:

❋ استهلاك الطاقة الكهربائية.

❋ استهلاك المشتقات البترولية.

❋ استهلاك الأغذية.

❋ استهلاك الملبوسات.

❋ استهلاك المياه.

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين نمط الاستهلاك السائد وكلٌ من (مكان الإقامة –الدخل الشهري– مستوى التعليم– المهنة– شكل وعدد أفراد الأسرة)؟

مفاهيم الدراسة:

الاستهلاك:

يفرق عبيد آل مظف بين مفهوم الاستهلاك على مستوى الفرد والاستهلاك على مستوى المنظمات، ويذكر أن الاستهلاك لدى الأفراد يشير إلى النشاط المبذول من قبل الفرد لإشباع حاجاته المتعددة، ومن ثم فهو يشير إلى ذلك السلوك الإنساني الذي يسلكه الإنسان والذي يتم من خلاله استخدام السلع والخدمات لإشباع حاجات ورغبات أفراد المجتمع المتعددة (آل مظف، ١٤٣١، ص ١٣).

الاستدامة:

يعتبر مفهوم الاستدامة مفهوما متفرعاً من مفهوم التنمية، إذ إن الاستخدام الدارج له كان مصاحباً لهذا المفهوم، وذلك عندما ظهر مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development، ويشير إلى الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية على الوجه الذي يفي بمتطلبات الأجيال الحالية من ناحية، مع مراعاة قدرة هذه الموارد على الوفاء بمتطلبات الأجيال اللاحقة من ناحية أخرى، إذا ما

سلمنا أن هذه الموارد الطبيعية تتناقص بشكل مستمر، وعدد السكان في المقابل يزداد بشكل مخيف (القرشي، ٢٠٠٧، ص ١٢٨). وينظر بعض الباحثين إلى مفهوم الاستدامة نظرة متخلفة، إذ يرون أن الاستدامة تتجاوز التركيز على الجوانب البيئية إلى المطالبة بأن تكون عملية التنمية أكثر شمولية بأن يؤخذ في الاعتبار الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وأن تكون عملية التنمية قابلة للاستمرار من خلال تلك الاعتبارات، وذلك يتطلب العمل على عدم توريث الأجيال القادمة أي ديون اقتصادية أو اجتماعية تصعب مواجهتها، كذلك عقلنة موارد الاستثمار الطبيعية، والأهم تعديل أنماط الاستهلاك المبددة للموارد الطبيعية القابلة للنفاذ (الزعبي وآخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٤٤).

الاستهلاك المستدام:

يقصد بالاستهلاك المستدام إحداث تغيير في أنماط وعادات الاستهلاك لدى أفراد المجتمع، مثل تقليص استعمال الطاقات الأحفورية[١]، والحد من كميات الطعام التي تقذف في المزابل، والاعتماد بشكل كبير على السلع المعاد تدويرها، وتفضيل السلع ذات الكفاءة وفي الوقت نفسه ذات الأثر السلبي المنخفض في البيئة (**مجلة آفاق التنمية، ع ٤٤، آيار ٢٠١٢**).

ويمكن تعريف الاستهلاك المستدام إجرائيًا بأنه: الاستهلاك الذي من خلاله يتم استهلاك الموارد الطبيعية القابلة للنفاذ بصورة تراعي تلبية احتياج الأجيال الحالية؛ مع الأخذ بعين الاعتبار حق الأجيال اللاحقة في هذه الموارد، والبحث الدؤوب عن وسائل تحقق الوصول إلى تحقيق هذا الهدف.

الاستهلاك المظهري:

يشير إلى المبالغة في الجوانب الجمالية والذوقية في اقتناء السلع، بهدف الحصول على إعجاب الآخرين واحترامهم، ولدعم مكانتهم الاجتماعية وتحقيق أعلى قدر ممكن من الشهرة والجاه (داود، ٢٠١٢، ص١٦٤).

التنمية المستدامة:

بدلاً من التفكير في تحجيم النمو الاقتصادي تحولت الأنظار إلى مفهوم التنمية المستدامة، الذي استحدثته ودعمته برامج الإنماء التي تشرف عليها الأمم المتحدة، وذلك عام ١٩٨٧م مع صدور الوثيقة التي حملت مسمى « مستقبلنا جميعاً « ويعني مفهوم التنمية المستدامة بصورة عامة ومبسطة أن على الدول والمجتمعات أن تواصل السير في النمو الاقتصادي معتمدة

١- الطاقة الأحفورية: هي الطاقة المتحصل عليها عن طريق التنقيب ومن أبرزها النفط.

على ما لديها من موارد طبيعية، والعمل على إعادة استغلالها بدلا من نفادها بصورة مطردة (غدنز، ٢٠٠٥، ص٦٤٠).

ملامح الاهتمام بالتنمية المستدامة على الصعيد العالمي

إنه في عام ١٩٨٧م صدرت عن الأمم المتحدة الوثيقة المسماة « مستقبلنا جميعا » لتمثل باكورة الاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة —كما سبق الذكر — وعطفاً على ذلك تم تبني إستراتيجية جديدة للتعامل مع الموارد الطبيعية القابلة للنفاذ، ترتكز على إعادة استغلال هذه الموارد تفادياً لنضوبها، هذه الإستراتيجية الجديدة وجدت صدى واسعاً لدى الكثير من الهيئات والحركات والوكالات الرسمية وغير الرسمية المهتمة بشؤون البيئة، وأصبحت برامج الإنماء التابعة للأمم المتحدة هي المظلة الرسمية التي عقدت تحتها العديد من التجمعات والمؤتمرات الدورية الدولية مثل « قمة الأرض « التي عقدت في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢م، واتسع الاهتمام بهذا المفهوم ليمتد إلى الاهتمام باستخدام الموارد المتجددة والقابلة للتجدد والمحافظة على التنوع الحيواني والبيولوجي والدعوة إلى الالتزام بالمحافظة على الهواء والماء والأرض ليصبح الشعار الذي تحمله كل الأطراف المهتمة بشؤون التنمية متمثلا في العمل على تلبية احتياجات الحاضر مع العمل على عدم الإضرار بقدرة هذه الموارد على الوفاء بمتطلبات أجيال المستقبل(غدنز، المرجع السابق، ص٦٤٠).

وحذرت منظمة التعاون والتطور الاقتصادي OECD في تقرير نشرته تحت عنوان « نظرة بيئية لعام ٢٠٥٠ « من أن النمو السكاني العالمي يتوقع أن يرتفع من سبعة مليارات في الوقت الحالي إلى تسعة مليارات في العام ٢٠٥٠ وأن هذا النمو سوف يتسبب في سحق الموارد الطبيعية ومصادر الطاقة في العالم؛ إضافة إلى ذلك حذر التقرير من العديد من الأخطار الجسيمة المحتملة في ظل زيادة النمو السكاني مثل ارتفاع درجات الحرارة، وتقلص مساحة الغابات، والضغط الكبير على المياه العذبة، وتلوث الهواء، ويتوقع أن تتسبب هذه العوامل خاصة المتعلق منها بتلوث الهواء في ارتفاع معدلات الوفيات في مختلف أنحاء العالم.

(http://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue44/news.php#2)

في الأول من يناير ٢٠١٦ كما جاء على الصفحة الرسمية لمنظمة الأمم المتحدة بدأ رسميا تنفيذ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي اعتمدها قادة العالم في سبتمبر من العام ٢٠١٥، ووضعوها هدفاً يسعى العالم إلى تحقيقه عام ٢٠٣٠، وتتلخص أهم تلك الأهداف في:

- القضاء على الفقر.
- القضاء التام على الجوع.
- الصحة الجيدة والرفاه.
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة.
- الاستهلاك والإنتاج المستدامان.
- العمل المناخي.

وعلى الرغم من أن هذه الأهداف غير ملزمة قانونياً للدول إلا انه من المتوقع أن تتسابق الحكومات في العمل على تحقيقها من خلال وضع أطر وطنية وإستراتيجيات تضمن الوصول إلى تلك الأهداف.

(http://www.un.org/sustainabledevelopment/ar)

ملامح الاهتمام بالاستهلاك المستدام في الوطن العربي

يعد الاهتمام بمفهوم الاستهلاك المستدام في المجتمعات العربية حديثاً –كما سبق الذكر –ويمكن اعتبار المنتدى العربي للتنميةAFED [٢] أبرز المنظمات العربية إن لم تكن الوحيدة المهتمة بهذا الجانب، حيث أصدرت على موقعها الرسمي تقريراً بعنوان (البيئة العربية: الاستهلاك المستدام) والذي تضمن استطلاعاً للرأي العام [٣] حول أنماط الاستهلاك في الوطن العربي. يؤكد التقرير بداية أن التقارير الماضية خلصت إلى أن اعتماد أنماط استهلاكية مناسبة تلعب دوراً رئيسيا في إنجاح خطط الإدارة البيئية، كما أكد العلاقة المترابطة والقوية بين الطاقة والمياه والغذاء، خاصة في ظل التأثيرات الكبيرة للتغير المناخي، وأن حصر المعالجة فقط في زيادة الإنتاج لا يحل المشكلة مطلقاً، فلن يسد حاجات الجياع الذين تتزايد أعدادهم، ولن يؤمن المياه للعطشى، ولن يوصل كذلك الكهرباء للمناطق المظلمة، كما أن مشكلة النفايات لن يحلها بناء المزيد من المحارق والمطامر، وخلصت التقارير السابقة إلى أن المشكلة الأساسية تتمثل في الأنماط الاستهلاكية غير

٢- منظمة إقليمية غير حكومية وغير هادفة للربح، تضم أعضاء من الخبراء والأكاديميين من مؤسسات وهيئات المجتمع المدني لتشجيع سياسات وبرامج متطورة عن العالم العربي، انطلق رسميا في بيروت في ١٧ يونيو عام ٢٠٠٦.

٣-أنظر فصل الدراسات السابقة.

الملائمة، وأن الحل يكمن في تغيير تلك الأنماط من خلال تحسين الكفاءة وعدالة توزيع الطاقة وتخفيف النفايات، ويتطلب تغيير العادات الاستهلاكية جهودا حثيثة فيما يتعلق بالتوعية والتربية، تدعمها السياسات الحكومية، واستراتيجيات قطاع الأعمال، ومبادرات منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام، غير أن نجاح ذلك سيكون رهنًا بقبول المستهلكين لتلك التغييرات في عاداتهم الاستهلاكية (صعب، ٢٠١٥، ص٢٠١٥).

واقع الاستهلاك في المجتمع السعودي:

في إحصائية نشرت في العام ٢٠١٥ لمؤسسة النقد العربي السعودي حول القروض التي قدمتها البنوك للسعوديين، كشفت المؤسسة عن أن القروض الاستهلاكية قفزت خلال العشر سنوات الماضية إلى ستة وعشرين ضعفًا؛ لتتجاوز حاجز ستمائة وخمسين مليار ريال بنهاية العام ٢٠١٤م، هذه القروض تنوعت دواعيها ما بين الترميم، وتأثيث العقارات، وشراء السيارات والأجهزة؛ فضلًا عن القروض التي تورط فيها مستخدموا البطاقات الائتمانية(**http://www.ajel.sa/local/1535771**). ويمكن أخذ هذه الإحصاءات بعين الاعتبار ذلك لأنها تعكس واقعًا حقيقيًا معيشًا وملموسًا في المجتمع السعودي، الذي أصبح فيه الاستهلاك يمثل الصورة الأكثر وضوحًا بين مختلف شرائحه الاجتماعية، حيث أضحى ثقافة وأسلوب حياة في حد ذاته. إذ يعي تماماً من يعيش في المجتمع السعودي أن الاستهلاك بكافة أنماطه سواء المظهري أو التفاخري ضارب بجذوره في عمق ثقافة المجتمع، فالاستهلاك في المظهر والاستهلاك في وسيلة التنقل، والاستهلاك في الأجهزة المستخدمة، والاستهلاك في الأفراح والمناسبات الاجتماعية، والاستهلاك في السفر والرحلات، والاستهلاك حتى في الترفيه، فالأماكن التي يرفه فيها أفراد المجتمع السعودي عن أنفسهم لا تتعدى كونها أسواقاً تجارية أو مولات وفيها عشرات المطاعم والمقاهي ذات العلامات العالمية، أو في استراحات أو منتزهات عامة، رغم أن الملائم منها نادر الوجود، والرفيق الدائم فيها أيضا الطعام وأصناف مختلفة من المأكولات والمشروبات. وتؤكد هذا دراسة حسن أبو ركبة التي حللت من خلالها سلوك المستهلك السعودي؛ والبنود التي يتجه إليها الجزء الأكبر من دخله، ووجد أن ما بين ٤٠-٦٠٪ من إجمالي دخل الفرد السعودي يذهب للإنفاق على الغذاء، وما بين ١٥-٢٠٪ يذهب لصالح الملابس، وبالنسبة الماضية نفسها يأتي الترفيه والعلاج والسياحة في حين أن الصرف على التعليم تراوح ما بين ٥-١٥٪ من الدخل.

(http://www.alukah.net/culture/0/83927)

فالاستهلاك المظهري أيضا يمكن اعتباره أحد أبرز الجوانب التي يهتم بها المجتمع السعودي

بشكل كبير، فتقييم الشخص عادة يكون من خلال مظهره أو سلوكياته التي يحاول جاهداً أن يظهر فيها بصورة تظهر للآخرين الصفات التي يود أن يخلعها على نفسه كالثراء أو الجاه أو الكرم على سبيل المثال، وعلى ذلك انتشر في المجتمع السعودي مؤخراً نمط من الاستهلاك التفاخري لم يكن معروفًا من قبل، ولعل ما أسهم في انتشاره بسرعة فائقة هو وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة إذ يتداول أفراد المجتمع عبرها العديد من صور الاستهلاك التفاخري كرجل يظهر وهو يصب دهن العود على أيدي ضيوفه بعد العشاء بدلا من الصابون، أو عشرات المقاطع تظهر التفاخر بإقامة الولائم بكميات تفوق احتياج الحضور عشرات المرات، وصور متعددة كشراء السيارات المطلية بالذهب أو المرصعة بالألماس، هذه الممارسات بالطبع لا يمارسها كافة أفراد الشعب، ولكنها مورست من قبل أفراد محدودين، وانتشرت بشكل كبير بين أفراد المجتمع وقوبلت باستهجان كبير من العقلاء، ولكنها في المقابل وجدت من حاول تقليد مثل هذه السلوكيات التي قد يبررها ارتفاع معدلات القروض التي يتحصل عليها السعوديون.

هذا النمط من الاستهلاك تعدى حدود المملكة إلى خارجها إذ نُشر في إحدى الصحف الإلكترونية تحت عنوان «سعوديون ينفقون مبالغ فلكية من أجل الترفيه في لوس أنجلوس « تقريرُ نقل عن موقع « مراسل هوليوود « تقريرا يؤكد أن أسواق مدينة لوس أنجلوس الأمريكية تنتعش بشكل كبير في شهر أغسطس من كل عام بسبب وجود السائحين الخليجيين عموماً والسعوديين على وجه الخصوص، الذين ينفقون مبالغ كبيرة في الفنادق والمتاجر والمطاعم، إذ وصل إنفاق الفرد السعودي هناك —كما ذكر مجلس السياحة والمؤتمرات في لوس أنجلوس – إلى أعلى معدل إنفاق للفرد بواقع ٤٥٥٠ دولار، وعلى المستوى الجماعي وصل إلى ٢٥٩,٣ مليون دولار فقط في شهر أغسطس، وذكر الموقع أن شوارع مثل « مونتاج هيلز و « بيفرلي هيلز « تمتلئ بسيارات من ماركات فخمة مثل فيراري تحمل لوحات عربية، وأضاف الموقع أنه ونظرا للإقبال الكبير من قبل السياح السعوديين الذين ينقلون سياراتهم الفارهة معهم جوا إلى لوس انجلوس فقد خصصت الخطوط الجوية العربية السعودية أربع رحلات أسبوعية دون توقف إلى لوس أنجلوس، مظاهر البذخ تجاوزت المأكل والمشرب والسيارات لتصل كذلك إلى الأزياء والتجميل حيث ذكر الموقع أن سعر تصميم العباءات النسائية وصل إلى ١٠٠,٠٠٠ دولار وأسعار قصات الشعر والتجميل تراوحت بين ٢٠٠-٤٠٠ دولار.) (http://www.ajel.sa/local/1779901

المداخل النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

المدخل الإسلامي:

يمكن التأكيد سوسيولوجياً على أنه وعلى الرغم من اختلاف الأديان فإنها تؤدي وظيفة أو عدة وظائف اجتماعية للمجتمع، هذه الوظائف إجمالاً مهمتها خلق نماذج اجتماعية متماثلة قدر الإمكان في السلوك والمعتقدات والممارسات وذلك لضبط إيقاع الحياة الاجتماعية على وتيرة ترضي وتحقق الرفاه للجميع، والدين الإسلامي يعدّ أبرز الأديان السماوية، وقد أتى متممًا لها مشتملاً على كافة جوانب الحياة الاجتماعية ومنظمًا لها. ففيما يتعلق بجوانب الاستهلاك والاستدامة والدعوة إلى التوسط في الاستهلاك أو الحث على السلوك المستدام نجد أن هناك العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تطرقت إلى ذلك، فقال تعالى داعيًا عباده للتوسط في الإنفاق﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾(الإسراء، ٢٩).

وتتضمن الآية الكريمة السابقة دعوة الناس إلى عقلنة وترشيد الإنفاق من خلال التوسط في السلوك الاستهلاكي وجعله متزنًا ومنطقيًا ورشيدًا بعيدًا عن التقتير من جانب وعن الإسراف من جانب آخر. وقال تعالى في السياق نفسه﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(الفرقان،٦٧). وفي السنة النبوية الشريفة يعلمنا الرسول ﷺ أن الدين الإسلامي ليس دينًا فحسب، بل هو منهج وأسلوب للحياة، يهتم بكل تفاصيلها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية فيجسد عليه الصلاة والسلام الاستدامة البيئية في أوضح وأنصع صورها، إذ روي عن عبد الله بن عمر أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم –مرَّ بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ فقال (ما هذا الإسراف؟) فقال: أفي الوضوء إسراف؟، قال (نعم وإن كنت على نهر جار) (أخرجه ابن ماجه في سننه)، وفي تأكيده على الاهتمام بالبيئة روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل) **(رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في الأدب المفرد)**. وفي قول الله تعالى:﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾(يوسف، ٤٧). صورة أخرى من صور الاستدامة، إذ ذكر القرطبي في تفسيره لقوله تعالى﴿ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾أي استخرجوا ما تحتاجون إليه بقدر الحاجة.

(http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.....)

المدخل الاقتصادي:

يشير «جون كينيث جالبريث «John Kenneth Galbraith في كتابه » تاريخ الفكر الاقتصادي إلى أن الظواهر المرتبطة بالاقتصاد ومشكلاته المعقدة لم يكن لها أثر واضح في الحضارات القديمة لدى الإغريق، وفي الإمبراطورية الرومانية على سبيل المثال، ذلك أن الزراعة بشكلها البسيط كانت هي الصناعة الأساسية، وكانت الأسرة هي وحدة الإنتاج، والرقيق هم قوة العمل، وكان استهلاك السلع والمواد الغذائية الأولية وربما بعض الشراب أو الملابس القديمة ضئيلا إلى حد كبير ومقتصرًا على الأقلية الحاكمة التي تستهلك بشكل أكبر في الخدمات، ويؤكد أنه ليس هناك خلاف على أن اقتصادَيْ اليونان وروما القديمتين لم يكونا اقتصادَيْ استهلاك سلع. (جالبريث، ٢٠٠٠، ص٢٣)

ويعتبر توماس روبرت مالتس**Thomas Robert Malthus** أحد الكلاسيكيين الأوائل الذين قدموا نظريتهم في السكان في وقت مبكر جدا وتحديداً في القرن التاسع عشر، وأسس للعلاقة بين السكان من ناحية والغذاء من ناحية أخرى مشيرا بشكل ضمني إلى مفهوم الاستدامة في أطروحاته، التي يرى من خلالها ضرورة أن يكون هناك توازن بين عدد السكان والطعام المتوفر، وركز على عاملي الطلب على الغذاء والاستهلاك، وأن المشكلة الحقيقية التي تهدد بحدوث الأزمات الاقتصادية تتمثل في زيادة الطلب الفعال على الغذاء الذي قد يخلق حالة من عدم القدرة على إطعام كل الأفواه، حيث استقرأ مالتس البيانات والإحصاءات في بعض البلدان الأوربية ووصل إلى عدد من النتائج، من أبرزها أن الزيادة ستكون مطردة فيما يتعلق بعدد السكان إذ إنه سيتضاعف مرة على الأقل كل ٢٥ عاما، ومن ثم فإن قدرة الأرض أو مصادر الطبيعة ستعجز عن إنتاج ما يتطلبه بقاء الإنسان من غذاء، ووضع مالتس عدة مقترحات للخروج من هذا المأزق لعل أبرزها يتمثل في مقولته أن الإنسان لا يمكن أن يعيش في سلامة وازدهار مالم يغير من طبيعته الغاشمة ويكبح جماح نزواته وشهواته (جلبي، د.ت، ص ص ٧٧-٧٩).

ويرى كثير من العلماء أن الاقتصادي الشهير « آدم سميث « صاحب كتاب » ثروة الأمم « هو الأب الحقيقي لعلم الاقتصاد الحديث، الذي أكد في أطروحاته أن ظاهرة الاستهلاك تقوم على النزعة الاقتصادية البحتة، وذلك عندما ذهب إلى أن الاستهلاك هو الغاية الوحيدة للإنتاج، وقد تركزت مقولات علماء الاقتصاد حول ظاهرة الاستهلاك عموما على العلميات الاقتصادية مثل الادخار، والصادرات، والواردات وغيرها، إذ يرون أن الغاية من النشاط الاقتصادي إجمالًا هو إشباع السلع والخدمات، والاستهلاك بوجه عام من وجهة نظر الاقتصاديين يشكل نسبة كبيرة

من إجمالي دخل الأسرة ومن إجمالي الإنفاق القومي، كما أنه أي الاستهلاك يؤثر بشكل كبير في كافة المتغيرات المرتبطة به مثل مستوى الدخل وقدرة الفرد على الادخار والاستثمار(https://sites.google.com/site/socioalger١/lm-alajtma/mwady-amte/zahrte-alasthlak-byn-althlyl-alaqtsady-waltfsyr-alajtmay) وتؤكد ذلك « جوليت شورJuliet shore » في مقالها « ما الخطأ في المجتمع الاستهلاكي « إذ تفسر النزعة الاستهلاكية للمجتمع الجديد التي يغذي فيها الاستهلاك التنافسي نظام الفوارق الطبقية، حيث يلهث الناس بشكل مستمر ودون توقف خلف المستويات الاستهلاكية التي حققها غيرهم، إذ أضحت ماركة ما ترتدي وما لا ترتدي هي التي تحدد من أنت وما مكانتك الاجتماعية التي تحتلها (روزنبلات، ٢٠١١، ص١٦).

ولذلك فإن اهتمام علماء الاقتصاد بالعوامل ذات الصبغة الاجتماعية عند تحليل ظاهرة الاستهلاك جاء من خلال كتابات « أرنست أنجل « ArnestAnjel الذي يعد أول اقتصادي أشار إلى أهمية ذلك عندما تحدث عن أثر الدخل في نمط الاستهلاك، ويبرز في نفس الاتجاه العالم جون مينارد كينزJohn Maynard Keynes بوصفه واحداً من أبرز المنظرين في الاقتصاد، إذ ربط كذلك بين الدخل والاستهلاك في دلالة رياضية محددة، مؤكداً وجود علاقة طردية بين زيادة الدخل والاستهلاك، وأن هناك مجموعة من العوامل تلعب دوراً في الميل نحو الاستهلاك قسّمها كينز إلى عوامل موضوعية مثل ثبات مستوى الأسعار و التغير في أذواق المستهلكين، والتغير في توزيع الدخل بين الأفراد، وعوامل شخصية ترتكز إجمالًا وفقا لكينز على رغبة الشخص في الادخار إما لمستقبله أو لمن يأتي بعده من الأبناء؛ أو بسبب الشح وعدم الرغبة أصلا في الإنفاق، ويرى كينز أن الميل إلى النقص المطرد في الاستهلاك يعتبر سمة من سمات المجتمع المتقدم على الرغم من أن هذه الفكرة كانت من أبرز المآخذ على النظرية الكنزية (سكيدليسكي و كينز، ٢٠١٥،ص١١٢) .

المدخل الاجتماعي:

في كتابه « نظرية الطبقة المترفة « The Theory of The Leisure Class يؤكد ثورستن فابلن Thorstein Vablen أن امتلاك الثروة والسلطان وحدهما غير كافيان لأن ينال المرء تقدير واحترام الناس، بل إن العامل الحاسم في ذلك هو استعراض هذه الثروة والسلطان وإبرازهما من خلال المظهر (فبلن، ٢٠٠٣، ص ٣٠). المقدمة السابقة تعتبر توطئة يمكن من خلالها تفسير تسابق الناس وسعيهم الحثيث نحو الحصول على احترام وتقدير الآخرين من خلال المبالغة في المظهر، فإذا كنا نتعامل مع الأشخاص عندما نقابلهم للمرة الأولى من خلال انطباعنا عن مظهرهم؛ ويترتب عليه إما أن نعاملهم بدرجة عالية من الاحترام، أو بقدر من التعالي والازدراء يرضي غرورنا؛ فإن ذلك كفيلا بأن يخلق حالة من الرغبة الجامحة من الجميع لتزييف المظهر؛ والظهور بمظهر لا يمت لمكانة الشخص الحقيقية ولا لقدرته المالية بأي صلة، بدءاً من ماركة السيارة ووصولاً إلى ماركة العطر المستخدم وذلك فقط لنظهر بمظهر الأثرياء بغية أن يحترمنا الآخرون.

ولعل هذا يأخذنا إلى تفسير اجتماعي يرجع إلى الفيلسوف الاجتماعي « جبريل تارد « Gabriel Tarde الذي يشار إليه بأبي علم النفس الاجتماعي، وقدم «تارد» من خلاله نظريته عن السلوك الاجتماعي المسماة « نظرية التقليد» مرجعًا لانتقال السلوك من فرد إلى أخر عن طريق « المحاكاة والتقليد «، وعلى الرغم أن النظرية استخدمت على نطاق واسع من قبل علماء الجريمة لتفسير السلوك الإجرامي، فإن السلوك الإنساني عموما تنسحب عليه نظرية تارد، والاستهلاك بلا جدل أحدها، إذ يرى «تارد» أن التقليد ظاهرة تحدث بتأثير العادة والذاكرة، واختلاط الأشخاص بعضهم ببعض، وأن ذلك يحدث وفق قوانين محددة وثابتة يشترك في الخضوع لها كل أفراد المجتمع، وفي الغالب –كما يرى «تارد» – أن عادات المجتمع تتشكل من خلال التقليد، سواء كانت حميدة أو عكس ذلك، وتنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن حتى تصبح عرفاً يقتدى به ويمارس من كل أفراد المجتمع، ويحدث التقليد كما أشرنا وفق قوانين محددة وثابتة وضعها «تارد»:

١- أنه يتم بشكل أكبر عندما تكون صلات الأفراد فيما بينهم أكبر، ويبرز الاختلاط والتقليد في المدن أكثر منه في الريف.

٢- يكون التقليد من الأدنى إلى أعلى؛ فالفقير يقلد الغني والصغير يقلد الكبير (الطخيس،١٩٩٤، ص٨٨).

ويقودنا هذا المدخل مجددًا للحديث عن إحدى الاتجاهات النظرية الكبرى وهو مدخل التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism الذي ارتبط بعدد من العلماء أبرزهم هربر تبلومر Herbert Blumer وماكس فيبر **Max Weber** وجورج زيمل Gorge Simmelو تشالرز كولي Charles Cooley، ويركز هذا الاتجاه على محاولة تفسير الفعل الاجتماعي الذي يحدث بين الناس في موقف معين والذي يتفاعلون فيه من خلال الرموز؛ هذه الرموز ليست مقتصرة فقط على الإشارات أو الإيماءات أو اللغة، ولكنها تتضمن حتى الرموز المظهرية التي يحكم الناس علينا من خلالها، حيث يؤكد تشالرز كولي من خلال صياغته لمفهوم « مرآة الذات « Looking-Glass Self أن الذات التي نفهمها هي نتاج المعلومات المنعكسة علينا من أحكام الآخرين الذين تتفاعل معهم، وقد وضع كولي ثلاثة عناصر لمرآة الذات وهي:

١- نتخيل ظهورنا أمام الشخص الآخر.

٢- نتخيل حكم الآخر على ظهورنا.

٣- نشعر بنوع من الشعور الذاتي مثل الاعتزاز بالنفس أو الكبرياء أو الخزي (والاس ووولف، ٢٠١٢، ص ص ٣٢١-٣٢٨).

ولعل هذا ما أفرز ما وصفه « فبلنfeblen» بالاستهلاك المظهري، إذ يرى أن الاستهلاك المظهري للسلع ذات القيمة تعد وسيلة من وسائل الشهرة للرجل المترف، فكلما تكدست الثروة لديه عجز عن أن يقوم بمفرده باستعراض ترفه وبذخه، ولذلك يلجأ لاستخدام طرق بديلة لإبراز ذلك من خلال تقديم الهدايا والعطايا الثمينة وإقامة الولائم وحفلات الترفيه، وينتقل هذا السلوك بالميراث من الآباء إلى الأبناء الذين قد يرثون الجاه ولكن مع افتقاد الثروة، وهو ما يخلق طبقة يمكن تسميتها بالمترفين المعدمين (فبلن، مرجع سابق، ص ٥٢).

ويؤكد ذلك روجر روزنبلاتRoger Rosenblatt في مقدمة كتابه ثقافة الاستهلاك، إذ يقول إن ما تمتلك أو لا تمتلك هذا هو جوهر النزعة الاستهلاكية، أصبح المواطن العادي مثل الأثرياء يمضي في سعي بائس وراء أشياء جديدة يتطلعون لشرائها، حيث أصبح أفراد المجتمع الأمريكي يسلون أنفسهم من خلال التندر بالأفعال التي يمكن وصفها بالإسراف والتبذير (روزنبلات، مرجع سابق، ص١١). ويرى إدوارد لو توالكEdward Lou Tweak في مقاله المعنون بـ» الاستهلاك من أجل الحب « الذي نشره روزنبلات في مؤلفه الآنف الذكر أن الأمريكان على استعداد تام لبيع أنفسهم من أجل اقتناء شيء ليس من الأساسيات، ولكي يدفع الناس قيمة هذا السلوك الاستهلاكي يعملون ساعات أطول أكثر من أي شعب متقدم على

وجه الأرض باستثناء الشعب الياباني، مضحين بحريتهم الشخصية وحياتهم العائلية فقط ليتمكنوا من الحصول على المزيد من الاستهلاك، ولو كان عن طريق المديونيات، إذ وصل مجموع ديون الأسر الأمريكية قبل بضع سنوات إلى ٨٩٪ من إجمالي دخل الأسرة(المرجع السابق، ص ٦٣).

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: plates–pyramids–planets

حيث كشفت الدراسة التي تحمل عنوان « أطباق وأهرامات وكوكب «والتي أجرتها وكالة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة – الفاو – بالتعاون مع شبكة أبحاث المناخ والغذاء التابعة لجامعة أكسفورد ونشرت في شهر مايو من العام ٢٠١٦ عن أن ما نأكله يترك تأثيراً ليس على صحتنا فحسب ولكن حتى على كوكبنا، وترى الدراسة أن عددا قليلاً من الحكومات اهتمت بإصدار توجيهات لدعم وتشجيع الأنظمة الغذائية الجيدة للصحة والبيئة تعمل على معالجة أهم تحديين في الوقت الراهن، والمتمثلان في توفير الغذاء للجميع والتغير المناخي، وركزت الدراسة على تقييم المبادئ التوجيهية الغذائية الصادرة عن الحكومات، كما بحثت فيما إذا كانت هذه المبادئ ترتبط بموضوع الاستدامة البيئية من عدمه، إضافة إلى تشجيع عادات الأكل الجيدة والمستدامة، وكشفت الدراسة عن أن أربع دول فقط (البرازيل – ألمانيا – السويد – قطر) عملت على ربط نصائحها بالتهديدات التي تمثلها أنظمة الإنتاج الغذائي الحديثة والأنماط الغذائية التي تسببها، ومن ذلك الحين تحركت دولتان فقط (هولندا – المملكة المتحدة) نحو اتخاذ خطوات الاعتبارات البيئية مع المبادئ التوجيهية الغذائية، ورأت أن محاولات هذا العدد القليل جداً من الدول يعد مؤشراً على فقدان معظم الدول لفرص حقيقية تعزز النظم الغذائية وأنظمة الطعام التي يجب ألا تقتصر على كونها صحية فحسب، ولكن مستدامة كذلك(Garnett & Fischer,2016,pp 77-112).

الدراسة الثانية: الإعلان والسلوك الاستهلاكي

طبقت الدراسة على عينة بلغت ٩٥٠ مبحوثاً من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمديرية إربد بالمملكة الأردنية، الذين تقع أعمارهم بين (١٦–١٨) عاما؛ وكشفت الدراسة عن أن نسبة كبيرة من المراهقين يتابعون إعلانات التلفاز في فترة المساء والسهرة، وهذا يفسر اهتمام الشركات ببث إعلاناتها خلال هذه الفترة. جاء في مقدمة اهتمامات المبحوثين كانت في الإعلانات التي تكون على شكل أغاني أو تمثيل أو رسوم متحركة وبنسبة تزيد عن ٨٥٪، فيما انخفضت نسب متابعة الإعلانات الحوارية أو تلك التي يعلق عليها معلقون بأصواتهم. كما كشفت الدراسة عن

أن نسبة ٨١,٧٪ يعتقدون أن الإعلانات التي يشاهدونها إعلانات صادقة، في الوقت الذي يرى فيه ١٨,٧٪ فقط من المبحوثين عكس ذلك (الرباعي، ٢٠٠٨، ص ٩٢).

الدراسة الثالثة: أنماط الاستهلاك في البلدان العربية

كانت هذه الدراسة عبارة عن استطلاع للرأي العام طبق من قبل المنتدى العربي للبيئة والتنمية AFED على ٣١,٠٠٠ مبحوث في ٢٢ بلداً عربياً خلال النصف الأول من عام ٢٠١٥م ، حيث ركزت الدراسة على سؤال المبحوثين عن عدة محاور متعلقة بالاستدامة، من بينها آراؤهم حول وضع البيئة في بلدانهم، إذ وجد أن ٧٢٪ من المبحوثين يرون أن أوضاع البيئة ازدادت سوءاً في بلدانهم خلال العشر سنوات الماضية، ولقد تمثلت أهم مؤشرات هذه الصورة السلبية في زيادة النفايات، وعدم كفاءة استخدام المياه والطاقة ، وازدحام الحركة المرورية، والتلوث الصناعي. كما حاولت الدراسة من جانب آخر الكشف عن أنماط الاستهلاك المستدام، إذ كشفت في هذا الجانب عن مستوى وعي مقبول بأزمة المياه التي تهدد البلدان العربية مثلت آراء ٧٢٪ من المبحوثين وأرجعوا السبب في ذلك إلى فقدان الوعي اللازم بأهمية الترشيد، وفيما يتعلق باستخدام الأجهزة المقتصدة في الطاقة الكهربائية وجد أن نسبة ٨٥٪ يستخدمون هذه الأجهزة، مقابل ٤٥٪ فقط يستخدمون أجهزة تقتصد في استخدام المياه، وسبب ذلك ربما يعود إلى ارتفاع تكلفة الكهرباء مقارنة بالمياه، إضافة إلى أن بعض البلدان مثل مصر والمغرب ولبنان والإمارات توزع هذه الأجهزة مجانا، ووجدت الدراسة أن المستهلك العربي عند التفكير في اقتنائه لجهاز منزلي أو سيارة أن الكفاءة، تكون الكفاءة محور الاهتمام الأول لـ ٤٢٪ من المبحوثين، جاء بعد العلامة التجارية، في حين كان الاهتمام بتوفير الوقود والكهرباء في آخر اهتمامات المبحوثين في البلدان التي تقدم دعماً كبيرا لأسعار السلع والوقود، كما كشف الاستطلاع فيما يتعلق بأنماط استهلاك الغذاء في البلدان العربية عن أن ٦١٪ من المبحوثين يتناولون المأكولات السريعة ما بين ١-٥ مرات في الشهر في حين أن ٢١٪ لا يتناولونها على الإطلاق، مقابل ١٨٪ يتناولونها أكثر من ست مرات، وشكلت كلفة الغذاء الجزء الأكبر من دخل الأسرة في البلدان العربية، إذ بلغت أكثر من ١٠٪ من الدخل لدى ٦٢٪ من المبحوثين (صعب،٢٠١٥،ص ص ٦٤-٨٣).

الدراسة الرابعة: Sustainability seen from the perspective of consumers

حاولت هذه الدراسة التي تحمل عنوان « الاستدامة من وجهة نظر المستهلكين » وطبقت على عينة قوامها ١٢٣ سيدة متطوعة من مدينة برغن النرويجية تراوحت أعمارهن بين

١٨-٨٢ عاما بمتوسط ٣٥ عاما تم جمع البيانات منهن عن طريق المقابلة وجها لوجه، حيث حاولت الكشف عن فهم المستهلكين النرويجيين للاستدامة في إطار مستويين يتمثل المستوى الأول في محاولة التحقق من إدراك المستهلكين للمفهوم العام للاستدامة؛ وبشكل محدد دراسة مدى أهمية الأبعاد الخمسة الآتية لدى المستهلكين في تصورهم عن مفهوم الاستدامة و المتمثلة في: البعد البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي، والزمني، إضافة إلى البعد التنموي. أما المستوى الثاني فيتمثل في محاولة التحقق من مدى إدراك و فهم المستهلكين للاستدامة و كيف يتجلى هذا الإدراك في قرارات المستهلك؛ وكشفت الدراسة عن أن الأبعاد الخمسة للاستدامة توجد باعتبارها عناصر إدراك المستهلكين لمفهوم الاستدامة، وقد تميز كل من البعد البيئي، والبعد الاجتماعي، والبعد التنموي بشكل بارز، أما فيما يتعلق بالسمات التي تعتبر مهمة بالنسبة للمنتجات المستدامة، فقد ركز المستهلكون بدرجة كبيرة على عملية إعادة تدوير التعبئة و التغليف، وعملية دفع المنتجين بشكل منصف وعادل ، وانخفاض استهلاك الطاقة ، وانخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون خلال عملية الإنتاج والشحن (Böhm & Hanss ,2012,pp678-687)

الدراسة الخامسة: العوامل المؤثرة في سلوك الاستهلاك لدى الشباب في المجتمع السعودي–دراسة مطبقة على طلاب المرحلة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز

لقد هدفت الدراسة التي طبقت على عينة قوامها ٣٩٦ طالباً من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز إلى الكشف عن العوامل المؤثرة في سلوك الاستهلاك لدى الشباب السعودي، إذ حاولت الوقوف على العوامل الأكثر تأثيرا في ذلك، والوقوف على الجماعات المرجعية الأكثر تأثيرًا في اتخاذ قرار الشراء، وأخيراً الكشف عن العلاقات الارتباطية بين محددات قرارات الشراء وبعض الخصائص الديموغرافية للمبحوثين، حيث كشفت نتائج الدراسة عن أن أبرز العوامل المؤثرة في قرار الشراء تمثلت في جودة السلعة والحاجة إليها وما تضيفه للشخصية من تميزٍ، في الوقت الذي وجد فيه أن عوامل الدعاية والإعلان والموضة لم تسجل تأثيراً في سلوك الاستهلاك لدى الشباب، كما دلت نتائج الدراسة من جانب آخر على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات العمر والجنس والطبقة الاجتماعية للشباب وبين درجة أهمية محددات قرارات الشراء لديهم(آل مظف، مرجع سابق، ص ص ١٩-٣٠).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع ومنهجية الدراسة:

تنتمي الدراسة الراهنة للدراسات الوصفية، التي تحاول أن تعرض لخصائص ظاهرة الاستهلاك كمًا وكيفًا، بطريقة أكثر دقة وإحكامًا، ودون تدخل من الباحث في الظاهرة التي يقيسها (عبد الغني،٢٠٠٧، ص٢٤). وبناء عليه فالدراسة تنتهج المنهج الوصفي وهو أشبه ما يكون بالإطار العام الذي تقع تحته عدة أنواع من البحوث، مثل البحث المسحي والارتباطي واللذين تنتمي لهما دراستنا الراهنة، والبحث المسحي هو نوع من البحوث يتم من خلاله استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة ممثلة للمجتمع؛ دون أن يتجاوز ذلك العلاقة أو استنتاج الأسباب (العساف، ٢٠٠٦، ص ١٨٩). في حين أن البحوث الارتباطية تسعى إلى توضيح العلاقة ومقدراها بين بعض المتغيرات، وتستخدم كذلك للكشف عما إذا كان هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر؛ أو لمعرفة مقدار واتجاه العلاقة سالبة أو موجبة بين بعض المتغيرات أو للتنبؤ بتأثير متغير في آخر، وهو ما تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيقه في جانب منها (المرجع السابق، ص ٢٦٣)

مجالات الدراسة

١- المجال المكاني:

تحدد مجتمع الدراسة في اختيار عينة عشوائية بسيطة من أرباب الأسر السعودية بمختلف المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة من أجل ضمان تمثيل العينة لمجتمع البحث، وقد بلغ إجمالي عدد المشاركين في الدراسة (١٣٤٥):

جدول رقم (١)

يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع المدينة

نوع المدينة	العدد	النسبة المئوية
(مدينة كبيرة) عدد سكانها أكثر من مليون نسمة	١٠٣٥	٧٧,٠
(مدينة متوسطة) ما بين ٤٠٠٠٠٠ لأقل من مليون	٩٦	٧,١
(مدينة صغيرة) ما بين ٥٠٠٠ لأقل من٤٠٠٠٠٠	١٩٠	١٤,١
(قرية أوهجرة) أقل من٥٠٠٠	٢٤	١,٨
المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

٢- المجال البشري:

ويتمثل في عينة عشوائية بسيطة من أرباب الأسر في المجتمع السعودي وقد بلغ إجمالي العينة ١٣٤٥ حيث تم سحبها بشكل عشوائي من مجتمع البحث وذلك بتوزيع الاستبانة عبر البريد الإلكتروني وبعض وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق استجابة عالية مع الأخذ في الاعتبار التأكيد على المبحوثين بتحقيق شروط البحث الممثلة في الجنسية السعودية والإقامة داخل المملكة والزواج.

٣- المجال الزمني:

استغرق المجال الزمني لجمع المادة الميدانية للدراسة قرابة الستة أشهر بدءاً من منتصف شهر رمضان لعام ١٤٣٧هـ، تم خلالها نشر الاستبانة الكترونياً وتجميعها وترميز البيانات وإدخالها ومعالجتها إحصائيا والتعليق على الجداول وكتابة التقرير النهائي.

أدوات جمع البيانات:

تم إعداد استمارة استبيان (استبانة) إليكترونية لجمع البيانات في هذه الدراسة، وهي استمارة من خلال موقع Google drive، وقد مرت هذه الاستبانة بمجموعة من المراحل في تصميمها وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد المبدئي للأداة:

١. تم عمل مقابلات مع بعض المتخصصين في العمل الاجتماعي وتحديداً الأكاديميين المتخصصين في علم الاجتماع في بعض الجامعات السعودية لمناقشة أبعاد الأداة.

٢. تم عمل مقابلات مع بعض الخبراء في العمل بالمجال الأسرى بالمجتمع السعودي لمناقشة أبعاد الأداة واقتراح العبارات المناسبة.

٣. تم الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة في المجال الأسرى سواء التي أجريت داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها.

٤. تم الاطلاع على بعض المقاييس والاستبانات المرتبطة بموضوع الدراسة (الاستهلاك المستدام لدى الأسرة السعودية).

- **وبناء على ما سبق تم وضع أبعاد استمارة الاستبيان** "واقع **تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام** « **التي تمثلت في سبعة أبعاد:**

- **البعد الأول:** النمط السائد لاستهلاك الطاقة الكهربائية.
- **البعد الثاني:** نمط الاستهلاك المستدام للمشتقات البترولية.
- **البعد الثالث: النمط** السائد لاستهلاك الأغذية.
- **البعد الرابع:** النمط السائد لاستهلاك الملبوسات والكماليات المنزلية.
- **البعد الخامس:** النمط السائد لاستهلاك للمياه.
- **البعد السادس:** نمط الاستهلاك المستدام للبيئة.
- **البعد السابع:** نمط الاستهلاك بشكل عام.

المرحلة الثانية: حساب صدق وثبات أداة جمع البيانات وتم كما يلي:

أولاً: صدق الأداة:

الصدق الظاهري للأداة:

حيث تم عرض الأداة على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية المتخصصين في علم الاجتماع، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠٪) ، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض ، وبناءً على ذلك تم صياغة الاستمارة في صورتها النهائية.

الصدق العاملي:

حيث اعتمد الباحث في حساب الصدق العاملي على معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية، وذلك لعينة قوامها (١٠) مفردات من أرباب الأسر السعودية (مجتمع الدراسة)، وتبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح من الجدول الآتي:

جدول (٢)
يوضح الاتساق الداخلي بين متغيرات استمارة استبيان واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام
درجة الاستبيان ككل ن = ١٠

م	المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
١	النمط السائد لاستهلاك الطاقة الكهربائية	.٨٩٩**	**
٢	نمط الاستهلاك المستدام للمشتقات البترولية	.٩٢٤**	**
٣	النمط السائد لاستهلاك الأغذية	.٩٥٠**	**
٤	النمط السائد لاستهلاك الملبوسات والكماليات المنزلية	.٩٥٩**	**
٥	النمط السائد لاستهلاك المياه	.٧٨٧**	**
٦	النمط السائد للاستهلاك المستدام للبيئة	.٧٥١**	**
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	.٩٣١**	**

*** معنوي عند (٠,٠٥)** **** معنوي عند (٠,٠١)**

يتضح أن معظم متغيرات الأداة دالة، كما أن معظم متغيرات الاستمارة دالة عند مستويات الدلالة المتعارف عليها لكل متغير، ومن ثم يمكن القول إن درجات العبارات تحقق الحد الذي يمكن معه قبول هذه الدرجات، ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.

ثانيا ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (ألفا ـ كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية لأبعاد استمارة واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام، وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) مفردات من المبحوثين (مجتمع الدراسة).

وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٣)
يوضح نتائج الثبات لاستمارة واقع تحقيق الأسرة السعودية لمفهوم الاستهلاك المستدام باستخدام معامل (ألفا ـ كرونباخ) ن = ١٠

م	المتغيرات	معامل (ألفا ـ كرونباخ)
١	النمط السائد لاستهلاك الطاقة الكهربائية	٨٥٤ .
٢	نمط الاستهلاك المستدام للمشتقات البترولية	.٨٦٢
٣	النمط السائد لاستهلاك الأغذية	.٨٥٥
٤	النمط السائد لاستهلاك الملبوسات والكماليات المنزلية	.٨٤٩
٥	النمط السائد لاستهلاك المياه	.٨٤٧
٦	النمط السائد للاستهلاك المستدام للبيئة	.٩٢٣
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	.٩٢٣
٨	**ثبات استمارة الاستبيان ككل.**	.٨٩٥

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم معاملات الثبات للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

- **أساليب التحليل الإحصائي للدراسة:**

تم معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج (SPSS.V. 21.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وقد طبقت الأساليب الإحصائية الآتية:

١. التكرارات والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص مجتمع الدراسة.

٢. المتوسط الحسابي لمقياس ليكرت الثلاثي : للحكم على مدى القيام بالسلوك الاستهلاكي، بحيث تكون بداية ونهاية فئات المقياس الثلاثي نعم (ثلاث درجات)، إلى حد ما (درجتان)، لا (درجة واحدة)، ،تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة – أقل قيمة (٣ – ١ = ٢)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصحح(٣/٢ = ٠,٦٧)، وبعد

ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية, **وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:**

جدول (٤) مستويات المتوسطات الحسابية في استمارة المستفيدين

إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١ – ١,٦٧	**مستوى منخفض**
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من ١,٦٨ – ٢,٣٨	**مستوى متوسط**
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من ٢,٣٩: ٣	**مستوى مرتفع**

٣.المتوسط الحسابي بالنسبة لمقياس ليكرت الخماسي: للحكم على درجة اهتمام بالفرد عند القيام بالسلوك الاستهلاكي، بحيث تكون بداية ونهاية فئات المقياس الخماسي: يهمني بشدة (خمس درجات)، يهمني(أربع درجات)، يهمني إلى حد ما (ثلاث درجات)، لا يهمني (درجتان)، لا يهمني مطلقا (درجة واحدة)، ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا)، تم حساب المدى = أكبر قيمة – أقل قيمة (5– 1 =4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المصحح (4 / 5 = 0.8) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهى الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية, **وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي:**

جدول (٥) مستويات المتوسطات الحسابية

إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١ – ١,٨	**مستوى منخفض جداً**
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١,٨ – ٢,٦	**مستوى منخفض**
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٢,٦ – ٣,٤	**مستوى متوسط**
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٣,٤ – ٤,٢	**مستوى مرتفع**
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ٤,٢ – ٥	**مستوى مرتفع جداً**

٤.الانحراف المعياري: ويفيد في معرفة مدى تشتت أو عدم تشتت استجابات المبحوثين، كما يساعد في ترتيب العبارات مع المتوسط الحسابي، حيث إنه في حالة تساوى العبارات في المتوسط الحسابي فإن العبارة التي انحرافها المعياري أقل تأخذ الترتيب الأعلى.

٥. المدى: ويتم حسابه من خلال الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة.

٦. معامل ثبات (ألفا. كرونباخ): لقيم الثبات التقديرية لأدوات الدراسة.

٧. تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA: للتعرف على الفروق ودلالتها الإحصائية بين المبحوثين، وذلك وفقاً لمتغير معين (يسمى متغير التجزئة)، وبشرط أن يكون عدد المجموعات أكثر من مجموعتين.

٨. طريقة الفرق المعنوي الأصغر LSD TEST: تستخدم فقط في حالة وجود فروق دالة إحصائية باستخدام **One Way ANOVA**، وهو اختبار يستخدم في حالة افتراض تساوي التباين بين الفئات، حيث إنها تفيد في اختبار معنوية الفروق بين كل متوسطي الفئات، وتحديد اتجاه هذه الفروق لصالح أية مجموعة منها.

٩. الصدق الإحصائي: ويتم حسابه من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

١٠. معامل ارتباط بيرسون: وذلك لحساب صدق الاتساق الداخلي بين أبعاد (أدوات الدراسة) لمتغيرات الدراسة، ولحساب العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.

١١. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين: لحساب متوسطات الفروق ودلالة تلك الفروق الإحصائية.

نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً: وصف مجتمع الدراسة

- وصف عينة المستفيدين:

جدول رقم (٦)

يوضح فئات السن للمبحوثين

م	فئات السن	التكرار	النسبة٪
١	أقل من ٢٠ سنة	٢٢	١,٦
٢	من٢٠ — ٣٠	٢٥٥	١٩,٠
٣	من ٣٠-٤٠	٤٥٦	٣٣,٩
٤	من ٤٠-٥٠	٣٨٤	٢٨,٦
٥	من ٥٠سنة فأكثر	٢٢٨	١٧,٠
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين في الفئة العمرية من ٣٠ لأقل من ٤٠ سنة حيث بلغت نسبتهم (٣٣,٩٪)، يليهم الفئة العمرية من ٤٠ لأقل من ٥٠ سنة، حيث بلغت نسبتهم(٢٨,٦٪)، ثم الفئة العمرية من ٢٠ لأقل من ٣٠ سنة، حيث بلغت نسبتهم (١٩٪)، وهذا يوضح أن غالبية المشاركين في الدراسة ممن بلغت أعمارهم بين ٢٠ لأقل من ٥٠ سنة، حيث بلغ إجمالي نسبتهم (٨١٪) وهذا طبيعي إذا ما علمنا أن الدراسة استهدفت الأسر وبالتالي تقل نسبة من هم أقل من ٢٠ عاما، وتقل كذلك نسبة من هم فوق سن ٥٠ عاما و قد يفسر ذلك من جانب بقلة اهتمام كبار السن بالمشاركة في الدراسة ومن جانب آخر قد يؤكد ما تدل على نتائج الإحصاءات الرسمية من أن المجتمع السعودي مجتمع فتي وشاب، لكن بيانات الجدول من جانب آخر تكشف كذلك عن تأخر سن الزواج للمجتمع السعودي على عكس ما كان عليه الوضع في الماضي؛ إذ نجد أن النسبة العظمى من العينة تركزت في الفئة العمرية ٣٠ –٥٠ عاما بواقع ٥٦,٥٪ في حين أن نسبة المتزوجين من ٣٠ عاما فأقل شكلوا فقط ٢٠,٦٪ من مجموع العينة.

جدول رقم (٧)

يوضح المبحوثين وفقا للنوع

م	النوع	التكرار	النسبة
١	ذكر	١٠٦٠	٧٨,٨
٢	أنثى	٢٨٥	٢١,٢
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

أكبر نسبة من المشاركين في الدراسة من المبحوثين الذكور، حيث بلغت نسبتهم (٧٨,٨٪)، بينما بلغت نسبة الإناث (٢١,٢٪) ولعل هذا مؤشراً على أن الرجل لا زال في المجتمع السعودي يعتبر نفسه المسئول عن الأسرة وهو من يتولى إدارة ميزانيتها، وتصريف شؤونها وعلمه بتفاصيل ذلك أكثر من المرأة.

جدول رقم (٨)
يوضح عدد أفراد أسر المبحوثين

م	عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة٪
١	أفراد ٥ من أقل	٧٢٤	٥٣,٨
٢	أفراد ١٠ لأقلمن ٥ من	٥٧٥	٤٢,٨
٣	فأكثر ١٠ من	٤٦	٣,٤
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن بلغ عدد أفراد أسرهم أقل من ٥ أفراد، حيث بلغت نسبتهم (٥٣,٨٪)، ثم من بلغ عدد أفراد أسرهم من ٥ لأقل من ١٠ أفراد بواقع (٤٨,٨٪) من المبحوثين في حين أن من تجاوز عددهم ١٠ أفراد لم يشكلوا سوى نسبة (٣,٤٪) وهذا يشير إلى صغر حجم الأسرة السعودية عموما وسيادة شكل الأسرة النووية والذي يقتصر على الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين.

جدول رقم (٩)
يوضح شكل وتكوين الأسرة

م	شكل الأسرة	التكرار	النسبة٪
١	فقط زوجين	١١٦	٨,٦
٢	وأبناء زوجين	١٠٢٥	٧٦,٢
٣	مع الأبناء أحد الزوجين	٨٠	٥,٩
٤	آخرين وأقارب وأبناء زوجين	١٠٥	٧,٨
٥	غير ذلك	١٩	١,٤
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

تؤكد بيانات الجدول رقم (٩) ما أشير إليه في الجدول رقم (٨) فيما يتعلق بسيادة شكل الأسرة النووية في المجتمع السعودي إذ نجد أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن تتكون أسرهم من زوجين وأبناء، حيث بلغت نسبتهم (٧٦,٢٪)، ثم زوجين فقط بنسبة (٨,٦٪)، ثم زوجين وأبناء وأقارب آخرين بنسبة (٧,٨٪)، بينما جاءت أقل نسبة فئة غير ذلك وهم ممن يعيشون بمفردهم بعيدًا عن أسرهم، حيث بلغت نسبتهم (١,٤٪).

جدول رقم (١٠)
يوضح متوسط دخل المبحوثين

م	متوسط الدخل	التكرار	النسبة٪
١	٣٠٠٠ أقلمن	٦١	٤,٥
٢	٨٠٠٠ لأقلمن ٣٠٠٠ من	٢٤٧	١٨,٤
٣	١٣٠٠٠ لأقلمن ٨٠٠٠ من	٣٤٧	٢٥,٨
٤	١٨٠٠٠ لأقلمن ١٣٠٠٠ من	٣٠١	٢٢,٤
٥	فأكثر ١٨٠٠٠	٣٨٩	٢٨,٩
المجموع		١٣٤٥	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن متوسط دخلهم الشهري ١٨٠٠٠ ريال فأكثر، حيث بلغت نسبتهم (٢٨,٩٪) وهذا مؤشر يدل على إرتفاع مستوى دخل الأسرة السعودية وأن الغالبية العظمى من الأسر تعيش فوق مستوى متوسط الدخل الذي كشفت عنه آخر المسوح التي نفذتها الهيئة العامة للإحصاء عام ٢٠١٢[٤] إذ وجد إن متوسط دخل الأسرة السعودية بلغ ١٦٥٧٧ريال، وجاء في المرتبة الثانية كما دلت نتائج الدراسة الراهنة من بلغ غ متوسط دخلهم ٨٠٠٠ إلى أقل من ١٣٠٠٠ ريال، حيث بلغت نسبتهم (٢٥,٨٪)، ثم متوسط دخل شهري ١٣٠٠٠ إلى أقل من ١٨٠٠٠ ريال، حيث بلغت نسبتهم (٢٢,٤٪)، وتوضح بيانات الجدول عموما أن أكثر من نصف العينة (٥١,٣٪) من المبحوثين متوسط دخلهم أعلى من ١٣٠٠٠ ريال والغالبية العظمى منهم تجاوز دخلهم ١٨٠٠٠ ريال، في حين أن من بلغ دخلهم أقل من ٣٠٠٠ ريال لم تتجاوز نسبتهم (٤,٥٪) من مجموع المبحوثين وهذا يعكس مستوى دخل جيد جدا للأسرة السعودية قد يلعب دورا حاسمًا في تحديد ملامح السلوك الاستهلاكي للأسرة السعودية .

٤ -انظر الملاحق

جدول رقم (١١)
يوضح مكان معيشة الأسرة

نوع المدينة	العدد	النسبة المئوية
(مدينة كبيرة) عدد سكانها أكثر من مليون نسمة	١٠٣٥	٧٧,٠
(مدينة متوسطة) ما بين ٤٠٠٠٠٠ لأقل من مليون	٩٦	٧,١
(مدينة صغيرة) ما بين ٥٠٠٠ لأقل من٤٠٠٠٠٠	١٩٠	١٤,١
(قرية أوهجرة) أقل من٥٠٠٠	٢٤	١,٨
المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول رقم (١١) أن الغالبية العظمى من المبحوثين يسكنون بالمدن الكبيرة والتي يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون نسمة، حيث بلغت نسبتهم (٧٧٪) الأمر الذي يشير إلى غلبة طابع نمط الحياة الحضرية على المجتمع السعودي، في حين أن نسبة من يسكنون بالمدن الصغيرة بلغت (١٤,١٪)، والمدن المتوسطة (٧,١٪)، وأقل نسبة من المبحوثين ممن يسكنون بالقرية أو الهجرة، حيث بلغت نسبتهم (١,٨٪). و يمكن ربط هذه النتيجة المتمثلة في سيادة نمط الحياة الحضرية على المجتمع السعودي بما جاء في دراسة على كنعان[٥] والتي عرضت للاستهلاك كمتغير اجتماعي يتأثر بسيادة العادات والتقاليد التي يعيش فيها الفرد والتي أصبحت تلقي بضلالها على حياة الشعوب، واللاعب الرئيس في ذلك العلامات التجارية العالمية التي نشاهدها في المدن والمراكز الحضرية الكبرى سواء تلك المتعلقة بالملابس أم بالسيارات أم بالأطعمة والمقاهي وغير ذلك وبطبيعة الحال فهي لن تتواجد في القرى والهجر ولكن في المدن الكبرى والمتوسطة التي يسكنها (٨٤,١) من مجموع العينة و تحفز الناس بلا شك بكل الوسائل نحو مزيدًا من الاستهلاك.

جدول رقم (١٢) يوضح ملكية السكن المبحوثين

م	ملكية السكن	التكرار	النسبة٪
١	ملك	٧٤٧	٥٥,٥
٢	مستأجر	٥٥٠	٤٠,٩
٣	حكومي	٤١	٣,٠
٤	خيري	٥	,٤
٥	غير ذلك	٢	,١
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

٥- أنظر الدراسات السابقة

تدل بيانات الجدول رقم (١٢) على أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن يسكنون فى مساكن ملكهم الخاص، حيث بلغت نسبتهم (٥٥,٥٪) وهذه النتيجة تؤكد ما جاء في الجدول رقم (١٠) والذي كشف عن ارتفاع متوسط دخل الأسرة السعودية الأمر الذي أنعكس بشكل إيجابي؛ يتمثل في ملكيتهم للسكن، بينما بلغت نسبة ممن يسكنون في مسكن مستأجر (٤٠,٩٪) وهي نسبة كذلك ليست بالقليلة وإذا ما تم ربطها بمتوسط دخل الأسرة السعودية المرتفع سنجد أن ذلك مؤشر سلبي إلى حد ما ولكن قد يبرره ارتفاع أسعار الأراضي وتكلفة البناء في المجتمع بشكل عام وهو ما قد يجعل الأسرة تفضل استئجار منزل على البناء، و في المقابل نجد أن أقل نسبة من المبحوثين ممن يسكنون في مسكن حكومي أو خيرى، حيث بلغت نسبتهم على التوالي (٣٪)، (٤٪,).

جدول رقم (١٣) يوضح نوعية السكن

م	نوعية السكن	التكرار	النسبة
١	شقة	٨٠٤	٥٩,٨
٢	فيلا	٤٨٧	٣٦,٢
٣	شعبي	٥٤	٤,٠
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول اعلاه أن الغالبية العظمى من المبحوثين ممن يسكنون في شقة، حيث بلغت نسبتهم (٥٩,٨٪)، بينما بلغت نسبة من يسكنون في فيلا (٣٦,٢٪)، وهي نسبة ليست قليلة، وأقل نسبة من المبحوثين ممن يسكنون في مسكن شعبي، حيث بلغت نسبتهم (٤٪) وهذا مؤشر على مستوى معيشة جيد تعيشه الأسرة السعودية ويؤكد مجددًا على ما دلت عليه نتائج الجدولين (١٠،١٢).

جدول رقم (١٤) يوضح عدد غرف السكن

م	عدد الغرف	التكرار	النسبة
١	غرف ٣-١ من	٢٣٢	١٧,٢
٢	غرف ٦-٤ من	٧٥٩	٥٦,٤
٣	غرف ٧- ٩ من	٢٣٥	١٧,٥
٤	غرف ٩ أكثر من	١١٩	٨,٨
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

أكبر نسبة من المبحوثين ممن يسكنون في مسكن يتكون من ٤ لأقل من ٦ غرف، حيث بلغت نسبتهم (٥٦,٤٪)، ثم من يسكنون في مسكن يتكون من ٧ لأقل من ٩ غرف، حيث بلغت نسبتهم (١٧,٥٪) وهذا يعكس شكل السكن الذي اختارته الأسرة السعودية كما جاء في الجدول رقم (١٣) والمتمثل في شقق أو فلل تكون في الغالب بالقدر الكافي لإفراد الأسرة، وإذا ما ربطنا هذه النتيجة بما جاء في الجدول رقم (٩) الخاص بشكل تكوين الأسرة والذي دلت نتائجه على أن الشكل السائد للأسرة السعودية يتمثل في الأسرة النووية المكونة من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين، وفي ثقافة المجتمع السعودي في الغالب لا يعطى كل فرد من أفراد الأسرة غرفة خاصة ولكن تكون هناك غرفة خاصة للزوجين وغرفة خاصة للأطفال إذا كانوا صغارًا دون سن الدراسة وإذا ما كبروا يتم فصل الذكور عن الإناث في غرفة خاصة لكلًا منهما، و في المقابل نجد أن أقل نسبة ممن يسكنون في مسكن يتكون من أكثر من ٩ غرف، حيث بلغت نسبتهم (٨,٨٪).

جدول رقم (١٥) يوضح طبيعة عمل الزوج

م	طبيعة العمل	التكرار	النسبة
١	موظف مدني حكومي	٥٧٢	٤٢,٥
٢	موظف قطاع خاص	١٩٣	١٤,٣
٣	عسكري	٢٥٤	١٨,٩
٤	متقاعد	٢٣٧	١٧,٦
٥	أعمال لحرة	٤٩	٣,٦
٦	متسبب	٢٣	١,٧
٧	لاينطبق	٥	,٤
٨	غير ذلك	١٢	,٩
المجموع		١٣٤٥	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن يعملون موظف مدني حكومي، حيث بلغت نسبتهم (٤٢,٥٪)، يليهم ممن طبيعة عملهم عسكري، حيث بلغت نسبتهم (١٨,٩٪)، ثم متقاعد وبلغت نسبتهم (١٧,٦٪) ثم موظف قطاع خاص وبلغت نسبتهم (١٤,٣٪)، بينما بلغت نسبة متسبب (١,٧٪). وهذا يشير إلى أن نسبة (٧٥,٧٪) ممن لديهم عمل ذو دخل ثابت سواء في القطاع المدني الحكومي أو القطاع الخاص أو العسكري وهو ما يعكس استقرار اقتصادي جيد تعيشه الأسرة السعودية.

جدول رقم (١٦) يوضح طبيعة عمل الزوجة

م	طبيعة العمل	التكرار	النسبة
١	ربة منزل	٨٧١	٦٤,٨
٢	موظفة مدنية حكومي	٣١٣	٢٣,٣
٣	موظفة قطاع خاص	٤٤	٣,٣
٤	متقاعدة	٧٢	٥,٤
٥	أعمال لحرة	١٨	١,٣
٦	لا ينطبق	٢٢	١,٦
٧	غير ذلك	٥	,٤
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

دلت بيانات الجدول رقم (١٦) على أن النسبة العظمى من المبحوثين من الزوجات لا يعملن ويمارسن دورهن الطبيعي (ربة منزل) حيث بلغت نسبتهن (٦٤,٨٪) وهذا من ناحية يعتبر ايجابيا حيث تتفرغ السيدة لإدارة شؤون منزلها وتربية أبنائها، ولكنه في المقابل يعطل قوة المرأة العاملة ومساهمتها في بناء المجتمع سيما وأن نسبة كبيرة منهن – كما ستكشف عنه بيانات الجدول اللاحق – تلقين تعليمًا جامعيًا، وهو ما يجعل المرأة عب اقتصادي على الرجل ويجعلها معتمدة عليه بشكل كبير، جاء بعد ذلك موظفة مدنية حكومية، حيث بلغت نسبتهم (٢٣,٣٪)، بينما بلغت نسبة متقاعدة (٥,٤٪)، ونسبة أعمال حرة (١,٣٪).

جدول رقم (١٧)

يوضح مستوى تعليم المبحوثين

م	مستوى التعليم	رجال		نساء		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	غير متعلم	١٤	١,٠	٥١	٣,٨	٦٥	٢,٤
٢	تعليم ابتدائي	٢٨	٢,١	٩٣	٦,٩	١٢١	٤,٤
٣	متوسط	٨٧	٦,٥	١٢٤	٩,٢	٢١١	٧,٨
٤	ثانوي	٢٢٥	١٦,٧	٢٨٥	٢١,٢	٥١٠	١٨,٩
٥	دبلوم بعد الثانوي	١٥٣	١١,٤	٨٢	٦,١	٢٣٥	٨,٩
٦	جامعي	٥٧٠	٤٢,٤	٥٨١	٤٣,٢	١١٥١	٤٢,٨
٧	دراسات عليا	٢٦٨	١٩,٩	١٢٩	٩,٦	٣٩٧	١٤,٨
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٣٤٥	٢٦٩٠	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول رقم (١٧) أن نسبة الأمية في المجتمع السعودي متدنية جداً إذ لم تتجاوز عند الرجال نسبة (١,٠٪) من مجموع العينة و (٣,٨٪) لدى النساء وبنسبة لم تتجاوز (٢,٤٪) لدى الرجال والنساء معًا، وهذا يعكس بشكل كبير اهتمام الدولة بمحو أمية أفراد المجتمع وتعليمهم، كما تشير بيانات الجدول إجمالا إلى اهتمام أفراد المجتمع بإكمال تعليمهم الجامعي إذ وجد أن الغالبية العظمى منهم وبنسبة (٤٢,٨٪) لدى الرجال والنساء لديهم مؤهل جامعي وإن كانت تميل الكفة لصالح النساء بفارق بسيط عن الرجال إذ بلغت لديهن (٤٣,٢٪) مقابل (٤٢,٤٪) لدى الرجال، وإذا ما ربطنا هذه النتيجة بما جاء في الجدول رقم (١٦) والتي دلت على أن النسبة العظمى من السيدات لا يعملن فإن ذلك يعتبر مؤشر على أن مستوى البطالة مرتفع جداً لدى النساء اللاتي أهلن أنفسهن للعمل، وأن هذه البطالة ليست خيارًا من قبل النساء بقدر ما هي واقع يفرضه عدم وجود فرص عمل جيدة ومتنوعة للنساء تناسب طبيعة وثقافة المجتمع السعودي، هذا إذ ما علمنا أن قوائم الانتظار على الوظائف المفضلة لدى النساء في المجتمع السعودي مثل التدريس والأعمال الحكومية غير المختلطة تضم مئات الآلاف من المتقدمات اللاتي ينتظرن فرصة مناسبة للعمل.

جدول رقم (١٨)
يوضح من يتحمل مسئولية الصرف على المتطلبات المعيشية للأسرة

م	القائم بمسئولية الصرف	التكرار	النسبة
١	الزوج	١٠١١	٧٥,٢
٢	الزوجة	٣٩	٢,٩
٣	الزوج والزوجة معا	٢٤٣	١٨,١
٤	الأبناء	١٢	,٩
٥	جميع افرادا لأسرة	٣٦	٢,٧
٦	غير ذلك	٤	,٣
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن الزوج هو من يتحمل مسئولية الصرف على المتطلبات المعيشية للأسرة، حيث بلغت نسبتهم (٧٥,٢٪) وهذا طبيعي ويتسق مع ما جاء في الجدول رقم (١٦) والذي دلت نتائجه على أن الغالبية العظمى من النساء لا يعملن، وهذا يؤكد كذلك أن

عبء الصرف على متطلبات الأسرة يتحملها بنسبة كبيرة الرجل مع مساندة بسيطة من الزوجات العاملات، إذا بلغت نسبة الزوج والزوجة اللذان يتقاسمان مسؤولية الصرف معاً (١٨,١٪)، والزوجة فقط (٢,٩٪)، وجميع أفراد الأسرة (٢,٧٪)، وأقل نسبة الأبناء، حيث بلغت نسبتهم (,٩٪).

جدول رقم (١٩)

يوضح من يتحمل مسئولية إحضار طلبات المنزل

م	القائم بإحضار الطلبات	التكرار	النسبة
١	الزوج	٨١٤	٦٠,٥
٢	الزوجة	٦٠	٤,٥
٣	الزوج والزوجة معا	٢٢٥	١٦,٧
٤	الأبناء	٦٩	٥,١
٥	جميع أفراد الأسرة	١٤٣	١٠,٦
٦	السائق أو الخادمة	٣٤	٢,٥
المجموع		١٣٤٥	١٠٠,٠

مرة أخرى ومن خلال بيانات الجدول رقم (١٦) يتضح أن الأسرة السعودية لازالت تقليدية فيما يتعلق بالاعتماد على الرجل والزوج تحديدا في تسيير أمور الأسرة؛ إذ وجد أن أكبر نسبة من المبحوثين أشاروا إلى أن الزوج هو من يتحمل إحضار طلبات المنزل، حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٥٪) وهذا في الواقع يحسب للرجل السعودي والذي يتحمل مسؤولية الصرف وإحضار طلبات المنزل دون الاعتماد على غيره. وفي المقابل نجد أن نسبة من أشاروا بأن الزوج والزوجة يتحملان المسئولية معا (١٦,٧٪)، ونسبة من أشاروا بأن جميع أفراد الأسرة يتحملون المسئولية بلغت (١٠,٦٪)، ونسبة من أشاروا إلى أن الأبناء هم من يتحمل مسئولية إحضار متطلبات المنزل بلغت (٥,١٪)، ونسبة من أشاروا بأن الزوجة هي من يتحمل مسئولية إحضار طلبات المنزل (٤,٥٪)، في حين أن النسبة الأقل من المبحوثين (٢,٥٪) ذكروا أن السائق أو الخادمة هم من يتولى إحضار الطلبات والنتيجة الأخيرة تعكس وعي جيد من قبل الأسرة السعودية فيما يتعلق بعدم الاعتماد على الخدم في إدارة شؤون المنزل.

ثانياً: تحليل نتائج الدراسة

أولا بالنسبة للبعد الأول: النمط السائد لاستهلاك الطاقة الكهربائية:

جدول رقم (٢٠)

يوضح عدد الهواتف والأجهزة الذكية وأجهزة الكمبيوتر في المنزل

م	عدد الأجهزة	أجهزة ذكية		أجهزة كمبيوتر		المجموع	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
١	لا يوجد	٣	,٢	١٤٧	١٠,٩	١٥٠	٥,٦
٢	أجهزة ٣-١ من	٥٥٤	٤١,٢	١٠٠٦	٧٤,٨	١٥٦٠	٥٨
٣	أجهزة ٦-٤ من	٥١٦	٣٨,٤	١٦٥	١٢,٣	٦٨١	٢٥,٣
٤	أجهزة ٩-٧ من	١٨٩	١٤,١	٢١	١,٦	٢١٠	٧,٨
٥	أكثر من٩أجهزة	٨٣	٦,٢	٦	,٤	٨٧	٣,٣
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠	١٣٤٥	١٠٠,٠	٢٦٩٠	١٠٠,٠

من خلال بيانات الجدول السابق يتضح بداية أن الأجهزة النقالة أصبحت جزء مهما جدا من حياة أفراد المجتمع السعودي إذ وجد أن (٩٨,٨٪) يملكون أجهزة ذكية في المنزل، ووجد أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن يملكون من ١-٣ أجهزة من الجوالات والأجهزة الذكية في المنزل، حيث بلغت نسبتهم (٤١,٢٪)، وبلغت نسبة من يملكون من ٤-٦ من الجوالات والأجهزة الذكية (٣٨,٤٪)، بينما من لا يملكون أي أجهزة أو هواتف بلغت نسبتهم (٢,٪). وإذا ما تم ربط نتائج هذا الجدول بنتائج الجدول رقم (٨) المتعلق بعدد أفراد الأسرة سنجد أن اقتناء الأسرة للأجهزة الذكية في حدود المعقول حيث وجد أن معظم الأسر في العينة أقل من (٥) أفراد بنسبة (٥٣,٨٪) من مجموع العينة ومقابل ذلك ومن خلال ما دلت عليه نتائج الجدول رقم (٢٠) نجد أن نسبة (٧٩,٦٪) من مجموع العينة يملكون ما بين (١-٦) أجهزة وهو متناسب إلى حد كبير مع عدد أفراد الأسرة ويعكس عقلانية الأسرة في اقتناء تلك الأجهزة إذا ما علمنا أن أكثر من نصف عينة الدراسة متوسط دخلهم يزيد عن ١٣٠٠٠ ريال .وكذلك الحال فيما يتعلق باقتناء أجهزة الكمبيوتر نجد أن نسبة ضئيلة من الأسر ليس لديها أجهزة بلغت قرابة (١١٪) من مجموع العينة، بينما وجد في المقابل أن الغالبية العظمى من الأسر (٨٧,١٪) يمتلكون ما بين (١-٦) أجهزة الغالبية العظمى منهم (٧٤,٨) لديهم ما بين (١-٣) أجهزة فقط، وهذا إلى حد ما

معقول عطفا على أن هذه الأجهزة منها أجهزة شخصية أصبحت عنصرا مهما تستخدم في كافة الأغراض العلمية والعملية.

وإجمالاً ومن خلال بيانات الجدول رقم (٢٠) يمكن التأكيد على أن التقنية واستخداماتها المختلفة أصبحت جزء من ثقافة المجتمع السعودي وأن استهلاك الأسر السعودية فيما يتعلق بالأجهزة التقنية استهلاك مقنن وبقدر الحاجة ولكن يجب أن نأخذ في الاعتبار أن عدد الأجهزة ليس بالضرورة أن يعكس نمط الاستهلاك سواء المتعلق بالوقت أو الطاقة، ويمكن أن يلعب الثمن المرتفع لهذه الأجهزة دورًا في ذلك لكنه إجمالًا يعكس عقلانية المجتمع فيما يتعلق بعدم اقتناء عدد كبير من الأجهزة دون ضرورة لذلك، وهذا بلا شك يلعب دورا في مدى مساهمة الأسرة السعودية في الحفاظ على استهلاك الطاقة عند الحدود المقبولة من ناحية على اعتبار أن هذه الأجهزة يتم إعادة شحنها بالطاقة الكهربائية وقلة عدد الأجهزة سيوفر استخدام الطاقة، ومن ناحية أخرى ناحية أخرى يلعب دورًا حاسمًا في الحفاظ على البيئة إذ من المسلم به أن التخلص من النفايات الالكترونية عن طريق وضعها مع النفايات المنزلية يتسبب في العديد من الأضرار للبيئة، حيث أن هذه الأجهزة تحتوي على بطاريات ومعادن ثقيلة مثل الكروم والرصاص والزئبق معظمها سامة وضارة جدا بالبيئة، وبما أن الأسر تستخدم هذه الأجهزة بشكل معقول فإن عملية التخلص منها في المقابل ستكون اقل ضررًا فيما لو كانت تستخدم بشكل يفوق حاجة الأسرة وستتفاقم المشكلة في ظل عدم اهتمام معظم دول العالم الثالث بالنفايات الالكترونية .

جدول رقم (٢١)

يوضح عدد أجهزة التكييف في المنزل

م	عدد الأجهزة	التكرار	النسبة
١	لا يوجد	١٢	,٩
٢	أجهزة ٣-١ من	١٥٧	١١,٧
٣	أجهزة ٦-٤ من	٦١٧	٤٥,٩
٤	أجهزة ٩-٧ من	٣١١	٢٣,١
٥	أكثر من٩أجهزة	٢٤٨	١٨,٤
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

من خلال بيانات الجدول رقم (٢١) يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين لديهم عدد من ٤-٦ أجهزة تكييف في المنزل، حيث بلغت نسبتهم (٤٥,٩٪)، وبلغت نسبة من يملكون

من ٧-٩ أجهزة تكييف (٢٣,١٪)، وبلغت نسبة من يملكون أكثر من ٩ أجهزة تكييف (١٨,٤٪)، ومن يملكون من ١-٣ أجهزة تكييف بلغت نسبتهم (١١,٧٪)، بينما بلغت نسبة من لا يملكون أجهزة تكييف (٩,٠٪)، وهذا يشير إلى أن نسبة (٩٩,١٪) من المبحوثين يمتلكون أجهزة تكييف بالمنزل، وهذا طبيعي في مجتمع كالمجتمع السعودي حيث أن الطقس في معظم مناطق المملكة يعتبر حار ولا يستغني الإنسان عن أجهزة التكييف التي اعتاد عليها، وفي نفس السياق توضح بيانات الجدول أن الغالبية العظمى من العينة و بنسبة (٥٧,٦٪) يملكون ما بين جهاز واحد إلى ستة أجهزة تكييف بالمنزل وهو قد يكون طبيعي ومتناسب مع حجم ونمط المنزل إذ ما علمنا أن نسبة (٥٦,٤٪) من مجموع العينة يقيمون في منازل تضم (٤-٦) حجرات وهذا يشير إلى تناسب عدد الحجرات مع أجهزة التكييف بمعدل مكيف واحد تقريبًا لكل حجرة، لكن الإشكالية قد تبرز إذا ما أخذنا استخدام هذا العدد من الأجهزة على مستوى المدينة أو الدولة بكاملها؛ فأن ذلك يعني خطرًا كبيرًا يهدد سلامة البيئة، إذ إن من المسلم به أن المواد الكيمائية الداخلة في تصنيع أجهزة التكييف والأجهزة المنزلية الأخرى مثل الثلاجات تحتوي على «كلورو-فلورو-كربونات « وهي مواد كيمائية عالية الخطورة ويؤدي الاستخدام الدائم لهذه الأجهزة إلى تأثيرات كبيرة على طبقة الأوزون التي أوجدها الله على مسافات تتراوح ما بين (١٠-٦٠) مترًا لحجب الأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس والتي تسبب في كثر من الأمراض مثل سرطان الجلد أو المياه البيضاء « الكاتراكت «(الزهراني،٢٠٠٩،ص ٨٤).

جدول (٢٢)

يوضح الاعتبارات التي تهم المبحوثين عند التخطيط لشراء جهاز كهربائي

م	الاعتبارات	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الجودة	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٦١٤٩	,٧٧٨٤٨
٢	العلامة (التجارية الماركة)	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,١٥٩١	١,٠٠٢٩٥
٣	قدرته على توفير الطاقة	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٩٥٢	١,٠٧٩٣٧
٤	رخص الثمن	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٣,٩٤١٣	١,٠٠٠١٣
٥	غير ضار بالبيئة	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٣,٦٢٥٣	١,٢٦٧٤٨
البعد ككل					٤,٠٢	٠,٧٠٤

تشير بيانات الجدول رقم (٢٢) إلى أن أكثر الاعتبارات التي تهم المبحوثين عند شراء جهاز كهربائي يتمثل في الجودة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٦)، يلي ذلك العلامة التجارية أو الماركة بمتوسط حسابي (٤,١٦)، ثم قدرة الجهاز الكهربائي على توفير الطاقة بمتوسط حسابي (٤,٠٩)، ثم رخص الثمن بمتوسط حسابي (٣,٩)، وأخير غير ضار بالبيئة بمتوسط حسابي (٣,٦)، ومن خلال النتائج السابقة يمكن القول أن هذا الترتيب للاعتبارات التي بموجبها يتم اقتناء جهاز منطقي جداً عطفاً على إرتفاع مستوى دخل الأسر وبالتالي فإن الأسرة لا تهتم كثير بالسعر ويتجه اهتمامها نحو الجودة، لكن اللافت للنظر هو إهمال البعد البيئي والذي أتي في ذيل الترتيب وهذا مؤشر على عدم وعي المجتمع بالآثار البيئة الضارة للاستخدام الغير مقنن لهذه الأجهزة.

جدول رقم (٢٣)
يوضح مدى حرص المبحوثين على ترشيد الطاقة وإطفاء الأجهزة في حال عدم استخدامها

م	الحرص	التكرار	النسبة
١	نعم	١١٤٠	٨٤,٨
٢	أحيانا	١٩٧	١٤,٦
٣	لا	٨	,٦
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين يحرصون على إطفاء الأجهزة الكهربائية في حال عدم استخدامها، حيث بلغت نسبتهم (٨٤,٨٪)، وبلغت نسبة من أشاروا إلى أنهم أحيانا يقومون بذلك (١٤,٦٪)، بينما بلغت نسبة من لا يحرصون على إطفاء الأجهزة الكهربائية حال عدم استخدامها (٦,٪)، وهذا يشير إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين يحرصون على إطفاء الأجهزة الكهربائية حال عدم استخدامها وهذا مؤشر جيد على الاهتمام بترشيد الطاقة الكهربائية وعدم هدرها حتى وإن كان الدافع لذلك تخفيض فاتورة الكهرباء.

جدول رقم (٢٤)
قيمة فاتورة الكهرباء

م	القيمة	التكرار	النسبة
١	ريال ١٠٠ أقل من	١٠١	٧,٥
٢	ريال ٣٠٠ ريال إلى أقل من ١٠٠ من	٥٨٧	٤٣,٦
٣	ريال ٦٠٠ ريال إلى أقل من ٣٠٠ من	٣٨٣	٢٨,٥
٤	ريال ٩٠٠ ريال إلى أقل من ٦٠٠ من	١٥٦	١١,٦
٥	فأكثر ٩٠٠	١١٨	٨,٨
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول رقم (٢٤) أن أكبر نسبة من المبحوثين تتراوح قيمة فاتورة الكهرباء من ١٠٠-٣٠٠ ريال شهريا، حيث بلغت نسبتهم (٤٣,٦٪)، بينما من تتراوح قيمة فاتورة الكهرباء من ٣٠٠-٦٠٠ ريال بلغت نسبتهم (٢٨,٥٪)، وبلغت نسبة من تتراوح قيمة فاتورة الكهرباء من ٦٠٠-٩٠٠ ريال شهريا (١١,٦٪)، ومن بلغت قيمة الفاتورة أكثر من ٩٠٠ بلغت نسبتهم (٨,٨٪)، وأقل نسبة ممن تبلغ فاتورة الكهرباء أقل من ١٠٠ ريال شهريا، وهذا يشير إلى أن نسبة (٧٢,١٪) من المبحوثين تتراوح قيمة فاتورة الكهرباء من ١٠٠ لأقل من ٦٠٠ ريال، ولعل ذلك يعتبر طبيعيًا إذا ما ربطنا هذا الاستهلاك بحجم الأسرة السعودية حيث كشفت بيانات الدراسة الراهنة وتحديدًا بيانات الجدول رقم (٨) أن قرابة (٥٤٪) من الأسر يقل عددهم عن خمسة أفراد، يعيش معظمهم (٥٦٪) في منزل تتراوح حجراته ما بين (٤-٦) حجرات كما كشفت عن ذلك بيانات الجدول رقم (١٤)، وهذا عطفًا على الدخل العام للأسر والذي كشف من خلال بيانات الجدول رقم (١٠) عن أن قرابة ٢٩٪ من الأسر يزيد دخلهم عن ١٨٠٠٠ ريالاً وهذا يعتبر جيد إلى حد كبير ويؤكد حرص الأسر على ترشيد استخدام الكهرباء، ولعل هذا يتفق مع الدراسة التي نفذت من قبل المنتدى العربي للتنمية AFED والتي طبقت على ٢٢ بلدا عربيا وانتهت إلى أن ٨٥٪ من يستخدمون وسائل لترشيد استهلاك الكهرباء معللة ذلك بارتفاع أسعار الطاقة الكهربائية .

ثانيا بالنسبة للبعد الثاني: نمط الاستهلاك المستدام للمشتقات البترولية

جدول رقم (٢٥)

يوضح عدد السيارات التي تمتلكها الأسرة

م	عدد السيارات	التكرار	النسبة
١	لا تملك سيارة	٧٠	٥,٢
٢	من٣-١ سيارات	١١٢٩	٨٣,٩
٣	من٦-٤ سيارات	١٣١	٩,٧
٤	سيارات ٦ أكثر من	١٥	١,١
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

في ثقافة المجتمع السعودي الحديثة تعتبر السيارة مطلبًا ضروريًا ليس على مستوى الأسر ولكن على مستوى الأفراد إذ يغلب على المجتمع السعودي أن يمتلك كل فرد لديه عمل أو لدى أسرته قدره مالية سيارة وعلى ذلك نجد أن بيانات الجدول رقم (٢٥) تشير إلى أن الغالبية العظمى

من الأسر وبنسبة (٨٣,٩٪) يملكون عدد من ١-٣ سيارات، وهذا إذا ما تم ربطه بالجدول رقم (٨) والذي يشير إلى أكثر من نصف أسر المبحوثين يتراوح عددهم ما بين (٤-٦) أفراد إذا ما تم استبعاد الفئات التي لا تقود في المملكة النساء[٦] ومن هم دون الثامنة عشر نجد أن ذلك يؤكد أن كل فرد بالغ يمتلك في المجتمع السعودي سيارة على الأرجح، كما كشفت بيانات الجدول عن أن من يمتلكون ما بين (٤-٦) سيارات بلغت نسبتهم (٩,٧٪) من إجمالي المبحوثين، بينما لم تتجاوز نسبة من يملكون أكثر من ٦ سيارات (١,١٪)، مقابل (٥,٢٪) من الأسر لا يملكون سيارات، وإجمالا يمكن أن يكون هذا مؤشرا سلبيًا فيما يتعلق بتلوث البيئة إذ أن المدن الكبرى مثل جدة والرياض ومكة المكرمة وغيرها تزدحم بالسيارات التي تطلق عوادمها في الهواء وتتسبب في ارتفاع معدلات التلوث وزيادة الأمراض الناجمة عن ذلك بين السكان فضلا عن التلوث الضوضائي، ففي دارسة للدكتور علي باهمام طبقت بمدينة الرياض كشفت عن أن أعلى معدلات التلوث داخل المدن تتسبب فيها السيارات إذ أنها تطلق ما نسبته ٦٦٪ من أول أكسيد الكربون و ٥٠٪ لمن الهيدروكربونات وأكسيد النيتروز وهذه الغازات تكون مصحوبة بمركبات الرصاص شديدة السمية، وأشارت الدراسة فيما يتعلق بالتلوث الضوضائي إلى أن معدلات الضوضاء في مدينة الرياض تتراوح بين ٨٠-٩٢ ديسيبل وهي نسبة عالية جدا قد تسبب العديد من الأمراض النفسية والعصبية[٧].

جدول (٢٦)

يوضح الاعتبارات التي تهم المبحوثين عند التخطيط لشراء سيارة

م	الاعتبارات	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الجودة	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٥٦٥١	,٨٢٣١٠
٢	بلد التصنيع	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٨٠٣	١,٠٣٥٥٨
٣	(العلامة التجارية) الماركة	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٣٠٥	١,٠٣٤٢٩
٤	رخص الثمن	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٠٧٤	,٩٨٦٤٩
٥	غير ضارة بالبيئة	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٣,٤٣٩٤	١,٢٧٨٦٣
	البعد ككل				٤,٢٢	٠,٧٠٤

٦ النظام في المملكة لا يسمح بقيادة المرأة للسيارة ولكنه لا يمنعها من تملك سيارة

٧ أنظر http://archive.aawsat.com/details.asp?article=51629&issueno=8290#.WDmT4bIrLcs
1438/02/26

مجددًا عند سؤال المبحوثين عن الاعتبارات التي تهمهم عند شراء سيارة وجد أن على رأس الاعتبارات جودة المنتج، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٦)، يلي ذلك في الاهتمام بلد التصنيع بمتوسط حسابي (٤,٠٨)، ثم العلامة التجارية أو الماركة بمتوسط حسابي (٤,٠٣) وهذا يجسد حقيقة اهتمام المجتمع بشراء السيارات ذات الجودة والمصنعة في بلدان ذات سمعه جيدة مثل ألمانيا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية إضافة إلى العلامات التجارية المعروفة ، ثم رخص الثمن بمتوسط حسابي (٤)، وأخيرا غير ضارة بالبيئة بمتوسط حسابي (٣,٤)، ولعل البعدان الأخيران يعكسان الوضع المادي الجيد للأسر السعودية والذي لا يهتمون معه كثيرًا بسعر السيارة، وفي نفس الوقت يعكس عدم اهتمامهم بالجانب الأهم فيما يتعلق بالاستدامة وهو الجانب البيئي إذ جاء للمرة الثانية في أخر الترتيب بالنسبة للاعتبارات التي تقتني وفقًا لها الأسرة السعودية جهاز أو سيارة وهذا مؤشر على تدني الاهتمام بالجوانب البيئة لدى الأسر السعودية .

جدول رقم (٢٧)

يوضح المقابل المالي لما تدفعه الأسرة في استهلاك الوقود

م	القيمة	التكرار	النسبة
١	١٠٠ أقل من ريال	٣٥	٢,٦
٢	من ٣٠٠ إلى أقل من ١٠٠ ريال	٥٢٦	٣٩,١
٣	من ٦٠٠ إلى أقل من ٣٠٠ ريال	٥٢٠	٣٨,٧
٤	فأكثر ٦٠٠	٢٣٧	١٧,٦
٥	لا ينطبق	٢٧	٢,٠
المجموع		١٣٤٥	١٠٠,٠

يشير الجدول السابق رقم (٢٧) إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين يدفعون ما قيمته من ١٠٠-٣٠٠ ريال شهرياً لشراء وقود السيارات، ونسبة (٣٨,٧٪) يدفعون ما قيمته من ٣٠٠-٦٠٠ ريال شهرياً، ونسبة (١٧,٦) يدفعون ما قيمته أكثر من ٦٠٠ ريال شهرياً لشراء وقود السيارات، وهذا يشير إلى أن أكثر من نصف عدد المبحوثين وبنسبة (٥٦,٣) ينفقون من ٣٠٠ إلى أكثر من ٦٠٠ ريال شهرياً لشراء وقود للسيارات، وهذا المبلغ عطفًا على عدد السيارات التي يملكها السعوديون واعتمادهم الكبير عليها بشكل رئيس في معظم تنقلاتهم في ظل عدم وجود وسائل النقل العام في المملكة، وعطفًا على مستوى الدخل المرتفع يعتبر مقبولًا إلى درجة كبيرة ولعل الحاسم في ذلك هو انخفاض أسعار الوقود (البنزين) في المجتمع السعودي مقارنة بدول أخرى(*//http://ar.globalpetrolprices.com/gasoline_prices*) ، لكن هذا

سينعكس حتما بشكل سلبي فيما يتعلق بارتفاع معدلات تلوث الهواء في المدن ذات الكثافة السكانية العالية مثل الرياض وجدة.

ثالثا بالنسبة للبعد الثالث: النمط السائد لاستهلاك الأغذية

جدول رقم (٢٨)

يوضح عدد مرات تأمين احتياجات الأسرة

م	عدد المرات	التكرار	النسبة
١	يومياً	٣٩٢	٢٩,١
٢	مرة في الأسبوع	٤٠٤	٣٠,٠
٣	مرة في الشهر	١٦٨	١٢,٥
٤	عند الحاجة	٣٨١	٢٨,٣
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

أكبر نسبة من المبحوثين يؤمنون احتياجات الأسرة مرة فى الأسبوع، حيث بلغت نسبتهم (٣٠٪)، بينما (نسبة (٢٩,١٪) من المبحوثين يؤمنون احتياجات أسرهم يوميا ونسبة (١٢,٥٪) مرة فى الشهر، بينما نسبة (٢٨,٣٪) من المبحوثين يؤمنون احتياجات أسرهم عند الحاجة، ولعل تقارب النسب فيما يتعلق بإحضار الطلبات ما بين يوميا وأسبوعيا وعند الحاجة يعكس ثقافة التنوع في المجتمع السعودي إذ قد يفضل من يحضر احتياجات الأسرة يوميا الحصول على الأطعمة الطازجة، بينما يلعب عامل الوقت وعدم التفرغ لذلك بشكل يومي دورا في إحضار الاحتياجات في بقية الفترات، لكن الأمر له جانب أخر فيما يتعلق بإحضار الاحتياجات بشكل يومي إذ قد يشير إلى شكل من أشكال الإسراف والتبذير إذا أن نسبة ليست بالقليلة ٢٩,١٪ يمارسون ذلك ولعل هذا ما يفسر امتلاء حاويات النفايات بالكثير من الأطعمة والمعلبات وغيرها زائدة عن حاجة الأسرة حيث كشفت بعض الدراسات عن أن إنتاج الفرد السعودي من النفايات يعد الأعلى عالميًا إذ بلغ ٢,٢ كجم http://archive.aawsat.com/details.asp?article=٥١٦٢٩&issueno=٨٢٩٠#.WDmT٤bIrLcs.

جدول رقم (٢٩) يوضح عدد مرات تناول الأكل خارج المنزل

م	عدد المرات	التكرار	النسبة
١	يوميا	٤٩	٣,٦
٢	مرات في الأسبوع ٣-١من	٥٠٧	٣٧,٧
٣	مرات في الشهر ٣-١	٦٧٧	٥٠,٣
٤	لا نأكل من أوفي الخارج	٧٠	٥,٢
٥	غير ذلك	٤٢	٣,١
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين يتناولون الأكل خارج المنزل من ١-٣ مرات في الشهر، حيث بلغت نسبتهم (٥٠,٣٪)، وبلغت نسبة من يتناولون الأكل خارج المنزل من ١-٣ مرات في الشهر (٣٧,٧٪)، وبلغت نسبة من يتناولون الأكل خارج المنزل يومياً (٣,٦٪) بينما نسبة (٥,٢٪) لا يتناولون الأكل خارج المنزل، وهذا يشير إلى أن نسبة (٩١,٦٪) يتناولون الأكل خارج المنزل بمرات تتفاوت بين يومياً وأسبوعياً وشهرياً، وهى نسبة كبيرة جد من المبحوثين، ولعل هذا ما يفسر انتشار المطاعم بشكل كبير في ومبالغ فيه في المجتمع السعودي، وإذا كانت الأسرة في الغالب وبنسبة تقارب (٦٠٪) تؤمن احتياجاتها بشكل يومي أو أسبوعي كما كشفت عنه بيانات الجدول رقم (٢٨) وفي نفس الوقت أكثر من (٩٠٪) منهم يتناولون الأكل خارج المنزل وفي فترات مختلفة فإن ذلك يعكس هدراً كبيراً للأغذية يتعارض من مبدأ الاستدامة البيئية، وإذا كان هذا يحدث على مستوى المجتمعات القريبة من ثقافة المجتمع السعودي بل أن بعض المجتمعات يتجاوز هذا الهدر بكثير فإن ذلك وعطفاً على النمو والأعداد المتزايدة للسكان في العالم يهدد بأزمة في الأغذية.

جدول رقم (٣٠)

يوضح أفضلية مكان التسوق لشراء المأكولات والمشروبات

م	المكان المفضل	التكرار	النسبة
١	مراكز التسوق الكبرى (سوبرماركت)	٨٠٥	٥٩,٩
٢	البقالات الصغيرة	١١٢	٨,٣
٣	محلات الجملة	١٦٥	١٢,٣
٤	لا يهم	٢٦٣	١٩,٦
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

دلت نتائج الجدول رقم (٣٠) على أن أكبر نسبة من المبحوثين يفضلون التسوق من مراكز التسوق الكبرى، حيث بلغت نسبتهم (٥٩,٩٪)، بينما بلغت من يفضلون التسوق من محلات الجملة (١٢,٣٪)، ونسبة من يفضلون البقالات الصغيرة (٨,٣٪)، بينما بلغت نسبة من لا يهمهم مكان التسوق (١٩,٦٪)، ويمكن أن يكون السبب في أن الغالبية العظمى من الأسر يفضلون التسوق من المراكز التجارية الكبرى يعود إلى أن هذه المراكز توفر كل الاحتياجات تحت سقف واحد، وتقدم العديد من العروض الجاذبة للأسر، كما أن العديد منها توفر موقع خاص يقضي في الأطفال وقتهم خلال تسوق الأسرة وبذلك تجمع الأسرة بين الترفيه والتسوق، لكن هذه المراكز تتفنن في طرق عرض السلع وتقديم العروض لدفع المستهلك نحو المزيد من الاستهلاك، هذا فضلاً عن القدرة الكبيرة التي تملكها هذه المراكز الكبرى للإعلان عن منتجاتها وعروضها والتي تؤثر على قرارات المستهلكين وتوجههم بشكل أو بأخر نحو الاستهلاك كما أشارت إلى ذلك دراسة (الإعلان والسلوك الاستهلاكي) المشار إليها في الدراسات السابقة، ويؤكد هذا عشرات العروض التي تقدمها المتاجر الكبرى كان أخرها قبل عدة أيام وتحديدًا في شهر نوفمبر ٢٠١٦ والذي قدمت من خلاله إحدى أكبر سلسلات المتاجر في المملكة عرضا تحت عنوان (اتجننا) وأدى ذلك إلى تزاحم الآلاف عند بوابات المتاجر التابعة للشركة وحدثت فوضى عارمة داخل المتاجر دعت المنظمين للاستعانة برجال الأمن، على الرغم من أن بعض المواقع وبعض المتسوقين أكدوا أن هذه العروض عروضًا وهمية مثلها مثل العروض التي قدمتها شركات أخرى قبل ذلك هدفها فقط استغلال المستهلك.

رابعا بالنسبة للبعد الرابع: النمط السائد لاستهلاك الملبوسات والكماليات المنزلية:

جدول (٣١)

يوضح الاعتبارات التي تهم المبحوثين عند شراء ملابس لأفراد الأسرة

م	الاعتبارات	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الشكل	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٥٩٧٠	,٧٦٩٣٩
٢	العلامة التجارية(الماركة)	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٣,٧٦٢٨	١,١٠٢٤٠
٣	رخص الثمن	١٣٤٥	١,٠٠	٥,٠٠	٣,٦٥٥٨	١,٠٢٧٧٥
البعد ككل					٤,٠٠	٠,٦٥٦

أكثر الاعتبارات التي تهم المبحوثين عند شراء الملبوسات والكماليات المنزلية هو الشكل، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٦)، ثم العلامة التجارية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨)، وأخيرا رخص الثمن، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٦)، ولعل اهتمام الناس بالمظهر والمبالغة في الظهور بمظهر الأثرياء يتفق مع التفسير النظري لثور شتاين فبلن في كتابه « نظرية الطبقة المترفة والذي أكد من خلاله أن امتلاك الثروة وحده لا يكفي لكي ننال احترام الأخر ولكن لابد من إظهار هذه الثروة من خلال المبالغة في المظهر، وهذا في الواقع ما جسدته نتائج الجدول أعلاه والذي كشف عن الشكل والماركة هما البعدان الأهم عن اقتناء الملابس وليس الثمن.

جدول رقم (٣٢)
نحرص على شراء ملابس جديدة في كل مناسبة (أفراح – أعياد)

م	الحرص	التكرار	النسبة
١	نعم	٦٧٩	٥٠,٥
٢	أحيانا	٥٦٨	٤٢,٢
٣	لا	٩٨	٧,٣
	المجموع	١٣٤٥	٦٧٩

وتؤكد نتائج الجدول الحالي نتائج الجدول رقم (٣١) حيث أتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين يحرصون على شراء ملابس جديدة في كل مناسبة، حيث بلغت نسبتهم (٥٠,٥٪)، وبلغت نسبة من أشاروا إلى أن أحيانا يشترون ملابس جديدة في كل مناسبة (٤٢,٢٪) بينما أقل نسبة من المبحوثين أشاروا إلى أنهم لا يشترون ملابس جديدة في كل مناسبة، حيث بلغت نسبتهم (٠٧,٣٪)، وهذا الاستهلاك الجائر للملبوسات وشراء ملابس جديدة في معظم المناسبات وفي ثقافة المجتمع السعودي خاصة لدى النساء يعتبر من العيب الظهور بنفس الملابس عدة مرات خاصة في الأفراح ويفسر هذا اجتماعيًا إما ببخل رب الأسرة أو عدم اهتمامه بزوجته وبناته أو أنه يعكس عدم القدرة المالية للأسرة وهذا حد ذاته ينقص من قدر الأسرة ومكانتها أمام الآخرين، وهذا السلوك الاستهلاكي في واقع الأمر يرسخ ثقافة الاستهلاك المظهري الجائر المتعارض مع الاستهلاك المستدام .

جدول رقم (٣٣)

لدينا في المنزل الكثير من الملابس الجيدة ولكنا لا نستخدمها

م	الاستخدام	التكرار	النسبة
١	نعم	٧٢٤	٥٣,٨
٢	لا	٦٢١	٤٦,٢
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

ومجددا تتسق نتائج الجدول رقم (٣٣) مع الجدولين السابقين إذ أشار أكبر نسبة من المبحوثين أن لديهم في المنزل ملابس جيدة ولكنهم لا يستخدمونها، حيث بلغت نسبتهم (٥٣,٨٪)، وهذا يفسر الشراء في معظم المناسبات وعدم ارتداء الملابس واستخدامها في مناسبات مختلفة، بينما بلغت نسبة من لا يوجد لديهم ملابس جيدة لا يستخدمونها بالمنزل (٤٦,٢٪).

جدول رقم (٣٤)

نتبرع بالملابس الجيدة التي لا نستخدمها للجمعيات الخيرية

م	التبرع	التكرار	النسبة
١	نعم	٨٦١	٦٤,٠
٢	أحيانا	٤١٧	٣١,٠
٣	لا	٦٧	٥,٠
	المجموع	١٣٤٥	٦٧٩

المجتمع السعودي بطبعه مجتمع عاطفي إذ يعطف على الفقراء والمحتاجين بشكل كبير وهذا نتاج التربية الدينية واهتمام الدين الإسلامي بهذه الفئات، ونجد عطفا على ذلك أن بيانات الجدول رقم (٣٤) دلت على أن أكبر نسبة من المبحوثين يتبرعون بالملابس الجيدة التي لا يستخدمونها، حيث بلغت نسبتهم (٦٤٪)، وبلغت نسبة من أشاروا إلى أنهم أحيانا يقومون بذلك (٣١٪)، واقل نسبة من المبحوثين أشاروا بأنهم لا يتبرعون بالملابس الجيدة التي لا يستخدمونها للجمعيات الخيرية.

خامسا بالنسبة للبعد الخامس: النمط السائد لاستهلاك المياه:

جدول رقم (٣٥)

نستخدم في المنزل وسائل لترشيد المياه

م	الحرص	التكرار	النسبة
١	نعم	٥٣٢	٣٩,٦
٢	لا	٨١٣	٦٠,٤
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

أشار أكبر نسبة من المبحوثين إلى أنهم غير حريصين على استخدام وسائل لترشيد المياه بالمنزل، حيث بلغت نسبتهم (٦٠,٤٪)، بينما أشار نسبة (٣٩,٦٪) من المبحوثين إلى أنهم يستخدمون وسائل لترشيد المياه بالمنزل، وهذا يوضح ضرورة توفير برامج لرفع الوعي الاستهلاكي للمياه بالمجتمع، وتتفق هذه النتيجة تماما مع نتيجة دراسة « أنماط الاستهلاك في البلدان العربية » والتي نفذت من قبل المنتدى العربي للبيئة والتنمية AFED والتي كشفت في أحد نتائجها عن أن ابرز الصور السلبية فيما تتعلق بالاستهلاك المستدام يتمثل في عدم الكفاءة في استخدام المياه، ولعل هذا يعتبر أحد أخطر المؤشرات إذا ما علمنا أن الأزمة القادمة هي أزمة مياه وأن هذا الاستهلاك غير المستدام لهذا العنصر يهدد الأجيال القادمة بخطر ندرة المياه.

جدول رقم (٣٦)

تكلفة فاتورة المياه التي ندفعها سنويًا

م	تكلفة فاتورة المياه	التكرار	النسبة
١	ريال ٢٠٠ أقل من	٤٣٩	٣٢,٦
٢	ريال ٥٠٠ ريالا إلى أقل من ٢٠٠ من	٤٥٩	٣٤,١
٣	ريال ٨٠٠ ريالا إلى أقل من ٥٠٠ من	٢١١	١٥,٧
٤	ريال فأكثر ٨٠٠	٢٣٦	١٧,٥
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

يفسر الجدول رقم (٣٦) نتيجة الجدول السابق رقم (٣٥) إذ يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين أشاروا إلى أنهم يدفعون سنويا من ٢٠٠-٥٠٠ ريال سنويا مقابل استهلاكهم للمياه، حيث بلغت نسبتهم (٣٤,١٠٪)، وبلغت نسبة من يدفعون أقل من ٢٠٠ ريال سنويا (٣٢,٦٪)، ومن يدفعون ٨٠٠ ريال فأكثر سنويا (١٧,٥٪)، ومن يدفعون من ٥٠٠-٨٠٠ ريال سنويا (١٥,٧٪) وهذا وفقا لدخل الأسرة في المجتمع السعودي مبلغ زهيد فرض الاهتمام

المتدني بترشيد المياه، وإذا ما تم مقارنة نتائج الجدول الحالي بالجدولين رقم (٢٣-٢٤) الخاصين باستخدام الكهرباء لوجدنا أن ٨٤٪ يحرصون على ترشيد الطاقة الكهربائية وذلك لأن المبالغ التي يدفعها ٦٣٪ منهم تتراوح بين ١٠٠-٦٠٠ ريال شهريا بمتوسط ٣٦٠٠ ريال سنويا في حين أن متوسط ما يدفعه ٦٦,٧٪ من الأسر سنويا لفاتورة المياه يبلغ ٢٥٠ريال شهريا[٨].

سادسا بالنسبة للبعد السادس: النمط السائد للاستهلاك المستدام للبيئة:

جدول رقم (٣٧)

يوضح طريقة التخلص من النفايات

م	عدد المرات	التكرار	النسبة
١	تجميعها في كيس بلاستيك ووضعها في الحاوية	١٢٨٠	٩٥,٢
٢	فرزها حسب النوع–بلاستيك- زجاج -ورق	٥١	٣,٨
٣	وضعها مباشرة في الحاوية بلاكيس	١٣	١,٠
٤	غير ذلك	١	,١
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

توضح بيانات الجدول رقم (٣٧) أن أكبر نسبة من المبحوثين هم ممن يقومون بالتخلص من النفايات عن طريق تجميعها في كيس بلاستيك ووضعها في الحاوية المخصصة للنفايات، حيث بلغت نسبتهم (٩٥,٢٪)، وهذا في حد ذاته سلوك إيجابي يشير إلى حد كبير إلى اهتمام الأسر بالنظافة وبالبيئة بشكل عام، في حين أن نمط التخلص الأمثل من النفايات والذي يراعي بشكل أكبر البيئة ويراعي مسألة الاستفادة من إعادة تدوير النفايات لم يظهر إلا لدى نسبة قليلة جدًا من أفراد المجتمع لم تتجاوز نسبة (٣,٨٪) الذين يفرزون نفاياتهم حسب النوع، وهذا في الواقع يجسد مشكلة ربما لا تكون الأسرة مسئولة عنها بشكل مباشر إذ أن المسؤولية الأكبر تقع على البلديات التي يجب عليها أن توفر هذه الحاويات في المنازل وفي شوارع الأحياء ولكن الواضح من خلال ملاحظة الشوارع أنه لا يوجد سوى حاوية واحدة تجمع فيها كل النفايات وهذه الحاويات ربما يتم فرزها من قبل بعض العمالة أو المخالفين لنظام الإقامة الذين ينبشون هذه النفايات للبحث عن العناصر ذات الفائدة مثل المعادن و الزجاج والورق وهذا بدوره يتسبب في بعثرة النفايات بشكل مقزز على الأرض مما يتسبب في العديد من الأمراض والأضرار البيئة.

٨- للإطلاع على نمط استهلاك الأسر للمياه في الحياة اليومية أنظر الملاحق

جدول رقم (٣٨)
نتخلص من الورق (صحف–كتب وغيرها)

م	عدد المرات	التكرار	النسبة
١	وضعها في الحاويات المخصصة للورق	٦٦٣	٤٩,٣
٢	تجميعها مع نفايات المنزل	٣٩٩	٢٩,٧
٣	حرقها	٢٧٠	٢٠,١
٤	غير ذلك	١٣	,٩
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣٨) إلى أن الغالبية العظمى (٤٩,٣٪) من المبحوثين يتخلصون من الورق بوضعه في الحاويات المخصصة لهذا الغرض، ولعل هذا يجسد الاهتمام الكبير من قبل أفراد المجتمع السعودي بالورق وعدم معاملته إجمالا كما تعامل باقي النفايات المنزلية ومرد ذلك يعود إلى سبب ديني بحت إذ أن الورق في الغالب يحتوي على آيات قرآنية أو أسماء الله الحسنى وهذه لها قدسية كبيرة لدى معظم أفراد المجتمع وتحترم وتوضع في أماكن خاصة أو تحرق، كما أن كثير من المساجد في السعودية تهتم بتعزيز هذا الجانب وتخصص حاوية أمام المسجد لوضع الورق فيها، لكن مدى الاستفادة من هذا الورق من خلال إعادة التدوير يبدو منخفضاً إلى حد ما فعلى الرغم من العائد المادي الممتاز الذي يوفره العمل في إعادة تدوير الورق فأن السوق السعودي لا يوجد فيه سوى شركات قليلة تهتم بهذا الجانب وهذا يعني أن جزءاً كبيراً من الورق يتم التخلص منه حرقاً وهذا يؤذي البيئة من ناحية ومن ناحية أخرى يعتبر هدرا لهذا العنصر.

جدول رقم (٣٩)
مدى قبول استخدام المواد المعاد تدويرها

م	الاستخدام	التكرار	النسبة
١	نعم	٩٣٤	٦٩,٤
٢	لا	٤١١	٣٠,٦
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

تشير بيانات الجدول رقم (٣٩) إلى أن أكبر نسبة من المبحوثين ليس لديهم مانع من استخدام المواد المعاد تدويرها، حيث بلغت نسبتهم (٦٩,٤٪)، بينما نسبة (٣٠,٦٪) من المبحوثين يرفضون استخدام المواد المعاد تدويرها وكون النسبة العظمى من المبحوثين ليس لديهم

ما يمنع استخدام المواد المعاد تدويرها فإن ذلك يشير إلى ارتفاع وعي المجتمع السعودي بأهمية استخدام هذه المواد والاستفادة منها الأمر الذي يمثل جانباً مهماً من جوانب المحافظة على استدامة البيئة.

سابعا بالنسبة للبعد السابع: نمط الاستهلاك بشكل عام:

جدول رقم (٤٠)

مدى التزام المبحوثين بشراء ما يحتاجون

م	شراء أشياء غير مخطط لها	التكرار	النسبة
١	نعم	٤١١	٣٠,٦
٢	أحيانا	٧٩٩	٥٩,٤
٣	لا	١٣٥	١٠,٠
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

تدل بيانات الجدول السابق على أن الغالبية العظمى من المبحوثين عندما يذهبون للتسوق فإنهم احيانا يشترون أشياء لم يكونوا مخططين لشرائها، حيث بلغت نسبتهم (٥٩,٤٪)، بينما أشار (٣٠,٦٪) من المبحوثين إلى أنهم عندما يذهبون للتسوق فإنهم يشترون بالفعل أشياء لم يكونوا مخططين لها، وهذه النسب قرابة (٦٠٪) متأرجحين حول التقيد بشراء ما يحتاجون فقط وبين شراء ما لا يحتاجون إضافة إلى (٣٠٪) أكدوا عدم التزامهم بشراء ما خططوا له مسبقاً، يدل على النزعة الاستهلاكية لدى مجتمع وتأثرهم الكبير بطرق العرض والإعلانات في المتاجر وعدم تحكمهم الجيد في الصرف، في الوقت الذي أشار فيه فقط (١٠٪) من المبحوثين بأنهم حينما يذهبون للتسوق فإنهم لا يقومون بشراء أشياء لم يكونوا مخططين لشرائها من قبل.

جدول رقم (٤١)

مدى تأثر المبحوثين بالإعلانات التجارية

م	شراء منتجات الإعلانات	التكرار	النسبة
١	نعم	٧٣	٥,٤
٢	أحيانا	٨٠٩	٦٠,١
٣	لا	٤٦٣	٣٤,٤
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

أشار معظم المبحوثين بأنهم أحيانا يقومون بشراء المنتجات التي شاهدوا إعلاناتها التجارية، حيث بلغت نسبتهم (٦٠,١٪)، وأشار نسبة (٥,٤٪) من المبحوثين أنهم يشترون المنتجات التي يشاهدون إعلاناتها التجارية بالفعل، بينما أشار نسبة (٣٤,٤٪) من المبحوثين بأنهم لا يشترون المنتجات التي يشاهدون إعلاناتها التجارية. وكون الغالبية العظمى يشترون احيانا المنتجات من خلال الإعلانات (٦٠,١٪) وبالفعل يشترون (٥,٤٪) فأن ذلك يدل على تأثير الإعلانات التجارية على اتجاهات المبحوثين نحو شراء المنتجات، ولعل هذا يفسر ويتفق من نتائج دراسة « الإعلان والسلوك الاستهلاكي [٩] « والتي أكدت على نجاح شراكات الدعاية والإعلان في التأثير على قرارات المستهلكين نحو الشراء من خلال الاهتمام بنوعية الإعلان وتوقيت بثه.

جدول رقم (٤٢)

يوضح مدى انجذاب المبحوثين للتخفيضات التي تقدمها المحلات التجارية

م	جاذبية التخفيضات	التكرار	النسبة
١	نعم	٥٦١	٤١,٧
٢	أحيانا	٦٦٥	٤٩,٤
٣	لا	١١٩	٨,٨
	المجموع	١٣٤٥	١٠٠,٠

أكبر نسبة من المبحوثين أشاروا إلى أنهم أحيانا تجذبهم التخفيضات التي تقدمها المحلات، حيث بلغت نسبتهم (٤٩,٤٪)، وأشار نسبة (٤١,٧٪) من المبحوثين أنهم فعلا تجذبهم التخفيضات التي تقدمها المحلات التجارية، بينما أشار نسبة (٨,٨٪) من المبحوثين وهى نسبة قليلة إلى أن التخفيضات التي تقدمها المحلات التجارية لا تجذبهم، وهذا يشير إلى انجذاب كبير من المستهلكين للتخفيضات التي تعلن عنها المحلات والمراكز التجارية كما اشرنا إلى ذلك في الجدول رقم (٣٠) والذي كشف عن أن معظم أفراد العينة قرابة (٦٠٪) يفضلون شراء احتياجاتهم من المراكز التجارية الكبرى وهي التي لديها القدرة على عمل التخفيضات على منتجاتها، هذا الأمر ليس حكرًا على المحلات التي تبيع المواد الغذائية ولكنها امتدت كذلك في المجتمع السعودي إلى الشركات التي تبيع الأجهزة الكهربائية والملبوسات وحتى شركات السيارات الأمر الذي يدفع المستهلك نحو استهلاك أكبر

٩- أنظر فصل الدراسات السابقة، الدراسة الثانية أمنة الرباعي

جدول رقم (٤٣)

مدى استخدام بطاقة الائتمان لشراء الاحتياجات

م	التبرع	التكرار	النسبة
١	نعم	٢٧٥	٢٠,٤
٢	أحيانا	٤٠٧	٣٠,٣
٣	لا	٦٦٣	٤٩,٣
	المجموع	١٣٤٥	٦٧٩

يعتبر استخدام البطاقات الائتمانية أحد آليات البنوك والشركات لتحفيز المستهلك نحو الاستهلاك حتى وإن كان لا يملك ثمن ما يشتريه، ولعل إحجام الغالبية العظمى(٤٩,٣٪) من أفراد مجتمع البحث عن استخدام هذه البطاقات كما أشارت إلى ذلك بيانات الجدول رقم (٤٣) ربما يعود إلى فكرة البعض عن عدم مشروعيتها من الناحية الدينية والمجتمع السعودي على الأغلب يهتم كثيراً بهذه الجوانب خاصة في التعاملات التجارية للبعد عن الربا المحرم في الدين الإسلامي، ولكن في المقابل نجد أن (٣٠,٣٪) من المبحوثين بأنهم أحيانا يستخدمون بطاقة الائتمان في شراء بعض متطلباتهم وهذا النسبة طالما أنها لا تمانع من حيث المبدأ على الاستخدام فيمكن أن تضاف إلى نسبة من يستخدمونها فعلا (٢٠,٤٪) ليصبح المجتمع منقسماً بين استخدام البطاقة الائتمانية وبين عدم استخدامها.

جدول رقم (٤٤)

نقترض من البنك أو من أحد المعارف لتأمين بعض الاحتياجات

م	التبرع	التكرار	النسبة
١	نعم	٢٥٢	١٨,٧
٢	أحيانا	٣٩٥	٢٩,٤
٣	لا	٦٩٨	٥١,٩
	المجموع	١٣٤٥	٦٧٩

أكبر نسبة من المبحوثين أشاروا بأنهم لا يقترضون من البنك أو من أحد الأقارب لتأمين بعض الاحتياجات، حيث بلغت نسبتهم (٥١,٩٪) ولعل هذا يعكس ارتفاع مستوى دخل المبحوثين كما دلت نتائج الجدول رقم (١٠) والذي كشف عن أن قرابة (٢٩٪) من الأسر

دخلهم يتجاوز ١٨,٠٠٠ ريال لكن نجد أن في مقابل ذلك أشار نسبة (٢٩,٤٪) من المبحوثين بأنهم أحيانا يقترضون من البنك أو من بعض الأقارب لتأمين بعض احتياجاتهم، بينما أشار نسبة (١٨,٧٪) من المبحوثين بأنهم بالفعل يقترضون من البنك أو من بعض الأقارب لتأمين احتياجاتهم وهذا يعني أن قرابة نصف العينة (٤٨,١٪) يقترضون من الأصدقاء أو البنوك احيانا أو بشكل دائم وهذا إذا ما تم ربطه بدخل المبحوثين في الجدول رقم (١٠) وتفسيره في ضوء نتائج جداول رصد الاستهلاك بشكل عام (٤٠-٤١-٢٤-٣٤) نجد يعبر عن نمط استهلاكي سلبي لدى أفراد المجتمع يجعلهم يصرفون على الاستهلاك أكثر مما يتحصلون عليه من دخل وهذا يدخلهم بشكل مستمر في دوامة من الديون المتلاحقة التي لا تنتهي.

جدول (٤٥)

يوضح ترتيب بنود صرف الدخل

م	الاعتبارات	N	الحد الأدنى	الحد الأعلى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	الأكل والشرب	١٣٤٥	١,٠٠	٧,٠٠	٦,٥٦٧٣	,٩٤٠٢٤	١
٢	فواتير الاتصالات	١٣٤٥	١,٠٠	٧,٠٠	٥,٤٤٨٣	١,٣٦٥٦٨	٢
٣	فواتير الكهرباء	١٣٤٥	١,٠٠	٧,٠٠	٥,٣٢٧٩	١,٥٥٣٧٠	٣
٤	الملابس	١٣٤٥	١,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٦١٠	١,٤٥٩٥٢	٤
٥	السفر والرحلات	١٣٤٥	١,٠٠	٧,٠٠	٤,٠٦٨٤	١,٩٩٩٥٧	٥
٦	الزواج والمناسبات	١٣٤٥	١,٠٠	٧,٠٠	٣,٨٢٣٠	٢,٠٥٧٩٢	٦
	البعد ككل				٥,٠٥	١,٠٦	

ولمحاولة تفسير الجوانب التي يصرف فيها السعوديون الجزء الأكبر من دخلهم والتي يمكن ان تفسر لنا نمط الاستهلاك بشكل عام وجد أن الجزء الأكبر من دخل المبحوثين وبمتوسط (٦,٥٧) يذهب لصالح الأكل والشرب وهذا البعد يشير من ناحية إلى إرتفاع أسعار المأكولات والمشروبات ومن ناحية أخرى إلى إسراف من قبل الأسر في هذا الجانب وهذا يتعارض مع الاستهلاك الرشيد من ناحية ومع الاستهلاك المستدام من ناحية أخرى إذ أن الاستهلاك الجائر الغير مبرر للموارد الطبيعية يهدد بشكل أو بأخر مستقبل الأجيال القادمة، وجاء في الترتيب الثاني فواتير الاتصالات بمتوسط حسابي (٥,٤٩) وكون هذا البعد أيضا يحتل مركزاً متقدماً ومعظم

أفراد المجتمع السعودي يستخدمون وسائل الاتصالات بشكل غير مقنن وغير مفيد، ففيما يتعلق باقتناء الأجهزة النقالة استحوذت المملكة وحدها على ٥٠ ٪ من الأجهزة المتنقلة المصدرة لدول الخليج في العام ٢٠١٦ كما نشر على موقع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات http://www.mcit.gov.sa/Ar/Communication/Pages/ReportsandStatistics/Tele-Reports- 20091436_58.aspx ، ووجد أن المملكة العربية السعودية احتلت المرتبة الثالثة على مستوى العالم فيما يتعلق باستخدام موقع اليوتيوب، حيث بلغ عدد المشاهدات أكثر من ٩٠ مليون مشاهدة في اليوم، واحتل تويتر أكبر نسبة توغل للشركة في العالم إذ بلغت نسبة مشتركيه ٤٠٪ من أجمالي مستخدمي الانترنت في السعودية http://raseef22.com/technology/2015/02/03/what-do-saudis-follow-on-social-media ، وهذا يعكس الهدر المالي لميزانية الأسرة في بعض الجوانب التي يمكن الاستغناء أو التقليل منها وتوجيه الأموال لجوانب أكثر فائدة أو ادخارها. وجاء في الترتيب الثالث فواتير الكهرباء بمتوسط حسابي (٥,٣٣)،وفي الرابع الملابس بمتوسط حسابي(٥,٠٦)، وجاء في الترتيب الخامس السفر والرحلات بمتوسط حسابي (٤,٠٦)، وجاء في الترتيب السادس والأخير الزواج والمناسبات بمتوسط حسابي (٣,٨٢)، وإجمالاً ومن خلال نتائج الجدول السابق – إذا ما استثنينا الترتيب المتقدم لمصروفات فواتير الاتصالات ولو أننا إذا ما وضعناها في سياق ثقافة المجتمع سنجد أنها أصبحت من الضروريات – يمكن التأكيد على أن المجتمع السعودي وإن كان يصرف جزء كبيرًا من الدخل بشكل غير مقنن إلا أنه يرتب أولوياته بشكل مقبول حيث احتلت الصدارة الأبعاد المهمة والأساسية في حياة الأسرة السعودية الأكل والشرب والتقنية والكهرباء فيما جاءت أبعاد الملابس والرحلات والمناسبات الاجتماعية في أدنى سلم الاهتمامات مع التأكيد على ضرورة ترشيد الانفاق على هذه البنود بشكل عام.

• تحليل الفروق بين أبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقا للمتغيرات الديموغرافية:

جدول رقم (٤٦)

تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات متوسط الدخل (●[10])

باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	LSDاختبار
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	١١٦٤,١٦٢	٤	٢٩١,٠٤١	٤,٤٤٩	,٠٠١ دالة	١,٢,٣,٤<٥
		التباين داخل المجموعات	٨٧٦٦٠,٢٦٤	١٣٤٠	٦٥,٤١٨			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٦٣,٣٤٩	٤	١٥,٨٣٧	,٢٥٢	,٩٠٨ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٤١٠٢,١٨٠	١٣٤٠	٦٢,٧٦٣			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٢٨,٩٠٠	٤	٧,٢٢٥	,١٧١	,٩٥٣ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٦٧٢٢,٨٠٢	١٣٤٠	٤٢,٣٣٠			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	١٨١,٧٣٧	٤	٤٥,٤٣٤	,٩٤٧	,٤٣٦ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٦٤٣٠٣,٨٢٤	١٣٤٠	٤٧,٩٨٨			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	١٣٤,٧٠٦	٤	٣٣,٦٧٧	٥,٧٢١	,٠٠٠ دالة	٢,٣,٤,٥<١
		التباين داخل المجموعات	٧٨٧٠,٧٨٢	١٣٣٧	٥,٨٨٧			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٥٤,٠٥٨	٤	١٣,٥١٥	١٤,١٧٣	,٠٠٠ دالة	٢,٣,٤,٥<١
		التباين داخل المجموعات	١٢٧٣,٩٠٧	١٣٣٦	,٩٥٤			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٢١٢,٩١٣	٤	٥٣,٢٢٨	١,٢٢٤	,٢٩٩ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٧٩١١,٨٠٦	١٣٣٢	٤٣,٤٧٧			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	٣٤٢,٣٥٤	٤	٨٥,٥٨٨	,١٠٨	,٩٨٠ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٠٥٤٢٧٨,١٣٤	١٣٣٣	٧٩٠,٩٠٦			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات متوسط الدخل إلى خمس مجموعات: المجموعة (١) أقل من ٣٠٠٠ن= (٦١)، والمجموعة (٢) من ٣٠٠٠-٨٠٠٠ ن=(٢٤٧)، والمجموعة (٣) من ٨٠٠٠-١٣٠٠٠ن=(٣٤٧)، والمجموعة (٤) من١٣٠٠٠-١٨٠٠٠ن=(٣٠١)، والمجموعة الخامسة ١٨٠٠٠ فأكثر ن= (٣٨٩).

يوضح الجدول السابق أن:

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١)تعزى لفئات متوسط الدخل فيما يتعلق بأنماط استهلاك الكهرباء لصالح فئة متوسط الدخل ريال١٨٠٠٠ فأكثر وقد يرجع ذلك إلى أن أصحاب الدخول المرتفعة لديهم الكثير من الأجهزة الكهربائية حيث اتساع المسكن إضافة إلى عدم الاهتمام كثيرًا بمسألة سعر الفاتورة عطفًا على ارتفاع مستوى الدخل.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠) تعزى لفئات متوسط الدخل فيما يتعلق بأنماط استهلاك الماء لصالح فئة متوسط الدخل أقل من ٣٠٠٠ ريال وقد يرجع ذلك من ناحية إلى أن سعر فاتورة المياه في المملكة منخفض جدا مقارنة بفواتير الخدمات الأخرى مثل الكهرباء والاتصالات، ومن ناحية أخرى فأن على الأرجح وغالبا ما يصاحب تدني مستوى الدخل بتدني المستوى العلمي وبالتالي تدني الاهتمام بالجوانب المرتبطة بضرورة المحافظة على ثروة الماء والتعامل معها من خلال مفهوم الاستدامة والذي بالتأكيد سيكون أكثر وضوحا لدى أصحاب مستويات الدخل والتعليم الأعلى.

– لعل هذه النتيجة تؤكد النتيجة السابقة إذ وجد أن هناك فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠) تعزى لفئات متوسط الدخل فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح فئة متوسط الدخل أقل من ٣٠٠٠ ريال وقد يرجع ذلك إلى أن أصحاب الدخول المنخفضة ربما لا تتاح لهم أساليب حماية البيئة أو الاستخدام الأفضل لطريقة التخلص من القمامة بأنواعها المختلفة، وربما لنقص الوعي البيئي لديهم أيضا.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات متوسط الدخل فيما يتعلق بأنماط استهلاك (المشتقات البترولية – الأغذية–الملابس –نمط الاستهلاك بشكل عام).

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات متوسط الدخل فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٤٧)

تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات عدد أفراد الأسرة (●[11])

باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	LSDاختبار
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	٢٧٦١,٦٨٥	٢١	١٣١,٥٠٩	٢,٠٢٢	,٠٠٤ دالة	١,٢,٤,٥<٣
		التباين داخل المجموعات	٨٦٠٦٢,٧٤٢	١٣٢٣	٦٥,٠٥١			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٩٨٧,٦٩٦	٢١	٤٧,٠٣٣	,٧٤٨	,٧٨٥ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٣١٧٧,٨٣٣	١٣٢٣	٦٢,٨٧١			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٨٤٦,١٩٨	٢١	٤٠,٢٩٥	,٩٥٤	,٥٢٠ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٥٩٠٥,٥٠٥	١٣٢٣	٤٢,٢٥٧			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	١٠٥٠,٥٠٨	٢١	٥٠,٠٢٤	١,٠٤٣	,٤٠٦ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٦٣٤٣٥,٠٥٣	١٣٢٣	٤٧,٩٤٨			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	١٢٥,٥٠٨	٢١	٥,٩٧٧	١,٠٠١	,٤٥٨ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٧٨٧٩,٩٨٠	١٣٢٠	٥,٩٧٠			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٥٨,١٨٢	٢١	٢,٧٧١	٢,٨٧٨	,٠٠٠ دالة	١,٢,٣,٥<٤
		التباين داخل المجموعات	١٢٦٩,٧٨٣	١٣١٩	,٩٦٣			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٧٥١,٦٥٧	٢١	٣٥,٧٩٣	,٨٢٠	,٦٩٦ غير دالة	
		التباين داخل المجموعات	٥٧٣٧٣,٠٦٣	١٣١٥	٤٣,٦٣٠			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	١٥٦١٢,٣٨٠	٢١	٧٤٣,٤٤٧	,٩٤٢	,٥٣٦ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٠٣٩٠٠٨,١٠٨	١٣١٦	٧٨٩,٥٢٠			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات عدد أفراد الأسرة إلى خمس مجموعات: المجموعة (١) أقل من ٥ أفراد ن= (٧٢٤)، والمجموعة (٢) من ٥-١٠ ن=(٥٧٥)، والمجموعة (٣) من ١٠-١٥ن=(٣٩)، والمجموعة (٤) من١٥ – ٢٠ ن=(٢)، والمجموعة الخامسة ٢٠ فرد فأكثر ن= (٥).

يوضح الجدول السابق أن:

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٤) تعزى لفئات عدد أفراد الأسرة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الكهرباء لصالح من ١٠ –١٥ فرد وقد يرجع ذلك إلى أن كثرة العدد مع وجودهم لفترات طويلة بالمنزل قد تكون مبررا في زيادة استهلاك الكهرباء، وربما أيضا لإقامة أفراد الأسرة في مسكن ذو مساحة كبيرة، وبالتالي استهلاك الطاقة الكهربائية سيكون بشكل أكبر.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠) تعزى لفئات عدد أفراد الأسرة فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح فئة من ١٥–٢٠ فرد وقد يرجع ذلك إلى أن كثرة العدد قد تؤدى لزيادة المخلفات البيئية، وخاصة مع ضعف الوعي البيئي.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات عدد أفراد الأسرة فيما يتعلق بأنماط استهلاك (المشتقات البترولية – الأغذية–الملابس – الماء–نمط الاستهلاك بشكل عام).

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات عدد أفراد الأسرة فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٤٨)
تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات شكل الأسرة (●[12])
باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	LSDاختبار
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	٨٦٧,١٧٨	٤	٢١٦,٧٩٤	٤,٣٠٦	,٠٠٢ دالة	١,٢,٣,٥<٤
		التباين داخل المجموعات	٦٧٤٦٧,٧١١	١٣٤٠	٥٠,٣٤٩			
		المجموع	٦٨٣٣٤,٨٨٩	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	١٢٨,٣٠٢	٤	٣٢,٠٧٥	,٧٢٣	,٥٧٦ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٩٤٤٨,١٢٦	١٣٤٠	٤٤,٣٦٤			
		المجموع	٥٩٥٧٦,٤٢٨	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٧٠,١٠٣	٤	١٧,٥٢٦	,٤٠٤	,٨٠٦ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٨٠٨٢,١٨٢	١٣٤٠	٤٣,٣٤٥			
		المجموع	٥٨١٥٢,٢٨٦	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	٣٨,٥١٦	٤	٩,٦٢٩	,٢٣٠	,٩٢٢ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٦٢١٩,٤٣٥	١٣٤٠	٤١,٩٥٥			
		المجموع	٥٦٢٥٧,٩٥١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	٤٩,٧٩١	٤	١٢,٤٤٨	٢,٠٧٦	,٠٨٢ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٠٢٢,٦٤١	١٣٣٨	٥,٩٩٦			
		المجموع	٨٠٧٢,٤٣٢	١٣٤٢				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٢٣,٩٦٢	٤	٥,٩٩١	٦,١٣٨	,٠٠٠ دالة	١,٢,٣,٥<٤
		التباين داخل المجموعات	١٣٠٤,٨٣٧	١٣٣٧	,٩٧٦			
		المجموع	١٣٢٨,٨٠٠	١٣٤١				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٣٣٣٠,٨٨٤	٤	٨٣٢,٧٢١	,٨٢٤	,٥١٠ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٣٤٨١٢٨,٣٦٢	١٣٣٤	١٠١٠,٥٩١			
		المجموع	١٣٥١٤٥٩,٢٤٦	١٣٣٨				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	٨٦٧,١٧٨	٤	٢١٦,٧٩٤	٤,٣٠٦	,٠٠٢ دالة	١,٢,٣,٥<٤
		التباين داخل المجموعات	٦٧٤٦٧,٧١١	١٣٤٠	٥٠,٣٤٩			
		المجموع	٦٨٣٣٤,٨٨٩	١٣٤٤				

▪ تنقسم فئات شكل الأسرة إلى خمس مجموعات: المجموعة (١) زوجين فقط ن= (١١٦)، والمجموعة (٢) زوجين وأبناء ن=(١٠٢٥)، والمجموعة (٣) أحد الزوجين مع الأبناء ن=(٨٠)، والمجموعة (٤) زوجين وأبناء وأقارب آخرين ن=(١٠٥)، والمجموعة الخامسة غير ذلك ن= (١٩).

يوضح الجدول السابق أن:

- توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات شكل الأسرة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الكهرباء لصالح زوجين وأبناء وأقارب وقد يرجع ذلك إلى كثرة العدد حيث تتكون الأسرة من الزوجين والأبناء وبعض الأقارب.

- توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات شكل الأسرة فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح زوجين وأبناء وأقارب وقد يرجع ذلك أيضا إلى كثرة عدد أفراد الأسرة.

- لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات شكل الأسرة فيما يتعلق بأنماط استهلاك (المشتقات البترولية – الأغذية–الملابس – الماء–نمط الاستهلاك بشكل عام).

- توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات شكل الأسرة فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٤٩)

تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات المدينة محل الإقامة (●[13])

باستخدام اختبارOne Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	LSDاختبار
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	١٧٤,١٨٦	٤	٤٣,٥٤٦	,٦٥٨	,٦٢١ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٨٦٥٠,٢٤١	١٣٤٠	٦٦,١٥٧			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٢٥٦,١٥٨	٤	٦٤,٠٤٠	١,٠٢٣	,٣٩٤ غير دالة	
		التباين داخل المجموعات	٨٣٩٠٩,٣٧٠	١٣٤٠	٦٢,٦١٩			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٤٢٦,٤٩٣	٤	١٠٦,٦٢	٢,٥٣٧	,٠٣٩ دالة	٢<١,,٣,٤
		التباين داخل المجموعات	٥٦٣٢٥,٢٠٩	١٣٤٠	٤٢,٠٣٤			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	٢٦٣,٨٢٥	٤	٦٥,٩٥٦	١,٣٧٦	,٢٤٠ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٦٤٢٢١,٧٣٧	١٣٤٠	٤٧,٩٢٧			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	٦,٥٦٠	٤	١,٦٤٠	,٢٧٤	,٨٩٥ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٧٩٩٨,٩٢٨	١٣٣٧	٥,٩٨٣			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٤٥,٥٢٠	٤	١١,٣٨٠	١١,٨٥٥	,٠٠٠ دالة	١٢>,٣,٤
		التباين داخل المجموعات	١٢٨٢,٤٤٦	١٣٣٦	,٩٦٠			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٢٥٧,٠٠٢	٤	٦٤,٢٥١	١,٤٧٩	,٢٠٦ غير دالة	
		التباين داخل المجموعات	٥٧٨٦٧,٧١٧	١٣٣٢	٤٣,٤٤٤			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	٤٢٢٩,٣٠٠	٤	١٠٥٧,٣٢٥	١,٣٤٢	,٢٥٢ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٠٥٠٣٩١,١٨٨	١٣٣٣	٧٨٧,٩٩٠			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات مكان السكن إلى أربع مجموعات: المجموعة (١) مدينة كبيرة ن= (١٠٣٥)، والمجموعة (٢) مدينة متوسطة ن=(٩٦)، والمجموعة (٣) مدينة صغيرة ن=(١٩٠)، والمجموعة (٤) قرية أو هجرة ن=(٢٤).

يوضح الجدول السابق أن

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية(٠,٠١)تعزى لفئات المدينة محل الإقامة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الأغذية لصالح فئة مدينة كبيرة عدد سكانها أكبر من مليون وقد يرجع ذلك إلى أن كبر عدد سكان المدن الكبيرة والتي يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات المدينة محل الإقامة فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح فئة مدينة كبيرة عدد سكانها أكبر من مليون وقد يرجع ذلك أيضا إلى كبر عدد سكان المدن الكبيرة مع زيادة واتساع مساحتها مقارنة بالمدن المتوسطة والصغيرة والقرية أو الهجرة، وربما أيضا لوجود بعض الأحياء العشوائية بالمدن الكبيرة والتي تتسم بضعف الوعي البيئي لدى سكان تلك الأحياء العشوائية.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات المدينة محل الإقامة فيما يتعلق بأنماط استهلاك (الكهرباء، المشتقات البترولية –الملابس — الماء– نمط الاستهلاك بشكل عام).

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات المدينة محل الإقامة فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٥٠)
تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات طبيعة عمل الزوج (●[14])
باستخدام اختبارOne Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	LSDاختبار
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	١٥٢٠,٦٠٥	٨	١٩٠,٠٧	٢,٩٠٩	,٠٠٣ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧,٨<٥
		التباين داخل المجموعات	٨٧٣٠٣,٨٢٢	١٣٣٦	٦٥,٣٤٧			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٦٩٢,٩٧٥	٨	٨٦,٦٢٢	١,٣٨٦	,١٩٨ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٣٤٧٢,٥٥٤	١٣٣٦	٦٢,٤٧٩			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٦٢٥,١١٥	٨	٧٨,١٣٩	١,٨٦٠	,٠٦٣ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٦١٢٦,٥٨٨	١٣٣٦	٤٢,٠١١			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	٤٩٨,٨٨١	٨	٦٢,٣٦٠	١,٣٠٢	,٢٣٨ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٦٣٩٨٦,٦٨١	١٣٣٦	٤٧,٨٩٤			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	٢٨,٢٠٥	٨	٣,٥٢٦	,٥٨٩	,٧٨٨ غير دالة	
		التباين داخل المجموعات	٧٩٧٧,٢٨٣	١٣٣٣	٥,٩٨٤			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	١٩,٦٥٢	٨	٢,٤٥٧	٢,٥٠١	,٠١١ دالة	١,٢,٣,٤,٥,٧<٦
		التباين داخل المجموعات	١٣٠٨,٣١٣	١٣٣٢	,٩٨٢			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٧٨٤,٣٩٧	٨	٩٨,٠٥٠	٢,٢٧١	,٠٢١ دالة	١,٢,٣,٤,٥,٧,٨<٦
		التباين داخل المجموعات	٥٧٣٤٠,٣٢٢	١٣٢٨	٤٣,١٧٨			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	٩٢٤٠,٥٦٨	٨	١١٥٥,٠٧١	١,٤٦٨	,١٦٤ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٠٤٥٣٧٩,٩٢٠	١٣٢٩	٧٨٦,٥٩١			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات طبيعة عمل الزوج الثمانية مجموعات: المجموعة (١) موظف حكومي ن= (٥٧٢)، والمجموعة (٢) موظف قطاع خاص ن=(١٩٣)، والمجموعة (٣) عسكريين=(٢٥٤)، والمجموعة (٤) متقاعد ن=(٢٣٧)، والمجموعة الخامسة أعمال حرة ن= (٤٩)، والمجموعة السادسة متسبب ن=(٢٣)، والمجموعة السابعة لا ينطبق ن= (٥)، والمجموعة الثامنة غير لك ن= (١٢).

يوضح الجدول السابق أن:

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك الكهرباء لصالح فئة أعمال حرة وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع دخول أصحاب الأعمال الحرة.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية(٠,٠١) تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح فئة متسبب وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوعي البيئي لدى فئة متسبب.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية(٠,٠١)تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بنمط الاستهلاك بشكل عامل صالح فئة متسبب وقد يرجع ذلك أيضا إلى ضعف الوعي الاستهلاكي بالإضافة إلى سوء الصرف لدى فئة متسبب نتيجة عدم ثبات الدخل الشهري.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك (المشتقات البترولية –الأغذية–الملابس — الماء).

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٥١)

تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات طبيعة عمل الزوجة (●[15])

باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية(df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	اختبارLSD
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	٦٩١,٨٥٢	٧	٩٨,٨٣٦	١,٤٩٩	,١٦٣ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٨١٣٢,٥٧٤	١٣٣٧	٦٥,٩١٨			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٦٧٣,٤٨٦	٧	٩٦,٢١٢	١,٥٤١	,١٤٩ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٣٤٩٢,٠٤٣	١٣٣٧	٦٢,٤٤٧			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٧٠٣,٣١٩	٧	١٠٠,٤٧٤	٢,٣٩٧	,٠١٩ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٥٦٠٤٨,٣٨٤	١٣٣٧	٤١,٩٢١			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	٧٥٦,١٢٦	٧	١٠٨,٠١٨	٢,٢٦٦	,٠٢٧ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٦٣٧٢٩,٤٣٥	١٣٣٧	٤٧,٦٦٦			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	٤٥,٨٧٣	٧	٦,٥٥٣	١,٠٩٨	,٣٦٢ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٧٩٥٩,٦١٥	١٣٣٤	٥,٩٦٧			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٩,٩٦٩	٧	١,٤٢٤	١,٤٤٠	,١٨٥ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٣١٧,٩٩٧	١٣٣٣	,٩٨٩			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٦٨٣,٧٢٢	٧	٩٧,٦٧٥	٢,٢٦٠	,٠٢٧ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٥٧٤٤٠,٩٩٧	١٣٢٩	٤٣,٢٢١			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	٩٧١١,٧٢٣	٧	١٣٨٧,٣٨٩	١,٧٦٦	,٠٩٠ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٠٤٤٩٠٨,٧٦٥	١٣٣٠	٧٨٥,٦٤٦			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات طبيعة عمل الزوجة السبعة مجموعات: المجموعة (١) ربة منزل ن= (٨٧١)، والمجموعة (٢) موظفة حكومية مدنية ن=(٣١٣)، والمجموعة (٣) موظفة قطاع خاص ن=(٤٤)، والمجموعة (٤) متقاعدة ن=(٧٢)، والمجموعة الخامسة أعمال حرة ن= (١٨)، والمجموعة السادسة لا ينطبق ن=(٢٢)، والمجموعة السابعة غير لك ن= (٥).

يوضح الجدول السابق أن:

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١ت)عزى لفئات طبيعة عمل الزوجة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الأغذية لصالح فئة أعمال حرة وقد يرجع ذلك إلى عدم توفر الوقت الكافي لديهن لإعداد الأغذية بالمنزل ومن ثم ارتفاع الاستهلاك الغذائي، وربما يرجع أيضا لارتفاع الدخول أو المستوى المادي لدى الزوجات من فئة أعمال حرة.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١)تعزى لفئات طبيعة عمل الزوجة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الملابس لصالح فئة أعمال حرة وقد يرجع ذلك إلى أن هؤلاء الزوجات يكون لديهن اهتمام كبير بمظهرهن، وربما لارتفاع مستواهن الاقتصادي.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١)تعزى لفئات طبيعة عمل الزوجة فيما يتعلق بنمط الاستهلاك بشكل عامل صالح فئة متسبب وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع مستواهن الاقتصادي، مع ضعف الوعي الاستهلاكي لديهن.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك (الكهرباء، المشتقات البترولية الماء، البيئة).

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات طبيعة عمل الزوجة فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٥٢)
تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات مستوى تعليم الزوج (●[16])
باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	اختبار LSD
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	٦٩٨,٦١٩	٦	١١٦,٤٣٦	١,٧٦٨	,١٠٢ غير دالة	-
		التباين داخل المجموعات	٨٨١٢٥,٨٠٨	١٣٣٨	٦٥,٨٦٤			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٨٢٦,٤٨٠	٦	١٣٧,٧٤٧	٢,٢١٢	,٠٤٠ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٨٣٣٣٩,٠٤٨	١٣٣٨	٦٢,٢٨٦			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٧٩٤,٢٦٣	٦	١٣٢,٣٧٧	٣,١٦٥	,٠٠٤ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٥٥٩٥٧,٤٤٠	١٣٣٨	٤١,٨٢٢			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	٧٧٣,٨٧٥	٦	١٢٨,٩٧٩	٢,٧٠٩	,٠١٣ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٦٣٧١١,٦٨٦	١٣٣٨	٤٧,٦١٧			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	١٠٥,٠١٤	٦	١٧,٥٠٢	٢,٩٥٧	,٠٠٧ دالة	١,٣,٤,٥,٦,٧<٢
		التباين داخل المجموعات	٧٩٠٠,٤٧٤	١٣٣٥	٥,٩١٨			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٢٥,٨٢٩	٦	٤,٣٠٥	٤,٤١٠	,٠٠٠ دالة	٢,٣,٤,٥,٦,٧<١
		التباين داخل المجموعات	١٣٠٢,١٣٧	١٣٣٤	,٩٧٦			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٨٧٩,٢٨٠	٦	١٤٦,٥٤٧	٣,٤٠٥	,٠٠٢ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٥٧٢٤٥,٤٣٩	١٣٣٠	٤٣,٠٤٢			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	١٢٠٨٨,٣٨٨	٦	٢٠١٤,٧٣١	٢,٥٧٢	,٠١٨ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	١٠٤٢٥٣٢,١٠٠	١٣٣١	٧٨٣,٢٧٠			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات مستوى تعليم الزوج إلى سبع مجموعات: المجموعة (١) غير متعلم ن= (١٨)، والمجموعة (٢) تعليم ابتدائي=(٢٨)، والمجموعة (٣) متوسط ن=(٨٧)، والمجموعة (٤) ثانوي ن=(٢٢٥)، والمجموعة الخامسة دبلوم بعد الثانوي ن= (١٥٣)، والمجموعة السادسة جامعي ن=(٥٧٠)، والمجموعة السابعة دراسات عليا ن= (٢٦٨).

يوضح الجدول السابق أن:

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك المشتقات البترولية لصالح فئة دبلوم بعد الثانوي وقد يرجع ذلك إلى أنهم يستخدمون السيارات بصورة كبيرة في أعمالهم.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك الأغذية لصالح فئة دبلوم بعد الثانوي وقد يرجع ذلك إلى كبر عدد أفراد أسرهم، وربما لضعف الوعي الاستهلاكي الغذائي.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك الملابس لصالح فئة لصالح فئة دبلوم بعد الثانوي وقد يرجع ذلك أيضا لكبر عدد أفراد أسرهم.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك الماء لصالح فئة لصالح فئة تعليم ابتدائي وقد يرجع ذلك لضعف الوعي البيئي لدى فئة التعليم الابتدائي.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح فئة لصالح فئة غير متعلم وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوعي الاستهلاكي وضعف الوعي البيئي لدى فئة غير المتعلمين.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج فيما يتعلق بنمط الاستهلاك بشكل عامل صالح فئة دبلوم بعد الثانوي وقد يرجع ذلك إلى كثرة عدد أفراد أسرهم مع ضعف الوعي الاستهلاكي لديهم.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات طبيعة عمل الزوج فيما يتعلق بأنماط استهلاك الكهرباء.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوج لصالح فئة دبلوم بعد الثانوي فيما يتعلق بأبعاد أنماط استهلاك ككل.

جدول رقم (٥٣)
تحليل لأبعاد أنماط الاستهلاك المستدام طبقاً لفئات مستوى تعليم الزوجة (●[17])
باستخدام اختبار One Way ANOVA (ن=١٣٤٥)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (ف) F	الدلالة	LSDاختبار
١	نمط استهلاك الكهرباء	التباين بين المجموعات	٩٠٤,٦٧٦	٦	١٥٠,٧٧	٢,٢٩٥	,٠٣٣ دالة	١,٢,٣,٤,٦,٧<٥
		التباين داخل المجموعات	٨٧٩١٩,٧٥١	١٣٣٨	٦٥,٧١٠			
		المجموع	٨٨٨٢٤,٤٢٧	١٣٤٤				
٢	نمط استهلاك المشتقات البترولية	التباين بين المجموعات	٢٣٨,١٥٣	٦	٣٩,٦٩٢	,٦٣٣	,٧٠٤ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٨٣٩٢٧,٣٧٥	١٣٣٨	٦٢,٧٢٦			
		المجموع	٨٤١٦٥,٥٢٩	١٣٤٤				
٣	نمط استهلاك الأغذية	التباين بين المجموعات	٤٦٦,٩٤٧	٦	٧٧,٨٢٥	١,٨٥٠	,٠٨٦ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٥٦٢٨٤,٧٥٦	١٣٣٨	٤٢,٠٦٦			
		المجموع	٥٦٧٥١,٧٠٣	١٣٤٤				
٤	نمط استهلاك الملابس	التباين بين المجموعات	٣٣٦,٧٥٧	٦	٥٦,١٢٦	١,١٧١	,٣١٩ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	٦٤١٤٨,٨٠٤	١٣٣٨	٤٧,٩٤٤			
		المجموع	٦٤٤٨٥,٥٦١	١٣٤٤				
٥	نمط استهلاك الماء	التباين بين المجموعات	١٠٣,٥١٠	٦	١٧,٢٥٢	٢,٩١٥	,٠٠٨ دالة	١,٣,٤,٥,٦,٧<٢
		التباين داخل المجموعات	٧٩٠١,٩٧٨	١٣٣٥	٥,٩١٩			
		المجموع	٨٠٠٥,٤٨٨	١٣٤١				
٦	نمط استهلاك البيئة	التباين بين المجموعات	٣٠,٣٠٨	٦	٥,٠٥١	٥,١٩٣	,٠٠٠ دالة	٢,٣,٤,٥,٦,٧<١
		التباين داخل المجموعات	١٢٩٧,٦٥٨	١٣٣٤	,٩٧٣			
		المجموع	١٣٢٧,٩٦٦	١٣٤٠				
٧	نمط الاستهلاك بشكل عام	التباين بين المجموعات	٧٣٥,١٣٤	٦	١٢٢,٥٢٢	٢,٨٣٩	,٠٠٩ دالة	٢,٣,٤,٥,٦,٧<١
		التباين داخل المجموعات	٥٧٣٨٩,٥٨٦	١٣٣٠	٤٣,١٥٠			
		المجموع	٥٨١٢٤,٧٢٠	١٣٣٦				
٨	الأبعاد ككل	التباين بين المجموعات	٧٦٢٦,٨٣٠	٦	١٢٧١,١٣٨	١,٦١٦	,١٣٩ غير دالة	–
		التباين داخل المجموعات	١٠٤٦٩٩٣,٦٥٨	١٣٣١	٧٨٦,٦٢٢			
		المجموع	١٠٥٤٦٢٠,٤٨٨	١٣٣٧				

▪ تنقسم فئات مستوى تعليم الزوجة إلى سبع مجموعات: المجموعة (١) غير متعلمة ن= (٥١)، والمجموعة (٢) تعليم ابتدائي=(٩٣)، والمجموعة (٣) متوسط ن=(١٢٤)، والمجموعة (٤) ثانوي ن=(٢٨٥)، والمجموعة الخامسة دبلوم بعد الثانوي ن= (٨٢)، والمجموعة السادسة جامعي ن=(٥٨١)، والمجموعة السابعة دراسات عليا ن= (١٢٩).

يوضح الجدول السابق أن:

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوجة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الكهرباء لصالح فئة دبلوم بعد الثانوي وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوعي الاستهلاكي للكهرباء لدى هذه الفئة، وربما لزيادة عدد أفراد الأسرة.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوجة فيما يتعلق بأنماط استهلاك الماء لصالح فئة لصالح فئة تعليم ابتدائي وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوعي الاستهلاكي للمياه لدى فئة التعليم الابتدائي.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠١) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوجة فيما يتعلق بأنماط استهلاك البيئة لصالح فئة لصالح فئة غير متعلمة وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوعي البيئي لدى فئة غير المتعلمات.

– توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠,٠) تعزى لفئات مستوى تعليم الزوجة فيما يتعلق بنمط الاستهلاك بشكل عام لصالح فئة غير متعلمة وقد يرجع ذلك إلى ضعف الوعي الاستهلاكي لدى فئة غير المتعلمات.

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات مستوى تعليم الزوجة فيما يتعلق بأنماط استهلاك (المشتقات البترولية، الأغذية).

– لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً تعزى لفئات مستوى تعليم الزوجة فيما يتعلق بأبعاد أنماط الاستهلاك ككل.

المناقشة العامة لنتائج الدراسة:

أولا: الخصائص العامة لعينة الدراسة:

دلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بخصائص عينة الدراسة أن معظم المشاركين من الذكور والذين مثلوا نسبة ٧٩٪ مقابل ٢١٪ من النساء وهذا يشير إلى إدراك عالي من قبل الرجال بأهمية البحث العلمي من ناحية ومن أخرى يدل على أن الرجل يمثل المنزل لديه أهمية كبرى إذ يعتبر الفرد الذي يتولى إدارته بشكل مباشر وما يؤكد ذلك ان الدراسة وجدت أن ٥٧٪ من الأسر الرجل هو الذي يتولى الصرف إضافة إلى ٦٠منهم يتولون إحضار أغراض المنزل، وفيما يتعلق بحجم الأسرة في المجتمع السعودي وضح أن الغالبية العظمى من الأسر تعتبر صغيرة الحجم ٥ أفراد فأقل صادق على ذلك نمط الأسرة والذي شكلت من خلاله الأسرة النووية نسبة ٧٦٪ من مجموع العينة، كما دلت بيانات الدراسة على ارتفاع مستوى دخل الأسر في المجتمع السعودي إذ وجد أن أكثر من نصف العينة ٥٢٪ تجاوز دخلهم الشهري ١٣,٠٠٠ ريال وهذا دخل يعتبر جيد في المجتمع السعودي، ٧٧٪ من الأسر يعيشون في مناطق حضرية وهذا يشير إلى أن نمط حياة المدينة والحياة الحضرية هو الغالب على حياة أفراد المجتمع السعودي الأمر الذي يلعب دورا حاسما فيما يتعلق بتوجهات الأسر نحو الاستهلاك إذا ما أضيف إلى مستوى الدخل المرتفع، كما كشفت بيانات الدراسة عن أن قرابة ٥٦٪ من الأسر يملكون المنازل التي يسكنونها وأن النمط السائد للمساكن يتمثل في الشقق التي يتراوح عدد غرفها ٤-٦ غرف والذي مثل ٥٥٪ من منازل العينة، معظم الأزواج ٦١,٤٪ يعلمون في القطاع الحكومي مدني / عسكري في الوقت الذي وجد فيه أن ٦٥٪ من الزوجات لا يعملن الأمر الذي يشير إلى تحمل الزوج في المجتمع السعودي مسؤولية الصرف على الأسرة بشكل منفرد كما سبق الإشارة إلى ذلك، من ناحية المستوى التعليمي كشفت بيانات الدراسة عن ارتفاعه لدى المجتمع بشكل كبير إذ وجد أن قرابة ٤٣٪ من الرجال والنساء تعليمهم جامعي في حين أن قرابة ١٥٪ من مجموع العينة تجاوزاً ذلك إلى الشهادات العليا.

أولا بالنسبة للنتائج الخاصة بأبعاد الاستهلاك المستدام:

النتائج الخاصة بالبعد الأول: النمط السائد لاستهلاك الطاقة الكهربائية:

فيما يتعلق بالبعد الأول الخاص بالنمط السائد لاستهلاك الكهرباء دلت نتائج الدراسة على أن الأجهزة أصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع السعودي إذ وجد أن قرابة ٩٩٪ من مجموع العينة يملكون أجهزة هواتف ذكية في المنزل، وأن ٨٩,١٪ لديهم أجهزة كمبيوتر وهذا من ناحية يعكس متابعة المجتمع السعودي للتطورات التقنية بشكل جيد لكن الحاسم في الأمر بطبيعة الحال يتمثل في طريقة استخدامها ومدى الفائدة منها إذ على الرغم من تناسب حجم اقتناء الأجهزة الذكية وأجهزة الحاسب الآلي مع أعداد أفراد الأسر ومتناسب مع مستوى الدخل إذ وجد أن قرابة ٨٠٪ من الأسر لديهم أجهزة تتراوح ما بين ١-٦ أجهزة وفي مقابل ذلك وجد أن السعوديين يأتون على رأس القائمة في استخدام العديد من التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل يفوق غيرهم الأمر الذي يشير إلى أن الاستخدام لهذه الأجهزة على الأرجح ليس بما يعود على الأفراد بفائدة. دلت نتائج الدراسة وعطفا على طبيعة الأجواء الحارة في المملكة على أن ٩٩٪ من الأسر لديهم أجهزة تكييف في المنزل معظمهم ٨٧٪ لديهم أكثر من أربعة أجهزة وهذا مؤشر على أضرار بيئية كبيرة تهدد الغلاف الجوي جراء هذا الاستخدام، سيما وأن الاهتمام بالجانب البيئي شبه منعدم لدى عينة الدراسة إذ وجد أن أهم الأبعاد عند التخطيط لشراء جهاز تمثل في الجودة ثم العلامة التجارية الثمن على التوالي في الوقت الذي جاء فيه البعد البيئي كأخر الاهتمامات، من ناحية أخرى وجد أن هناك اهتمام فيما يتعلق بإطفاء الأجهزة في حال عدم استخدامها مثل سلوك ٧٢,١٪ من الأسر وهذا سلوك جيد لكن الباعث عليه في الغالب هو تخفيض قيمة الفاتورة وليس توفير الطاقة أو الاهتمام بالبيئة والذي وجد أنه متدني لدى مجتمع البحث

- النتائج الخاصة بالبعد الثاني: نمط الاستهلاك المستدام للمشتقات البترولية:

من خلال نتائج الدراسة المتعلقة بهذا البعد وجد أن هناك انعكاس لارتفاع مستوى الدخل في المجتمع أتضح في قدرة الأسر على امتلاك السيارات إذ وجد أن ٩٥٪ لديهم سيارات ٨٣٪ منهم يملكون ما بين ١-٣ سيارات وهذا في الواقع يعتبر عدد كبير من السيارات يتضح انعكاسه السلبي في المدن الكبرى المزدحمة مثل جدة والرياض وغيرهما حيث المعاناة من الازدحام المروري وانبعاثات عوادم السيارات الأمر الذي بلا شك يتسبب في كل أشكال التلوث سيما وأن هناك

عدم وعي بأهمية أخذ الجوانب البيئة بعين الاعتبار عن التخطيط لشراء أجهزة أو سيارات إذ وجد أن أهم بعد لدى الأسرة السعودية فيما يتعلق بشراء سيارة تمثل في الجودة في حين أن البعد البيئي أتى في أدنى سلم اهتمامات الأسر وهو الأمر الذي تتفاقم معه مشكلة التلوث. من جانب أخر وجد أن ٥٦٪ من السعوديين ينفقون على بترول السيارات ما بين ٣٠٠-٦٠٠ ريال شهرياً وهذا مبلغ يعتبر زهيد عطفا على متوسط دخل الأسر ويلعب فيه كذلك انخفاض أسعار الوقود في المجتمع السعودي دورا حاسما غير أن الأمر ينعكس سلبا على استدامة الموارد البترولية إذا ما ربطنا ذلك بعدد السيارات وبحجم الإنفاق على البترول

النتائج الخاصة بالبعد الثالث: النمط السائد لاستهلاك الأغذية

تشير بيانات الدراسة فيما يتعلق باستهلاك الأغذية لدى الأسرة السعودية إلى معظم الأسر يؤمنون احتياجاتهم أسبوعيا مقابل ٢٩٪ يؤمنونها شهريا، كما أن ٩١٪ منهم يتناولون الأكل خارج المنزل ٣٩٪ منهم تتراوح زياراتهم للمطاعم أو إحضار الطعام منها ما بين ١-٣مرات وهذا في الواقع يشير إلى سلوك استهلاكي سلبي يؤدي إلى هدر كبير في الموارد الغذائية يعزز هذا السلوك الاستهلاكي استجابات الأسر السعودية للإعلانات التجارية وتسوقهم من المركز التجارية الكبرى إذ وجد أن ٦٠ منهم يحضرون احتياجاتهم من هذه المراكز وهي بلا شكل تسحب المستهلك إلى مزيد من الاستهلاك للحصول على أكبر عائد مالي دون النظر إلى الجوانب المتعلقة بالاستهلاك المستدام خاصة فيما يتعلق بالسلع ذات الموارد الطبيعية.

النتائج الخاصة بالبعد الرابع: النمط السائد لاستهلاك الملبوسات والكماليات المنزلية:

تعكس نتائج هذا المحور ثقافة المجتمع السعودي إذ واضح أنه يهتم كثيرا بالشكليات والمظاهر جسد ذلك وضعهم لشكل الملابس في قائمة الاهتمامات عند الشراء في حين جاء السعر أخر الاهتمامات وهذا يعكس الوضع الاقتصادي الجيد للأسر من ناحية لكنه من ناحية أخرى يشير إلى سيادة نمط الاستهلاك المظهري في المجتمع السعودي إذ أن قرابة نصف العينة يشترون ملابس جديدة في كل المناسبات ونفس النسبة لديهم ملابس في المنزل متراكمة لا يستفيدون منها، في حين ظهر الجانب الديني لدى نسبة كبيرة من الأسر عندما وجد انهم يتبرعون بملابسهم القديمة للجمعيات وللمحتاجين وهذا الجانب يعتبر مهم جداً فيما يتعلق باستدامة البيئة على الرغم من أن الأسر تمارسه بدوافع دينية بحتة، غير أن ذلك إجمالاً يعتبر استهلاكاً سلبياً يؤثر بلا شك في الموارد الطبيعية ويؤثر على البيئة إذ ما علمنا أن هناك أكثر من ٢٠,٠٠٠ نوع من المبيدات

الكيمائية تستخدم مع القطن تؤثر على التربة وعلى المياه وعلى المنتج نفسه.

النتائج الخاصة بالبعد الخامس: النمط السائد لاستهلاك المياه:

لعل أكبر أزمة سيشهدها العالم في المستقبل تتمثل في أزمة المياه ولعل هذا غائباً عن الأسر في المجتمع السعودي وعن الجهات ذات العلاقة إذ وجد أن أكثر من ٦٠٪ من الأسر لا يهتمون باستخدام وسائل ترشيد المياه على الرغم من شحها في المملكة وعلى الرغم من الاعتماد بشكل كبير على تحلية مياه البحر، ولعل الحاسم في ذلك يتمثل في العدم الحكومي الكبير للماء إذ انه يباع بأسعار رخيصة جداً إذ وجد أن أكبر نسبة من الأسر يدفعون سنوياً مبالغ تتراوح بين ٢٠٠-٥٠٠ ريال الأمر الذي جعل الاهتمام بترشيد المياه، إذ ما تمت مقارنته بالكهرباء شبه منعدم وهذا يهدد بأزمة حقيقة للعالم فيما يتعلق بالمياه إذا لم تتخذ خطوات فاعلة نحو الترشيد والعمل وفق مبدأ الاستدامة لضمان وصول الماء للأجيال القادمة .

النتائج الخاصة بالبعد السادس: النمط السائد للاستهلاك المستدام للبيئة:

دلت معظم النتائج المتعلقة بقياس الوعي البيئي لدى الأسر السعودية على انخفاض هذا الجانب وفيما يتعلق بالكشف عن الجانب المرتبط بتخلص الأسر من النفايات وجد أن الغالبية منهم ٩٥,٢٪ يتخلصون من النفايات بطريقة تقليدية عن طريق وضعها في أكياس من بلاستيك ووضعها في الحاويات وهذا من ناحية النظافة جانب جيد لكنه لا يراعي الجوانب المتعلقة بفرز النفايات حسب النوع للاستفادة من عملية التدوير على الرغم من معظمهم لا يمانع من استخدام المواد المعاد تدويرها والذي بدوره يعتبر جانبا مهما فيما يتعلق بالاستدامة البيئة وهذا يكشف عن قصوراً كبيراً من الجهات ذات العلاقة فيما يتعلق بتأمين حاويات داخل المنازل وفي الشوارع خاصة بفرز النفايات حسب النوع، فيما يتعلق بالتخلص من الورق والذي أيضا يمكن الاستفادة منه بالتدوير وجد اهتمام كبير من الأسر ولكن مرد هذا الاهتمام ليس الحفاظ على البيئة ولكنه مرتبط بجوانب دينية تتمثل في قدسية الآيات القرآنية وأسماء الله الحسنى التي يراعيها السعوديون كثيرا فلا يتخلصون من الأوراق مع باقي النفايات أو برميها في مباشرة في الحاويات ولكنه من خلال وضعها في الأماكن المخصصة والتي توجد غالباً بجوار المساجد.

النتائج الخاصة بالبعد السابع: نمط الاستهلاك بشكل عام:

من خلال قياس هذا البعد وجد أن الغالبية العظمى من الأسر السعودية ٩٠٪ يشترون أشياء غير مخطط لشرائها عند التسوق وهذا مؤشر على عدم وجود وعي استهلاكي لدى الأسر وتأثرهم بالإعلانات والتخفيضات التي تقدمها الشركات ومراكز التسوق لدفعهم نحو شراء مستلزمات ليسوا في حاجة لها، إذ وجد أن ٦٥٪ منهم يتأثرون بالإعلانات ما بين دائما و أحيانا وكذلك وجد أن ٩١٪ من الأسر تجذبهم كذلك التخفيضات والعروض التي تقدمها المراكز التجارية والشركات، الأمر الذي دعا ٥٠,٧٪ من الأسر رغم ارتفاع دخلهم يلجأون لاستخدام بطاقات الائتمان ويقترض ٤٨,١٪ منهم كذلك لتأمين متطلباتهم، وهذه المتطلبات جاء في مقدمتها حسب أراء الأسر الأكل والشرب بمتوسط ٦,٥٦ ثم فواتير الاتصالات بمتوسط ٥,٤٤ وفي أخر الترتيب جاءت الأفراح والمناسبات بمتوسط ٣,٠٨ ورغم منطقية هذا الترتيب وفق أولويات الاحتياجات عطفا على سياق ثقافة المجتمع السعودي إلا أنه بحاجة إلى تقنين لكل الأبعاد سيما أن هناك إسراف في كثير من الجوانب المرتبطة بها كما كشفت عن ذلك بيانات الدراسة.

الخاتمة:

حاولت الدراسة الراهنة الكشف عن نمط الاستهلاك بشكل عام في المجتمع السعودي، ذلك أنه يعتبر مدخلاً للكشف عن نمط الاستهلاك المستدام، فلا يمكن الكشف عن الثاني دون رصد الأول ولكي تتضح الصورة وجد أن نمط الاستهلاك في المجتمع السعودي إجمالاً ينحى إلى الاستهلاك الترفي والمظهري بشكل كبير يصدق عليه كما عرضه العالم « فبلن « والذي ذكر أن امتلاك الثروة لا يكفي لكي ينال الشخص احترام الآخرين ولكن الحاسم في الأمر هو استعراض هذه الثروة، وعلى الرغم من أن عينة الدراسة تعتبر من أبناء الطبقة المتوسطة عطفاً على البيانات المستقاة من العينة غير أن الاستهلاك الذي تحدث عنه «فبلن» وضح من خلال أنماط الاستهلاك المختلفة خاصة ما تعلق منها بالمظهر مثل السيارات والملابس، وتذهب بيانات الدراسة لتتفق مع ما ذكرت « روجر روزنبلات « في كتابها ثقافة الاستهلاك حين ذكرت أتن ما تملك أو مالا تملك هو جوهر النزعة الاستهلاكية التي واضح أن المجتمع السعودي غارق فيها فهو يستهلك في كل الاتجاهات في الأكل والشرب وفي الاتصالات والكهرباء والملابس ويستدين ويستخدم بطاقة الائتمان لكي يفي بمتطلباته ولكي يرضي نزعته الاستهلاكية أملين ألا يصل إلى ما ذكرته روجر روزنبلات عن المجتمع الأمريكي حين قالت أن الأفراد أصبحوا يسلون أنفسهم بالأفعال

التي توصف بالإسراف والتبذير وأنهم لا يمانعون من أن يبيعوا أنفسهم من أجل اقتناء شيء من الأساسيات وإذا ما أخذنا هذا الكلام ووضعناه في سياق ثقافة المجتمع السعودي لوجدنا بعض الممارسات التي ينسحب عليها هذا الجانب مثل الإسراف في إقامة الولائم والإسراف في الهدايا التي تصل إلى سيارات فارهة أو إظهار بعض مظاهر البذخ في المناسبات مثل غسل الأيدي بدهن العود و ما شابه وإن كانت فردية ولا تمثل ظاهرة وجوبهت بانتقاد شديد من العقلاء إلا انه انتقلت لدى البعض من خلال التقليد والمحاكاة كما ذكر «تارد» في نظريته وهذا يمثل سلوك ثقافي سلبي ينبغي محاربته.

وفيما يتعلق بالاستهلاك المستدام وضح أن هذه الثقافة شبه معدومة لدى أفراد المجتمع وأن كانت تمارس أحيانا ولكن هذه الممارسة ليس الدافع من ورائها الاستدامة ولكن الدافع دائما إما ديني كما هو الحال في التبرع بالملابس وحفظ الورق أو لتخفيف الأعباء المالية كما تبين فيما يتعلق بفاتورة الكهرباء في الوقت الذي تدنى فيه تماما الاهتمام بالجوانب البيئة في كل الأبعاد التي قاستها هذه الدراسة.

وإجمالاً يمكن القول أن المجتمع سيما وأن هذه الدراسة جمعت بياناتها قبل القرارات الوزارية والتي طالت دخل الكثير من المواطنين وخفضت الدخل الشهري من خلال إلغاء بعض البدلات ينبغي عليه أن يرشد إنفاقه ويعيد جدولة الإنفاق على متطلبات الحياة بشكل بعيد عن الاستهلاك المظهري والتفاخري خاصة وأنه اتضح أن الجزء الكبير من الدخل يذهب لصالح بنود يمكن الاستغناء عنها تماما أو ترشيدها مثل الأكل خارج المنزل والاتصالات والملابس وغيرها من أجل أن تعيش الأسرة حياة كريمة ولا تتأثر بانخفاض الدخل، كما يجب عليها أن تراعي جوانب استدامة المواد القابلة للنفاذ فترشد المياه والطاقة والمأكولات والملابس لكي تضمن حياة كريمة للأجيال القادمة وعلى الجهات ذات العلاقة أن تقوم بدورها في الجانب من خلال رفع الوعي بثقافة الاستهلاك والاستهلاك المستدام ودعم الجوانب التي ينبغي عليها أن تدعمها.

المراجع العربية:

- القرآن الكريم

- الرباعي، أمنة علي، الإعلان التلفزيوني والسلوك الاجتماعي، جامعة الشرق: كلية الآداب،٢٠٠٨.

- الزعبي، علي زيد وآخرون، « التنمية المستدامة، المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس «، حوليات آداب عين شمس، مج ٣٧، يوليو – سبتمبر، ٢٠٠٧.

- الزهراني، ناصر، المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٩.

- الطخيس، إبراهيم، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط٢، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٩٤.

- العساف، صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٦.

- القرشي، مدحت، التنمية الاقتصادية، نظريات وسياسات وموضوعات، الأردن: دار وائل للنشر، ٢٠٠٧.

- آل مظف، عبيد، « العوامل المؤثرة في سلوك الاستهلاك لدى الشباب السعودي: دراسة على طلاب المرحلة الجامعية بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة الآداب: جامعة الملك سعود، مج ٢٣، ع ١، ١٤٣١.

- جلبي، علي عبد الرزاق، علم اجتماع السكان، ط٢، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، (د.ت)،

- داؤود، فايز محمد، « الاستهلاك المظهري وعلاقته بالمكانة الاجتماعية «، مجلة سر من رأى: جامعة سامراء، مج٨، ع ٢٩، آذار ٢٠١٢.

- روزنبلات، روجر، ثقافة الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة، ترجمة ليلى عبد الرازق، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ع ١٨٣٣، ٢٠١١.

- سكيدلسكي، روبرت، جون مينارد كينز، مقدمة قصيرة جد، ترجمة عبد الرحمن مجدي، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٥.

- صعب، نجيب، « أنماط الاستهلاك في البلدان العربية، استطلاع للرأي العام، المنتدى العربي للتنمية، نوفمبر ٢٠١٥.

- عماد، عبد الغني، منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع، بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٧.

- غدنز، أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.

- فبلن، ثورشتاين، نظرية الطبقة المترفة، ترجمة محمود مرسي، الإسكندرية: الدار المصرية للتأليف والنشر، ٢٠٠٣.

- كينيت، جالبريث جون، تاريخ الفكر الاقتصادي – الماضي صورة الحاضر، ترجمة أحمد بلبع، سلسلة عالم المعرفة: الكويت ع ٢٦١، ٢٠٠٠.

- والاس، روث، ألسون وولف، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع – تمدد آفاق النظرية الكلاسيكية، ترجمة محمد الحوراني، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.

– المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

- Plates-pyramids-planets ،Carlos Gonzalez Fischer & Tara Garnett: Published by the Food and Agriculture Organization of the United Nations and The Food Climate Research Network at The University of Oxford.2016 ،

- Daniel Hanss and Gisela Böhm، Sustainability seen from the perspective of consumersijcs، International Journal of Consumer Studies 36 (2012) 678–687 © 2011 Blackwell Publishing Ltd ،pp678-687.

- http://www.maan-ctr.org/magazine/Archive/Issue44/news.php#2.

- http://www.un.org/sustainabledevelopment/ar

- http://www.ajel.sa/local/1535771

- http://www.alukah.net/culture/0/83927/

- http://www.ajel.sa/local/1779901

- http://library.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?flag=1&bk_no=48&surano=12&ayano=47

- https://sites.google.com/site/socioalger1/lm-alajtma/mwady-amte/zahrte-alasthlak-byn-althlyl-alaqtsady-waltfsyr-alajtmay

- https://www.ts3a.com/bi2a/%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9

- http://archive.aawsat.com/details.asp?article=51629&issueno=8290#.WDmT4bIrLcs

- http://ar.globalpetrolprices.com/gasoline_prices

- http://archive.aawsat.com/details.asp?article=51629&issueno=8290#.WDmT4bIrLcs

http://www.mokhtsr.com/mnw3at/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%B6-

%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%87-%D8%B9%D8%B1%D9%88%-D8%B6-%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-%D8%A8%D9%86%D8%AF

- http://www.mcit.gov.sa/Ar/Communication/Pages/ReportsandStatistics/Tele-Reports-20091436_58.aspx

- http://www.mcit.gov.sa/Ar/Communication/Pages/ReportsandStatistics/Tele-Reports-20091436_58.aspx

إسهامات طلاب الجامعة
في دعم المبادرات التطوعية

إعداد
الدكتور/ تركي بن حسن أبو العلا

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن اتجاهات واسهامات الشباب الجامعي في دعم المبادرات التطوعية, وكذلك تحديد العوامل المؤثرة في تشكيل سلوكيات الطلاب نحو المبادرات، و تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة العمدية لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو المبادرات التطوعية من خلال تطبيق استبانة على عينة عمدية من طلاب قسم الخدمة الاجتماعية مكونة من (١٧٩ طالباً) من الطلاب الذكور بجامعة ام القرى.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك قصورًا بالفعل في مشاركة الطلاب في تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية. و بأن من أهم الاتجاهات الإيجابية المكتسبة من المبادرات التطوعية تهذيب السلوك ، تغيير المجتمع، وفي صدد المجالات التي يمكن أن تنجح فيها المبادرات التطوعية أكثر من غيره، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، رعاية الفقراء، زيارة المرضى وتقديم العون لهم، قضية أطفال الشوارع والتعامل معها، المحافظة على البيئة، رعاية الأسرة والطفولة والمرأة. ومن الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في المبادرات التطوعية، اكتساب مهارات جديدة، ، وشغل وقت الفراغ ، وزيادة الخبرة والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية.

كما أشارت النتائج إلى أن من أهم المعوقات التي تحد من دور الطلاب في دعم وتفعيل المبادرات الانشغال بالتحصيل الدراسي ، صعوبة التعامل مع الجوانب القانونية والادارية ، عدم وضوح فكرة المبادرة التطوعية لدي بعض الطلاب.

Abstract

The present study aimed at revealing the trends and contribution of university students in supporting voluntary initiatives as well as identifying the effective elements in forming the students' behaviors towards the initiatives, and identifying the obstacles that hinder the students of university from joining voluntary work. The researcher used the analytic descriptive method and the social survey approach of the purposive sampling to investigate the trends of university students towards voluntary initiatives through applying a questionnaire on a purposive sampling from social work department students. The sample consisted of 179 male students from Umm Al-Qura University.

The findings revealed an actual lack regarding the participation of the students in supporting and activating voluntary work and that the most important acquired positive trends from voluntary initiatives are; improving the conduct and changing the community. The fields that voluntary work can succeed more than other fields are; caring of people with special needs, care towards the poor, visiting patients and helping them, dealing with homeless street children cause, maintaining and caring of environment and care of family, children and woman.

The benefits that the young can obtain through participating in voluntary initiatives are: acquiring new skills, using leisure time well, increasing experience and helping in serving the community, self-confidence and developing the social character.

The findings also indicated that the most obstacles that reduce the role of students in supporting and activating initiatives are: getting involved in academic achievement, the difficulty of dealing with legal and administrative aspects and the ambiguity of the idea of voluntary initiative to some students.

مقدمة:

تزايد في الفترة الأخيرة الاهتمام الدولي والمحلي بقضايا التطوع والمستجدات فيها، ومن أهمها تزايد المبادرات التطوعية التي تقوم بها الهيئات الحكومية أو الأهلية، وتزايد أعداد المتطوعين ودلالاتهم وفوائدهم التي تعود على الفرد والمجتمع، فعلى المستوى الاجتماعي تُحقق المبادرات التطوعية دورًا مهمًا في تكملة ما تُشغل الدولة عن تقديمه من مشروعات خدمية وتنموية، فضلاً عن أنَّ المبادرات التطوعية تُقدم حزمة مميزة تتضمن أنشطة تتسم بالسلاسة في الحركة، وأسرع وأيسر بالمقارنة بالجهود الحكومية، كما أنَّها وسيلة فعالة في التعرف على احتياجات المجتمع وتحديد مشكلاته، وعلى المستوى الفردي تُسْهم المبادرات التطوعية في تحقيق العديد من المزايا للطلاب الجامعيين منها تقوية الولاء والانتماء الديني والوطني، وتعويد الطالب على التخطيط للحياة وممارسة المهارات الحياتية في التعامل مع ضغوط الحياة، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطالب، وإكسابه الخبرة والفرصة للتعبير عن آرائه وأفكاره في القضايا العامة والاجتماعية، وتساعده في تحمل المسؤولية الاجتماعية، والتعرف على حاجات السوق وكيفية التعامل مع متطلباته.

ومن ناحية أخرى لا شك أن مشاركة الطلاب في المبادرات التطوعية وتفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية تمثل بُعدًا مهمًا في ربط الجامعة باحتياجات أفراد المجتمع ومشكلاتهم، وتفعيل الدور التنموي للجامعة، كما أنه يفتح آفاقًا واسعة أمام الطلاب لاستكشاف مجتمعاتهم بعيدًا عن أسوار الجامعة وبرامجها النظرية.

وقد ظهر العمل التطوعي في المملكة منذ وقت مبكر، وأخذ أشكالاً متعددة منها: الفردية، والعائلية، والقبلية، إلا أنَّه بدأ يأخذ شكله المنظم عقب توحيد البلاد على يد مؤسسها جلالة المغفور له ــ بإذن الله تعالى ــ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وتوجهه إلى بناء مؤسسات الدولة، حيث أنشئت في عام ١٣٥٤هـ جمعية الإسعاف الخيري في مكة المكرمة، وانحصرت خدماتها في تقديم الخدمات الإسعافية للحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة، إلا أنَّه في عام ١٣٨٣هـ صدر مرسوم ملكي بإنشاء جمعية الهلال الأحمر السعودي كتطوير لجمعية الإسعاف الخيري، وأصبحت مؤسسة حكومية واعترف بها دوليًا، وأصبحت العضو الحادي والتسعين في اتحاد جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولية (القصاص، ٢٠١١م، ص٦٩).

وفيما يتعلق بالعمل الخيري والتطوعي في المجالات الأخرى، فقد زاد ازدهاره خاصة عقب إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ، فأنشأت لها إدارة للرعاية الاجتماعية لتصبح مسؤولة عن أعمال الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها ومتابعتها، ثم تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لشؤون الرعاية الاجتماعية، وبدأت في إصدار اللوائح المنظمة للعمل التطوعي الخيري، حيث صدر في عام ١٣٨٢هـ نظام الجمعيات والمؤسسات الخيرية الاجتماعية والأهلية لتنظيم أعمال هذه الجمعيات والمؤسسات التي تزايد انتشارها في مختلف مناطق المملكة، وتكونت في نفس العام الجمعية النسائية الخيرية بمدينة جدة، وجمعية النهضة النسائية بالرياض، كما أُنْشِئت في عام ١٣٨٧هـ جمعية تاروت الخيرية للخدمات الاجتماعية بالمنطقة الشرقية.

ومنذ الخطة التنموية الأولى عام ١٣٩٠هـ بدأت مصلحة الضمان الاجتماعي تنشط في خدمة ومساعدة المواطنين ذوي الحاجة للمساعدة، ثم بدأ النشاط التطوعي يتكامل مع النشاط الحكومي في مجال الرعاية الاجتماعية، بإنشاء مراكز للتنمية الاجتماعية وتشكيل لجان أهلية متخصصة لتعمل في مجالات العمل التطوعي، كما تم تحويل صناديق البر الخيرية إلى جمعيات خيرية أهلية (القصاص، ٢٠١١م، ص٧٠).

وفي الفترة الأخيرة ازدادت المبادرات التطوعية في المملكة بشكل مباشر وواضح، وازدادت أدوارها لتشارك القطاع الحكومي مسؤولية العمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية مثل: مبادرة «البنك السعودي، ومايكروسوفت العربية»، ومبادرة «دلني على السوق»، ومبادرة «لقاء الخميس»، ومبادرة «دراجتي السعودية»، ومبادرة «مشورة» وغيرها. كلها تستهدف تفعيل العمل التطوعي الذي يعاني من الضعف على المستوى العربي بصفة عامة وعلى مستوى المملكة بصفة خاصة.

وتستهدف هذه المبادرات تفعيل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها، وتوفير خدمات قد يصعب على الإدارة تقديمها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة، وتطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين، ووضع قنوات الاتصال مع منظمات شبيهة، وجلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مهتمة بالمجال نفسه.

أولاً: مشكلة الدراسة:

ظهر في الآونة الأخيرة دور القطاع التطوعي، أو ما يسمى «بالقطاع الثالث» في إكمال الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية السعودية ومؤسسات القطاع الخاص، حيث يقوم بتخفيف العبء عن كاهل الحكومة في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية، والاقتصادية، والطلابية، بالإضافة إلى قدرته على التنسيق مع المؤسسات الأهلية والأجهزة الحكومية، حيث يُعَد العمل التطوعي من عوامل التنمية بمفهومها الشامل، ودليلًا ساطعًا على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية.

ويتضمن التطوع جهودًا إنسانية تُبْذَل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي، ولا يهدف المتطوع إلى تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل إلى اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع، وتحمل بعض المسؤوليات التي تُسْهم في تلبية احتياجات اجتماعية أو خدمة قضية من القضايا التي يُعَانِي منها المجتمع (اللحياني، ١٩٩٤م، ص٣١٢)، ولذلك يعد العمل التطوعي من أهم الأساليب المستخدمة في نهوض مكانة المجتمعات ورقي الأمم، وهو يعتبر ظاهرة اجتماعية تواجدت مع بداية وجود الإنسان على الأرض، ولكنه اختلف في شكله ومضمونه وحجمه واتجاهاته ودوافعه من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر.

ويرتبط العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية بتعاليم الدين الإسلامي الذي دعا الناس إلى التطوع في الأعمال الخيرية وفي أعمال البر والتعاون بين الناس بصفة عامة وبين المسلمين بصفة خاصة فيقول تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ (سورة المائدة: آية ٢).**

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: **(من نَفَّسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نَفَّسَ الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّرَ على معسر يَسَّرَ الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه).**

وارتباطاً بهذا المنطق فقد حظي العمل التطوعي باهتمامات الدولة وسياستها، وأصبح يشار إليه باعتبار مكانته المرموقة في استراتيجيات وخطط التنمية على المدى القريب والبعيد، ولقد أدركت المملكة العربية السعودية حقيقتين أولهما: أنَّ العمل التطوعي في الوطن العربي ما زال لا يحظى بالاهتمام الكافي وما زال محدود النطاق ويغلب عليه تركيزه في المجالات الدعوية والاجتماعية، وتقديم الخدمات للفقراء والمساكين، وثانيهما: أنَّ العمل التطوعي لكي يحقق أهدافه المنشودة عليه أنْ يستثمر ويستفيد الاستفادة القصوى من المورد البشري المتعلق بالشباب وخاصة طلاب الجامعة الذين يدركون أهمية العمل التطوعي أكثر من كل أنماط الشباب خارج نطاق

الجامعة، ولذلك عملت الدولة على غرس ثقافة التطوع وتشجيعها بين طلاب الجامعة، فضلاً على اهتماماتها المستمرة لتنمية مهارات وقدرات الشباب التي تمكنه من القيام بالمجهودات، ودعم كل المبادرات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الخاصة والحكومية، والشباب قادر على القيام بهذا الدور لما يملكه من قدرات ذهنية، ونفسية، وبدنية مرتبطة بالمرحلة التي يمر بها عناصره.

وشدد المهتمون بمجال التطوع في المملكة العربية السعودية، على ضرورة الاهتمام بدعم المبادرات الشبابية التي تهدف إلى تطوير المجتمع، ورفع الوعي لدى أفراده في مجالات مختلفة مؤكدين أنَّ التجارب التطوعية التي تشهدها المملكة دائمًا تسجل نجاحها وتأثيرها الإيجابي، وأكدوا على أهمية تفاعل القطاعين الحكومي والخاص مع تلك المبادرات التي سجلت حضورها في تخصصات عدة، وأسهمت في النهوض بالمجتمع والارتقاء بأفرادها، سواء كان ذلك على المستوى الطبي، أو الثقافي، أو التجاري، أو الرياضي وغيرها (مركز الملك سلمان للشباب، www.ksyc.org.sa).

ومن هذه المبادرات التطوعية التي تعمل على إعلاء قيمة العمل التطوعي لدى الشباب، مبادرة «البنك السعودي ومايكروسوفت العربية» والتي تستهدف تمكين الطلاب الجامعيين وتنمية قدراتهم المعرفية والتقنية من خلال ما تتيحه أمامهم من فرص تدريبية وتأهيلية تدعم مكتسباتهم الأكاديمية بمهارات عملية متقدمة وفق أفضل المعايير والأنماط العالمية، وهذا البرنامج لا يتم تطبيقه في المملكة العربية السعودية فحسب، بل يتم تطبيقه في أكثر من (عشرة دول) حول العالم حيث يتيح لـ(٧٠٠٠) طالب جامعي ملتحق بالجامعات العالمية الالتحاق به (شبكة المعلومات العالمية، www. alriyadh.com).

ومبادرة «دلني على السوق» التي تهدف إلى تدريب وتطوير رواد الأعمال، وأصحاب المشاريع الصغيرة من الشباب من خلال توفير فرصة لهم للنمو عن طريق دخول السوق من خلال منافذ بيع كثيرة الحركة، ويتم تدريبهم على كيفية التعامل مع العملاء، ومبادرة «مرشدون» التي تعمل على تقديم خدمات مختلفة مثل المساعدة على اختيار التخصص العملي والوظيفي، وهي تضم فرقًا عدة من مختلف المدن وتوظيف كل الوسائل التقنية، وقد استفاد (٧٠٠٠) سبعة آلاف شاب من المبادرة حتى الآن، وهناك مبادرة (لقاء الخميس) لاستعراض قصص نجاح الشباب كعامل مشجعًا للآخرين للنماذج التي يجب الاقتداء بها، فهي تسلط الضوء على التجارب الناجحة للشباب بمختلف المدن والمحافظات، ويتم فيها استضافة عدد من المتميزين بهدف تحفيز الآخرين وتشجيعهم، وهناك مبادرة «دراجتي السعودية» وهي تهتم بنشر ثقافة الاهتمام بالصحة

من خلال ممارسة رياضة ركوب الدراجات الهوائية، وهناك أكثر من (٢٠٠٠) شاب مشترك فيها، والهدف منها رياضي وترفيهي، بالإضافة إلى تخفيف الوزن وترك عادات سيئة مثل: التدخين، والحد من السمنة، والتخفيف من ازدحام المرور، وكسر الروتين المعتاد لدى الكثير من أفراد المجتمع السعودي، كما أنَّ المبادرة شاركت في عدد من الحملات التوعوية في المملكة مثل: «اليوم العالمي للإعاقة، وحملات التبرع بالدم، وأسبوع المرور وغيرها»، وقد نجح عدد من الشباب من خلال المبادرة في التخفيف من أوزانهم، وعددًا منهم من المصابين بضغط الدم وغيرها تركوا أدويتهم بعد اعتيادهم على الدراجات.

كما أنَّ هناك العديد من المبادرات التطوعية لرجال الأعمال السعوديين تلعب دورًا فاعلًا في الوصول إلى مجتمع المعرفة وتطويره، ورفع الوعي لدى الطلاب في مجالات مختلفة، كما تساعد المبادرة التطوعية على تشجيع الشباب على ريادة الأعمال، وكيف يمكن أنْ يتحول إلى مستثمر صغير مثل المبادرات التي أطلقها رجال الأعمال في الإحساء ١٩٣٥هـ، والتي استهدفت مساعدة الطلاب الجامعيين على الإعداد المستقبلي، وتنمية المهارات التي يحتاجها سوق العمل السعودي، ومن البرامج المعدة لبعض الطلاب الجامعيين الملتحقين بالكليات النوعية برنامج مودة الاستشاري «مشورة»، وهو برنامج يوفر خدمات استشارية أسرية واجتماعية ونفسية وقانونية، بالتعاون مع مكاتب متخصصة أو عبر وسائل الاتصال الحديثة لتوفير ملاذ استشاري علمي متخصص وآمن للأسر المفككة، الذين يعانون من مشاكل أسرية قد تفضي إلى الطلاق، ويشتمل البرنامج على دورات تدريبية تقليدية وإلكترونية، وشبكة استشارية، وتأهيل فريق من المحاميات السعوديات في أول حاضنة قانونية من نوعها في المملكة العربية السعودية، حيث يتم تقديم بيئة تدريبية داعمة لخريجات كليات القانون، للعمل تحت التدريب مع مكاتب محاماة معروفة، للمساعدة في تملكهنَّ الخبرة القانونية، والقدرة على المرافعات في المحاكم، مع منحهن شهادات تدريبية معتمدة تؤهلن للعمل بمقتضاها، ويمكن تعميم هذه التجربة التطوعية إلى كليات مناظرة أخرى (اليوسف، ٢٠١١م، ص١٧).

تشير الدراسات في العالم العربي (الباز .٢٠٠٢م)،(القعيد.١٤١٧هـ)،(يعقوب والسلمي.٢٠٠٠م)،(الشبيكي.١٩٩٢م) إلى تراجع قيم المشاركة في الحياة العامة وأعمال التطوع ،كما يذكر (عارف.٢٠٠٦م،٥٣٦) و(لبنى،٢٠٠١م.٥٠٥) إلى تناقص أعداد المتطوعين عامة وإحجام الشباب بوجه خاص عن التطوع حيث أن ٣٥,٦٪من المنظمات الأهلية تعاني من نقص في أعداد المتطوعين،وأن الفئة العمرية من ٤٠-٦٠ هي التي تركز على أعمال التطوع وانخفاض

التطوع لدى الشباب من هم أقل من ٣٥ سنة، وانخفاض مبادرات الشباب نحو العمل التطوعي وضعف قدرات المنظمات في مجال تهيئة الشباب نحو العمل التطوعي ومحدودية الدور الذي تؤديه. وقد كشفت الإحصائيات الحديثة أنَّ ٦٥٪ من المتطوعين في السعودية تحت (١٨) سنة دون الدراسة الجامعية، وأنَّ ٣٥٪ من المتطوعين ما فوق (١٨) سنة أي سن الدراسة الجامعية. وهي أنَّ دلت على شيء إنَّما تدل على صنف المشاركين في العمل التطوعي للطلاب الجامعيين (www.aleqt.com). ولذلك تسعى رؤية السعودية (٢٠٣٠م) إلى تطوير مجال العمل التطوعي ورفع نسبة عدد المتطوعين من (أحد عشر ألفاً) فقط إلى مليون متطوع قبل نهاية عام (٢٠٣٠م). (www.alaraliga.net).

ولا شك أنَّ مشاركة الشباب من الطلاب الجامعيين في العمل التطوعي بصفة عامة، والمبادرات التطوعية بصفة خاصة، وتفاعلهم مع مجتمعاتهم المحلية يمثل بعدًا مهمًا في ربط الجامعة ومخرجاتها التعليمية باحتياجات المجتمع ومشكلاته، وتفتح المبادرات التطوعية آفاقًا واسعة أمام الطلاب لاستكشاف مجتمعاتهم بعيدًا عن أسوار الجامعة وبرامجها النظرية، كما تتيح الفرصة لزيادة التفاعل والتعاون بين الجامعة والمجتمع المحلى.

والمبادرات التطوعية تمتد لتشمل مجالات وقطاعات متعددة إنْ تواصل معها طلاب الجامعة معناه فعالية دور هذا الشباب وزيادة إسهاماته في خدمة مجتمعه. ومن هنا جاءت فكرة مشكلة البحث متمثلة في (إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية) من خلال العديد من الأدوار والإسهامات التي تنعكس على تفعيل هذه المبادرات التطوعية، وزيادة فرصها في تحقيق أهدافها.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تبدو أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

١) العمل التطوعي يشجع طلاب الجامعة للمشاركة في قضايا مجتمعهم ووطنهم، وله تأثير ايجابي من خلال تعليمهم تحمل المسؤولية.

٢) تشجيع الاتجاهات الايجابية لطلاب الجامعة نحو دعم وتفعيل وتطوير والمشاركة في المبادرات التطوعية الأمر الذي يُكْسِب المبادرات نقاط قوة متعددة، وفي نفس الوقت يُكْسِب الطلاب الخبرات التي تساهم في تكامل شخصيتهم، وتنمية تقديرهم لذاتهم، وثقتهم بأنفسهم.

٣) دعم خطط وجهود خطة التنمية الطويلة المدى بالمملكة والتي كان أحد ركائزها الأساسية تذليل الصعوبات أمام مشاركة طلاب الجامعة في التنمية الأمر الذي سينعكس بالإيجاب على خطط التنمية ذاتها حيث ستجد الدور الكافي لتحقيقها لأهدافها.

٤) إعطاء الجامعة دورًا جديدًا يُضَاف إلى أدوارها في خدمة المجتمع الخارجي.

٥) مواجهة الاتجاهات السلبية لطلاب الجامعة نحو المبادرات التطوعية، وإكسابهم قوة الإقناع ضد المظاهر السلبية والانعزالية والمقاومة.

٦) تنمية وعى طلاب الجامعة بقيمة العمل التطوعي بصفة خاصة، والعمل الجماعي بصفة عامة، والإحساس بالآخر والثقة به.

٧) إكساب الطلاب المهارات التي تساعدهم على المعرفة الدقيقة للعوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهاتهم السلبية أو الإيجابية نحو المبادرات التطوعية.

٨) تعاظم أهمية المبادرات التطوعية في الآونة الأخيرة إلى جانب الجهود الحكومية، ولذلك تسلط الدراسة الضوء على أهميتها وأهمية مشاركة القطاعات المجتمعة في دعمها وتفعيلها وخاصة القطاع الشبابي.

٩) الحاجة الفعلية إلى تقويم بعض المبادرات التطوعية لمعرفة جديتها وجوانبها السلبية والإيجابية مع تدعيم هذه الجوانب الإيجابية وتحسين نقاط الضعف بها؛ خاصة وأنَّ هناك ندرة في الدراسات التي تهتم بدراسة المبادرات التطوعية على مستوى العالم العربي بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

١) الهدف العام:

باعتبار الهدف العام هو الهدف الأقصى أو الأسمى بمعنى أنه: الهدف الذي لا يصبح وسيلة لهدف آخر، ومن ثم تكون الأهداف دونه هي وسائل بالنسبة له، وطبقًا لهذا المفهوم يمكن القول بأنَّ الهدف العام للدراسة الراهنة يتمثل في: «محاولة الوصول إلى طبيعة إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية»، وهذا الهدف يعتمد ضمن ما يعتمد على المفاهيم البحثية والدراسات السابقة ونتائجها، وما يسفر عن الدراسة الميدانية الراهنة من نتائج ومؤشرات.

٢) الأهداف الفرعية:

وهي تلك الأهداف التي يسهم تحقيقها وانجازها في تحقيق الهدف العام، وتتمثل الأهداف الفرعية للدراسة في محاولة التعرف على:

أ) واقع إسهامات الطلاب في دعم المبادرات التطوعية وتفعيلها.

ب) الاتجاهات الايجابية لطلاب الجامعة نحو المبادرات التطوعية.

ت) الاتجاهات السلبية لطلاب الجامعة نحو المبادرات التطوعية.

ث) تحديد العوامل المؤثرة في تشكيل سلوكيات الطلاب نحو المبادرات التطوعية.

ج) تحديد الفوائد والعوائد التي يتوقعها الطلاب جراء مشاركتهم في المبادرات التطوعية بالدعم والتفعيل.

ح) تحديد الآليات التي يمكن من خلالها دعم المبادرات التطوعية.

خ) تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق ومشاركة الطلاب الجامعيين في المبادرات التطوعية.

كيفية تحقيق الأهداف:

١) الهدف العام: يمكن تحقيقه بتصميم إطار نظري مستخلص من نتائج الدراسة، ويرتبط بالاتفاق أو الاختلاف مع كافة الدراسات السابقة، وهذا الإطار النظري يمكن اختياره وتطبيقه في الميدان كمؤشرات لمتطلبات الواقع.

٢) الأهداف الفرعية: وتتحقق من خلال تحليل مؤشرات استمارة الاستبيان بكل مكوناتها وجوانبها، مع ربط أركان المؤشرات بعضها البعض في منظومة متسقة.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما طبيعة إسهامات طلاب الجامعة في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

١) هل الواقع الفعلي يشير إلى دعم الطلاب للمبادرات التطوعية؟

٢) ما هي الاتجاهات الايجابية لطلاب الجامعة نحو المبادرات التطوعية؟

٣) ما هي الاتجاهات السلبية لطلاب الجامعة نحو المبادرات التطوعية؟

٤) ما هي العوامل المؤثرة في تشكيل سلوكيات الطلاب نحو المبادرات التطوعية؟

٥) ما هي الفوائد التي يتوقعها الطلاب جراء مشاركتهم في المبادرات التطوعية بالدعم والتفعيل؟

٦) ما هي الآليات التي يمكن من خلالها دعم المبادرات التطوعية؟

٧) ما هي المعوقات التي تحول دون التحاق ومشاركة الطلاب في المبادرات التطوعية؟

خامسًا: النظرية الموجهة للبحث:

سوف تنطلق الدراسة من نظرية التبادل الاجتماعي مرتبطة بعدة فرضيات تتبلور في الآتي: (ياسر عبد الفتاح القصاص، ٢٠١١م):

١) ارتباط مكاسب العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد بتكرار ذلك العمل والنشاط.

٢) مراعاة عدم وجود فاصل طويل (توقف) بين القيام بالعمل والمكاسب.

٣) المكاسب المنتظمة قد لا تكون مجدية في تشجيع الفرد على تكرار العمل.

٤) إذا كانت هناك مؤثرات في الماضي أدت إلى وجود مكاسب للفرد، فإن وجود مؤثرات مشابهة ستدفع الفرد للقيام بالعمل السابق أو بعمل مشابه له.

٥) كلما كان تقييم الفرد لنتائج فعله أو نشاطه إيجابيًا زادت احتمالية قيامه بالفعل، فوجود مكاسب على الفعل الذي يقوم به الفرد تزيد من حدوث السلوك المرغوب، وفي المقابل عدم وجود مكاسب للفرد أو وجود عقاب يقلل من احتمالية حدوث السلوك المرغوب، لكن من الأفضل حجب المكاسب عن السلوك غير المقبول وهذا سيؤدي إلى تلاشيه.

٦) حينما يؤدي الفرد عملًا ولا يحصل على مكاسب ـ كما كان يتوقع ـ من جراء ذلك أو يوقع عليه عقاب، فهناك احتمالية كبيرة للقيام بالسلوك المرغوب.

وفي ضوء تلك النظرية يمكن تحديد الإطار العام الذي يحكم إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية وهي على النحو التالي:

١) عدم انتظار الطلاب الحصول على عائد مادي من جراء المساهمة في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية، ولكنهم ينظرون إلى المكاسب المعنوية التي لا حصر لها نتيجة لإسهاماتهم الفعالة.

٢) الرغبة الأساسية من إسهامات الطلاب في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية هو خدمة المجتمع وهي رغبة إنسانية في المقام الأول، وهذه الرغبة مرتبطة بالدافع الإنساني لحب الخير.

٣) أن هناك قدر كبير من التبادل يحدث بين طلاب الجامعة والمؤسسات التي تقوم وتساهم بالمبادرات التطوعية، في حين يحصل الطلاب على المكافأة المعنوية، تحصل المؤسسات على الدعم الكافي لفاعلية هذه المبادرات.

٤)كلما نجح الطلاب في المساهمة في إحدى المبادرات كلما بادروا إلى الاشتراك في المبادرة التالية وهي ترتبط بفرضية ارتباط مكاسب العمل بتكرار ذلك العمل أو النشاط.

سادسًا: مفاهيم البحث:

يتضمن هذا البحث ثلاثة مفاهيم وهي:

١ ـ العمل التطوعي.

٢ ـ المبادرات التطوعية.

٣ ـ طلاب الجامعة.

وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه المفاهيم:

١) مفهوم العمل التطوعي:

تعددت تعريفات العمل التطوعي، وإن اختلفت في الشكل فهي تتفق في الجوهر، ومن هذه التعريفات.

«العمل التطوعي هو لونًا من ألوان المشاركة الإيجابية سواء في تقديم الخدمات لمن يحتاج إليها وفي توجيه ورسم السياسة التي تضعها المؤسسات الاجتماعية ومتابعة وتنفيذ برامجها وتقديمها بشكل يعود على المجتمع بالنفع العام، وكلما كثر عدد المتطوعين كلما دل ذلك على وعي المواطنين وإدراكهم لأهمية مواجهة مشكلاته» (صادق، ١٩٨٣م).

كما يعرف بأنه: «المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة، والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقيع جزاء مالي بالضرورة (حسانين، ١٩٨٥م) وكذلك فهو الجهد الذي يقوم به الإنسان اختياريًا وبدون مقابل للمشاركة في برنامج ما أو تقديم خدمة معينة (علي، ٢٠٠١م) وهو نوع من الاختيار الحر النابع من الاقتناع لشخص أو مجموعة يشاركون في فكرة ما لتحقيق مصلحة عامة دون الحصول على مكاسب مادية (عبد العال، ١٩٨٨م).

كما يعرف بأنه: الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان بدافع منه، لتحمل مسؤوليات مجتمعه، دون انتظار عائد مادي يقابل جهده المبذول (المليجي، ٢٠٠١م، ص٦٨) وهو عبارة عن جهود إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة،

والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريًا أو لا شعوريًا (النعيم، ٢٠٠٥م، ص٢٥).

كما يعرف العمل التطوعي بأنه: «تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي سواء كان تبرعه ماليًا أو برأي، أو بالعمل أو بالتمويل، وهو عمل الخير في كل جوانبه (موسى، ٢٠٠٦م، ص٩٢).

وبناء على ذلك يمكن تحديد مفهوم العمل التطوعي إجرائياً على النحو التالي:

أ ـ جهد يبذله شخص أو مجموعة من الشباب، قد يتمثل هذا الجهد في فكر يقدمه المتطوع، أو عمل يبذله، أو مال يقدمه، أو وقت يقضيه لخدمة غيره، أو أي شكل من أشكال العطاء الاختياري.

ب ـ هذا الجهد قد يقدم في إطار مؤسسة تحتاج إلى جهود المتطوعين أو في شكل جماعات منظمة، أو عمل فردى تطوعي يبذله شخص.

ت ـ يعبر عن اتجاه وقيم مرغوبة لدى المتطوعين، وشعور بالانتماء لدى المتطوعين نحو المجتمع.

ث ـ يعبر عن مناخ ديمقراطي يتيح للمواطن اختيار قضية معينة أو مشكلة مجتمعية بهدف المساهمة في حلها برغبة منه دون فرض أو إجبار.

ج ـ العمل التطوعي لدى الشباب يعبر عن ممارسة إنسانية وسلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة، ولا يبغي منه أي مردود مادي أو مقابل. ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية، وغايته لا تقتصر فقط على المساعدات المادية، بل يتعدى الأمر إلى أبعد من ذلك من الأمور الاجتماعية التي تهم الإنسان بصورة عامة، كالحفاظ على البيئة والاهتمام بالثقافة والتعليم والصحة ورفع مستوى الخدمات الاجتماعية ورفع مستوى المواطنين مادياً ومعنوياً ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢) مفهوم المبادرات التطوعية:

المبادرة تدل على المسارعة والعجلة بمعناها المحمود، وبالتالي يمكننا تعريف المبادرة بشكل مبسط بأنه: «الإسراع إلى فعل شيء بهدف التغيير، وهذا الشيء قد يكون فكرة أو عمل أو أي شيء آخر، ويمكن للمبادرة أن تكون إيجابية أو سلبية، والمبادرة أمرنا الله تعالى بها في كتابه الشريف فيقول تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} سورة آل عمران (١٣٣).

وقال سبحانه {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} سورة الحديد (٢١). وقال سبحانه الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (سورة التوبة: آية ٧٩)، وجاء أيضًا في حديث صريح للنبي صلى الله عليه وسلم : **(بادروا بالأعمال)** رواه مسلم.

ويسود أحيانًا الاعتقاد بأن المبادرة من اختراعات القرن العشرين، إلا أن الإنسان قد مارس المبادرات منذ أن انتظمت حياته في مجتمعات سكانية، فالمبادرة تمارس أينما انتظم المجتمع في مجموعات للعمل سواء أكان ذلك لأي هدف من الأهداف، وتتميز المبادرة الشبابية التطوعية بكونها بسيطة، بمعنى أنها غير معقدة ولا تحتاج إلى كثير من التحضيرات والأدوات والتمويل لكي يتم تنفيذها، فهي عبارة عن مجموعة من الأنشطة البسيطة القائمة على ما يمتلك الشباب من إمكانات وقدرات وتوظيفها لخدمة الناس من حولهم، دون الحاجة إلى تمويل خارجي، بل تمتاز بأنَّها مبادرات قليلة التكلفة أو معدومة التكلفة، وهذا لا يعني أن المبادرات لا تكلف فلو تم احتساب ساعات عمل الشباب المبادرين وفرق العمل المشاركة معهم، واحتساب المساهمات من المجتمع حولهم، فحتمًا تكون المحصلة مبلغ من المال، ولكن الفكرة هنا أن هذه المبادرة لم تكن قائمة على ممول خارجي، بل على العكس قائمة على التطوع، ولذلك فالمبادرة التطوعية للشباب تهدف إلى (www.womenspring.org):

- تفعيل دور الطلاب وإدماجهم في العمل التنموي والمجتمعي.
- تقوية مهارات وقدرات الطلاب حول إدارة المشاريع.
- تفعيل دور الطلاب في العمل المجتمعي والتنموي دون عوائق إدارية.
- تشجيع الطلاب على التفكير والإبداع وإطلاق مبادراتهم الفردية لحيز التنفيذ.
- توفير فرص للطلاب لتنفيذ طموحاتهم، وأفكارهم الإبداعية.

ومن المعاني المعروفة لمفهوم المبادرة:

١ ـ السبق إلى اتخاذ قرار أو تحقيق أمر ما (www.almaany.com).

٢ ـ السبق إلى حل مشكلة.

٣ ـ الإسراع وعدم المماطلة.

٤ ـ عمل أو سلوك يقوم به فرد أو مجموعة قبل سواها.

٥ ـ مشروع يقوم به الناس لخدمة الآخرين.

وبناءًا على ما سبق نقصد بالمبادرات التطوعية:

هي المبادرات التي يقوم الشباب بتصميمها بأنفسهم، أو تصمم من قبل الآخرين فيقوم الشباب بتدعيمها وتفعيلها وتطويرها، وفي كل الأحيان تقوم على العمل التطوعي.

٣) مفهوم طلاب الجامعة:

هم الشباب الجامعي الموجود بمرحلة التعليم الجامعي ويقع في الفئة العمرية من ١٨ـ٢٦ سنة، حيث تتسم هذه المرحلة بالنشاط والحيوية والقابلية للتقدير والنمو والقدرة على العطاء.

وطلاب الجامعة هم الطلاب الذين يتلقون المعرفة والمحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في إحدى مؤسسات التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية (جامعة أم القرى) ولديهم استعداد للمشاركة في العمل التطوعي ودعم المبادرات التطوعية بدافع من الانتماء والولاء لهذا المجتمع دون انتظار أي مقابل نتيجة لهذا العمل.

الدراسات العربية

١) دراسة (عواطف سالم، ١٩٨٧م):

عن المشاركة التطوعية للمرأة الشابة في الجمعيات الخيرية، وهي دراسة مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، وقد هدفت لوصف الدور الذي تقوم به المرأة من خلال المشاركة بالأعمال التطوعية والتعرف على العوامل المختلفة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية التي تؤدي إلى تشجيع المرأة أو تقف عائقاً عن المشاركة التطوعية، ومن نتائج الدراسة أن نسبة مشاركة المرأة في العمل التطوعي بلغت ٦٦٪، واتضح أنَّ العلاقات الاجتماعية تساعد المرأة على المشاركة التطوعية، أما هدف المرأة الأساسي للتطوع فهو تقديم المساعدة للآخرين أو خدمة المجتمع، والرغبة الذاتية لديها، واستغلال وقت الفراغ، أما المعوقات التي كانت أمامها فتمثلت في: وجود مسؤوليات أسرية، وأطفال يحتاجون للرعاية، ثم معارضة الزوج، وقلة الموارد المالية للجمعيات وهي من أهم المعوقات الأساسية التي تحد من مساهمة المرأة (سالم، ١٩٨٩م).

٢) دراسة (ثريا محمد لبيب، ١٩٨٩م):

عن العلاقات بين القيادات التطوعية والقيادات المهنية وتأثيرها على ممارسة الخدمة الاجتماعية، وكانت من أهم نتائجها وجود علاقة تعاونية بين المتطوعين والأخصائيين الاجتماعيين، ويعد الاتصال الشخصي من أفضل أنواع الاتصال بينهم، وخاصة إذا ما كانت القيادات شابة، إلا أن بعض الأنماط السلوكية مثل تسلط بعض القيادات الشعبية واستخدام نفوذها يعوق الممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين في كثير من الأحيان (لبيب، ١٩٨٩م).

٣) دراسة (راشد بن سعد الباز، ١٩٨٩م):

الشباب والعمل التطوعي، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، وقد استخدمت الدراسة المسح الاجتماعي لعينة من الشباب من طلاب الجامعة بلغت ١٦٣ مبحوثًا، ومن أهم نتائجها أنه: بالرغم من وجود وقت فراغ لدى غالبية الشباب إلا أن غالبيتهم ليس لهم مشاركة في العمل التطوعي، ووجود معوقات تحد من مشاركة الشباب في العمل التطوعي منها معوقات مجتمعية متمثلة في قلة الوعي بأهمية العمل التطوعي، وغياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي والعاملين عليه، ومعوقات تتعلق بالمؤسسات (الباز، ١٩٨٩م).

٤) دراسة (الشبيكى، ١٩٩٢م):

الجهود النسائية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، واستهدفت معرفة واقع الجهود النسوية التطوعية ودور الجمعيات الخيرية النسوية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، وقد تم جمع البيانات عن طريق استمارتي مقابلة، طبقت الأولى على(١٠) عضوات من الرائدات في تأسيس الجمعيات الخيرية، وطبقت الاستمارة الأخرى على عضوات مجالس إدارات تلك الجمعيات وبلغ عددهن (٥٢) عضوة، وبينت نتائج الدراسة أن الأهداف الاجتماعية تأخذ الأهمية الأولى في نشاط الجمعيات النسوية، بما في ذلك التخفيف من حالات العوز والفقر ورفع مستوى المرأة اجتماعيًا، وتركزت أبرز النشاطات والمساهمات التطوعية التنموية لتلك الجمعيات في تحفيظ القرآن الكريم، ومحو الأمية، وتعليم اللغات، وتعليم التفصيل والخياطة، والتدريب على استخدام الآلة الكاتبة والحاسب الآلي (الشبيكى، ١٩٩٢م).

٥) دراسة (المحاميد، ٢٠٠١م):

دراسة حول دوافع السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، بهدف معرفة طبيعة السلوك التطوعي النسوي المنظم في الأردن، وتناولت الدراسة مفهوم منظمات المجتمع المدني، وجهود بعض المؤسسات في تشجيع المرأة على التطوع، وطبق الباحث الدراسة على عينة عشوائية من الجمعيات الخيرية النسوية بلغ عددها (٢٨) جمعية تمثل (٢٦٪) من مجتمع الدراسة البالغ (١,٩) جمعية، وتم اختيار عينة من النساء المتطوعات من عضوات الهيئات الإدارية للجمعيات التي وقع عليها الاختيار العشوائي والبالغ عددهن (١٦٨) عضوة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أنَّ النساء الصغيرات العمر أكثر إقبالاً على التطوع من النساء الكبيرات، وأنَّ النساء المتزوجات أكثر إقبالاً من النساء العازبات والمطلقات والأرامل، وأنَّ النساء اللواتي يعشن في الأسرة النواة أكثر تطوعاً من النساء اللواتي يعشن في الأسرة الممتدة، إن النساء القاطنات في محافظة العاصمة أكثر تطوعاً من النساء القاطنات في المحافظات الأخرى، وأنَّ النساء غير المتقاعدات أكثر تطوعاً من النساء المتقاعدات (المحاميد، ٢٠٠١م).

٦) دراسة (نورة سليمان الموسى، ٢٠٠١م):

عن الفتاة السعودية وممارسة العمل التطوعي الدعوي، وقد هدفت الدراسة التعرف على ممارسة الفتاة السعودية للعمل التطوعي الدعوي، من خلال عينة من طالبات المستويين الأول والسادس من طالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنَّ عامل الجنس كان عائق أمام الطلاب في ممارسة العمل التطوعي الدعوي، ثم الحالة الاجتماعية للطلاب شكلت عائقاً أمامهم في ممارسة العمل التطوعي الدعوي، وقد يرجع هذا التأثير إلى ما تفرضه طبيعة الحياة الزوجية على الطالبة المتزوجة من مسؤوليات قد تحد من ممارستها للعمل التطوعي، إلى جانب المستوى الاقتصادي ونوعية التخصص الدراسي للطلاب يؤثر على العمل التطوعي وتأثير المستوى التعليمي للوالدين في ممارسة الطلاب للعمل الدعوي (الموسى، ٢٠٠١م، ص١٩٨).

٧) دراسة (عبد الحكيم موسى مبارك، ٢٠٠١م):

عن استطلاع بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم، وتحديد مجالات العمل التطوعي المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع، وقد استخدم لتحقيق تلك الأهداف المسح الاجتماعي لعينة من (٣٣٧) فردًا كانت نسبة ٥٢,٨٪ من حملة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وقد أظهرت النتائج

أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة كانت إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي، وكانت كافة المجالات التطوعية المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من قبل أفراد عينة الدراسة وأن هناك فروقاً بين فئات عينة الدراسة في الاتجاهات ومجالات العمل التطوعي (موسى، ٢٠٠١م).

٨) دراسة (سليمان عبد الله العقيل، ٢٠٠٣م):

استهدفت استطلاع آراء الشباب السعودي لمعرفة الاتجاهات المختلفة للشباب في المجتمع السعودي ممثلة في عينة من طلاب جامعة الملك سعود حول العمل الدعوى والتطوعي والاعتقاد بأهميته، وقد استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وكانت من أهم نتائجه: إنَّ الشباب السعودي ذكوراً وإناثاً، وفي مختلف التخصصات والمستويات الدراسية ذو توجه عال نحو التدين والعمل الدعوي، وذلك رغم تفاوت المستوى التعليمي للوالدين واختلاف أعمال الوالدين، وكذلك الدخل الشهري للأسرة، كما بينت الدراسة أن الشباب الذكور أكثر تحمساً ومعرفة بمستوى العمل الدعوى من الإناث، ولم تجد الدراسة فروقاً واضحة بين مستوى الاتجاه نحو العمل الدعوي بين الشباب في مختلف التخصصات، كما توجد بعض الفروق بين الشباب ذوى الدخول المنخفضة والمرتفعة في مستوى التدين لصالح ذوي الدخول المنخفضة، كما توجد بعض الفروق بين الشباب الذين يعمل آباؤهم في أعمال حكومية أو خاصة في مستوى التدين لصالح الذين يعمل آباؤهم في أعمال حكومية، كما وجدت الدراسة أن الطلاب الذين يكون آباؤهم ذوي تعليم منخفض أكثر حماساً للدعوة من الذين آباؤهم ذوي تعليم عال (العقيل، ٢٠٠٤م).

٩) دراسة (مجدي صابر سويدان، ٢٠٠٣م):

والتي دارت حول محددات تحسين الأداء الاجتماعي للشباب الجامعي بالمشروعات التطوعية، وانتهت إلى أنَّ من أهم هذه المحددات العمل على إكساب الطلاب الذي يعمل بالمشروعات التطوعية المهارات المرتبطة بالأداء الاجتماعي، ومنها مهارات التعاون ومهارات تكوين العلاقات الاجتماعية، والقدرة على الانجاز وتحقيق الذات (سويدان، ٢٠٠٣م).

١٠) دراسة (حصة بنت محمد المنيف، ٢٠٠٥م):

الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، واستهدفت الدراسة التعرف على واقع البرامج والخدمات التربوية التي تقوم بها الجمعيات الخيرية النسائية في المملكة، ومدى الفاعلية التربوية لها من حيث الإدارة والتنفيذ وأهم المعوقات التي تحول دون الفاعلية التربوية لها، كما استهدفت الدراسة التعرف

على مدى اختلاف الفاعلية التربوية باختلاف متغيرات الدراسة وتقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تزيد من الفاعلية التربوية للجمعيات الخيرية النسائية في المملكة. وأوضحت الدراسة أن لدى الجمعيات اهتماماً بتقديم خدمات متعددة للفتيات من الرعاية وتعليم الخياطة والتفعيل وتأهيلهن مربيات للأطفال، كما أوضحت الدراسة أن من أبرز المعوقات التي تحول دون الفاعلية التربوية للجمعيات الخيرية النسائية هي الافتقار إلى الجهود التطوعية المناسبة لأداء المهام التربوية، وعدم توفر الدعم المادي والتمويل اللازم للنشاطات التربوية، وكذلك ارتفاع كلفة الخدمات التربوية وعدم وجود النشاط الإعلامي المناسب لخدمة الأغراض التربوية (المنيف، ٢٠٠٥م).

١١) دراسة (قرشي، ١٩٩٧م):

الرؤية الشمولية لتنسيق العمل الخيري التطوعي في المملكة العربية السعودية، وقد أكدت الدراسة على ضرورة بذل الجهود للتعرف أكثر على ميدان العمل الخيري في المملكة، وعلى تنظيم قطاع المنظمات الخيرية، وعلى بذل جهود كبيرة في مجال توفير المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث وتدريب العاملين، وتقويم وتطوير أداء العمل الخيري، كما اقترحت إنشاء مجلس سعودي وطني تنسيقي تطوعي، ليكون الآلية التي من خلالها يتحقق التكامل والتعاون والتنسيق (قرشي، ١٩٩٧م).

١٢) دراسة (حكمت على إبراهيم، ٢٠٠٦م):

والتي استهدفت التعرف على العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى مشاركة الشباب في المشروعات التطوعية، وتوصلت الدراسة إلى أن مشاركة الشباب في المشروعات التطوعية قد تساعدهم في استغلال أوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى الجميع بالنفع، كما أنها تساعدهم على اكتساب المزيد من الخبرات والمهارات (إبراهيم، ٢٠٠٦م).

١٣) دراسة (مصطفى مغاوى، ٢٠٠٦م):

قامت الدراسة ببناء مقياسي لمهارات التطوع لدى الشباب ووضع تصور مقترح لخدمة الجماعة في تنمية مهارات التطوع والتي تمثلت في مهارة الاتصال، والمهارة في تقدير الاحتياجات، والمهارة في تنفيذ المهام، والمهارة في تقويم المهام، وهي نفس المهارات التي تساعد الطلاب الجامعي في فهم طبيعة المبادرات التطوعية والاستجابة الايجابية لها (مغاوي، ٢٠٠٦م).

١٤) دراسة (الجهني، ٢٠٠٨م):

دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، والتي كان الهدف منها إبراز

الدور الرائد للعمل التطوعي المؤسس بالسعودية، وقد أبرزت الدراسة أهم أدوار المؤسسات في العمل التطوعي منها: المشاريع التعليمية، تحفيظ القرآن، والمنح الدراسية، والمساعدات الطلابية، والدورات الشرعية، والتأهيلية، والمؤتمرات، والندوات، والبحوث والدراسات، والترجمة، والمعارض الإعلامية، وإغاثة دعم المنظمات، والمساعدات المالية المقطوعة (الجهني، ٢٠٠٨م، ص٧٨).

١٥) دراسة (فهد بن سلطان، ٢٠٠٩م):

اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن متوسط ممارسة طلاب الجامعة للعمل التطوعي ضعيف جداً، وأنَّ اتجاهات طلاب الجامعة الذكور إيجابية نحو العمل التطوعي، حيث جاءت مساعدة ورعاية المعوقين، والحفاظ على البيئة ومكافحة المخدرات والتدخين في صدر المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها، وأنَّ أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة طلاب الجامعة هي الدفاع المدني وتقديم العون للنوادي الرياضية ورعاية الطفولة، وأوضحت النتائج أنَّ اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ وتنمية الثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الطلاب من خلال مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة جدًا (سلطان، ٢٠٠٩م).

١٦) دراسة (سمر بنت محمد المالكي، ٢٠١٠م):

عن مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي، وقد استهدفت إيضاح أهم مجالات العمل التطوعي المتاحة للمرأة في المجتمع السعودي، والوقوف على أهم العوائق التي تدفع المرأة للعمل في المجالات التطوعية، وإبراز المعوقات أمام عمل المرأة التطوعي، ومن نتائجها أنَّ الدافع الأساسي للتوجه نحو العمل التطوعي من وجهة نظر العينة اكتساب خبرات ومهارات جديدة، والرغبة في تقديم المساعدة للآخرين، كما تشكل المواصلات أكبر عائق يواجه المتطوعات، وأوصت الدراسة بأهمية إنشاء وحدة مسؤولة عن التخطيط والتصميم والتنفيذ والتقويم للبرامج التطوعية، وخدمة المجتمع علاوة على القيام بالتنسيق بين كليات الجامعة والاتصال والتواصل مع المؤسسات المجتمعية (المالكي، ٢٠١٠م).

١٧) دراسة (نجوى الشرقاوي، ٢٠١٢م):

عن فعالية العلاج بالمعنى في تفعيل التطوع للشباب الجامعي، وأثر ذلك على تخفيف حدة الاغتراب لديهم، وقد أشارت نتائج الدراسة أنَّ هناك ارتباط مؤداه أنه كلما زاد التطوع كلما قلت درجة الاغتراب لدى طلاب الجامعة، وأنَّ التطوع يُمَكِّن الشباب الجامعي من معرفة حقوقهم وواجباتهم ومسئولياتهم المجتمعة، فالعلاقة بين التطوع وتخفيف حدة الاغتراب دائرة، حيث يؤدي كل منهما إلى الآخر، فممارسة التطوع تجعل الفرد سباق وإيجابي يعمل على الأشياء التي يستطيع التحكم فيها وتغييرها، ويؤدي ذلك إلى إحساسه بقدرته على التأثير الذي يؤدي إلى تخفيف الاغتراب الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من التطوع والانتماء لتنمية المجتمع وتطويره (مرسى، ٢٠١٢م).

١٨) دراسة (ياسر عبد الفتاح القصاص، ٢٠١٢م):

عن مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعوديين في العمل التطوعي، وقد هدفت إلى الوقوف على طبيعة ممارسة الطلاب الجامعيين للعمل التطوعي، وتحديد الأعمال التطوعية التي يرغب الطلاب الجامعيين في ممارستها، والكشف عن الفوائد المتوقعة لدى الطلاب الجامعيين لمشاركتهم بالأعمال التطوعية، والتوصل إلى المعوقات التي تحول دون مشاركة الطلاب الجامعيين في الأعمال التطوعية، وقد أكدت الدراسة أنَّ العمل التطوعي يعمل على تزويد طلاب الجامعة بمهارات العمل والمهارات الحياتية ومهارات حل الأزمات والخلافات، ومهارات العمل الجماعي والإنساني ومهارات التواصل، ويمكن من خلال ممارسة التخطيط الاجتماعي أن يؤدى العمل التطوعي إلى التقليل من أخطار العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف، كما أنها ستؤدى إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها أفراده (القصاص، ٢٠١٢م).

الدراسات الأجنبية:

١) دراسة نايلوف Naylov، 1976: أوضحت أنَّ دوافع المتطوعين من طلاب الجامعة تختلف باختلاف المرحلة العمرية، فالطلاب يشاركون في العمل التطوعي بدافع اكتساب معارف جديدة والتعرف على الآخرين، بينما متوسطي الأعمار يشاركون بدافع البحث عن أنشطة تخلصهم من الروتين والملل الذي يجدونه في أعمالهم الرسمية، أما المسنون فدافعهم للعمل التطوعي هو البحث عن أدوار جديدة لهم في الحياة تعوضهم عن أدوارهم السابقة (Naylor, H.1976).

٢) دراسة جونز وهيل Jines & Hill، 1995، بعنوان: الحوافز التي تدفع الطلبة للخدمة

التطوعية، كانت عينة الدراسة قصدية مكونة من (٢٤) طالبًا من أربع مؤسسات تعليم عال في ولاية أوهايو وكان المبحوثين كافة قد قاموا بأعمال تطوعية خلال دراستهم المدرسية في المرحلة الثانوية، واستمر نصفهم في القيام بالعمل التطوعي بعد انتقالهم إلى الجامعة، أما النصف الآخر فقد توقفوا عن القيام بالعمل التطوعي بعد الانتقال إلى الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ مشاركة الطلبة في العمل التطوعي في أثناء المرحلة الثانوية كان بسبب تأثير الحوافز الخارجية مثل تشجيع الأسرة والأصدقاء، وكون العمل متطلب في المنهاج الدراسي، وتشجيع المعتقدات الدينية ومساعدة الآخرين، وكون القيام بالعمل التطوعي بعد الانتقال للجامعة، فقد ذكروا أن أبرز أسباب ذلك الانقطاع هي: ضيق الوقت والانشغال بوضع أولويات لحياتهم الجديدة في الجامعة، والانشغال بالعمل أثناء الدراسة في الجامعة والانتقال إلى مجتمع محلى جديد (Chaiken, 1995).

٣) دراسة ديجيرونيمو Digerinimo، 1995، بعنوان: مرشد الطلاب للعمل التطوعي، ضمت عوامل التحاق الطلاب خصوصاً في المرحلة الثانوية بالمؤسسات التطوعية وعن مجالات التطوع المتاحة، وكذلك بيانات متكاملة تتضمن عنوانين ومناشط وفعاليات الجمعيات التطوعية في المملكة المتحدة بحيث يتسنى للطلاب التعرف على الجمعيات التطوعية التي يمكن لهم الالتحاق بها، وكذلك ما يتناسب واهتمامهم وخبراتهم وميولهم الذاتية (Digeronima, 1995).

٤) دراسة تشومبسون Thompson AD، 1998: أكدت على أهمية التطوع لدى فئة الطلاب، واهتمت بتكوين جماعات إرشادية من المتطوعين للعمل على تنمية اتجاهات طلاب الجامعة نحو التطوع والتوعية بمفهوم التطوع لدى الشباب، وتناولت الدراسة المشكلات المرتبطة بالتطوع، ونظرة الطلاب للتطوع، والمهارات التي يجب العمل على تنميتها لدى جماعات الطلاب من المتطوعين، ومن أهمها مهارات الاتصال، والقدرة على تنفيذ المهام (Dawn, 1998).

٥) دراسة مومفورد Mumford، ٢٠٠٠: دراسة وصفية استهدفت قياس أثر الصدمة الثقافية Culture chock على المتطوعين الجدد الشباب الذين ينتقلون إلى مجتمع جديد عليهم ويؤدون أعمال تطوعية، وأثبتت الدراسة أن الثقافة الجديدة تؤثر على أداء المتطوعين وعلى ظروفهم المعيشية وعلاقتهم بأفراد المجتمع الجديد (Bardwell, 2007).

٦) دراسة تيلر أفيفا Taler Aviva، 2001: اهتمت الدراسة بالمقارنة بين النسوة المتطوعات في مجال العمل مع مرضى السرطان المشرفين على الموت، والنسوة المتطوعات في نزل مرضى السرطان

الأقل حده وخطورة، وأوضحت الدراسة أن الفريق الأول من المتطوعات يختلفن من حيث الخصائص الشخصية والديموجرافية عن المتطوعات من الفريق الثاني للمتطوعات، حيث كانوا أكثر خبرة بالمرض وأكبر سنًا وأكثر تضحية بالوقت اللازم لرعاية مرضاهم (Aviva, 2001).

٧) **دراسة ميزراهي I Mizrah، 2002**: والتي أوضحت أن العمل التطوعي والمبادرات لها التطوعية جذور عميقة في تاريخ المجتمع الأمريكي، وأنَّ هناك اعتراف متزايد بأهمية دور المتطوعين في توفير الخدمات الاجتماعية في مجتمعنا اليوم، وأشارت الدراسة إلى أهمية الخدمات التطوعية الخيرية كعنصر مكمل لبرامج الخدمات الإنسانية، حيث تعمل الجمعيات الأهلية على إسناد المهام التي تتناسب مع مهارات المتطوعين إلى المتطوعين أنفسهم، وكذلك تنظيم برامج تدريبية من خلال مجموعة من المحترفين (Mizrahi, 2002).

٨) **دراسة برسى Bruce، 2003**: والتي أشارت إلى أنَّ المتطوعين عنصر مكمل ومصدر أساسي في تقديم برامج الخدمات الإنسانية، وقد أشارت إلى الزيادة في كم المنظمات الخيرية التطوعية التي يتعامل معها الشباب الجامعي في الجامعات الأمريكية، وفي ذلك إشارة إلى التعاون بين الجامعة والمنظمات الأهلية (Bruce, ٢٠٠٣).

٩) **دراسة ميرى Mary، 2003**: استهدفت معرفة العلاقة بين المشاركة في العمل التطوعي والرضا عن الحياة من خلال عينة تنقسم إلى مجموعتين أحدهما مشاركة في العمل التطوعي والأخرى غير مشاركة، وقد أظهرت الدراسة أن الرضا الحياتي لدى **المشاركين في العمل التطوعي أفضل من أقرانهم** الذين لم يشاركوا في العمل التطوعي، كما أنَّ المشاركين كان لديهم تقديراً لذاتهم ورغبة في مساعدة الآخرين أعلى من غير المشاركين (Mary, H., 2003).

١٠) **دراسة هونتر R.Hunter، 2004**: استهدفت الدراسة التأثير الإيجابي للعمل التطوعي على التماسك الاجتماعي خصوصًا أنَّ المشاكل التي تواجه الدول اليوم أكبر من قدرة الحكومات وحدها للتعامل معها، ومن ثم فالأنشطة التطوعية على المستوى الدولي والوطني تتكامل مع الأنشطة الإصلاحية للمجتمع، كما أشارت الدراسة إلى أهمية توظيف واستخدام تقنية الاتصال والانترنت في المبادرات التطوعية لتقديم الخدمات الخيرية والإنسانية، حيث ساهمت في توفير المعلومات الاجتماعية والاقتصادية لتقديم الخدمات الخيرية التطوعية (Hunter, 2004).

١١) **دراسة اندروز جريجورى Andrems Gregory، 2006**: طبقت الدراسة على (٢٠٨) من المتطوعين في المؤسسات الرسمية، لتحليل دوافع المتطوعين، وبرز في نتائج الدراسة أهمية الاستعانة

بالمتطوعين في هذه المؤسسات وذلك لاستمرار نقص الخدمات وعدم جودة الإدارة الحكومية، كما أوضحت أنَّ من أهم بواعث العمل التطوعي مدى الرضا عن العمل التطوعي، ونوع الخدمات التي يقدمها المتطوع (Gregory, 2006).

١٢) دراسة روكر Rocker، 2007: والتي طبقت في المملكة المتحدة على طلاب الصفوف العليا في المدارس الثانوية في المرحلة العمرية بين (١٤-١٦) عاماً، هدفت إلى معرفة عدد الطلاب المنخرطين في الأعمال التطوعية، وأنواع الأعمال التطوعية التي يمارسها أولئك الطلاب، والزمن الذي يقضيه الطلاب في مجالات التطوع، وكذلك الدور الذي تمارسه المدرسة في تشجيع وتوجيه الطلاب نحو الالتحاق ببرامج الأعمال التطوعية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أنَّ المجالات التي يرغب الطلاب المشاركة فيها هي: مساعدة الطلاب الصغار على تطوير مهارتهم في القراءة والكتابة، والقيام بالحملات الاجتماعية لتطوير المرافق الخاصة بالأطفال، والمساعدة في تنظيم البرامج الرياضية على مستوى المجتمع المحلي، والقيام بحملات التضامن مع جمعيات الرفق بالحيوان، والتطوع في بعض المستشفيات وكذلك المنظمات الخيرية لمساعدة الفقراء والمحتاجين، والتطوع لخدمة ورعاية كبار السن، والتطوع لرعاية المحرومين أسرياً (Roker, 2007).

١٣) دراسة (سندرام Sundram، 2007): استهدفت الدراسة تقويم دور لجان المتطوعين المتدربين لممارسة سلطة صنع القرارات الطبية بخصوص الأشخاص المعوقين ذهنياً وليس لديهم عائل أو أسرة يعيشون في رعايتها، وأوضحت الدراسة قيام هؤلاء المتطوعين بأدوار متعددة أصبحت أكثر قبولًا وموضوعية ويفضلها المواطنون الرسميون، وتعتبر هذه الأدوار بديلًا قابلًا للتطبيق في مثل هذه المؤسسات (Clarence, 2007).

١٤) دراسة ريدل هيلينا Riddle C.Helena، 2009: قارنت الدراسة بين أهداف الحياة بين (١٩) متطوعاً من كبار السن، ومثلهم من غير المتطوعين، وقد تبين من الدراسة أن المتطوعين من كبار السن لديهم أهداف متنوعة للحياة، وطموح أفضل في فرص المعيشة عن غيرهم من غير المتطوعين (Helena, 2009).

١٥) دراسة ماراتا Marta، 2011: أجريت في إيطاليا حول الخصائص الاجتماعية والشخصية للمتطوعين من الشباب الإيطاليين، حيث استخدمت الباحثة إستبانة أرسلت عن طريق البريد الإلكتروني لعينة تكونت من (٢٢٥) شاباً من المتطوعين، تتراوح أعمارهم بين (١٩-٢٩) عامًا ينتمون لـ (منظمة تطوعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن من بين العوامل التي دفعت أفراد العينة للالتحاق بالجمعيات التطوعية هو تشجيع الأصدقاء، والرغبة في تقديم المساعدة الاجتماعية لتطوير المجتمع بالإضافة إلى وجود بعض الحوافز

الدينية والرغبة في قضاء وقت الفراغ في أعمال إنسانية (Marta, 2011).

تعليق على الدراسات السابقة:

تتباين الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة العربية والأجنبية في موضوعها الذي يتناول موضوع فرض نفسه على الساحة الاجتماعية وهو (المبادرات التطوعية)، إلا أنها قد تكون قريبة من بعض الدراسات الأخرى التي تتناول مجال التطوع لدى الطلاب الجامعيين، ومنها: دراسة (راشد بن سعد الباز، ١٩٨٩م)، ودراسة (سليمان عبد الله العقيل، ٢٠٠٣م)، ودراسة (مجدي صابر سويدان، ٢٠٠٣م)، ودراسة (حكمت علي إبراهيم، ٢٠٠٦م)، ودراسة (فهد بن سلطان، ٢٠٠٩م)، ودراسة (ياسر عبد الفتاح القصاص، ٢٠١٢م)، ودراسة (نجوى الشرقاوي، ٢٠١٢م)، ودراسة (تشومبسون، Thompson، 1998)، وكل هذه الدراسات قد أخذت متغيرات تؤثر على مشاركة الشباب في العمل التطوعي، والعوامل التي تدفعه إلى تفعيل العمل التطوعي، ولكنها لم تتطرق من قريب أو بعيد عن موضوع المبادرات التطوعية بحكم كونه موضوع مستحدث تهتم به المملكة حكوميًا وأهليًا.

أنماط من المبادرات التطوعية

هناك العديد من المبادرات في المملكة قد تم تناولها في مشكلة البحث منها مبادرة «دلني علي السوق » ،و « لقاء الخميس» ولعل من اهم المبادرات السعودية هي مبادرة تعظيم البلد الحرام. ومما لا شك فيه ان عرض مجموعة من المبادرات العربية في مجالات العمل التطوعي هو من أجل اظهار مدى تنوع الاعمال والمبادرات التطوعية في الدول العربية المجاوره.

١) مشروع تعظيم البلد الحرام في المملكة:

الذي يسعى إلى أنَّ يضاعف أهل مكة جهودهم لتعظيم البلد الحرام ونشر ثقافته وغرس قيمه في نفوس المسلمين عن طريق تفعيل دور الأفراد والمؤسسات، وهي مبادرة تهدف إلى:

أ) إصلاح الكيانات الاجتماعية.

ب) اعتماد المشروع في رسالته على شرف مكانة البلد الحرام.

ت) إمكانية بناء الإنسان إيمانيًا وقيميًا لمجتمع حضاري.

ث) معالجة النفوس بنظام الأخلاق الشرعي.

ج) التخطيط وفق السنن الإلهية (جمعية مراكز الإحياء بمكة المكرمة)

كما تركز على تلبية الاحتياجات الملحة للشباب والنساء في مكة المكرمة، من خلال تعزيز روح العمل التطوعي والعمل في ذات الوقت على تسليط الضوء على النماذج الناجحة للتنمية المستديمة وكيفيته ويحظى خريجو برامج الجمعية إما بوظائف عن طريق مركز التوظيف في الجمعية إلى جانب صقل معرفة ومهارات المتطوعين والاستفادة منها، وقد أطلقت الجمعية مجموعة مبادرات منها «مبادرة إسلام وابتسامة»، «وأسرة واحدة»، «وحملة إحساس والتي تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة» (موقع شباب مكة http://shbabmakkah.com/cms)، ومؤخراً مبادرة «نظافة مكة مسؤوليتنا» والتي تهدف إلى نشر ثقافة الاهتمام بالنظافة في مكة المكرمة تعزيزاً لخصيصة الطهر، حيث أمر الله بتطهيرها ونظافتها (صحفية بروفايل الإلكترونية ٢٠١٦م،).

٢) مبادرة (صوت الشارع ميديا) (سمير، ٢٠١٦م) في مصر.

وهي مبادرة شبابية مصرية لمكافحة سينما البلطجة والإدمان والتحرش، حيث تعالج ما تناولته السينما المصرية في السنوات الأخيرة من سلبيات المجتمع بشكل مكثف، ومع تكرار المشاهد أصبحت هذه الظواهر السلبية شيئًا مألوفًا في الشارع المصري ونادرًا ما يلام فاعلها، ولذلك قام طلاب الجامعة صاحب هذه المبادرة بتقديم صورة ذهنية مغايرة للشارع، فقد اتفقت مجموعة من الشباب في مدينة الإسكندرية شمال مصر على طرح أفكار ايجابية، بعيدًا عن مواضيع السينما السلبية والملوثة بالبلطجة والإدمان والتحرش، فهي تهدف إلى تقديم رسالة مختلفة للجمهور من خلال الأفلام القصيرة التي تطرح صورة ايجابية تغرس الأمل في عقول المشاهدين، خاصة الشباب، مبتعدين عن الصور النمطية السلبية المكررة، ويعمل الفريق على إنتاج فيلم جديد يُلقى الضوء على أحد هذه الظواهر السلبية وطرح مشاكلهم بصورة مختلفة مع تقديم حل لها، وقد قدمت هذه المجموعة (٥) أفلام قصيرة هي (أكمل) و(ميوبيا) و(نوستالجيا) و(أبيض وأسود) وأخيراً (فقاقيع).

٣) مبادرة (جمعية علشانك يا بلدي).

وهي مبادرة تركز على تلبية الاحتياجات الملحة للشباب والنساء في القاهرة القديمة، من خلال تعزيز روح العمل التطوعي والعمل في ذات الوقت على تسليط الضوء على النماذج الناجحة للتنمية المستديمة وكيفيته ويحظى خريجو برامج الجمعية إما بوظائف عن طريق مركز التوظيف في الجمعية أو يحظون بقروض صغيرة للبدء بمشاريعهم الخاصة إلى جانب صقل معرفة ومهارات المتطوعين والاستفادة منها، وقد أطلقت الجمعية ثلاثة مشاريع اجتماعية تدر دخلاً كوسيلة لضمان استدامة الجمعية من

خلال التدريب الفني للطلبة، كما تقدم دورات وورش عمل فنية بما في ذلك التصميم الجرافيكي وغيرها (الابراشي ٢٠٠٩ م).

٤) مبادرة (مشروع الوفاء) في الأردن.

تدعو المبادرة إلى التمكين الاجتماعي والاقتصادي لذوى الاحتياجات الخاصة في منفى لواء الرمثا في الأردن، ويوفر المشروع فرص لبناء قدرات تلك الفئة من الشباب ويدعو لإعادة تأهيلهم وإعادة دمجهم اجتماعيًا واقتصاديًا في المجتمع المحلي، كما يعمل على خلق بيئة ودية لهذه الفئة في الرمثا بالإضافة إلى تحسين الخدمات المحلية المقدمة لهم، كما يهدف على المدى البعيد إلى تمكين هذه الفئة اقتصاديًا من خلال توفير دورات في المهارات الحياتية، وكتابة السيرة الذاتية، والتدريب على كيفية إجراء المقابلات وكيفية بدء مشاريع مدرة للدخل، كما يقوم المشروع بمساعدة الشباب في البحث عن فرص عمل وتشجيع القطاع الخاص لتوظيف ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم التمييز ضدهم (الملتقي التربوي العربي ٢٠١١) .

٥) مبادرة (نخوة) في الأردن.

تسعى هذه المبادرة إلى تعزيز ثقافة التطوع في العالم العربي من خلال توفير الخدمة إلى المهتمين بإحداث التغيير الاجتماعي من الشباب ومن مؤسسات المجتمع المدني، وللمبادرة موقع مميز في شبكة المعلومات الدولية، حيث يقوم الموقع بتحقيق أهدافه من خلال ربط المتطوعين بالمبادرات والفرص التطوعية المختلفة، كما يقوم الموقع بتوفير مساحة إلكترونية لمؤسسات المجتمع المدني للإعلان عن الفرص التطوعية المتوفرة في مشاريعهم بهدف إتاحة المتطوعين بفرصة المشاركة بمبادرتهم والمساهمة في التنمية، وقد تمكن من الوصول إلى حوالي (١٢٠٠) متطوعاً، و(٣٠) منظمة ونشر (٧٠) فرصة للعمل التطوعي على قاعدة البيانات، وقد تضمنت قاعدة البيانات في البداية العديد من فرص العمل التطوعي في الأردن فقط وتوسعت بعد ذلك لتشمل المزيد من الفرص المتاحة في عدد من البلدان العربية (الاسمر ٢٠٠٩).

٦) مشروع (الياسمين) في الأردن.

بعد ملاحظة الشباب ارتفاع معدلات البطالة بينهم بدءوا في الترويج لزراعة الأعشاب الطبية والعطرية من خلال خلق إنتاجية منزلية، بحيث تتمكن المرأة من زراعة الأعشاب في حدائق خاصة، وفي عام (٢٠٠٩م) ساعد المشروع (٤) نساء لبدء المشاريع في بيوتهن، وقام بتوفير (٧) فرص عمل موسمية

بدوام كامل، وقام بتدريب (٤٥) امرأة على زراعة الأعشاب الطبية والعطرية في منازلهم ورفع الوعي بين (٦٥) شخص من المقيمين بالمنطقة، وتضمنت المبادرة عمليات الزراعة، والتجفيف، والتصنيع والتعبئة والتغليف، وتسويق المنتج في الأسواق المحلية (المومنى ٢٠٠٩م).

٧) مبادرة (كرافت) في لبنان.

وهي مبادرة بيئية تسعى لتشجيع الشركات على استخدام الورق المعاد تدويره، وتوفر الأدوات والتدريب اللازم لذلك، وقد أطلق هذا المشروع بشراكة من القطاع الخاص وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، وقد تمكن في أقل من عام من تدريب العديد من ممثلي الشركات الكبرى والصحف والبنوك لتزويدهم بالمعرفة اللازمة لإجراء عمليات التدوير في مؤسساتهم، حيث يقوم هؤلاء المتدربون الذين بلغ عددهم ما يزيد عن ثمانية آلاف موظف بتدريب زملائهم، كما قام مشروع كرافت بتدريب مجموعات من الشباب على إطلاق حملات، وبرامج تدوير الورق في الجامعات بما يخدم بالتالي قرابة العشرة آلاف طالب (ضاهر ٢٠٠٨م).

٨) مبادرة (ذكرى) في عمان.

هدف إلى تعزيز روح المساواة بين جميع الموطنين من خلال تيسير التواصل والتعاون الثقافي بين مختلف فئات المجتمع وصولاً إلى تحسين ظروفهم المعيشية. وتسعى (ذكرى) إلى تحقيق هذا الهدف من خلال منهجية متعددة الأساليب تضم السياحة التطوعية، وبرنامجًا للقروض الصغيرة، والتدريب على مختلف المهارات والأساليب القيادية إلى جانب ورش العمل الفنية، وقد قام أكثر من (١٠٠٠) شخص بالتطوع في المبادرة مما نجم عنه جمع مبلغ يزيد عن (١٥) ألف دولار أمريكي لصندوق القروض التي قامت (ذكرى) بتقديمها لـ(١٥) عائلة لتمويل مشاريع صغيرة تنوعت ما بين مشاريع حرفية ومشاريع تربية النحل وغيرها (زريقات ٢٠١١م).

٩) مبادرة (سوقتل) بفلسطين.

تهدف لتيسير عملية البحث عن عمل للشباب في كل مكان، حيث هي عبارة عن خدمة بحث عن الوظائف عبر الهواتف الخلوية بحيث تجمع هذه الخدمة ما بين الباحثين عن عمل وأصحاب العمل، وقد بدأت المبادرة عام ٢٠٠٨م، حيث اشترك أكثر من ثمانية آلاف باحث وما يزيد عن (٢٠٠)

صاحب عمل في شركة اجتماعية، حيث يدفع المشتركون من الباحثين عن عمل رسومًا رمزية لخدمة البحث عن عمل وتحميل السيرة الذاتية المختصرة، أما الرسوم المفروضة على المشتركين من أصحاب العمل لتحميل الإعلانات والبحث عبر السير الذاتية فهي أعلى من الرسوم المفروضة على الباحثين عن عمل (حجازي ٢٠٠٨م).

١٠) مبادرة (مركز لوذان لإنجازات الشباب) بالكويت.

وهي تهدف إلى تطوير مهارات وقدرات الشباب في العالم العربي، ويقدم المركز لفئات الشباب من المرحلة العمرية ما بين ١٣-٢٧ سنة فرصاً للعمل التطوعي والتدريب على المهارات اللازمة لسوق العمل والأنشطة الرياضية والورش المختلفة المحفزة للإبداع، وبخدم المركز (٢٠٠٠) شاب وشابة كويتية سنويًا، كما قام المركز بالتوسع لتصبح له فروع في كل من الأردن ولبنان، وفي عام ٢٠٠٦م قررت مديرة المركز إنشاء برنامج جديد ضمن برامج المركز وهو برنامج (الكويت لأجل كينيا) والذي يتمثل عمله في إرسال متطوعين كويتيين إلى كينيا للقيام بعدة أنشطة مجتمعية هادفة كالتعليم في بعض المدارس وبناء الصفوف وما إلى ذلك، ويسعى المركز لتوسيع أنشطته لتشمل اليمن ويستهدف الشابات بشكل خاص (علاونه، ٢٠٠٧م).

مجالات المبادرات التطوعية (سلطان، ٢٠٠٩م، ص ١٣٢):

تتعدد مجالات المبادرات التطوعية لتشمل المجالات التالية:

أ) المجال الاجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة . رعاية المرأة . إعادة تأهيل مدمني المخدرات . رعاية الأحداث . مكافحة التدخين . رعاية المسنين . الإرشاد الأسري . مساعدة المشردين . رعاية الأيتام . مساعدة الأسر الفقيرة).

ب) المجال الاقتصادي: (مواجهة بطالة الشباب والبحث عن العمل . التأهيل لدخول سوق العمل . زيادة المهارات التي تسهل عمل الشباب).

ت) المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية . التعليم المستمر . برامج صعوبات التعلم . تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً).

ث) المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية . خدمة المرضى والترفيه عنهم . تقديم الإرشاد النفسي والصحي . التمرين المنزلي . تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة).

ج) المجال البيئي: ويتضمن (الإرشاد البيئي . مكافحة التصحر . العناية بالشواطئ والمنتزهات . مكافحة التلوث).

ح) مجال الدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة . المساهمة مع رجال الإسعاف . المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تسعى إلى محاولة معرفة إسهامات طلاب الجامعة في دعم المبادرات التطوعية، وبالتالي التعرف على الإسهامات الفعلية للطلاب، والإسهامات المنتظرة منهم في المرحلة القادمة، ومتطلبات هذه الإسهامات، وانعكاساتها على تفعيل ودعم المبادرات التطوعية، كما تسعى إلى التعرف على الصعوبات التي تحد من إسهامات الطلاب في تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية.

وتستخدم الدراسة الحالية منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية للطلاب بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ثانيًا: مجالات الدراسة:

١) المجال المكاني:

تم تطبيق الدراسة على طلاب قسم الخدمة الاجتماعية كلية العلوم الاجتماعية بمكة المكرمة وذلك للأسباب التالية:

أ) أنَّ الطلاب يدرسون ضمن مقرراتهم مادة التطوع كجزء من مقررات التخطيط، والإدارة، وتنظيم المجتمع.

ب) أنَّ هؤلاء الطلاب هم الأكثر في التطوع وفي تفصيل كافة المبادرات التطوعية، كما أثبتتها نتائج بعض المقابلات مع الطلاب.

ت) ارتباط الموضوع بالجانب الاجتماعي أكثر من أي جانب آخر.

٢) المجال البشري:

يتمثل المجال البشري في عينة عمدية من طلاب قسم الخدمة الاجتماعية ومقدارها (١٨٠) تم حذف طالب من العينة لظروف خاصة به لتصبح العينة (١٧٩) طالب، ولم يشترط في العينة شروط سنوات الدراسة بالجامعة، فهي قد اشتملت على الطلاب الجدد والقدامى لتنوع الخبرات لديهم.

٣) المجال الزمني:

ويتحدد المجال الزمني في المدة التي استغرقت في جمع المادة النظرية، وتصميم أدوات الدراسة وتحكميها، وفي مدة جمع البيانات والتي استغرقت الفترة من (١٤٣٨/١/٩هـ) إلى ١٤٣٨/٤هـ).

ثالثاً: أدوات الدراسة:

تم استخدام أداة أساسية لجمع البيانات، وهي استبيان تم تطبقه على الطلاب بجامعة أم القرى، وقد مرت بعدة مراحل في تصميمها كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة إعداد وصياغة الاستبيان في صورتها الأولية، وقد مر إعدادها بعدة خطوات وهي:

١) تم عمل مقابلات مع بعض المتخصصين بالنواحي التطوعية أو المبادرات التطوعية من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى ومن كافة الكليات، وكذلك مقابلة المسؤولين عن الجانب الإداري بالجامعة،

وبعض الطلاب الذين لديهم خبرة في هذا المجال وخاصة في المجال التطوعي أثناء فترة الحج.

٢) تم عمل مقابلات مع بعض المستشارين والخبراء في الجانب التطوعي أو تصميم المبادرات التطوعية بمنطقة مكة المكرمة.

٣) تم الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة في مجال التطوع، ومجال تصميم وتنفيذ المبادرات التطوعية سواء أجريت داخل المملكة العربية السعودية، أو بعض الدول العربية، أو أجريت في الدول الأجنبية.

٤) تم الاطلاع على مصادر إليكترونية في المبادرات التطوعية في كافة الدول العربية، وكما تم الاطلاع على القواعد المنظمة للمبادرات التطوعية بالمملكة للتعرف على بعض الإجراءات والقواعد التنظيمية المرتبطة بها.

وبناءًا على ما سبق تم صياغة الاستمارة والتي تتكون من العديد من المحكات والمؤشرات والأبعاد على النحو التالي:

البعد الأول: البيانات الأولية: (الاسم، السن، الحالة الاجتماعية، عدد سنوات الالتحاق بالكلية، عدد المبادرات التطوعية التي تشارك فيها حاليًا أو شاركت فيها من قبل، عدد الساعات التي شاركت بها أو تشارك بها حاليًا، مصادر معرفة المبادرات التطوعية).

البعد الثاني: مفهوم المبادرة التطوعية من وجهة نظرك.

البعد الثالث: الفلسفة التي يتبناها طلاب الجامعة في فكرة تدعيم المبادرات التطوعية من وجهة نظرك.

البعد الرابع: الفوائد التي تعود على طلاب الجامعة بدعمهم المبادرات التطوعية.

البعد الخامس: اتجاهات طلاب الجامعة الإيجابية نحو المبادرات التطوعية.

البعد السادس: اتجاهات طلاب الجامعة السلبية نحو المبادرات التطوعية.

البعد السابع: الآليات التي يمكن أنْ يتقدم بها طلاب الجامعة في عملية دعم المبادرات التطوعية.

البعد الثامن: المعوقات التي تواجه الطلاب في تقديمهم الدعم للمبادرات التطوعية.

البعد التاسع: مجالات المبادرات التي يمكن للطلاب تدعيمها والمشاركة فيها.

البعد العاشر: إسهامات الطلاب في دعم المبادرات التطوعية.

المرحلة الثانية: حساب صدق وثبات استمارة الاستبيان وتم ذلك كما يلي:

صدق الأداة:

- **الصدق الظاهر للأداة:**

حيث تم عرض الأداة على عدد (١٠) من أعضاء هيئة التدريس بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى، وقد تم الاعتماد على نسبة اتفاق لا تقل عن (٨٠٪)، وقد تم حذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض منها، وبناء على ذلك تم صياغة الاستمارة في صورتها النهائية.

- **الصدق العاملي:**

حيث اعتمد الباحث في حساب الصدق العاملي على معامل ارتباط كل متغير في الأداة بالدرجة الكلية، وذلك لعينة قوامها (١٢) مفردة من الطلاب بجامعة أم القرى، وتبين أنها معنوية عند مستوى الدلالة المتعارف عليها، وأنَّ معامل الصدق مقبول، كما يتضح في الجدول رقم (١):

جدول رقم (١)

يوضح الاتساق الداخلي بين متغيرات الاستمارة

درجة الاستمارة ككل (ن=١٢)

م	المتغـــيرات والأبعـــــاد	معامل الارتباط	الدلالة
١	البيانات الأولية	٠,٥٧١	**
٢	مفهوم المبادرة التطوعية من وجهة نظرك	٠,٥٢٣	**
٣	الفلسفة التي يتبناها طلاب الجامعة في فكرة تدعيم المبادرات التطوعية	٠,٧١٠	**
٤	الفوائد التي تعود على طلاب الجامعة بدعمهم المبادرات التطوعية	٠,٥٢٦	**
٥	اتجاهات طلاب الجامعة الايجابية نحو المبادرات التطوعية	٠,٦٧٠	**
٦	اتجاهات طلاب الجامعة السلبية نحو المبادرات التطوعية	٠,٥١٣	**
٧	الآليات التي يمكن أن يتقدم بها طلاب الجامعة في عملية دعم المبادرات التطوعية	٠,٦٣٧	**
٨	المعوقات التي تواجه الطلاب في تقديمهم للدعم للمبادرات التطوعية	٠,٥٢٣	**
٩	مجالات المبادرات التي يمكن للطلاب تدعيمها والمشاركة فيها	٠,٥٩٠	**
١٠	إسهامات الطلاب في دعم المبادرات التطوعية	٠,٦٣٨	**
** معنوي عند (٠,٠١)		* معنوي عند (٠,٠٥)	

ويتضح من بيانات الجدول السابق أن معظم متغيرات الأداة دالة، كما أنَّ معظم متغيرات الاستمارة دالة عند مستويات الدلالة المتعارف عليها لكل متغير، ومن ثم يمكن القول إنَّ درجات العبارات تحقق الحد الذي يمكن معه قبول هذه الدرجات، ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.

ثبات الأداة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لقيم الثبات التقديرية لأبعاد الاستمارة، وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) مفردات من طلاب الخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى مجتمع الدراسة، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

يوضح نتائج الثبات لاستمارة الاستبيان

باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) (ن=١٠)

م	المتغـــيرات والأبعـــاد	معامل (ألفا كرونباخ)
١	البعد الأول (البيانات الأولية)	٠,٩١٠
٢	البعد الثاني	٠,٨١٧
٣	البعد الثالث	٠,٧٣٨
٤	البعد الرابع	٠,٧٥٠
٥	البعد الخامس	٠,٧٩٩
٦	البعد السادس	٠,٨٠٣
٧	البعد السابع	٠,٩١٨
٨	البعد الثامن	٠,٩٧٠
٩	البعد التاسع	٠,٨١٣
١٠	البعد العاشر	٠,٨٣٧

يتضح من الجدول السابق، أن معظم معاملات الثبات للمتغيرات تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبذلك يمكن الاعتماد على نتائجها وبذلك أصبحت الأداة في صورتها النهائية.

وقد استخدم الباحث برنامج (SPSS) في معالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي في إيجاد المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، ومجموع الأوزان، والمتوسط المرجح.

النتائج الإحصائية للبحث

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن

السـن	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	النسبة المئوية التراكمية
١٨ – ٢٠	٨٣	٤٦,٤	٤٦,٤	٤٦,٤
٢١ – ٢٣	٨٠	٤٤,٧	٤٤,٧	٩١,١
٢٤ – ٢٦	١٦	٨,٩	٨,٩	١٠٠,٠
المجموع	١٧٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

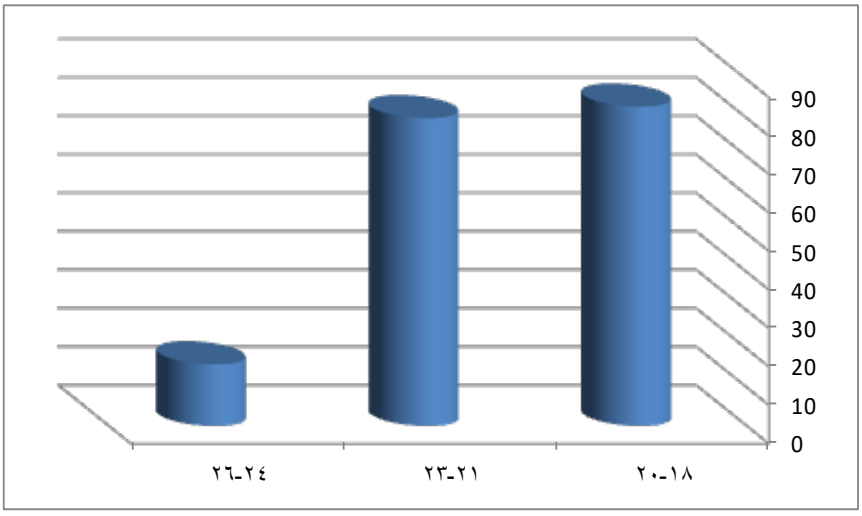

يتضح من الجدول السابق أنَّ النسبة الأعلى من طلاب جامعة أم القرى المشتركة في البحث كعينة بشرية تتراوح ما بين السن من (١٨ ـ ٢٠) سنة، بنسبة ٤٦,٤٪ في المراحل الأولى أو الثلاثة سنوات الأولى بالكليات، بينما النصف الثاني من العينة أو أقل في المرحلة العمرية من (٢١ ـ ٢٣) سنة، وهذه الفئة من الطلاب هي على وشك التخرج، مما يشير إلى أن مستوى

الخبرة لديهم وخاصة في الجوانب الاجتماعية أعلى من الفئة الأولى يضاف إليهم نسبة ٨,٩٪ هم الأقرب إلى التخرج من الجامعة، وهم الذين يملكون خبرة أعلى بالمقارنة بالفئتين السابقتين.

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	النسبة المئوية التراكمية
متزوج	٥	٢,٨	٢,٨	٢,٨
متزوج ويعول	٣	١,٧	١,٧	٤,٥
مطلق	٤	٢,٢	٢,٢	٦,٧
أعزب	١٦٧	٩٣,٣	٩٣,٣	١٠٠,٠
المجموع	١٧٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

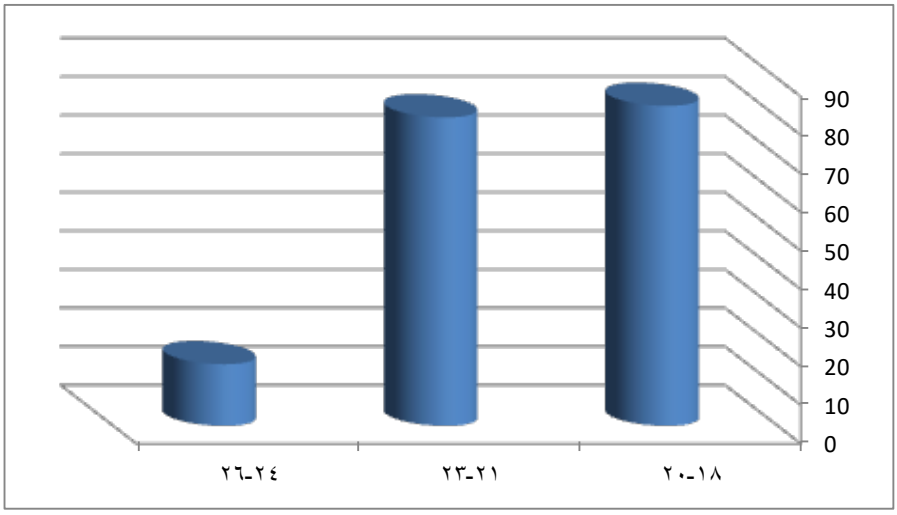

نستنتج من الجدول السابق أنَّ الغالبية العظمى من طلاب الجامعة عينة البحث هم من العُزاب بنسبة ٩٣,٣٪، وهي نسبة عالية، تشير إلى أنَّ هؤلاء الطلاب يملكون من الوقت الذي يساعدهم من المشاركة في العديد من الأنشطة ومنها تدعيم المبادرات التطوعية لبعض الهيئات والمؤسسات حيث إنَّ عدم ارتباطهم بأسرة خاصة بهم يعطيهم الحماس والوقت لبذل الجهد واستهلاك الطاقة الشبابية في أنشطة تفيد المجتمع.

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد سنوات الالتحاق بالكلية

عدد سنوات الالتحاق بالكلية	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	النسبة المئوية التراكمية
سنة واحدة	٨٣	٤٦,٤	٤٦,٤	٤٦,٤
سنتان	١٠	٥,٦	٥,٦	٥٢,٠
ثلاث سنوات	٤٤	٢٤,٦	٢٤,٦	٧٦,٥
أكثر من ثلاث سنوات	٤٢	٢٣,٥	٢٣,٥	١٠٠,٠
المجموع	١٧٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

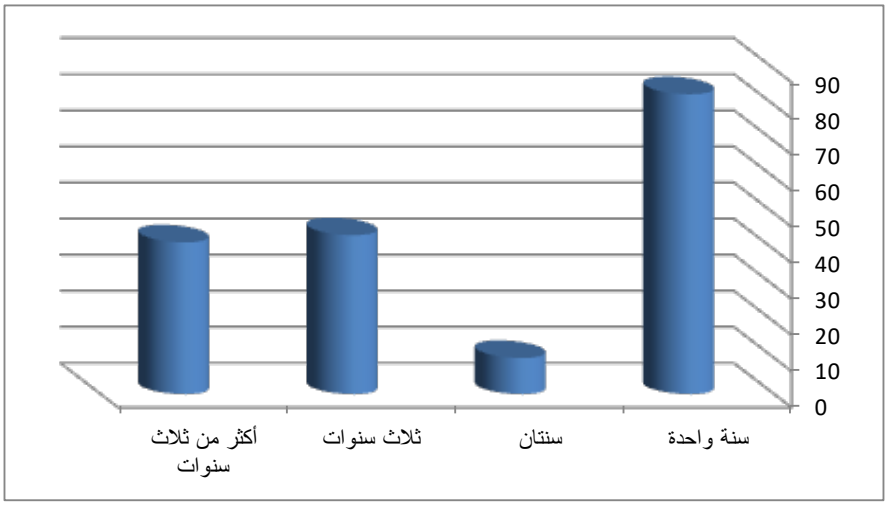

يؤكد الجدول السابق أنَّ النسبة العظمى من الطلاب مفردات البحث هم من لديهم سنة واحدة منذ التحاقهم بالجامعة بنسبة ٤٦,٦٪، وهي نسبة تؤكد قلة خبراتهم الدراسية بالمقارنة بالطلاب الذين يملكون ثلاث سنوات أو أكثر. وهذا ما يرتبط بنتيجة الجدول رقم (٣) والتي تؤكد أنَّ الطلاب في المرحلة العمرية ١٨ ــ ٢٠ سنة هي النسبة الأعلى في مفردات الدراسة، وهي نسبة ٤٦,٤٪..

جدول رقم (٦)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد المبادرات التطوعية

التي تشارك فيها حالياً أو شاركت فيها من قبل

عدد المبادرات التطوعية	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	النسبة المئوية التراكمية
مبادرة واحدة	٤٠	٢٢,٣	٢٢,٣	٢٢,٣
مبادرتان	٢٢	١٢,٣	١٢,٣	٣٤,٦
أكثر من ثلاثة	٢٥	١٤,٠	١٤,٠	٤٨,٦
لم أشارك في أي مبادرة	٩٢	٥١,٤	٥١,٤	١٠٠,٠
المجموع	١٧٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

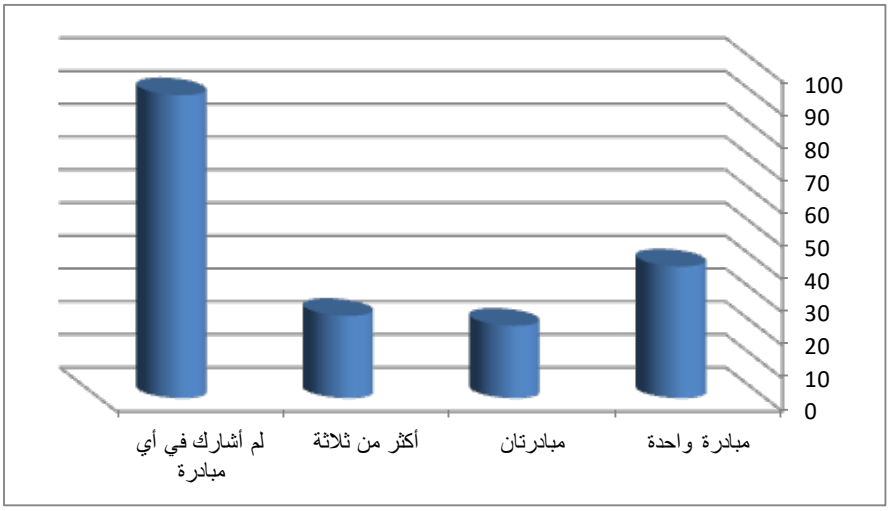

يوضح الجدول السابق أنَّ معظم طلاب الجامعة (عينة الدراسة) لم يشاركوا من قبل في أي مبادرة تطوعية تحت أي مسمى وبالتالي لم يشاركوا بدعم وتفعيل المبادرات التطوعية السابقة أو القائمة حاليًا ونسبتهم ٥١,٤٪، بينما بلغت نسبة من شاركوا من قبل في مبادرة واحدة ٢٢,٢٪، بينما بلغت نسبة من شاركوا في أكثر من مبادرة ١٢,٣٪، وهي نسبة ضئيلة تتطلب

الإشارة إلى تضافر وتكثيف الجهود لمزيد من مشاركة الشباب الجامعي في المبادرات التطوعية بالاشتراك الفعلي كسلوك أو بالاشتراك كتدعيم لهذه المبادرات التطوعية.

جدول رقم (٧)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب عدد الساعات التي شاركت بها أو تشارك بها حالياً

عدد الساعات التي شاركت بها	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	النسبة المئوية التراكمية
لم أشارك في أي مبادرات	٩٢	٥١,٤	٥١,٤	٥١,٤
ساعة كل يوم	٩	٥,٠	٥,٠	٥٦,٤
ساعتان في اليوم	٢٥	١٤,٠	١٤,٠	٧٠,٤
٣ساعات أسبوعية	١٢	٦,٧	٦,٧	٧٧,١
أكثر من ٣ ساعات أسبوعية	٧	٣,٩	٣,٩	٨١,٠
العمل في أيام إجازات الأسبوع فقط	٧	٣,٩	٣,٩	٨٤,٩
العمل في الإجازات الصيفية فقط	٢٧	١٥,١	١٥,١	١٠٠,٠
المجموع	١٧٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

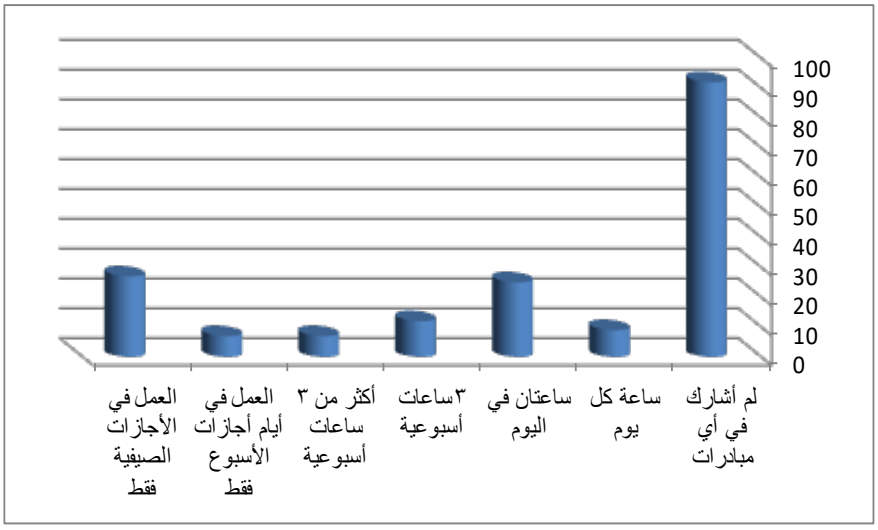

باستقراء الجدول السابق يتضح أنَّ معظم المبحوثين لم يشاركوا من قبل في المبادرات التطوعية بأي شكل من أشكال المشاركة، وقد أشار إلى ذلك نسبة ٥١,٤٪ من العينة، أما بقية النسبة فهي قد شاركت على فترات زمنية مختلفة، فمنهم من يشارك في الإجازات الأسبوعية بنسبة ٣,٩٪، ولفترات موجزة ولمدة عدد ضئيل من الساعات، ومنهم من يشارك على مسافات أطول مثل مشاركته في الإجازات الصيفية فقط بنسبة ١٥,١٪ من العينة، أما نسبة مشاركتهم في هذه الفترات فلا تتعدى الساعة كل يوم بنسبة ٥٪، أو ساعتان في اليوم بنسبة ١٤٪، أو ٣ ساعات أسبوعية بنسبة ٦,٧٪، أو أكثر من ٣ ساعات أسبوعية بنسبة ٣,٩٪.

وبناء على ذلك يؤكد الجدول ضآلة ساعات المشاركة في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية، وكذلك ضآلة فترات المشاركة والتباعد بينها، الأمر الذي يحتاج إلى تدعيم الاتجاه الذي يشير إلى أهمية تدعيم مشاركة طلاب الجامعة في تفعيل المبادرات التطوعية.

ولا شك أنَّ نتائج هذا الجدول يقترب كثيراً من نتائج دراسة (راشد بن سعد الباز، ١٩٨٩م) والتي أكدت أنَّ معظم طلاب الجامعة ليس لهم مشاركة في العمل التطوعي، وهناك قلة وعي لديهم تمنعهم وتحد من مشاركتهم.

جدول رقم (٨)

يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مصادر معرفة المبادرات التطوعية

مصادر معرفة المبادرات التطوعية	التكرارات	النسبة المئوية	النسبة المئوية الحقيقية	النسبة المئوية التراكمية
وسائل الإعلام	١٥	٨,٤	٨,٤	٨,٤
الأصدقاء	٦١	٣٤,١	٣٤,١	٤٢,٥
الأسرة	٣٧	٢٠,٧	٢٠,٧	٦٣,١
الجيران	١١	٦,١	٦,١	٦٩,٣
الزملاء في الفصل الجامعي	٢٢	١٢,٣	١٢,٣	٨١,٦
أساتذة الجامعة	١٠	٥,٦	٥,٦	٨٧,٢
وسائل التواصل الاجتماعي	٢٠	١١,٢	١١,٢	٩٨,٣
معارفي في الشركة الخاصة	٣	١,٧	١,٧	١٠٠,٠
المجمـــوع	١٧٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	

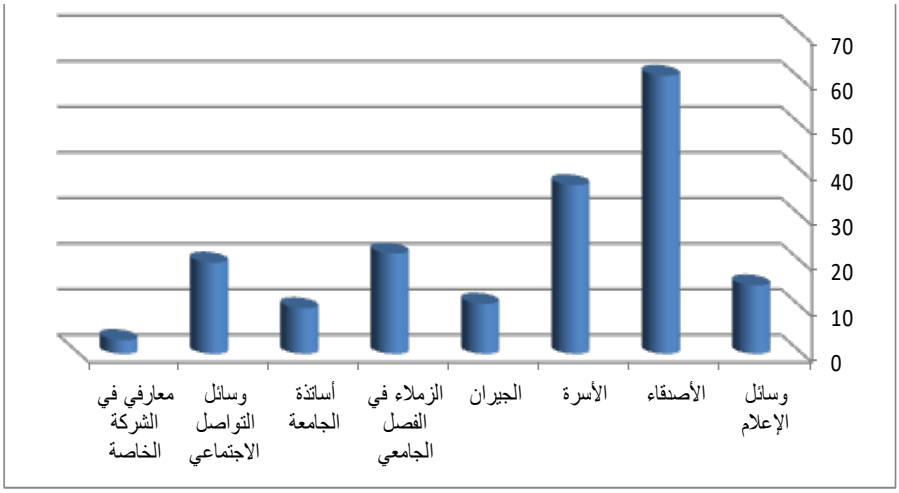

يوضح الجدول السابق تعدد وتنوع مصادر معرفة طلاب الجامعة للمبادرات التطوعية، فيؤكد الجدول أنَّ أهم خمس مصادر للمعلومات المتعلقة بالمبادرات التطوعية هي: الأصدقاء بنسبة ٣٤,١٪، والأسرة بنسبة ٢٠,٧٪، والزملاء في الفصل الجامعي بنسبة ١٢,٣٪، ومواقع التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك والتويتير، بنسبة ١١,٢٪، ووسائل الإعلام بنسبة ٨,٤٪ بينما يؤكد الجدول أنَّ معظم الشباب لم يعرف عن هذه المبادرات من الجيران أو أساتذة الجامعة، أو المعارف في المؤسسات والشركات إلا ندرة من هؤلاء الشباب يؤكدون أهميتها كإدراك واقع للمبادرات التطوعية

جدول رقم (٩)

مفهوم المبادرة التطوعية من وجهة نظرك

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	عمل خيري يراد به تقديم المساعدة	١٥٣	٢٤	٢	٥٠٩	٢,٨٤	١
٢	الإسراع في تقديم مشروع لخدمة المجتمع	١١٣	٥٨	٨	٤٦٣	٢,٥٩	٣
٣	المبادأة بتكوين هيئة لخدمة المجتمع تقدم لهم السلع والخدمات	١٠٣	٦٥	١١	٤٥٠	٢,٥١	٧
٤	مشروع تطوعي يساند المشروعات الحكومية ويعمل على نجاحها	١١٦	٥١	١٢	٤٦٢	٢,٥٨	٤
٥	أنشطة تطوعية تبادر بها بعض المؤسسات والهيئات الأهلية	١٠٤	٦٧	٨	٤٥٤	٢,٥٤	٦
٦	مشروع خيري لا يراد به الكسب المادي بل لخدمة المجتمع	١٣٧	٣٤	٨	٤٨٧	٢,٧٢	٢
٧	مشروع لسد النقص في بعض الخدمات	١١٢	٥٦	١١	٤٥٩	٢,٥٦	٥
٨	أفعال خيرية تتطوع بها بعض الجهات غير الحكومية	١٠٣	٦٠	١٦	٤٤٥	٢,٤٩	٨
	المجمـــوع	٩٤١	٤١٥	٧٦	٣٧٢٩	٢٠,٨٣	
	المتوســـط	١١٧,٦٢	٥١,٨٨	٩,٥٠	٤٦٦,١٢	٢,٦٠	
	النسبـــــة	٦٥,٧١	٢٨,٩٨	٥,٣١			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٦٨					

يوضح الجدول السابق أنَّ معظم الشباب يرون أنَّ مفهوم المبادرة التطوعية من وجهة نظرهم يتمثل في عمل خيري يراد به تقديم المساعدة، ولا يراد به الكسب المادي بل لخدمة المجتمع وأن يساند المشروعات الحكومية ويعمل على نجاحها، وسد النقص في بعض الخدمات، وقد رأى ذلك طلاب الجامعة بمتوسط مرجح على التوالي (٢,٨٤، ٢,٧٢، ٢,٥٩، ٢,٥٨، ٢,٥٦) وفي ذلك اقتراب من التعريف المتكامل لمفهوم المبادرة التطوعية ومؤشرات وأبعاد هذا التعريف.

وقد وجهت هذه النتائج بضرورة توحيد مفهوم المبادرة التطوعية وتحديدها إجرائية كما أشارت إلى ذلك دراسة (مصطفى مغاوري، ٢٠٠٦م).

جدول رقم (١٠)

الفلسفة التي يتبناها طلاب الجامعة في فكرة تدعيم المبادرات التطوعية من وجهة نظرك

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	التعاطف مع الغير	١٢٢	٥٣	٤	٤٧٦	٢,٦٦	٤
٢	حب عمل الخير	١٥١	٢٦	٢	٥٠٧	٢,٨٣	١
٣	الحاجة إلى صداقة جديدة	٧٢	٨٥	٢٢	٤٠٨	٢,٢٨	١٠
٤	الحاجة إلى اكتساب خبرات ومهارات	١٣١	٤١	٧	٤٨٢	٢,٦٩	٣
٥	الحاجة إلى فهم طبيعة سوق العمل	١١٠	٥٤	١٥	٤٥٣	٢,٥٣	٧
٦	السعادة في مساعدة الغير	١٣٤	٣٥	١٠	٤٨٢	٢,٦٩	٢
٧	الشعور بذاته في العمل التطوعي	١١٩	٥٣	٧	٤٧٠	٢,٦٣	٥
٨	التعبير عن النفس والذات	١١٦	٤٨	١٥	٤٥٩	٢,٥٦	٦
٩	تخصصي أولى بالمشاركة	٩٢	٧٤	١٣	٤٣٧	٢,٤٤	٨
١٠	المجتمع أولى بوقت فراغي	٩٠	٦٨	٢١	٤٢٧	٢,٣٩	٩
	المجمـــوع	١١٣٧	٥٣٧	١١٦	٤٦٠١	٢٥,٧	
	المتوســـط	١١٣,٧	٥٣,٧	١٢,٦	٤٦٠,١	٢,٥٧	
	النسبـــــة	٦٣,٥٢	٣٠	٦,٤٨			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٥٦					

يتضح من الجدول السابق أنَّ هناك فلسفة خاصة لدى طلاب الجامعة بخصوص تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية وهي عقيدة راسخة في أذهان هؤلاء الطلاب تحتاج للتدعيم المستمر، كما أنها تختلف من طالب إلى آخر، فقد ترتبط بحب عمل الخير، وقد رأى ذلك العديد من الطلاب بمتوسط مرجح ٢,٨٣٪، وقد ترتبط بالسعادة في مساعدة الغير، وقد رأى ذلك الطلاب بمتوسط مرجح ٢,٦٩، وقد ترتبط بالحاجة إلى اكتساب خبرات ومهارات لدى الشاب ذاته، وقد رأى ذلك الطلاب بمتوسط مرجح ٢,٦٩ أيضاً، كما أنها قد ترتبط بالتعاطف مع الغير بمتوسط مرجح ٢,٦٦، وقد ترتبط بشعور الطالب بذاته في العمل التطوعي بمتوسط مرجح ٢,٦٢، وقد ترتبط بالتعبير الذاتي عن النفس والتنفيس عن المكبوتات أو الأسرار بمتوسط مرجح ٢,٥٦، كما

قد ترتبط ببعض المتغيرات الأخرى مثل: الحاجة على فهم طبيعة سوق العمل، ورؤية الطالب بأن تخصصه أولى بالمشاركة في المبادرات التطوعية، ورؤيته أيضاً بأن المجتمع أولى بوقت فراغه.

وقد اتفقت نتائج هذا الجدول مع ما توصل إليه (نايلوف Naylov) من أن هناك فلسفة تدفع الشباب الجامعي إلى المشاركة في العمل التطوعي، وهي تختلف من شاب لآخر.

جدول رقم (١١)

الفوائد(*) التي تعود على طلاب الجامعة بدعمهم للمبادرات التطوعية [١٨]

م	العبـــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	اكتساب الرفقة والتواصل مع الآخرين	١٢٠	٥٤	٥	٤٧٣	٢,٦٤	٨
٢	ملء وقت الفراغ	١٠٥	٦٥	٩	٤٥٤	٢,٥٤	١٣
٣	اكتساب مكانة اجتماعية	١١٢	٥٤	١٣	٤٥٧	٢,٥٥	١١
٤	القضاء على الروتين اليومي للحياة	١٠٤	٦٠	١٥	٤٤٧	٢,٥٠	١٣
٥	تعزيز الولاء والانتماء للمجتمع	١٢٧	٤٩	٣	٤٨٢	٢,٦٩	٦
٦	الشعور بالتقدير والإنجاز	١٣٧	٣٨	٤	٤٩١	٢,٧٤	٢
٧	اكتساب الخبرات والمهارات	١٣٩	٣٣	٧	٤٩٠	٢,٧٤	٣
٨	تنمية المسؤولية الاجتماعية لي	١٢٢	٤٨	٩	٤٧١	٢,٦٣	٩
٩	يساعد في تنمية الثقة بالنفس	١٣٢	٤٢	٥	٤٨٥	٢,٧١	٥
١٠	تنمية الشخصية الاجتماعية	١٣٣	٤٣	٣	٤٨٨	٢,٧٣	٤
١١	تنمية الخلفية الثقافية	١٢٧	٤٢	١٠	٤٧٥	٢,٦٥	٧
١٢	التعرف على مشكلات المجتمع	١٣٩	٣٤	٦	٤٩١	٢,٧٤	١
١٣	الحصول على وظيفة في المستقبل	١١٩	٤٤	١٦	٤٦١	٢,٥٨	١٠
	المجمـــوع	١٦١٦	٦٠٦	١٠٥	٦١٦٥	٣٤,٤٤	
	المتوســـط	١٢٤,٣	٤٦,٦	٨,٠٧	٤٧٤,٢	٢,٦٤	
	النسبـــــة	٦٩,٤٥	٢٦,٠٤	٤,٥١			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٨٤					

١٨ (*) الفوائد: المزايا التي تعود على الطلاب من اشتراكهم في المبادرات، وقد تساعد هذه المزايا في خلق اتجاهات إيجابية لديهم.

باستقراء الجدول السابق يتضمن أن هناك ثمة العديد من الفوائد والعوائد تعود على الطلاب من مشاركتهم بدعم وتفعيل المبادرات التطوعية، وهي على النحو التالي تبعاً لأولويات الطلاب:

١) التعرف على مشكلات المجتمع بمتوسط مرجح (٢,٧٤).

٢) الشعور بالتقدير والإنجاز بمتوسط مرجح (٢,٧٤).

٣) اكتساب الخبرات والمهارات بمتوسط مرجح (٢,٧٤).

وهي متساوية الأوزان لدى الطلاب، والثلاثة تأتي في المراتب الأولى بنفس القدر من الأهمية لدى الطلاب.

٤) تنمية الشخصية الاجتماعية بمتوسط مرجح (٢,٧٣).

٥) تنمية الثقة بالنفس بمتوسط مرجح (٢,٧١).

٦) تعزيز الولاء والانتماء للمجتمع بمتوسط مرجح (٢,٦٩).

٧) تنمية الخلفية الثقافية بمتوسط مرجح (٢,٦٥).

٨) اكتساب الرفقة والتواصل مع الآخرين بمتوسط مرجح (٢,٦٤).

٩) تنمية المسؤولية الاجتماعية بمتوسط مرجح (٢,٦٣).

١٠) الحصول على وظيفة في المستقبل بمتوسط مرجح (٢,٥٨).

١١) اكتساب مكانة اجتماعية بمتوسط مرجح (٢,٥٥).

١٢) ملء وقت الفراغ (٢,٥٤).

وقد أشارت دراسة سابقة (فهد بن سلطان، ٢٠٠٩م) إلى أنَّ أهم الفوائد التي تعود على الطلاب هي اكتساب مهارات جديدة (مهارات التعامل مع المبادرة التطوعية) وزيادة الخبرة، وشكل وقت الفراغ وتنمية الثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية وهذه الفوائد تؤكد نتائج هذا الجدول ومدى مصداقيته.

جدول رقم (١٢)

رابعاً: اتجاهات طلاب الجامعة الإيجابية نحو المبادرات التطوعية

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	تساعد في خدمة المجتمع	١٥٣	٢٣	٣	٥٠٨	٢,٨٤	١
٢	تكمل العمل الحكومي وتسد الثغرات فيه	٩٨	٧١	١٠	٤٤٦	٢,٤٩	١٣
٣	مطلب في أغلب مجالات الحياة	١٠٩	٦٥	٥	٤٦٢	٢,٥٨	١١
٤	مطلب ديني يحث عليه ديننا الحنيف	١٤٤	٢٩	٦	٤٩٦	٢,٧٧	٢
٥	حق من حقوق الوطن على أبنائه	١٢٧	٤٢	١٠	٤٧٥	٢,٦٥	٩
٦	تساعد في تحقيق تغيير المجتمع	١٢٧	٤٩	٣	٤٨٢	٢,٦٩	٥
٧	تساعد في تهذيب سلوك الشباب	١٣٦	٣٧	٦	٤٨٨	٢,٧٣	٤
٨	الناس في حاجة ملحة إليها وإلى المساعدة	١٢٨	٤٦	٥	٤٨١	٢,٦٩	٦
٩	سد النقص في خدمات يحتاج إليها الناس	١٢٤	٤٩	٦	٤٧٦	٢,٦٦	٨
١٠	فرصة لإثبات قيمة طلاب الجامعة في المجتمع	١٣٠	٣٩	١٠	٤٧٨	٢,٦٧	٧
١١	فرصة للتخلص من إحساس بعض الشباب بالذنب نحو أخطائه	١٠٨	٥٩	١٢	٤٥٤	٢,٥٤	١٢
١٢	فرصة لإثبات دور الجامعة	١١٦	٥١	١٢	٤٦٢	٢,٥٨	١٠
١٣	فرصة لإرضاء الله عن العمل التطوعي	١٤٣	٣٠	٦	٤٩٥	٢,٧٧	٣
	المجمـــوع	١٦٤٣	٥٩٠	٩٤	٦٢٠٣	٣٤,٦٦	
	المتوســـط	١٢٦,٣٨	٤٥,٣٨	٧,٢٣	٤٧٧,١٥	٢,٦٦	
	النسبـــــة	٧٠,٦١	٢٥,٣٥	٤,٠٤			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٨٩					

يبين الجدول السابق أنَّ هناك ثلاثة عشر اتجاه إيجابي عند الطلاب نحو المبادرات التطوعية، هذه الاتجاهات هي التي تساعد على تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية وتتمثل في الآتي:

١) الاتجاه الأول: ويرى أنَّها تساعد في خدمة المجتمع بمتوسط (٢,٨٤).

٢) الاتجاه الثاني: ويرى أنَّها مطلب ديني يحث عليه ديننا الحنيف بمتوسط مرجح (٢,٧٧).

٣) الاتجاه الثالث: ويرى أنَّها فرصة لإرضاء الله عن العمل التطوعي بمتوسط مرجح (٢,٧٧).

٤) الاتجاه الرابع: ويرى أنَّها تساعد في تهذيب سلوك الشباب الجامعي بمتوسط مرجح (٢,٧٣).

٥) الاتجاه الخامس: ويرى أنَّها تساعد في تحقيق تغيير المجتمع بمتوسط مرجح (٢,٦٩).

٦) الاتجاه السادس: ويرى أنَّ الناس في حاجة ملحة لها بمتوسط مرجح (٢,٦٩) أيضاً.

٧) الاتجاه السابع: ويرى أنَّها فرصة لإثبات قيمة الشباب الجامعي في المجتمع بمتوسط مرجح (٢,٦٧).

٨) الاتجاه الثامن: ويرى أنَّها فرصة لسد النقص في خدمات يحتاج إليها الناس بمتوسط مرجح (٢,٦٦).

٩) الاتجاه التاسع: ويرى أنَّها حق من حقوق الوطن على أبنائه بمتوسط مرجح (٢,٦٥).

١٠) الاتجاه العاشر: ويرى أنَّها فرصة لإثبات دور الحاجة على المستوى المجتمعي بمتوسط مرجح (٢,٥٨).

١١) الاتجاه الحادي عشر: ويرى أنَّها مطلب في أغلب مجالات الحياة بمتوسط مرجح (٢,٥٨).

١٢) الاتجاه الثاني عشر: ويرى أنَّها فرصة للتخلص من إحساس بعض الشباب بالذنب نحو أخطائه بمتوسط مرجح (٢,٥٤).

١٣) الاتجاه الثالث عشر: ويرى أنَّها تكمل العمل الحكومي وتسد الثغرات فيه بمتوسط مرجح (٢,٤٩).

ولا شك أن هذه النتائج تتفق مع دراسة (عبد الحكيم موسى مبارك، ٢٠٠١م) التي أظهرت أنَّ معظم اتجاهات أفراد عينة الدراسة كانت إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته، وكذلك تتفق مع نتائج دراسة (سليمان عبد الله العقيل، ٢٠٠٣م) المتعلقة بتحمس الشباب واهتمامهم بضرورة المشاركة في المبادرات التطوعية.

جدول رقم (١٣)

خامساً: اتجاهات طلاب الجامعة السلبية نحو المبادرات التطوعية

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	لا تنجح المبادرات التطوعية إلا إذا كان الطلاب متفرغين لها	٨٥	٧١	٢٣	٤٢٠	٢,٣٥	١
٢	أسرة الطالب المشارك في المبادرة تخسر جهود ابنها في مساعدتها إذا كانت تحتاج إليه	٥٥	٨٤	٤٠	٣٧٣	٢,٠٨	٣
٣	أسرة الطالب المشارك في المبادرة أحق بوقته المبذول في المشاركة	٧٩	٦٦	٣٤	٤٠٣	٢,٢٥	٢
٤	المشاركة في المبادرة إذا لم تعُدْ بمردود مادي للطالب فلا لزوم لها	٤٧	٤٩	٨٣	٣٢٢	١,٨٠	٥
٥	المبادرة مضيعة للوقت والجهد	٤٠	٢٦	١١٣	٢٨٥	١,٥٩	٩
٦	المبادرة لا قيمة حقيقية لها	٢٩	٣١	١١٩	٢٦٨	١,٥٠	١٠
٧	الطلاب غير مؤهلين للمشاركة في المبادرات	٣٩	٥٨	٨٢	٣١٥	١,٧٦	٦
٨	لا تعطي المبادرات النتائج المأمولة منها	٤٤	٤٧	٨٨	٣١٤	١,٧٥	٧
٩	المبادرات مضيعة للمال	٣٨	٣٢	١٠٩	٢٨٧	١,٦٠	٨
١٠	المبادرات موجودة للدعاية وتحسين سمعة أصحابها	٥٦	٥٤	٦٩	٣٤٥	١,٩٣	٤
	المجمـــوع	٥١٢	٥١٨	٧٦٠	٣٣٣٢	١٨,٦١	
	المتوســـط	٥١,٢	٥١,٨	٧٦	٣٣٣,٢	١,٨٦	
	النسبـــــة	٢٨,٦٠	٢٨,٩٤	٤٢,٤٦			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٦٢١					

يبين الجدول السابق أنَّ هناك العديد من الاتجاهات ضد المبادرات التطوعية، أو بمعنى أنَّ اتجاهاتها سلبية تجاه هذه المبادرات، فقد لا توافق عليها، أو تخلق نوع من المقاومة لها أو تحد من سعيها لتحقيق أهدافها، وأصحاب هذه الاتجاهات يرون في المبادرات التطوعية الآتي:

١) أنَّها لا تنجح إلا إذا كان الطلاب متفرغين لها بمتوسط مرجح (٢,٣٥).

٢) أسرة الطالب المشارك في المبادرة أحق بوقته المبذول في المشاركة بمتوسط مرجح (٢,٢٥).

٣) أسرة الطالب المشترك في المبادرة تخسر جهود ابنها في مساعدتها إذا كانت تحتاج إليه بمتوسط مرجح (٢,٠٨).

٤) بعض الاتجاهات ترى المبادرات أنَّها موجودة للدعاية وتحسين سمعة أصحابها (١,٩٣).

٥) المشاركة في المبادرة إذا لم تعود بمردود مالي للطالب فلا لزوم لها بمتوسط مرجح (١,٨٠).

٦) الطلاب غير مؤهلين للمشاركة في المبادرات بمتوسط مرجح (١,٧٦).

٧) لا تعطى المبادرات النتائج المأمولة منها بمتوسط مرجح (١,٧٥).

٨) المبادرات مضيعة للمال بمتوسط مرجح (١,٦٠).

٩) المبادرات مضيعة للوقت والجهد بمتوسط مرجح (١,٥٩).

١٠) المبادرات لا قيمة لها بمتوسط مرجح (١,٥٠).

جدول رقم (١٤)

سادساً: الآليات التي يمكن أن يتقدم بها طلاب الجامعة في عملية دعم المبادرات التطوعية

م	العبـــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير أوافق			
١	تكوين فريق عمل طلابي لدعم المبادرة	١٣٤	٣٩	٦	٤٨٦	٢,٧٢	١
٢	اختيار منسق عام للطلاب يقوم بالتفاوض مع المسؤولين عن المبادرة	١٢٣	٥١	٥	٤٧٦	٢,٦٦	٣
٣	إنشاء لجنة ممثلة للطلاب في نفس الكلية تمثلهم في المبادرة	١٣٣	٣٨	٨	٤٨٣	٢,٧٠	٢
٤	دعم المبادرة بشكل فردي	٨٠	٦٩	٣٠	٤٠٨	٢,٢٨	٥
٥	تكوين لجنة تنسق بين الكليات لاختيار لجنة موحدة للكليات تمثل الطلاب في المبادرة	١٠٨	٦٠	١١	٤٥٥	٢,٥٤	٤
	المجمـــوع	٥٧٨	٢٥٧	٦٠	٢٣٠٨	١٢,٩	
	المتوســـط	١١٥,٦	٥١,٤	١٢	٤٦١,٦	٢,٥٨	
	النسبـــــة	٦٤,٥٨	٢٨,٧٢	٦,٧٠			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٦٠					

يوضح الجدول السابق اهتمام الطلاب بثلاث آليات يرون أن لها صفة الأولويات في الاستخدام في عملية دعم وتفعيل المبادرات التطوعية وهي كالتالي:

١) الآلية الأولى: تكوين فريق عمل طلابي لدعم المبادرة بمتوسط مرجح (٢,٧٢).

٢) الآلية الثانية: إنشاء لجنة ممثلة للطلاب في نفس الكلية تمثلهم في المبادرة بمتوسط مرجح (٢,٧٠).

٣) الآلية الثالثة: اختيار منسق عام للطلاب يقوم بالتفاوض مع المسؤولين عن المبادرة بمتوسط مرجح (٢,٦٦).

بينما قلل الطلاب من المبادرة الفردية، أو تكوين لجنة مشتركة بين الكليات نتيجة لعدم التجانس في الاهتمامات بين هذه الكليات.

جدول رقم (١٥)

سابعاً: المعوقات التي تواجه الطلاب في تقدهم للدعم للمبادرات التطوعية

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	حب الظهور لبعض الطلاب على حساب غيرهم	٨٢	٦٠	٣٧	٤٠٣	٢,٢٥	١٥
٢	ندرة التخصصات في مجال المبادرة	٨١	٧٥	٢٣	٤١٦	٢,٣٢	١١
٣	الحماس الزائد لدى بعض الطلاب	٨١	٦٨	٣٠	٤٠٩	٢,٢٨	١٢
٤	عدم انتظام الطلاب في دعم المبادرة	٩٠	٦٩	٢٠	٤٢٨	٢,٣٩	٥
٥	عدم وضوح فكرة المبادرة لدى بعض الطلاب	٩١	٧٣	١٥	٤٣٤	٢,٤٢	٤
٦	لا توجد ثقافة التطوع لدى بعض الطلاب	٩٦	٦٥	١٨	٤٣٦	٢,٤٤	٣
٧	لا توجد نماذج طلابية سابقة اشتركوا في المبادرات التطوعية السابقة	٨٧	٧١	٢١	٤٢٤	٢,٣٧	٨
٨	خوف الطلاب من التأخر الدراسي الجامعي نتيجة لانشغالهم بالمبادرة	٩١	٦٦	٢٢	٤٢٧	٢,٣٩	٦
٩	صعوبة التعامل مع الجوانب القانونية والإدارية المتعلقة بالمبادرة	٩٦	٦٨	١٥	٤٣٩	٢,٤٥	٢
١٠	ارتباط المبادرات التطوعية بأشخاص غير مرغوبين	٨٤	٧٢	٢٣	٤١٩	٢,٣٤	٩
١١	انتشار السلبية لدى بعض الطلاب والخوف من العدوى الانفعالية بينهم	٧٣	٧٩	٢٧	٤٠٤	٢,٢٦	١٤
١٢	عدم ثقة الطلاب في مقدمي المبادرات والشك في نيتهم الحقيقية	٨٥	٧٦	١٨	٤٢٥	٢,٣٧	٧
١٣	انشغال بعض الطلاب بالبحث عن عمل لمساعدة أسرهم في لقمة الخبز	١٠٥	٦٣	١١	٤٥٢	٢,٥٣	١
١٤	في بعض المبادرات يطلب أصحابها أو القائمين بها مبالغ مالية أو عينية من الطلاب	٨٣	٧٣	٢٣	٤١٨	٢,٣٤	١٠
١٥	انخفاض مكانة الطلاب في السلم الإداري للمبادرة التطوعية	٧٢	٨٤	٢٣	٤٠٧	٢,٢٧	١٣
	المجمـــوع	١٢٩٧	١٠٦٢	٣٢٦	٦٣٤١	٣٥,٤٢	
	المتوســـط	٨٦,٤٦	٧٠,٨	٢١,٧٣	٤٢٢,٧٣	٢,٣٦	
	النسبـــــة	٤٨,٣١	٣٩,٥٥	١٢,١٤			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٧٨٧					

يوضح الجدول السابق أنَّ أهم المعوقات التي تواجه الطلاب في تقدمهم لدعم وتفعيل المبادرات التطوعية هي:

١) انشغال بعض الطلاب بالبحث عن عمل لمساعدة أسرهم في لقمة الخبز بمتوسط مرجح (٢,٥٣).

٢) صعوبة التعامل مع الجوانب القانونية والإدارية المتعلقة بالمبادرة بمتوسط مرجح (٢,٤٥).

٣) لا توجد ثقافة التطوع لدى بعض الطلاب بمتوسط مرجح (٢,٤٤).

٤) عدم وضوح فكرة المبادرة التطوعية لدى بعض الطلاب بمتوسط مرجح (٢,٤٢).

٥) عدم انتظام الطلاب في دعم المبادرة بمتوسط مرجح (٢,٣٩).

٦) خوف الطلاب من التأخر الدراسي الجامعي لانشغالهم بالمبادرة وعدم تحقيق التوازن بين اهتمامهم بالمبادرة واهتمامهم الدراسي بمتوسط مرجح (٢,٣٩).

٧) عدم ثقة بعض الطلاب في مقدمي المبادرات والشك في نيتهم الحقيقية بمتوسط مرجح (٢,٣٧).

٨) عدم وجود نماذج طلابية سابقة اشتركوا في المبادرات التطوعية السابقة بمتوسط مرجح (٢,٣٧).

٩) في بعض المبادرات يطلب أصحابها أو القائمين بها مبالغ مالية أو عينية من الطلاب بمتوسط مرجح (٢,٣٤).

جدول رقم (١٦)

ثامناً: مجالات المبادرات التي يمكن للطلاب تدعيمها والمشاركة فيها

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	في مجال التوظيف والبحث عن وظيفة	١٢٨	٤٦	٥	٤٨١	٢,٦٩	٦
٢	في مجال رجل الأعمال الصغير	٩٢	٧٣	١٤	٤٣٦	٢,٤٤	١٩
٣	في مجال الاستثمار	١٠٧	٥٥	١٧	٤٤٨	٢,٥٠	١٦
٤	في مجال رعاية الفقراء	١٣٠	٤٦	٣	٤٨٥	٢,٧١	٢
٥	في مجال زيارة المرضى وتقديم العون لهم	١٣٠	٤٤	٥	٤٨٣	٢,٧٠	٣
٦	في المجال الرياضي والثقافي	٩٨	٦٥	١٦	٤٤٠	٢,٤٦	١٨
٧	في مجال الإنشاءات والمعارض	٩٦	٦١	٢٢	٤٣٢	٢,٤١	٢٠
٨	في مجال تقنية المعلومات والحاسوب	١٠١	٦٣	١٥	٤٤٤	٢,٤٨	١٧
٩	في مجال المحافظة على البيئة	١٢٩	٤٢	٨	٤٧٩	٢,٦٨	٧
١٠	في مجال رعاية الأسرة والمرأة	١٢٥	٤٩	٥	٤٧٨	٢,٦٧	٨
١١	في مجال المعالجة الإيجابية للقضايا المجتمعية	١١٣	٦٠	٦	٤٦٥	٢,٦٠	١٤
١٢	في مجال رعاية المعوقين	١٣٧	٣٦	٦	٤٨٩	٢,٧٣	١
١٣	في مجال رعاية المرضى النفسيين	١٣٢	٣٩	٨	٤٨٢	٢,٦٩	٤
١٤	في مجال الدفاع المدني	١١٢	٥٣	١٤	٤٥٦	٢,٥٥	١٥
١٥	في مجال معالجة الإدمان	١٢٢	٤٦	١١	٤٦٩	٢,٦٢	١٣
١٦	في مجال رعاية عمالة الأطفال	١٢١	٥١	٧	٤٧٢	٢,٦٤	١٠
١٧	في مجال معالجة قضية أطفال الشوارع	١٢٩	٤٤	٦	٤٨١	٢,٦٩	٥
١٨	في مجال رعاية الطفولة	١٢٨	٤٣	٨	٤٧٨	٢,٦٧	٩
١٩	في مجال الموهوبين	١٢٠	٥١	٨	٤٧٠	٢,٦٣	١٠
٢٠	في مجال محو الأمية	١٢٠	٥٠	٩	٤٦٩	٢,٦٢	١٢
	المجمـــوع	٢٣٧٠	١٠١٧	١٩٣	٩٣٣٧	٥٢,١٨	
	المتوســـط	١١٨,٥	٥٠٨٥	٩,٦٥	٤٦٦,٨٥	٢,٦٠	
	النسبـــــة	٦٦,٢٠	٢٨,٤١	٥,٣٩			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٦٩					

باستقراء الجدول السابق يتضح أنَّ المبادرة التطوعية ليست حكر على مجال أو نشاط معين، بل هي تتضمن تقريباً كل مجالات الرعاية الاجتماعية، بل قد تمتد إلى كل مجالات الحياة، ومن أهم المجالات ارتباطاً بالمبادرة التطوعية:

١) المبادرة التطوعية في مجال رعاية المعوقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة بمتوسط مرجح بمتوسط مرجح (٢,٧٣).

٢) المبادرة في مجال رعاية الفقراء بمتوسط مرجح (٢,٧١).

٣) المبادرة في مجال زيارة المرضى وتقديم العون لهم بمتوسط مرجح (٢,٧٠).

٤) المبادرة في مجال معالجة قضية أطفال الشوارع بمتوسط مرجح (٢,٦٩).

٥) المبادرة في مجال التوظيف والبحث عن وظيفة بمتوسط مرجح (٢,٦٩).

٦) المبادرة في مجال المحافظة على البيئة بمتوسط مرجح (٢,٦٨).

٧) المبادرة في مجال رعاية الأسرة والمرأة بمتوسط مرجح (٢,٦٧).

وقد اتفقت نتائج هذا الجدول مع ما توصلت إليه دراسة (سمر بنت محمد المالكي، ٢٠١٠م) من تنوع وتعدد مجالات المبادرات التطوعية، ومدى إمكانية مشاركة المرأة السعودية فيها.

جدول رقم (١٧)

إسهامات الطلاب في دعم المبادرات التطوعية

م	العبـــــارة	الاستجابات			مجموع الأوزان	المتوسط المرجح	الترتيب
		موافق بشدة	إلى حد ما	غير موافق			
١	المشاركة في التوزيع لبعض الخدمات والسلع	١٢٣	٥٠	٦	٤٧٥	٢,٦٥	٣
٢	تدعيم فريق العمل بالمبادرة	١٢٧	٤٧	٥	٤٨٠	٢,٦٨	١
٣	المشاركة في توعية المجتمع في موضوعات المبادرة	١٢٤	٤٤	١١	٤٧١	٢,٦٣	٧
٤	المشاركة بإعطاء معلومات عبر وسائل التواصل	١٢٤	٤٧	٨	٤٧٤	٢,٦٥	٤
٥	المشاركة المادية وخاصة المالية	٩٣	٦٧	١٩	٤٣٢	٢,٤١	١٢
٦	المشاركة ببعض الأفكار والمقترحات	١٢٣	٥٠	٦	٤٧٥	٢,٦٥	٢
٧	المشاركة في الترويج والدعاية للمبادرة	١٠٨	٥٥	١٦	٤٥٠	٢,٥١	١٠
٨	المشاركة بالتبرع ببعض السلع والخدمات الموجودة	١١٣	٥٣	١٣	٤٥٨	٢,٥٦	٨
٩	المشاركة كمنسق بين بعض الأجهزة التي تخدم المبادرة	١٠٢	٦٦	١١	٤٤٩	٢,٥١	١١
١٠	المشاركة كوسيط لأصحاب المبادرات	١٠٤	٦٤	١١	٤٥١	٢,٥٢	٩
١١	المشاركة بتشجيع الشباب الآخرين على المشاركة	١٢٣	٤٧	٩	٤٧٢	٢,٦٤	٦
١٢	المشاركة بالمساعدة في إزالة العديد من العقبات التي تحد من تحقيق أهداف المبادرات التطوعية	١٢٥	٤٤	١٠	٤٧٣	٢,٦٤	٥
	المجمـــوع	١٣٨٩	٦٣٤	١٢٥	٥٥٦٠	٣١,٠٥	
	المتوســـط	١١٥,٧٥	٥٢,٨٣	١٠,٤٢	٤٦٣,٣٤	٢,٥٩	
	النسبـــــة	٦٤,٦٦	٢٩,٥٢	٥,٨٢			
	الدرجة النسبية لقياس البعد	٠,٨٦٣					

يشير الجدول السابق إلى الشكل الذي يكن من خلاله أنْ يقدم الطلاب الدعم والتفعيل للمبادرة التطوعية، وهو يوضح أنه ليس هناك شكل معين لتقدم خدمة الطلاب للمبادرة التطوعية، فقد يتخذ الدعم شكل دعم الفرق التي تعمل في المجال كمنسق أو مدافع عنها أو موفق بينها في حالة الخلافات، وقد يتخذ الشكل في الجانب الترويجي والدعاية للمبادرة، وقد يكون في شكل مشاركة في توزيع لبعض الخدمات والسلع، أو بإعطاء معلومات عبر قنوات التواصل

الاجتماعي ومواقعها، وقد يرتبط الشكل بالمشاركة بالمساعدة في إزالة العديد من العقبات التي تحد من أهداف المبادرة التطوعية، وقد يتخذ أنماطًا أخرى من الأشكال.

وإنْ كان المبحوثون يرون أنْ دورهم وإسهاماتهم الأساسية كأعضاء في فريق العمل بالمبادرة ثم المشاركة ببعض الأفكار والمقترحات أو المشاركة بالدعاية والترويج.

مناقشة النتائج العامة

١) أوضحت النتائج أنَّ هناك قصورًا بالفعل في مشاركة الطلاب في تدعيم وتفعيل المبادرات التطوعية، فمنهم ممن لم يشارك من قبل في هذه المبادرات، ومنهم من شارك لساعات معدودة، ومنهم من يشارك لسد وقت فراغه في إجازات نهاية الأسبوع أو الإجازات الصيفية فقط، الأمر الذي يعني ضرورة التحرك لزيادة مشاركة الطلاب في المبادرات التطوعية، وضرورة تدعيم وتفعيل هذه المبادرات.

٢) اتفق الطلاب على أنَّهم عرفوا وأدركوا وجود المبادرات التطوعية من خلال الوسائل التالية بالترتيب:

- الأصدقاء.
- الأسرة.
- الزملاء في الفصل الجامعي.
- وسائل التواصل الاجتماعي.
- وسائل الإعلام.
- الجيران.
- أساتذة الجامعة.

٣) هناك ثمة اتفاق غير معلن بين الطلاب على أنَّ المبادرة التطوعية تمثل من وجهة نظرهم عمل خيري يراد به تقديم المساعدة للناس ولا تهدف إلى الكسب المادي بل لخدمة الناس، كما أنَّها تسد العجز في بعض الخدمات وتكمل الأنشطة الحكومية التي تخدم الناس.

٤) يتبنى الطلاب فلسفات متعددة وهم يقومون بدعم وتفعيل المبادرات التطوعية منها الآتي: (تبعًا للأولويات).

- حب عمل الخير.
- السعادة في مساعدة الغير.
- الحاجة إلى اكتساب خبرات ومهارات.
- التعاطف مع الغير.
- الشعور بالذات في العمل التطوعي.
- التنفيس والتعبير عن الذات.
- الحاجة إلى فهم طبيعة سوق العمل.

٥) من أهم الفوائد التي تعود على طلاب الجامعة من خلال مشاركتهم في دعم وتفعيل المبادرة التطوعية ما يلي:

- التعرف على مشكلات المجتمع.
- الشعور بالتقدير والإنجاز.
- اكتساب الخبرات والمهارات.
- تنمية الشخصية الاجتماعية.
- تنمية الثقة بالنفس.
- تعزيز الولاء والانتماء للمجتمع.
- اكتساب الرفقة والتواصل مع الآخرين.
- تنمية المسؤولية الاجتماعية.
- الحصول على وظيفة في المستقبل.

٦) تتعدد الاتجاهات الإيجابية للطلاب نحو تفعيل ودعم المبادرات التطوعية، فمنها الاتجاه الذي يرى أنَّها

تساعد في خدمة المجتمع، واتجاه يرى أنَّها مطلب ديني يحث عليه ديننا الحنيف، ومنها من يرى أنَّها فرصة لإرضاء الله، وهذه الاتجاهات قد حظيت بالمرتبة الأولى من اتجاهات الطلاب، وهناك اتجاهات أخرى إيجابية منها:

- أنَّها تساعد في تهذيب سلوك الشباب وتكسبهم القيم الاجتماعية المرغوبة.
- أنَّها تساعد في تحقيق تغيير المجتمع إلى الأفضل.
- أنَّها فرصة لإثبات قيمة الشباب الجماعي في المجتمع.
- أنَّها تسد النقص في خدمات يحتاج إليها الناس.
- أنَّها حق من حقوق الوطن على أبنائه.
- أنَّها فرصة لإثبات دور الجامعة.

٧) تتعدد الاتجاهات السليمة للطلاب، والتي تحد من إسهاماتهم في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية وأغلبها على النحو التالي:

- المبادرات التطوعية تحتاج إلى تفرغ الطلاب لها وهذا الأمر غير ممكن.
- أسرة الطالب المشارك في المبادرة أحق بوقته المبذول في المشاركة.
- أسرة الطالب المشارك في المبادرة تخسر جهود ابنها في مساعدتها إذا كانت تحتاج إليه.
- المبادرات موجودة للدعاية وتحسين سمعة أصحابها.
- المشاركة في المبادرة إذا لم تعود بمردود مادي للطلاب فلا لزوم لها.
- الطلاب غير مؤهلين للمشاركة في المبادرات التطوعية.
- لا تعطي المبادرات النتائج المأمولة منها.
- المبادرات مضيعة للمال.
- المبادرات مضيعة للوقت والجهد.
- المبادرة لا قيمة حقيقية لها.

٨) أثبتت نتائج الدراسة أنَّ هناك ثلاثة آليات يمكن أنْ يستخدمها الطلاب وهم بصدد المساعدة والمشاركة في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية، وهي تكوين فريق عمل طلابي لدعم المبادرات، وإنشاء لجنة ممثلة للطلاب في نفس الكلية تمثل الطلاب، واختيار منسق عام للطلاب يقوم بالتفاوض مع المسؤولين عن المبادرة.

٩) أكدت النتائج فشل المبادرات الفردية التي يقوم بها بعض الطلاب، وقيامهم بها بشكل منفردٍ بعيدٍ عن الآخرين لدعم المبادرات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية أو الأهلية.

١٠) من أهم الصعوبات التي تحد من دور إسهامات الطلاب في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية ما يلي:

- انشغال الطلاب بالتحصيل الدراسي وحضور المحاضرات.
- صعوبة التعامل مع الجوانب القانونية والإدارية المتعلقة بالمبادرات التطوعية.
- عدم وجود أو شيوع ثقافة التطوع وعدم بلورتها عند معظم الطلاب.
- عدم الاتفاق على مفهوم المبادرة التطوعية، وعدم وضوح فكرة المبادرة لدى بعض الطلاب.
- عدم انتظام من اشتركوا في المبادرة إلى نهايتها.
- خوف الطلاب من التأخر الدراسي الجامعي نتيجة لانشغالهم بالمبادرة، والصراع للتوفيق بين الدراسة والمبادرة.
- عدم ثقة الطلاب في مقدمي المبادرات والشك في نيتهم الحقيقية.
- لا توجد نماذج طلابية سابقة يمكن الاقتداء بها فيما يتعلق بالمبادرات التطوعية.
- ارتباط المبادرات التطوعية بأشخاص غير مرغوبين.
- في بعض المبادرات يطلب أصحابها أو القائمين بها مبلغ مالي أو عيني من الطلاب.
- انخفاض مكانة الطلاب في السلم الإداري للمبادرة التطوعية.

١١) أكدت النتائج أنَّ هناك سبعة من المجالات يمكن أن تنجح فيها المبادرات التطوعية أكثر من غيره، وهي مجالات رعاية ذوي الاحتياجات، ورعاية الفقراء، وزيارة المرضى وتقديم العون لهم، وقضية أطفال الشوارع والتعامل معها، ومجال التوظيف والبحث عن وظيفة والتعامل مع سوق

العمل، مجال المحافظة على البيئة، ومجال رعاية الأسرة والطفولة والمرأة.

١٢) أشكال إسهامات الطلاب في دعم وتفعيل المبادرات التطوعية متعددة منها:

- تدعيم فريق العمل بالمبادرة التطوعية.
- المشاركة ببعض الأفكار والمقترحات.
- المشاركة في التوزيع لبعض الخدمات والسلع.
- المشاركة بإعطاء معلومات عبر قنوات وسائل التواصل ومواقعها.
- المشاركة بالمساعدة في إزالة العديد من العقبات التي تحد من تحقيق أهداف المبادرات التطوعية.
- المشاركة بتشجيع الطلاب الآخرين بالمشاركة إلى جوارهم.
- المشاركة في توعية المجتمع بموضوعات المبادرات.
- المشاركة بالتبرع ببعض السلع والخدمات الموجودة لدى طلاب الجامعة.
- المشاركة المادية وخاصة المالية.

توصيات الدراسة

١) توصي الدراسة بضرورة تدريب الطلاب الجامعيين قبل مشاركتهم الفعلية في المبادرات التطوعية، حتى تكون مشاركتهم إضافة فعليه لهذه المبادرات، فتسهم المشاركة الطلابية في تدعيم وتفعيل هذه المبادرات التطوعية، ويجب أنْ يتم إعداد وتدريب الطلاب بما يتوافق مع إمكاناتهم وقدراتهم.

٢) توصي الدراسة بضرورة إقامة مكاتب مصغرة لتسجيل الراغبين من الطلاب للمشاركة في المبادرات التطوعية، ويجب ألاَّ تتم المشاركة بصورة فردية عشوائية، بل يجب أن يتم التخطيط لها من خلال هذه المكاتب، والتي يمكن أنْ يتولاها بعض الأعضاء الدائمين والمنظمين للمبادرات التطوعية.

٣) زيادة الكم الإعلامي والدعاية لهذه المبادرات من خلال قنوات التواصل الاجتماعي حتى يتعرف عليها الشباب الجامعي الذي يتعامل مع وسائل التواصل الإلكتروني، وعدم الاكتفاء بالدعاية التقليدية التي تفقد المبادرة جزء كبير من جمهورها الذي يساعد على نجاحها، كما أنَّ الدعاية الكبيرة لها تساعد على تحسين الصورة الذهنية للمبادرة عند الجمهور، ولذلك يجب تطوير

الدور الإعلامي وتفعيله.

٤) نوصي بتعميم تجربة استقصاء آراء واتجاهات الطلاب في المبادرات التطوعية على جميع جامعات المملكة، حتى تتسع القاعدة الطلابية للمشاركة في المبادرات التطوعية، كما نوصي بضرورة زيادة البحوث الاستطلاعية والوصفية التي تتعامل مع تطور المبادرة التطوعية وتفعيلها.

٥) ضرورة توافر وتنمية الإطار التنظيمي، والقانوني، والتشريعي، والأنظمة، واللوائح التي تساعد على سهولة عمل المبادرات التطوعية ومجالات عملها، وخاصة أن بعض اللوائح والأخر القانونية قد تكون عائق ما يحد من فاعلية عمل المبادرات التطوعية، الأمر الذي يحتاج إلى مراجعة لتطوير الأطر القانونية لكي تتماشى مع عمل المبادرات التطوعية.

٦) ضرورة تقديم المؤسسات الحكومية والأهلية التسهيلات الممكنة للمبادرات التطوعية، لكي نضمن لها الاستمرارية والتفعيل الممكن.

٧) يجب تعدد الوسائل التي تستخدم في تشجيع الطلاب على المشاركة في المبادرات التطوعية، فلا نكتفي بالمقابلات الشخصية، أو حلقات النقاش، أو الوثائق، أو مجلات الحائط، ولكي يمكن إقامة الندوات والمهرجانات واستخدام الوسائل التكنولوجية والعصف الذهني في الترويح لهذه المشروعات التطوعية، وزيادة إقبال الطلاب عليها.

٨) يجب توسيع نطاق المبادرات التطوعية لتشمل كافة القطاعات من الجماهير، وخاصة طبقات الفقراء والمحتاجين التي يجب أنْ تخدمهم على المستوى الأولى، كما يجب أنْ تتنوع في مجالاتها لتشمل كل مجالات الرعاية الاجتماعية.

٩) توصي الدراسة بتشجيع الطلاب على ممارسة العمل التطوعي بصفة عامة والمشاركة في المبادرات التطوعية بصفة خاصة بتوعيتهم بأهمية المشاركة من خلال الندوات، والمحاضرات، والبرامج الثقافية، والدروس التي يلقيها أئمة المساجد، وكذلك من خلال دعوة الجامعات إلى إنشاء مراكز متخصصة للتعريف بالعمل التطوعي المجتمعي، وكذلك من خلال إصدار مطويات للتعريف بالمبادرات التي تنظمها المؤسسات الحكومية والأهلية.

١٠) ضرورة إنشاء قاعدة معلومات وبيانات عن كم وكيف المبادرات التطوعية ومجالاتها وأهدافها

ومدى النجاح التي تحققه.

١١) زيادة الدوافع والحوافز المادية والمعنوية للطلاب كثيري المشاركة في المبادرات التطوعية، حيث تحثهم المكافأت على سرعة الالتحاق بالمبادرات.

١٢) تضافر الجهود بين المؤسسات الحكومية والأهلية لإزالة ومواجهة كافة الصعوبات والتحديات التي تحد من تحقيق المبادرات التطوعية لأهدافها.

١٣) ضرورة وجود خريطة مسحية للمناطق التي تزداد فيها المبادرات التطوعية على مستوى المملكة، وكذلك تحديد المناطق والمحافظات والمدن التي تنعدم فيها هذه المبادرات، أو نقل فيها المبادرات التطوعية.

مراجـع البحـث

المراجع العربية:

١- إبراهيم، حكمت على: دراسة تحليلية للعوامل المؤدية لمشاركة الشباب الجامعي في المشروعات التطوعية بجامعات أندية التطوع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م.

٢- الباز، راشد بن سعد: الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية في مدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، مارس، ١٩٨٩م.

٣- جمعية مراكز الإحياء بمكة المكرمة http://makkah.org.sa/site/.

٤- الجهني: دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٨م، ص٧٨.

٥- حبيب، مصطفي مغاورى: بناء مقياس مهارات التطوع لدى الشباب وتصور مقترح لدور خدمة الجماعة في تنميتها، بحث منشور، المؤتمر العلمي السابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، ٢٠٠٦م.

٦- حسانين، سيد أبو بكر، طرق الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مكتبة، الإنجلو، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧- سالم، عواطف أسعد: المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية، دراسة وصفية مطبقة على الجمعيات الخيرية النسائية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٩م.

٨- سلطان، فهد: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (١١٢)، السعودية، ٢٠٠٩م، ص١٣٢.

٩- سمير، هاني: هافينفتون بوست عربي، أكتوبر، ٢٠١٦م.

١٠- سويدان، مجدي صابر: محددات تحسين الأداء الاجتماعي للشباب الجامعي بالمشروعات التطوعية، بحث منشور بالمؤتمر العلمي السادس عشر، ج٢، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.

١١- شبكة المعلومات العالمية، www.alriyadh.com.

١٢- الشبيكى، الجازي: الجهود الإنسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٢م.

١٣- صادق، نبيل محمد: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٤- صحفية بروفايل الإلكترونية، ٢٠١٦م، http://profilenews.net/?p=157824.

١٥- عارف ٢٠٠٦ م : دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الآداب، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م، ص٩٢.

١٦- عبد العال، عبد الحليم رضا: الخدمة الاجتماعية المعاصرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٧- العقيل، سليمان عبد الله: الشباب السعودي والعمل الدعوى، دراسة في استطلاع أراء الشباب السعودي حول العمل الدعوى التطوعي، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأربعون، ٢٠٠٤م.

١٨- علاونه، يوسف، ٢٠٠٧م، الكويت لأجل كينيا، صحيفة الرأي، www.M.alrai Media.com

١٩- علي، ماهر أبو المعاطي: الخدمة الاجتماعية بين التطوع والاحتراف المهني، ورقة عمل منشورة، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٠- العمري، أبو النجا محمد: المعوقات التي تواجه المرأة للتطوع في الجمعيات الأهلية بمحافظة البحيرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠١١م.

٢١- قرشي، فريد ياسين: دراسة رؤية شمولية وتكامله لتنسيق العمل الخيري التطوعي في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧م.

٢٢- القصاص، ياسر عبد الفتاح: مهام تخطيطية لمواجهة معوقات مشاركة الشباب الجامعي السعودي في العمل التطوعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، ٢٠١١م، ص ص ٦٩ ــ ٧٠.

٢٣- لبيب، ثريا محمد: العلاقات بين القيادات التطوعية والقيادات المهنية وتأثيرها على ممارسة الخدمة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٩م.

٢٤- اللحياني، مساعد منشط: التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعة، ١٩٩٤م، ص٣١٢.

٢٥- المالكي، سمر بنت محمد: مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي، بحث غير منشور، جامعة أم القرى، كلية التربية، ٢٠١٠م.

٢٦- المحاميد، محمد: دوافع السلوك التطوعي لنسوى المنظم في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية بعمان، ٢٠٠١م.

٢٧- مرسى، نجوى إبراهيم: فعالية العلاج بالمعنى في تفعيل التطوع للشباب الجامعي، وأثر ذلك على تخفيف حدة الاغتراب لديهم، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، سابق، العدد ٢٩، ٢٠١٢م.

٢٨- مركز الملك سلمان للشباب، www.ksyc.org.sa.

٢٩- الملتقى التربوي العربي (سفر) 2011م .http://www.safarfund.org/ShowContent.aspx?ContentId=96

٣٠- المليجي، إبراهيم: تنظيم المجتمع «مداخل نظرية ورؤية واقعية» المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٦٨.

٣١- المنيف، حصة بنت محمد عبد الله: الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٥م.

٣٢- موسى، عبد الحكيم: دراسة استطلاعية لاتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠١م.

٣٣- الموسى، نوره سليمان: الفتاة السعودية وممارسة العمل التطوعي الدعوى، دراسة وصفية على طالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب قسم الدراسات الاجتماعية، ٢٠٠١م، ص١٩٨.

٣٤- موقع شباب مكة .http://shbabmakkah.com/cms/index.php/mobaderon

٣٥- النعيم، عبد الله العلي: العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٥م، ص٢٥.

٣٦- اليوسف، عبد الله أحمد: أفكار في العمل التطوعي، القطيف، مركز القطيف، ٢٠١١م، ص١٧.

المراجع الأجنبية:

37- Andrews Gregory: Factory affecting volunteer Motivation : The importance of intrinsic Motives extrinsic motives, and situational facilities on volunteer work, Kent-state university, 2006.

38- Bruce C.colunteers: volunteers and social services systems, N.A.S.W.2003.

39- Corporation for National and Community, Service, Voluntering in America, Washington (CNCS) 2007, P37.

40- Digeronima, F,: A student's Guide of Volunteering, Nj, Franklin lakes, Career Press,1995.

41- Eagly A., & chaiken: The psychology of attitudes, Harcourt Brace, Jocanovich college publisher, west Citginia, U.S.A. 1995.

42- Ehrlich T.etal: Civic Responsibility and Higher Education, Phoenix, oryx press, 2000, p.25.

43- Marta, E & others: youth solidarity and civic commitment in Italy in Roots of civic identity Edited luy yates A & J youasish , Cambridge, UK: Cambridge university press, 2011.

44- Mary,H.: Addescription study of older person performing coluntur mork, and the relationship to life satisfaction purpose in life and support, University of Lams, 2003.

45- Mizrahi: social markers support, the role volunteers in the delivery of social services, National Amociation of social markers, N.A.S.W august, 2002.

46- Mumford D. Bardwell: validation of a self administration version of the cultural distance questionnaires among young British volunteers working overseas, European-journal- of psychiatry, 2007.

47- Naylor,H.: Leadership for Volunteering. Ny .Dnyslen Amociats, 1976.

48- Refecca E.Hunter: development international and volunteers. N.A.S.W. august, 2004.

49- Riddle C. Helena: The impact of volunteer work on perceived quality of life for the Elderly Rush university, college of Nursing, 2009.

50- Roker, A,: challenging the image young people as volunteering and

campaigners, Leicester, UK: National youth Agency, youth workpress 2007.

51- Sundram Clarence: obtaining informed consent for treatment of Mentally incompetent patients: A decade under New York is innovative, approach, international journal of law and psychiatry 2007.

52- Teller Aviva, Altruism: Purpose in life and Death Anxiety: A comparison between women volunteers working with terminally ||| patients and other women volunteers (Hospice workers cancer patients) the union, institute, 2001.

53- Thompson Amy Dawn: An exploratory study of issues related to colunteerism and sense of community, university of tezac, 1998.

54- www.almaany.com.

55- www.masress.com.

56- www.saforfund.org.

57- www.womenspring.org.

58- www.worldvolunteer web. Aeg, development.

1425; Al-Madani, 1427)while citation of two references for one author having the

Mantel, A. (2009). Social Work Skills with Adults, Learning Matters, L.T.D, U.K.

Monde, B. (2005) How family members persecutions of influences, and causer of autism may prelist assents of these family quality of life, ph. D. Loyola university Chicago, U.S.A.

Mojdeh, B. (2005) How family members pesceitions of inlluences and causer of autism may pseelict assessment of these family quality of life ph. D. Loyola university Chicago, U.S.A.

pual, R. (2005) the psrvalence of autism in social Education, the university of wiaconim. U.S.A.

Suzan, M. (2006) influence of social sumost and sevsity of a chill's autism an masital quality, PHD, university of south Carolina, U.S.A.

Wilkins, D. (2010). How do social care workers perceive the parental relationships of children with Autistic spectrum conditions, Journal of social work practice, vol (1), 89-101.

Whitman, T. (2004). The development of Autism: A self – regulatory, A self regnalatory perspective, London and N.Y. Jessica King sley . Publishers. Umm Al-Qura University

Journal of social sciences

publcation notes

1- Materials submitted for Publication in Umm Al-Qura University Journal of Social Sciences (UQUJSS) will be accepted according to the followings:

a) Four paper copies of the manuscript, and a CD copy are required.

b) The manuscript should be double-spaced, written in Microsoft Word, using Times New Roman Font, size 16 on A4 paper-size. Manuscript length should not exceed 40 pages, including tables, figures and references.

c) Tables and Figures should be presented on separate sheets, with their proper text position indicated in the original manuscript.

d) Abstracts in both Arabic and English within 200 words each should be submitted.

e) Author's name and affiliation should be written on a separate sheet along with a brief CV. A signed consent from the author(s) that the manuscript has not been published or submitted to another publication.

f) Original figures should be presented on a CD, using appropriate computersoftware.

2- All references within the text are to be cited according to the followings; Last name of the author, year of Publication, and page number(s) when quoting directly from the text. For example, (Abu Zaid, 1425, p.15). If there are two authors, last names of both authors should be provided for example, (Al-Qahtani & Al-Adnani,1428, p.50). In case there are more than two authors for the same reference, citation should be in the following form: (Al-Qurashi et al., 1418, p.120). Citations of two references for two authors should be as follows: (Al-Makki,

Board of General Supervisor

D. Bakry bin Matuq Assas

rector, Umm Al-Qura University

Vice-General Supervisor

Prof. Thamir bin Hamdan Al-Harbi

vice-Rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor in Chief

Prof. Mohammad M.Alqarney

Editorial Board

Prof. Hasan Said Ghazala

Dr. wagdy Helmy Eid Abd El Zaher

Dr. Khalid Saud Al-Shareef

Prof. Nuzha Yagthan Al-jabri

Dr. Rasha Abd Al-Rahrrm Mazroa

Director Of Scientific Journals

Abdullah S. Ba akhder Umm Al-Qura University

Journal of social sciences

Volume10 NO.(1)

Muharram 1439 Ah. September 2017

isnn : 1658 /4619

Umm Al-QuraUniversity Press